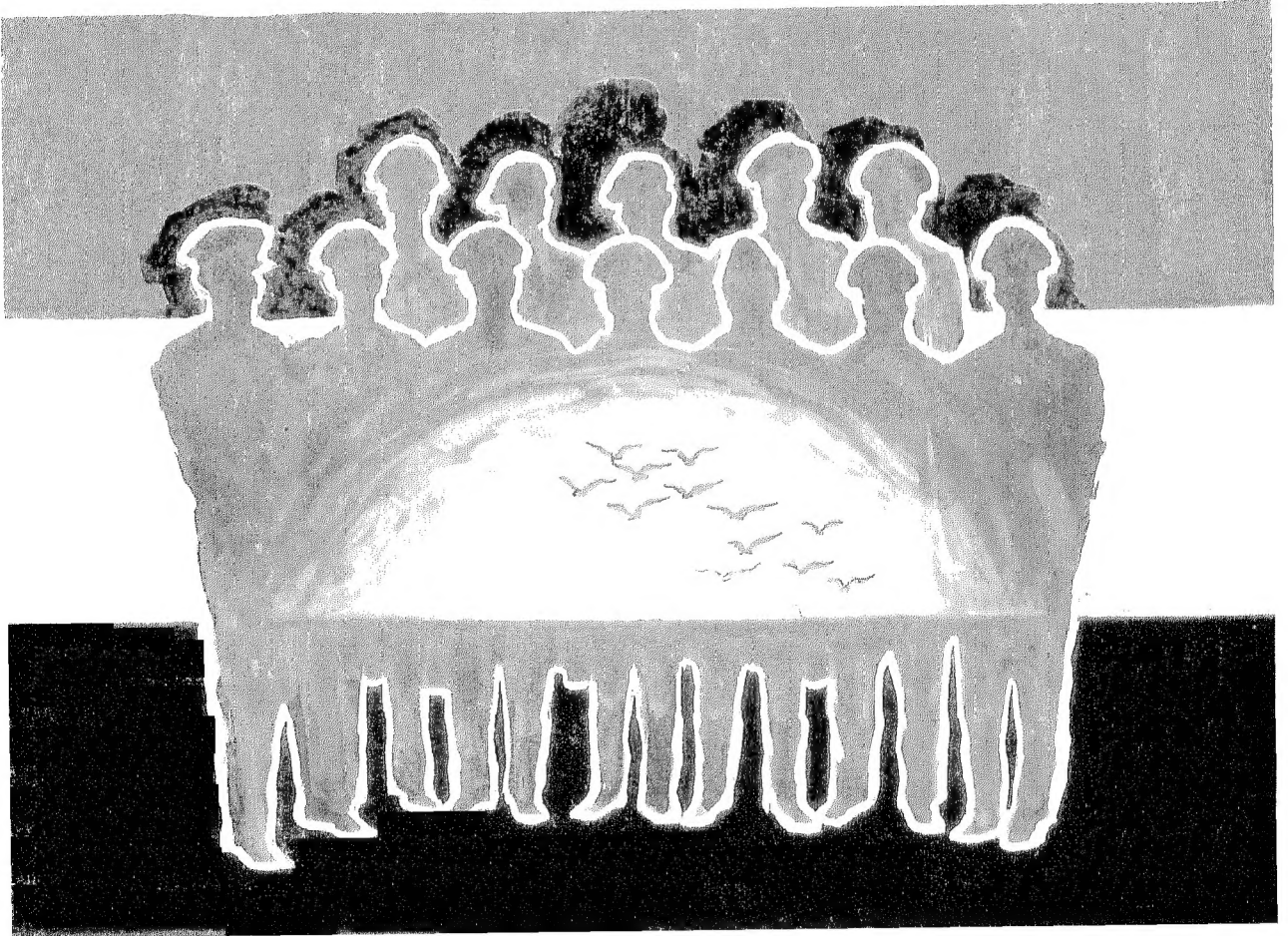


محمود فوزي



بساط الأحرار يتحدثون



مكتبة مديولاس

محمود فوزی

الضباط الاحرار يتحدثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء . . .

الى الضباط الاحرار الذين لولاهم
ما كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ . . .
انهم وقود الثورة . . . وهشيمها الذى لا يزال
مشتعلا . .

محمود فوزى . .

مقدمة

ماذا لو تقاعس الضباط الاحرار ولم يخرجوا وراء عبد الناصر وزملائه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ١١٩٩

الاجابة ليست فى حاجة إلى التفكير . . كان مصير الثورة الفشل الذريع . .
وكان قوادها سيعلقون على احبال المشانق

فلولا الضباط الاحرار ما كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ ومع ذلك فان الضباط
الاحرار اصبحوا بعد شهور قليلة هم وقود الثورة . . وأول من التهمتهم نيرانها
المستعرة ١٩

اصطدموا مع عبد الناصر ورفاقه ومواكب المنافقين الذين اداروا ظهورهم
لثورة قبل القيام بها وركبوا موجة الثورة بعد نجاحها وبعد أن نسبوا لانفسهم
مواقف بطولية وهمية !!!

لقد اختلف الضباط الاحرار مع مجلس قيادة الثورة حول قضية الديمقراطية
احدى اهداف الثورة والتي اختلفت بعد أيام من قيام الثورة فى ظروف غامضة . .
ومما دعى احد الضباط الاحرار ان يقول أن عبد الناصر وهو يردد الديمقراطية
كهدف سادس للثورة لم يكن يعنى فى قرارة نفسه الديمقراطية السياسية بل
الديمقراطية الاجتماعية ١ .

وانتهى الحال بالضباط الاحرار الذين وضعوا رؤوسهم فوق ايديهم ليلة ٢٣
يوليو ١٩٥٢ إلى السجون والمعتقلات بعد شهور قليلة من الثورة وحكم على بعضهم
بالاعدام وخفف الحكم إلى الاشغال الشاقة المؤبدة . . فمنهم ما لم يصدق نفسه
فنزف دما من معدته ومنهم من نزف دما من عينيه . . ومنهم من كاد ان يطير عقله .

وفوجيء الضباط الاحرار الذين حكم عليهم بالاعدام ثم خفف الحكم إلى الاشغال الشاقة المؤبدة أن هناك امر بالافراج عنهم بعد ثلاثة شهور فقط من مدة العقوبة . . وتسأل الجميع . . ما هى الحكاية ؟ هل كانت محاكمتهم جدية أن هزلية . . وجاءت الاجابة القاسية . . انها كانت تمثيلية لابعادهم عن الجيش ؟ ؟

وانتهى الحال بالضباط الاحرار إلى زوايا النسيان منهم من اصبح تاجر خرقة فى وكالة البلح ومنهم من اصبح مديرا لشركة مدنية ومنهم من مات وهو لا يملك ثمن كفته . . ومنهم من اصيب بالمرض والعجز وهو لا يملك ثمن دوائه ومنهم من تعرض للرفق من وظيفته المدنية بأمر من المخابرات العامة . . ومنهم من تمنى أن ينفذ عليه حكم الاعدام بعد أن اصبح معدما . . وكان ذلك تأكيدا وبرهانا على المقولة التاريخية الشهيرة « أن الثورة تأكل ابنائها » ١١

ولقد اراد الضباط الاحرار أن يسجلوا تاريخهم مع ثورة يوليو ١٩٥٢ فكلف بعضهم الاساتذة المتخصصين فى التاريخ للاجتماع بالضابط وتسجيل ما لديهم من معلومات قبل أن تزول معالم الاحداث وتغرق فى النسيان ولكن ما أن وصل الخبر إلى عبد الناصر حتى استدعى القائمين على هذا العمل وطلب منهم الاوراق التى سجلت فيها الاحداث ولما قرأها . . التفت اليهم وقال لهم :

اعتبروا أن هذه العملية ملفاة . .

وحاولوا أن يناقشوا فى ضرورة تسجيل تاريخ الضباط الاحرار ولكن عبثا . . . فقد ذهبت مناقشتهم ادراج الرياح ١١٩ .

فقد كان من رأى عبد الناصر أن الثورة تدخل فى نطاق الاسرار وأن المصلحة تقتضى بأن تظل فى منأى عن الناس حتى لا تتكرر العملية مرة أخرى . . وازداد قائلنا نريد الاحتفاظ بهذه الاحداث وتسجيلها بمعرفتتنا . .

ولكن التسجيل لم يتحقق فى عهد عبد الناصر رغم انه كان يعرفهم بالاسم ويدور كل منهم ولهذا ظلت اسماء الضباط الاحرار انفسهم موضع خلاف . . بمعنى

آخر : من هم الضباط الذين قاموا بالثورة ؟ ؟ وما هى تشكيلات الضباط الاحرار ؟ ؟ هذه الاسئلة وغيرها لا تزال مبهمه لأن عبد الناصر رفض تجميع الاسماء بشكل صحيح ورفض اجراء تحريات كاملة عنهم تفاديا لحدوث أى تجمع وقد ظل الضباط الاحرار مبعثرين ومشتتين حتى الايام الاخيرة من حياة عبد الناصر عندما مروا ذات يوم على ذهنه فقال :

أه . . الناس الغلبة اللى طلوعوا معنا فى الثورة لازم نفتكرهم . .
يمكن فيهم اللى عاين معاش أو مساعدة أو شغلانه !!

لقد تذكرهم عبد الناصر اخيرا متناسيا أنه لولا الضباط الاحرار ما قامت ثورة ١٩٥٢ لولا الضباط الاحرار ما قدر لعبد الناصر نفسه أن يكون رئيسا للجمهورية . . وبعد أن قدم بعض من الضباط الاحرار الالتماسات إلى عبد الناصر كان يأمر سامى شرف أو شمس بدران بصرف معاش يتراوح ما بين ٤٠ أو ٦٠ جنيها بل فى بعض الحالات وامعانا فى الازلال كان يطلب من هؤلاء الضباط أن يذهبوا إلى ادارة المخابرات ليتسلموا هذه المعونة ؟ بل لم تقتصر الامر على ذلك بل كان يطلب من البعض منهم أن يقر بأنه يؤمن بالفكر الاشتراكى أو بالفكر الماركسى !!

ولقد رفض جمال عبد الناصر فى بداية الثورة فكرة ايجاد جمعية عمومية للضباط الاحرار تقوم بانتخاب اعضاء مجلس القيادة بل أن الضباط الاحرار فى مدينة الاسكندرية قاموا باعداد سجل خاص وأغلبهم من المدفعية الساحلية ولكن ذات صباح اختفى هذا السجل من ثكنات مصطفى كامل العسكرية وقيل أن السجل انتقل للقاهرة والحقيقة انه سرق وتم اعدامه حتى لا يبقى أى اثر للضباط الاحرار !!

ولكن من اطلق مسمى « الضباط الاحرار » لأول مرة . . . ١٩٠٠
هو لاشك جمال منصور احد الضباط الاحرار وأن كان هناك خلافا يسيراً بين فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق على من اطلق لأول مرة هذا المسمى حيث أن محسن عبد الخالق يقول من خلال حوار له انه جمال منصور اما فتح الله رفعت فيقول انه شقيق جمال منصور الآن المرجح انه جمال منصور نفسه حيث يقول

محسن عبد الخالق : نحن لم يكن لنا مسمى ولم يكن اسمنا « الضباط الاحرار » ولكن جمال منصور هو الذى اطلق علينا هذا الاسم . وبالنسبة جمال منصور كان دفعته . . وكنا زملائنا أكثر ارتباطا وتكاد تكون مشاكلنا واحدة وكان يجمعنا الحب والود والاخلاص . . كنا شباب اصلا فى الجامعة وتدريبنا فى الجيش الانجليزى وقت الحرب وكان تفكيرنا ايضا يختلف بالضرورة عن قيادات الجيش فى ذلك الوقت . . ولم تكن نؤمن باننا جيش المحمل ولكن اردنا ان تكون لنا حركة اصلاحية . . . وان نجتمع وتندرس احوالنا فى الجيش ولهذا كنا نجتمع عند عبد الفتاح ابو الفضل فى حارة البرامونى وجمال منصور ومصطفى نصير عند محسن الوسىمى فى السيدة زينب . .

وكان لكل هذا اصدقاء واسعة فى الجيش وكانت جماعة جمال منصور هى جماعة السوارى المسئولة عن طبع المنشورات . . فقد كان يتولى طبع المنشورات فى شقة تم تأجيرها لهذا الغرض فى حلمية الزيتون وكان جمال منصور يتميز بأسلوبه السياسى . ولكن رغم كل هذا فنحن لا نستطيع أن نقول انه فى عام ١٩٤٥ كنا نفكر فى اخراج الملك . . لا . . لان الملك كان فى ذلك الوقت محبوبا . . والحقيقة أن الملك فاروق لم تهتز صورته الا فى حرب ١٩٤٨ .

اما فتح الله رفعت فيقول :

«الحقيقة ان تنظيم الضباط الاحرار لم يكن يسمى هكذا فقد كانت تكوينات وبعد حرب فلسطين طرحت عبارته « الضباط الاحرار » لأول مرة فى منزل شقيق جمال منصور فى شارع مصر والسودان المتفرع من شارع الملك سابقا حيث كانوا يسكنون فى فيلا وفى بدروم هذه الفيلا حيث كانت المطابع تدار لاجراج المنشورات السرية . . ويومها كنا على ما أتذكر أنا ومحسن عبد الخالق وجمال منصور وشقيقه وحسن ابراهيم وكان ذلك تقريبا فى اواخر عام ١٩٥٠ . وقبل أن نطبع المنشور قال شقيق جمال منصور ما هو توقيعنا على المنشور هل نجعله الضباط القوميين أو الضباط الاحرار فقال جمال عبد الناصر : خليها الضباط الاحرار . . ثم جاء انور السادات فقرر تخصيص معاشات استثنائية للضباط الاحرار لان بعضهم فى

حالة سيئة ومنهم من تشرد وجاع وعرف السجون . . .

وعن الظروف التي اشرف من خلالها محسن على اعداد قائمة الضباط
الاحرار هو وزملائه يقول :

« قبل الثورة سأل مصطفى راغب جمال عبد الناصر ونحن في بيته . . ياريس
. . لو الثورة فشلت ماذا سيفعل بنا ؟ ؟ واضاف قائلاً : أنا أسأل حتى أعرف لو
أن شخصا مات فلابد أن نكفل لاولادنا الرعاية . . يكون هناك تكافل . . ولكني
سألت عبد الناصر وقلت له : لو نجحت الثورة ماذا ستفعل في ضباط الثورة فقال :
سؤال غريب . قلت له : لا . . لان الضباط لابد ان يخرجوا من الجيش . . لابد أن
نخرجهم ونحدد لهم معاشا وعملنا مشروعا بذلك فلما تولى أنور السادات الحكم قلت
له : هذا هو الكشف وللبعض منهم يعمل تاجرا للخردة . . فأمر أنور السادات
بتشكيل لجنة كنت من اعضائها انا وفتح الله رفعت وقد اشار الى ذلك انور السادات
في كتابه . . وحاول البعض اقحام نفسه في الضباط الاحرار فلما كنا نحاصره
بالاسئلة . . ينكشف امره . . كثيرون ادعوا انهم من الضباط الاحرار ولم يشتركوا
في الثورة . . ومن الطبيعي أن لا يعجب الكشف كمال الدين حسين بعد ذلك لانه
ليس هناك واحد من انصاره فاين انور ثابت . . اين سعد زايد . . ابو اليسر
الانصارى . . . طلعت خيرى . . هذه هي الجماعة التي كان يجتمع بها . . لم
يخرج منها شخصا في ٢٣ يوليو ١٩٥٩ . »

وعن بداية دخول السياسة صفوف القوات المسلحة يقول ابو الفضل
الجيزاوي :

دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراي الملك فاروق في فبراير
١٩٤٢ عندما انذر السفير البريطاني الملك فاروق بضرورة عودة حزب الوفد للحكم
وذلك تأمينا للخطوط الخلفية للقوات البريطانية اثناء الحرب قبل معركة العلمين
باعتبار أن الوفد هو حزب الاغلبية وباستطاعته تأمين البلد لالتفاف الشعب من حوله
. . وهنا لا يستطيع أن الوم الوفد . . لماذا ؟ لانه صاحب الاغلبية . . ومصطفى

النحاس لكى يأتى على اسنة الرماح كما قالوا . . فرفض فبعث له الملك فاروق رسولا لكى يرجوه ان يقبل الحكم والا فان مصير الملك نفسه هو الابعاد ليحل محله ولى العهد محمد على توفيق . .

ولا نستطيع ان ننتهم مصطفى النحاس بأن موقفه متخاذل لانه كان يطمع فى الحكم . . لا . . كان رجلا وطنيا وشديد المراس ولا تستطيع ان ننكر وطنيته . . اما الموقف بالنسبة للقوات المسلحة تجاه محاصرة السراى وفرض امر ما عليها فاننا اعتبرنا ذلك اهانة كبيرة للقوات المسلحة باعتبار أن الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة وكيف يتسنى للانجليز ان يفرضوا ارادتهم والمطالبة بفرض حكومة معينة علينا . . ؟

وازاء ذلك اجتمع الضباط لبحث هذا الموقف المهين فى نادى الضباط بالزمالك وما أن علم الملك فاروق بذلك حتى شملته سعادة بالغة لتجاوبنا معه كقائد عام للقوات المسلحة بل حضر الملك شخصيا هذه الاجتماعات معنا لبحث الموقف الانجليزى تجاه الرأى . . .

ومن هنا بدأت السياسة تدخل القوات المسلحة فعلا . . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية برز على الساحة السياسية موضوع انسحاب البريطانيين وقضية تقرير المصير فاستمر الحديث فى السياسة من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت مجموعات من الضباط الوطنيين تجتمع فى المنازل بهدف تكوين تنظيمات سرية .

ولهذا حين يقول انور السادات اننا كنا نجتمع فى رفح فهذا صحيح وحين يقول البغدادى إننى كنت اجتمع مع فلان من الضباط فهذا صحيح وحين يقول كمال الدين حسين ايضا انه كان يجتمع ببعض الضباط فهذا صحيح . . » .

اما عن كيفية تشكيل الضباط الاحرار فيقول أحمد المصرى :

«أزعم أن تنظيم الضباط الاحرار قد تشكل فى مارس ١٩٥٠ حيث صدر أول

منشور للضباط الاحرار ينبه ويؤكد على أن هناك فساد فى الجيش المصرى . .
 وؤكد على أن تنظيم الضباط الاحرار ولد عام ١٩٥٠ بالذات لأنه فى هذا العام
 كانت هناك تيارات سياسية تنادى بالحرية وأثيرت قضايا عام ١٩٤٢ من جديد
 وفساد الحكم والوفد والوزارات الكثيرة التى تعاقبت على الحكم . . . كل هذا
 إستدعى تكوين رأى عام وفكرة إصدار منشورات الضباط الاحرار التى وصلت إلى
 ١٣ أو ١٤ منشور . .

وكان الهدف الأساسى هو تعيين الجيش من الداخل ونستطيع أن نؤكد أنه لم
 يكن قبل حركة الضباط الاحرار سوى ثلاث أو أربع حركات فى الجيش . . لو
 حاولت أن نحصرهم فهناك مجموعة البغدادى ومجموعة جمال منصور وسعد عبد
 الحفيظ ومجموعة نادى الضباط حيث إقحم محمد نجيب على إنتخابات النادى
 وإقترح جمال عبد الناصر أن نقوم بمظاهرة أمام القيادة وأن يستقبل الضباط . .
 ويقومون بمظاهرة وقد رفض سلاح الفرسان ذلك الإقتراح لأن هذا معناه الكشف
 عن القوى الحقيقية . . ودخل محمد نجيب الإنتخابات مؤيدا بالضباط الاحرار
 ونجح وخرج معه مجلس الإدارة . . . وكان هذا أول إحتكاك بالسلطة . .

وعن طريق التنظيمات الداخلية فى الاسلحة إختير مسئول عن كل سلاح . . .
 فإختير حسين الشافعى عن سلاح الفرسان لتنظيم وتجنيد ضباط سلاح الفرسان
 داخل تنظيم الضباط الاحرار . . أيضا هناك خالد محيى الدين الذى كان فى
 حرس الجامعة عام ١٩٤٧ ثم أعيد إلى سلاح الفرسان قائدا ثانيا فى الكتيبة
 الميكانيكية . . وخالد له دور كبير فى عمليات المنشورات السياسية بإعتباره منظم
 سياسى قديم حيث يتميز بأنه رجل منهجى ماركسى . . ولقد إستطاع حسين
 الشافعى أن يجند ٣٢ ضابط من سلاح الفرسان أى أنه مايقرب من ثلث قوة
 الضباط الاحرار فى الجيش كله . .

ولقد بدأ تنظيم الضباط الاحرار ينكشف أمره للملك قبل الثورة بشهور قليلة
 ووضعوا قائمة محددة بأربعة عشر اسما كان من بينهم جمال عبد الناصر . . ولقد

أبلغ حسين سرى عامر الملك فاروق بأن هناك تنظيماً في الجيش يسمى الضباط الأحرار وذلك بعد محاولة إغتيال حسين سرى عامر وكان رد فعل ذلك هو محاولة الملك تصفية هؤلاء الضباط الأحرار . . وحتى يوليو ١٩٥٢ كان المفروض أن يتم التغيير عن طريق الإنقلاب العسكرى وكان مقرراً أن يكون التاريخ فى نوفمبر ١٩٥٢ وليس فى يوليو ١٩٥٢ لإرتباط الموعد الأول بإجتماع البرلمان .

وحتى يوم ٢٠ يوليو ١٩٥٢ لم يحسم أمر ساعة الصفر للثورة حتى إتصل أحمد أبو الفتح رئيس تحرير جريدة المصرى بثروت عكاشة وقال له : لابد أن تضعوا فى الإعتبار أن هناك حكومة جديدة وسيأتى إسماعيل شيرين وزيار للحربية وهذه مقدمة تصفية الضباط الأحرار . . وكان سيعين حسين سرى عامر وزيار للحربية ثم سرعان ما غير الملك هذا الإختيار وحتى لا يستجلب غضب الجيش . . فلما وصل هذا الكلام إلى جمال عبد الناصر وأخوانه رأى أن يتحرك الضباط الأحرار ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو ثم تأخر تشكيل الحكومة فارجى التنفيذ إلى ثانى يوم . . .

ويقرر فتح الله رفعت أن فكرة الضباط الأحرار لم تظهر فى فلسطين وإنما ظهر تكوين الضباط الأحرار الأول قبل حرب فلسطين بقوله :
«كانت هناك تكوينات مختلفة داخل الجيش تتفق على ضرورة تغيير النظام . . وكانت كل مجموعة تعلم أن هناك مجموعات أخرى . . وعندما فكر جمال عبد الناصر بتنظيم الضباط الأحرار كان فى الحقيقة يجمع تنظيمات كانت موجودة فعلاً . . ويعيد ترتيبها وتجهيزها وتنسيق عملها تحت قيادته فحول هذه التنظيمات إلى تنظيم واحد وفكر واحد وإتجاه واحد وقد حدث فى اسبوع وأثناء الهدنة الأولى أن إلتقينا بجمال عبد الناصر وفى هذا اللقاء كان أول إختبار لنا لضمنا إلى تنظيمه وفى هذه الجلسة التى إستمرت حتى الفجر تحدثنا كثيراً فى أمور كثيرة . . وقد جاعنى جمال عبد الناصر حوالى أربعة مرات فى منزلى فى ٦٣ شارع الرشيد بمصر الجديدة حيث كنت اسكن فى ذلك الوقت أثناء حرب فلسطين ويجلس معنا بالساعات ومع زملائنا . . كان يتحدث عن كيفية توحيد ايطاليا وقدرات غريباً لدى

وكيف وحد ايطاليا والدروس المستفادة لم يكن يرويها كتاريخ ولكن كطريقة تنفيذ وتكوين مجموعات مقاومة للوصول إلى هدفه . . وكان يتحدث في مرة أخرى عن مصطفى كمال اتاتورك وكذلك عن الثورة الفرنسية وكان يخرج علينا بالدروس المستفادة وعن دور الاخوان المسلمين في حرب فلسطين وفي حركة الضباط الاحرار يقول ابو الفضل الجيزاوى :

«في عام ١٩٤٦ بالذات برز على سطح الحياة السياسية في مصر أكبر الاحزاب ذات النشاط الواسع وهم الاخوان المسلمين الذين جذبوا بشدة مجموعة كبيرة من ضباط القوات المسلحة الذين إنضموا على الفور للاخوان المسلمين .

وكان يرأس الجناح العسكري في الاخوان ضابط قديم هو محمود لبيب وكان يعاونه عبد المنعم عبد الرؤوف وبعض الضباط بالقوات المسلحة مثل ابو المكارم ابو الحى . وأثناء حرب فلسطين طلب من ضباط القوات المسلحة أن يتطوعوا للدخول كمقدمة للقوات المصرية مع قوات الاخوان المسلمين .

وكان عدد قوات الاخوان المسلمين الذين تطوعوا حوالي ٤٠٠ فرد حيث قاموا بدورهم في الحرب على أكمل وجه . . وقد طلب الاخوان المسلمين من الضباط المصريين أن يتطوعوا للدخول في حرب فلسطين وكان مما لبى هذا النداء الوطنى القائد البكباشى أحمد عبد العزيز وكان رجلا وطنيا وضابطا عظيما من ضباط الفرسان كما لو كان من ضمن الذين تطوعوا كمال الدين حسين وهو في رأى من أكفأ الضباط المصريين في الجيش المصرى من الناحية العسكرية ومن ناحية الطهارة والنقاء وكان معهم حسن فهمى عبد الحميد سفيرنا الاسبق في المغرب وأنور الصيحي وخالد فوزى سفيرنا السابق في السعودية . .

ولك أن تتصور أن هذه القوات العسكرية البسيطة إستطاعت أن تصل إلى مشارف القدس وضربت مستعمرة يهودية وقدمت تضحيات جسام في هذه الحرب .

ولقد أدت هذه القوة العسكرية التى كانت بمثابة مقدمة للجيش المصرى واجبها على الوجه الاكمل في رفح ثم غزة ثم بئر سبع ثم الجليل ثم بيت لحم حتى وصلوا

إلى مشارف القدس » .

وعن النور الحقيقي لجماعة الاخوان المسلمين فى حرب فلسطين وحقيقة
الخلاف بين الاخوان المسلمين والثورة يقول محسن عبد الخالق :

«ولقد إلتقينا بالاخوان وإكتشفنا لأول وهلة إختلفنا معهم فى الرأى والفكر . .
كان معنا من الاخوان الشيخ حسن سابق وكان بمثابة الاب الروحى للمعسكر وكذلك
محمد عبد الخالق الذى أصبح الآن وكيلاً لوزارة الزراعة . . والحقيقة إننا كنا
متعاطفين مع الاخوان لاقصى درجة حتى ذهبنا إلى حرب فلسطين وإضح أماننا
فكر الاخوان الذى إختلف مع فكرنا فنحن كنا نقرأ " حرب العصابات " لموتسى
تونج مثلاً وبعض الكتب العسكرية وندرب الاخوان . . . ولكن ماذا كان بمقدورنا
وبمقدور الاخوان أن نفعل فى فلسطين . . جيش نظامى له قواعد وتكتيكات ولكن
الاخوان كانوا يقولون . . يجب أن تكون متراصين صفاً واحداً . . ومعنى ذلك ليس
معنى حرفياً . . وإلا إذا وقف الاخوان متراصين صفاً واحداً فإنه بمقدور مدفع
ماكينة أن يقضى كلهم فى لحظة واحدة . . » .

من هنا وضع الخلاف الكبير بيننا وبين الاخوان وطلبنا أن يحضر مكتب
الارشاد إلى العريش وإرسل إلينا الشيخ حسن البنا بعض الاخوان إلى العريش
للتفاهم ويومها قال الصاغ محمود لبيب : تريدون إنقلاباً أو الإستيلاء على الحكم .
ماهو الحكم الإسلامى فى نظركم ؟ ! جلسنا نتناقش ولكن جأمتنا الردود غامضة .
وقررنا أن نكون أصدقاء . . ندرب الاخوان ولكن عزلنا أنفسنا عنهم فكراً . .
قمنا بتدريب الاخوان . . . والفلسطينيين وكدنا أن نقتل أنا وفتح الله رفعت فى
معركة غزة التى قتل فيها سبعة من الالمان

وعن رأى محسن عبد الخالق على أنه فى الوقت الذى كان فيه الاخوان
يدافعون فيه عن الفلسطينيين . . كانت تقام لهم المعتقلات فى فلسطين ومصر ؟ ؟
قال :

« لابد أن يكون لذلك وقفة فنحن كضباط جيش لم نكن نصرف هذه الواقعة ولكن عرفنا فيما بعد لكن الأسلحة كانت قد إنتشرت عند الاخوان المسلمين وكان المتبع في أى حرب أن تكون فى نهايتها معسكرات لإستقبال المجندين لتسليم اسلحتهم وقد إكتشفنا أن الأسلحة التى كانت عند الاخوان والتي ضببطت عام ١٩٥٤ كانت لديهم من حرب فلسطين » .

وعما إذا كانت الأسلحة التي ضببطت لدى الاخوانى الكبير حسن العشماوى فى عام ١٩٥٤ فى منزل والده الشيخ محمد العشماوى فى بنها هى من اسلحة فلسطين وهل جمال عبد الناصر كان على علم بذلك اجاب محسن عبد الخالق :
 « عبد الناصر كان يعلم أن اسلحة معركة القنال كانت مهربة من الصحراء الغربية أو من الجيش نفسه لكى نفدى بها معركة القنال . . . وعبد الناصر كان نشيطا بطبيعة الحال فى هذا المجال بل كان يحفظ أرقام الأسلحة وأماكن تخزينها عند الاخوان المسلمين . . . وعبد الناصر كان يعلم جيدا أن اسلحة الاخوان ليست كلها من الجيش ولكن بعضها كان من حرب فلسطين لذلك كان عبد الناصر يعلم أن كل أخوانى خرج من فلسطين عاد بسلاحه بعد أن هرب من المعسكرات . . » .

وعن نور جمال عبد الناصر فى المساعدة على هروب الاخوانى الكبير حسن العشماوى كما تردد قال محسن عبد الخالق :
 « يجوز ذلك فلقد ساعد عبد الناصر عبد المنعم عبد الرؤوف وكان يحث على مساعدة أسرته . . . أنا لا أستبعد الجانب الانسانى فى عبد الناصر مطلقا . . . وإن عبد الناصر كثيرا ما كان يرتبط بمن حوله فإذا كانوا يعملون للخير برز الجانب الخيرى فى عبد الناصر وإذا كانوا يبيغون الشر إنعكس ذلك على عبد الناصر . . . ولذلك الذين احاطوا بعبد الناصر فى الفترة الأخيرة لم يكن فيهم خيرا !!

وعن حقيقة إتصال محسن عبد الخالق بالمرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ حسن الهضيبي عن طريق مصطفى توفيق قال :
 « حدث الإتصال ولكن ليس عن طريق مصطفى توفيق . . فقد فوجئت

بشخص يقول لى المرشد العام للاخوان الشيخ الهضيبي يريد أن يقابلك فذهبت إليه ومعنى الاخ فتح الله رفعت وكنت فى ذلك الوقت مسئولاً عن النشاط السياسى . . . معنى ذلك إننى كنت إتصل بالاحزاب وبالاخوان وأطلع عبد الناصر عما تسفر عنه هذه اللقاءات وذهبت فوجدت عند المرشد الاخ سعيد رمضان حيث أن مكتبه فى مواجهة شقة الهضيبي . . . وطلب منى أن أقسم على المصحف وإلا نخبر عبد الناصر فى البداية حتى نستطيع أن نصل إلى حل . . . فقلت له : بل لابد من إخبار عبد الناصر قال : هذه مفاوضات لها سريتها فى الأول ولابد من تأجيل على الأقل يوم أو يومين أو ثلاثة حتى نصل إلى حل وقد أثار المرشد العام للاخوان المسلمين خلافاته مع الثورة . . . مع جمال عبد الناصر وإن الثورة لاتعرض عليه وعلى الاخوان قراراتها لاقرارها مع إن الاخوان ساندوا الثورة واستمر يعرض وجهة نظره هذه لمدة ساعتين وخرجنا على أمل اللقاء مرة أخرى وعلى ألا نخبر عبد الناصر بهذا اللقاء حتى يتبلور فكرنا . وفى اليوم التالى قابلنى عبد الناصر وسألنى أين كنت بالامس ؟ . . . قلت له كنت فى مشوار . . . فاعاد السؤال اين كنت بالامس . ؟ ثم بعدها بيوم قال لى عبد الناصر : أنت ذهبت لحسن الهضيبي فقلت له : وكيف عرفت ؟ ! قال : الهضيبي كان عندى وقال لى أن ضباط الجيش ثائرين عليك . . . وكان عندى محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت فقلت لعبد الناصر حدث وقد طلب منى الهضيبي ألا يبلغنى لمدة يومين أو ثلاثة حتى تتضح الأمور .

وعن السبب فى عدم إفصاح مجدى حسنين بأن السلاح الذى ضبط عام ١٩٥٤ هو نفس السلاح الذى كان منزله وتم تهريبه بأمر عبد الناصر فلقد إتهم الاخوان بإحراز أسلحة عام ١٩٥٤ ضبطت فى عزبة مباشر بالشرقية فى جراج منزل حسن العشماوى وهى نفس الاسلحة التى سبق وأن نقلت أيام حريق القاهرة مخافة ضبطها لدى مجدى حسنين . . . ولقد كان هذا هو الدليل الوحيد لإنتقاذ رقاب الاخوان عام ١٩٥٤ . . . ولقد ظل حسن العشماوى منفيا فى الجبال وجها لوجه مع الذئاب إلى أن إستطاع الهرب خارج مصر ومات فى المنفى . . . وقد فجر مجدى حسنين قنبلة لاتقل تدميرا عن الاسلحة التى ضبطت بقوله :

« للحق والتاريخ إن كان لدى مخزن كبير مليء بالأسلحة والذخيرة ومركز لتوزيع الأسلحة على الفدائيين . وقد تم التوزيع على جميع الاتجاهات الوطنية وقتها . ومنهم حسن العشماوى والاخوان المسلمين . وأيضا بعث لى فؤاد سراج الدين يطلب سلاحا وقد أرسلته له وكان وقتها يشغل منصب وزير الداخلية . . وكانت هدفنا جميعا مقاومة الاحتلال الانجليزى الجاثم على أرض مصر . ولكن للحقيقة والتاريخ أيضا فأننا است لدى تحديد للسلاح الذى سلمته لحسن العشماوى ومدى كميته وكذلك لتنوع مصادر توزيع السلاح أما بخصوص مسألة هرب حسن العشماوى فأننا أقول ذلك بمنتهى الصراحة إن حسن العشماوى هرب بجواز سفر مزور يعلم وأمر عبد الناصر .

وقد أكد مجدى حسنين على رأيه مرة ثانية :

إننى أؤكد لك ذلك عبد الناصر هرب حسن العشماوى لأنه كان يجب
وهرب غيره من الإخوان فنحن كعادتنا ليس لدينا إستمراء لإراقة الدماء أو حيا فى القتل وعن السبب الحقيقى لتتكرر الثورة للاخوان المسلمين رغم وجود إتفاق مسبق بينهما أضاف مجدى حسنين قائلا :

" فرضت هذا بعد ذلك كان يجب أن نتعامل فى حب ومودة وأخوة لأننا لسنا خونة بل وطنيين فى المقام الأول وكان لايزال أمامنا الاحتلال الانجليزى . .
الاخوان المسلمين للأسف لم يمهلونا . . لم يمنحونا الفرصة كان يمكن أن يتركونا فى حالنا ويقولوا لنا شد حيلكم يا رجاله الشيخ حسن البنا كان يقول ذلك وأؤكد لو أن الشيخ حسن البنا كان لايزال موجودا على قيد الحياة فى يوليو ١٩٥٢ لكان من المؤكد إشترাকে وتعاونه معنا فى الثورة فهو ولاشك كان رجلا متقنعا عميقا فى فكره . . قمة فى الثورة . . على العكس من حسن الهضيبى لأن الملك هو الذى عين حسن الهضيبى ومن ثم كان ولأنه للملك وقد كان ضدنا . . ولا أعرف لذلك سببا . .
هل نحن كنا ضد مصر ؟؟

وعن سبب إعدام الثورة للاخوان المسلمين عبد القادر عوده وزملائه عام ١٩٥٤

ثم سيد قطب وزملائه عام ١٩٦٥ قال مجدى حسنين :

احنا قلنا لهم يا جماعة . . احنا جيش ان تستطيعوا أن تتغلبوا علينا مهما حاولتم فأنتم لاتزال اعدادكم صغيرة . . فلم ينتصحووا لدرجة إننى نصحتهم بأن يعتصموا فى المساجد تعبيراً عن احتياجهم بموقف معين دون اللجوء إلى العنف . . لكن دون جدوى أما أحمد المصرى فيقدم شهادته على تعذيب الاخوان المسلمين من خلال فترة سجنه والتي امتدت خمس سنوات :

« ورأيت أيضا الاف من الاخوان المسلمين يعذبوا عذابا شديدا ولعل الله أراد أن أكون شاهد عيان على قضية الاخوان المسلمين فقد نقلت إلى السجن قبلها بفترة قصيرة وتستطيع أيضا أن تكتب على لسانى أن الاخوان عذبوا من طابور الصباح حتى الليل وإن طفل صغير عمره ١٣ عاما جلد جلد شديدا حتى سقط جلد ظهره . . وليس فقط الاخوان المسلمين الذين عذبوا بل عذب أيضا الشيوعيين والوطنيين أيضا عذبوا داخل السجون . . لم يترك أحدا بلا تعذيب . . وكانت القضية المثارة هى هل أنت مع عبد الناصر ولا ضده . كانت هذه القضية فى منتهى الخطورة ولم يكن من الإمكان أن تساس دولة بهذه الطريقة . . .

ويروى رشاد مهنا الوصى على العرش حقيقة الإتصالات بين الاخوان المسلمين ومحمد نجيب حيث قيل أن أول مطالب الاخوان هو تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة فيجيب على ذلك بقوله :

هذا حدث داخل السجن ولا أعرف إذ كانوا قد إتفقوا أو لا . . .
ونفى رشاد مهنا إنضمامه إلى حزب " شباب محمد " الذى إنشق على جماعة الاخوان المسلمين والذى يمثل التيار اليمينى منها وعن رأيه فيما حدث للاخوان المسلمين فى عامى ١٩٥٤ و ١٩٦٥ أجاب قائلا :

« أسأل نفسك ماذا تم فى مصر . . الاخوان المسلمين فئة كثرت أو قلت من ضمن شعب مصر . . إن الخطأ الأساسى فى مصر أو الدولة التى يطلق عليها المتخلفة " أو التى تعاني من إزمات إقتصادية أو سياسية أو إجتماعية يكمن فى شيئا واحدا . . ماهو هذا الشيء ؟؟ ماهو هذا السبب ؟؟

السبب بعيدا عن الدين حتى لا يساء الفهم لأن بعض الناس عندهم حساسية من كلمة الدين . .

الأساس إن الفرد لاقيمة له واعنى بالقرء هنا هو سواء اكان الحاكم أو المحكوم فهو حاكم لاقيمة له . . وهو محكوم لاقيمة له لأنه إذا كان حاكما وله قيمة فسيعرف قيمة الآخرين وسيكون لديه حساسية المسئولية . ويقدرها تماما فلا يمكن أن يعمل شيئا يكون من شأنه الإضرار بالبلد وإذا حدث - بطريق الخطأ - هذا الضرر فلا بد أن يعرض عنه فى الحال . وكذلك الفرد فى الرعية لا يمكن أن يسمح لمخلوق أن يعتدى عليه مطلقا وهو مانسميه الرأى العام . فالرأى العام هو الذى يحكم جميع الدول التى نراها متقدمة لأن الحاكم لا يمكن أن يكون ديكتاتورا لأن وراءه رأى عام قوى يعصمه من الإستبداد والديكتاتورية " .

وعن لماذا شمله القبض على الاخوان المسلمين عام ١٩٦٤ قال رشاد مهنا :

سبق وأن قلت أنا لاحظ أن الناس تستعمل مع رجال الثورة المنطق الذى هو أساس الحياة . . المنطق بعيد كل البعد عن أعمال هؤلاء الناس . . وتصور أن الأمر صدر من جمال عبد الناصر بالقبض على كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ وكان منهم رتب كبيرة وصلت إلى درجة الاميرالى . فى البحرية وسفراء فى وزارة الخارجية . كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ يقبضوا عليه عام ١٩٦٥ وبقيت فى السجن بعدها حوالى عام ونصف ٩٩ » .

ويعتبر محسن عبد الخالق أن حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة حيث يقول :

» حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة . . هى البداية الحقيقية للتفكير الثورى
حرب ١٩٤٨ لم تكن ضعفا للجيش المصرى . . فالجيش كان قويا ولكن كانت هناك اسبابا خارجة عن إرادته منها إرتباك القيادة وعدم إنتظام الامدادات والفوضى وهيافات القيادة على أعلى مستوى .

وقد كشفت معركة دير يسين عن هيافات القيادة هذه ولك أن تتصور ما

حدث فقد فوجئنا لأول مرة برؤية البقر الفريزين واصابتنا حالة من الإنبهار فلم نكن نعرف سوى البقر المصرى . . وقد فوجئنا ببرقيات من القيادة فى القاهرة وصلت إلينا تقول : حافظوا على البقر والدجاج من أجل القصور الملكية !!!

فى الوقت الذى كنا نحصى فيه قتلتنا جاءت إلينا البرقيات بأن نحافظ على البقر والفراخ لشحنها إلى القصور الملكية . . أى نفسية يمكن أن تتحمل بأن يحافظ الضابط والجندي الذى إستشهد وأصيب زملائه من حوله بأن يحافظ على الفراخ . . .

ويترجم فتح الله رفعت معنى أن حرب فلسطين هى المفجر الأول لثورة يوليو من خلال روايته للأحداث :

« قبل حرب فلسطين فى عام ١٩٤٧ نقلنا أنفسنا أنا ومحسن عبد الخالق فى العريش لتدريب المتطوعين . . ليدخلوا الأراضى الفلسطينية للقيام بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة . . كنا ندخل مع اخواننا الفلسطينيين فى المستعمرات القريبة رفح ودير البلح وغزة وكم نسفوا وهاجموا وقتلوا فى تلك المستعمرات . . . وهذا التدريب لم يكن يتم بصورة رسمية بالطبع . . حتى إننا سئلنا عن ذلك رسميا وكنا بجانب تدريب المتطوعين ندخل الأراضى الفلسطينية كل يوم خميس ونرجع كل يوم سبت صباحا . . ووصل بنا الحال إلى حد دخول مستعمرة الدنجر ومستعمرة بئر اسحاق . . ونجحنا فى تخريبها وقد مثلت أمام لجنة تحقيق عسكرية حيث حدث بعد عودتنا من إحدى العمليات أن قطع اليهود الطريق علينا عند دير البلح فلم نتمكن من العودة وحدثت غارة من اليهود على مطار غزة وقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحدثت مظاهرات خرجنا فيها ورأنا حسن كامل وكان ضابط فى مخابرات سيناء فكتب فينا تقريرا وحوكنا وكاد الامر يصل إلى مجلس عسكري لولا تدخل الاميرالاي مصطفى الصواف وكان فى قريتنا وعلى صلة بوالدى وحدث تدخل أيضا من قائد المنطقة اللواء الماوى باشا فى ذلك الوقت وكان يعرفنى رغم إننى كنت لا أزال ملازم أول ولكنه كان يستدعينى باستمرار لإلقاء كلمة دينية فى المناسبات لإعجابه بإلقائى بعد أن رأى ذات يوم

فى مناسبة من المناسبات وكنت يومها القى شعرا فكان هناك تعاطف بينى وبينه فلم يصل الامر لمجلس عسكرى . . وفى هذه الفترة دخل كمال الدين حسين وأحمد عبد العزيز وخالد فوزى وحسين فهمى عبد الحميد مع المتطوعين إلى فلسطين قبل الحرب الرسمية فى ١٥ مايو ١٩٤٨ .

واستمر الامر هكذا حتى دخلنا حرب فلسطين من مايو ١٩٤٨ إلى يناير ١٩٤٩ حيث الهدنة الأخيرة . .

وفى هذه الفترة كنا كمدفعية نشترك كسلاح معاون فى معظم العمليات . . ابرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التى وقف الجيش المصرى أمامها ثلاثة أيام . . وكان يجب الإستيلاء عليها لتأمين تقدم القوات المصرية الأخرى على الطريق حتى المجدل حسب الخطة الموضوعة . . وقد خدمت فى فلسطين فى كل ميادين القتال تقريبا . . من رفح إلى غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وفى الطريق إلى بئر سبع من عند المجدل ومن عند القدس أيضا .

ويقر فتح الله رفعت بأن هناك اسلحة فاسدة بالفعل فى حرب فلسطين :
« حدث فى بطاريتى إنفجار فى مدفعين . . إنفجرت الدانة فى الماسورة قبل أن تخرج منها . . ونتج عن ذلك بعض الخسائر . . كما أننى سمعت عن أحداث خسائر مشابهة فى وحدات وبطاريات أخرى » .

أما قضية المدفعية عام ١٩٥٤ من وجهة نظر أحمد المصرى فكانت الشرارة الأولى فى قضية الديمقراطية فى مصر حيث يقول :

« قضية المدفعية احدثت ردود فعل عنيفة فى كل مكان حقيقة وكان المزعج فيها هو أنه لأول مرة فى تاريخ الجيش المصرى يقبض على ضباط ويتعرضوا للإهانة الشديدة ويعاملوا معاملة كريمة وأنا سألت عبد الناصر وقلت له : بلغنى أن

كثير من ضباط المدفعية قد امينوا إهانات بالغة أثناء التحقيق . . فنفى ذلك عيد الناصر وقال : لم يحدث . . . والحقيقة أنه قد بدأت أزمة فبراير ومارس ١٩٥٤ بحملة منظمة من ضباط مجلس القيادة والضباط معاونين إذا جازت هذه التسمية الأخيرة - بإقتراءات وسخافات فى حق محمد نجيب ثم تلا ذلك حملة تستهدف إقصاء محمد نجيب عن الحكم وعن المجلس . . هذا ماحدث بالفعل فى فبراير ١٩٥٤ وكنت يومها أنا وخالد محيى الدين نجلس فى حجرة واحدة . . وتناولنا بالحديث موقف محمد نجيب فقال خالد محيى الدين تجرى مناقشات كثيرة حول محمد نجيب حتى إن حسين الشافعى يقول أنه نجيب تحول إلى ديكتاتور ويطلب سلطات خاصة لنفسه ويعارض مجلس الثورة كثيرا . . ويسبب إنقساماً داخل صفوف الثورة والضباط الاحرار والجيش والحقيقة أنه لم تكن رؤيتى للمسألة على أنها خلاف بين نجيب . . ومجلس الثورة ولكنى نظرت إليها من منظور واسع وكنت أنا لا أزال صغير فى السن فى العشرينات من عمرى فقلت نحن لم يمضى علينا سوى أقل من سنتين وحدث فيهما حوالى خمس مأسى داخل الضباط الاحرار وحدثت خلال هذه الفترة إنبهيارات سياسية وإلغاء الاحزاب وإعتقال الاخوان المسلمين ثم السياسيين وغيرها من الاحداث . . كانت فترة مليئة بالاحداث الساخنة . . » .

ويروى محسن عبد الخالق أحد اعمدة قضية المدفعية ١٩٥٤ حقيقة هذه القضية وهل كانت ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة أخرى فيقول :

« لم تكن ثورة ولكن حواراً متفقاً بيننا وبين عبد الناصر . . فلاسف الشديد كان مجلس الثورة كله ضدنا . . لأننا كنا نطالب بخمسة أعضاء فى مجلس الثورة بدلا من أربعة عشر عضوا فمن الطبيعى أن يكونوا ضدنا . . ؟
ولو حاولنا أن نحلل شخصيات مجلس الثورة تحليلا موضوعيا فسنجد أن جمال عبد الناصر حقيقة لم يؤسس الضباط الاحرار ولكنه القائد . . المحور الذى تدور من حوله الحركة كلها . . كمال الدين حسين وعبد المنعم امين وصلاح سالم وجمال سالم ماذا فعلوا ؟ هل دفعوا ٢٥ قرشا إشتراك قبل قيام الثورة . . هذه هى

مهامهم ؟ يقولون ادخلنا ضباطا فى المدفعية إلى الثورة . . تعالوا نتحاسب . هذه هى قائمة وكشوف الثورة . . من ادخلتهم من ضباط المدفعية إلى الثورة ثم . . من عادى استاذة رشاد مهنا . . هو كمال الدين حسين . . من تقول على عبد المنعم امين . . هو كمال الدين حسين . . !!

حدث ليلة إعتقالى أن قال لى عبد الناصر . . مارأيك أن تجرى إنتخابات نادى الضباط هذا العام ؟ ؟ قلت له : لا . . قال : لماذا ؟ قلت : كنا نتحدى الملك العام الماضى ولكن من نتحدى هذا العام ؟ الظروف تغيرت هذا العام وإذا اردتم أن تجروا إنتخابات فى باقى الاسلحة لامانع . . ولكن من الخطورة بمكان إجراء إنتخابات فى سلاح المدفعية فقال : لماذا ؟ . . فقلت : لأن بعض الضباط يتحينون الفرصة المواتية من خلال هذه الإنتخابات لإثبات أن لهم يدا فى الثورة ؟ ؟ معناه تفكك التجمع وإقتنع عبد الناصر بذلك . وإذا بكمال الدين حسين يصر على الإنتخابات وبعد قائمة مكونة من عبد المجيد فريد ومحمد ابو الفضل الجيزاوى وأحمد زكى ويحذف منها محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكل مجموعتنا لكى يثبت من خلال ذلك أننا مكروهين فى المدفعية .

وبينما كنت مسافرا إلى قريتى فوجئت بما جاء يقول لى : هناك إجتماع فى المدفعية والخلاف على اشدده فذهبت إلى نادى المدفعية فوجدت أن هناك إنتخابات وقوائم فقلت لهم : الإجتماع باطل لأن الضباط لم تعرف بهذا الإجتماع . . وعلى ذلك تم تأجيل الإجتماع بموجب اللائحة وتم إخطار الضباط وقدم كمال الدين حسين قائمة ومجموعتنا قدمت قائمة أخرى .

ثم جاء عبد المنعم امين وصلاح سالم ليطلعنوا على النتيجة التى اسفرت عن فوز قائمتنا بإكتساح فهجموا على سيارتهم والضباط التقوا من حولهم وخرجوا غاضبين . . فذهب كمال الدين حسين لجمال عبد الناصر وقال له : محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يستطيعوا أن يلقوا بنا خارج السلطة ويفجروا إنقلابا .

وعن حقيقة أن محسن عبد الخالق وزملائه كانوا يدبرون إنقلاباً بأن يضعوا مجلس قيادة الثورة في ١٣ شوال ويلقون بهم في النيل قال :

« اشهد الله أن ذلك لم يحدث مطلقاً . . ولكن الذي حدث إننى قلت لعبد الناصر يجب إنتخاب خمسة أعضاء عن مجلس قيادة الثورة فقال وهو يضحك وإذا لم أوافق فقلت له : ساحضر وحدة مدفعية واحاصركم واضعكم في شوال وارميك في النيل . . لأن مجلس قيادة الثورة كان في قصر النيل . . وأخذ عبد الناصر يومها يضحك . . هل معقول بعد أن قمنا بالثورة وكنا على مستوى المسؤولية والوعى أن نلقى بزملائنا في النيل . . طبعاً نضعهم في زنازين . . ولذلك فحين سألنى زكريا محيى الدين وقال لى : إنقلاب : قلت له . . أنت مدير مخابرات فقال نعم : قلت له أنت لاتعرف شيئاً . . فقد كنت أستطيع أن أقوم بإنقلاب بمنتهى السهولة إذا أردت فقد كنت مسيطراً على البلد والمدفعية كانت في حالة طوارئ وكان بمقدورى أن أعطى لهم امراً بالإستيلاء على البلد .

وكان عباس رضوان هو الذى اخرج مجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما من السجن بأمر عبد الناصر ويرى من خلال معانقته للاحداث حقيقة حركة المدفعية عام ١٩٥٤ وهل كانت إنقلاباً بمعنى الإنقلاب أم كانت حركة غضب بلا تأمر . . فيقول :

ما حدث لمجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما عام ١٩٥٤ فيما يعرف بقضية المدفعية هو نتيجة طبيعية مهما إختلفت الثورات فإن هناك مقولة صادقة تؤكد أن " الثورة تأكل ابنائها " فقد حدث في ١٤ يناير سنة ١٩٥٣ ولم تكن تجاوز ٦ شهور على قيام الثورة فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : أن محسن عبد الخالق وزملائه في مجموعة المدفعية سوف يعتقلون هذه الليلة . قلت له لايمكن . . . أنا لأصدق نفسى . . هل معقول أننا انفسنا الذين كنا ستعلق لنا المشانق لو فشلنا الثورة . . ولم يمر على ذلك ستة شهور . . واليوم يعتقل زملائنا . . أرجوك أنا لا أتواجد هذه الليلة مطلقاً . . " وكان كل من في القيادة يعلم

تمام العلم أن عباس رضوان لم يتواجد ليلة إعتقال محسن عبد الخالق وزملائه . .
ولما وجدنى عبد الناصر متأثراً لما يحدث قال لى : لا داعى لأن تتواجد فى القيادة
لأنك انسان حساس جدا فى الوقت الذى يدبر لنا إنقلابا عسكريا . . قلت له :
استدعى محسن عبد الخالق وزملائه ويجلسوا معنا هنا . . وأنت ترى محسن كل
يوم هنا يتردد على القيادة ولا داعى لعمليات الإعتقالات مطلقا . .

وفعلا لم أتواجد هذه الليلة وتم إعتقال محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت
وزملائهما . وفى اليوم التالى صباحا دخلت على عبد الناصر متجها وقلت له :
الاخوة الذين إعتقلوا . . لابد أن نحرص على مصالحهم ونرعى شئونهم خلال فترة
الإعتقال . أنا أعرف إن محسن عبد الخالق وحيدا لوالدته وهو يسكن فى شقة من
شقق شركات مصر الجديدة وكل ما أخشاه أن يستولى احدا عليها فى فترة غيابه ثم
لابد أن نخفف من وطأة هذا الموقف على والدته . . ونرعى مصالحها والحقيقة أن
جمال عبد الناصر تجاوب معى فى ذلك وإستدعى أحمد نور وكان قائدا للشرطة
العسكرية وقتها وقال له : تنفذ كل طلبات المعتقلين من ناحية مرتباتهم ومصالحهم .
ثم قلت له . . إننى أريد أن ازورهم قسم لى بذلك . . وأطمئنت عليهم جميعا وقد
اصدرت عليهم احكاما فى مارس ١٩٥٤ ولكن حين حدثت أزمة فبراير ومارس
واعتزموا اصدار قرارا بعودة الاحزاب وعودة الجيش إلى الثكنات . . وكنت حاضرا
مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر وبدا عبد الحكيم عامر موجها حديثه إلى
جمال عبد الناصر فقال له : يا جمال . . اخوانا الموجودين فى السجن . . هل
يجوز أن تتركهم لنظام الحكم القادم ؟ . . فقال له : رأيك ايه ؟ فرد عليه : رأى أن
يخرجوا فورا . . ثم وجه عبد الحكيم الحديث إلى قائلا اذهب يا عباس وأخرج
زملائنا من السجن . . فاتجهنا على الفور إلى السجن وأخرجت محسن عبد الخالق
وزملائه ولم يقبل محسن الخروج إلا بعد أن اطمئن على خروج زملائه ثم لم يقبل أن
يذهب إلى منزله إلا بعد أن يذهب للقيادة لمصافحة زملائه وإزالة مافى النفوس تماما
. . وما إذا كان ضباط المدفعية قد خرجوا فعلا من السجن خصيصا لمواجهة
حركة الفرسان قال : اطلاقا . . ليس لما تردد من شائعات فى هذا الصدد اى
اساس من الصحة مطلقا . .

وعن السيناريو الواقعي للثورة الذى لم يتكيف مع الديمقراطية بل اصطدم معها لتصبح الديكتاتورية هى طريق الثورة إذ يقول محسن عبد الخالق :

« كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية على إختلاف أنواعها بصفتها الشخصية ليصاغ العقد . . لأن الدستور هو عقد إجتماعى . وكان من مطالبنا أن يشكل هؤلاء الخمسة المختارين من مجلس قيادة الثورة حكومة مدنية واقترحنا جميعه وطنية من الوطنيين فى البلد المشهود لهم بالوطنية والكفاءة نصفها من الضباط الاحرار والنصف الاخر من المدنيين الوطنيين حتى لاينحدر مجلس الثورة إلى الديكتاتورية على أن تحدد فترة إنتقال وقيل أنها ثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة . . كنا لانريد أن يتحول الحكم إلى حكم ديكتاتورى . . حيث يطلقون على الحكم الديكتاتورى مرض العصر للانظمة السياسية الحديثة فالديكتاتورى يريد كل يوم أن يستمع إلى صوت واحد . . نغمة واحدة . . نغمة التمجيد . . عبد الناصر كان زعيما ممتازا لكنه وقع فى مطبات كثيرة كان فى غنى عنها عبد الناصر كان ينجح جدا فى الحكم الديمقراطى ولكن لماذا اصبح ديكتاتوريا . . ؟

* لماذا . . من وجهة نظرك كمحلل سياسى ؟

** قلتها لعبد الناصر بمنتهى الصراحة أنت تصلح زعيما فى الحكم الديمقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة إنتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير فكرك السياسى وتنشر حزبا جديدا وثق إذا دخلت به الإنتخابات فأنتك سوف تكتسح . . وتحصل بذلك على ٨ سنوات فى الحكم لأن لابد أن تحقق فيها إنجازات . فإذا حققتها ستحصل على فترة ثانية ٨ سنوات وبذلك فى الحكم ١٦ عاما ولكن بعد ١٦ عاما فأنتك سوف تسقط بعدها لأن الناس سيصيبهم الملل والسأم

قلت لعبد الناصر فرصتك مع الديمقراطية ليست قليلة . . ولاتخشى احدا من الاحزاب القديمة . . أنت الوحيد المستفيد من الديمقراطية وإلا لماذا قمنا بالثورة فالمستفيد من الديكتاتورية هم الضعفاء . .

* وماذا فعل عبد الناصر ؟

** وافق ثم عدل ! !

* وتقييمك لنظام حكمه ؟

** ديكتاتورية ! ! . . . وكان يمكن لعبد الناصر أن ينجز الكثير فى

الديمقراطية . .

ولهذا فإننى فى رأى أن الثورة إنتهت بعد إسقاط الملك وإنتهت أيضا فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية زعيم سياسى بكل المقاييس . . لقد قابلت معظم زعماء العالم من خلال عملى فى الدبلوماسية المصرية كسفير ووزير مفوض وأستطيع أن أؤكد على أن عبد الناصر كان زعيما عالميا . . ذكى . . محلل لماح . . ولقد رأيت جورج براون وزير خارجية بريطانيا ييكى على شاشات التليفزيون يوم وفاة عبد الناصر لأنه زعيم عالمى حقيقى . . إذن عبد الناصر كان فى غنى عن الديكتاتورية كان فى غنى عما التفوا من حوله وزينوا له الديكتاتورية . . ؟

ويرجع فتح الله رفعت اسباب خلاف الضباط الاحرار مع الثورة إلى القضية الديمقراطية إذ يقول :

« الثورة كهدف عظيم أو فكرة اعتنقتها مبكرا أو عشت من أجلها وعملت على نجاحها مشاركا فى الاعداد والتمهيد ثم التنفيذ لها . . لم اختلف معها - وإنما كان الخلاف مع الاشخاص الذين بدوا يختلفون مع اهدافها وينصرفون بطريقة تخرج بها عن الاهداف السامية . . خرجنا من أجلها ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . . ولقد اضطلعت هذه التصرفات مع الصورة المثالية التى رسمتها فى مخيلتى لمسيرة هذه الثورة ولم يكن من الطبيعى أن اناقش الاختلاف سرا - أو إن اقف صامتا إزاء ما اراه ولا يعجبني . . لذلك كانت مناقشات ضباط المدفعية اشبه بالبرلمان المفتوح الذى كنا ننتقد فيه تصرفات ضباط القيادة . وكنا ننظر إلى أى تصرف فيه شبهة على أنه كارثة مدمرة تستحق أن نوقفها مهما كلفنا الامر - وكان هذا هو أهم سبب وراء إختلاف المدفعية مع ضباط القيادة - كنا نريد أن نعود بالثوار إلى مثالياتهم . ونعود بالثورة إلى نقائها . . وكان هناك سبب آخر هام وهو " الديمقراطية " - التى خرجنا لنحققها لهذا الشعب ضمن اهدافنا الاخرى فإذا فشل ضباط القيادة فى تحقيقها فيما بينهم وبين باقى الضباط الاحرار فليس هناك امل لتحقيقها لباقى الشعب .

لذلك كان إجتماعنا فى لقاءاتنا فى منازل الاخوة ضباط المدفعية نوع من انواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لندخلهم معنا فى حوار من اجل مصلحة البلد - لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية . . وقد تبلور ذلك كله فى المشروع الذى قام بتقديمه - محسن عبد الخالق بإسم ضباط المدفعية إلى جمال عبد الناصر بالإضافة إلى إرتكاز هذا المشروع على الديمقراطية كنظام الحكم - طالبنا بإعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة من خمسة أو سبعة اعضاء فقط بدلا من اربعة عشر على أن يكون هو السلطة العليا فى الدولة . وتشكيل لجنة تقوم مقام البرلمان وتتكون من باقى اعضاء مجلس الثورة الذين يتكونه وعدد من ضباط الاحرار ن غير اعضاء مجلس القيادة . . ويضاف إلى العسكريين عدد من المدنيين نوى الإتجاهات الوطنية والقومية - ومن اصحاب الرأى والخبرة وتقوم هذه اللجنة بدور التشريع للمحافظة على جوهر الديمقراطية ووقف كل الإتجاهات الأخرى - وعلى أن يتراوح عدد اعضاء هذه اللجنة بين ٣٠ إلى ٥٠ عضوا وأن تتولى السلطة التنفيذية وزارة يعينها مجلس قيادة الثورة وأن تنشأ وظيفة سكرتير عام لمجلس الثورة يتولى التنسيق بين كل من اللجنة الوطنية ومجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة .

وانتقاداتنا لمسلك اعضاء مجلس قيادة الثورة كانت نابعة من تأثير أى تجاوز يحدث من احدهم على المناخ العام الذى كان ينتظر منهم الزهد والتقشف - والتفوق على النفس .

كنا نريد للثورة أن تحقق للديمقراطية الامان للمجتمع ولذلك كنا نجتمع فى منزل مصطفى توفيق كنوع من انواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لكى يحققوا إلينا أو ندخلهم فى الحوار معنا من اجل مصلحة البلد . . لم نكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية ولكن مصلحة مصر كانت هى الهدف الاسمى والواحد . . .»

أما رأى أحمد المصرى فى قضية الديمقراطية والثورة :

أن ماثير فى عام ١٩٥٤ هو اننا لم نأتى لنحكم . . . و نتسلط . . . أو ندير مصر الديكتاتورية ولكن جئنا من أجل الديمقراطية السليمة الحقيقية واذك يجب أن نسلم البلد لاصحابها الحقيقيين . . . وخرجت دعوة لتشكيل حكومة مدنية ووضع دستور جديد لأنك حين تبني مصر على اساس سليم فأنه سيكون هناك الانسان القادر على حماية ماتبنيه .

ثم يضيف أحمد المصرى قائلا :

الذى قام بالثورة الضباط الاحرار وعددهم ٥٠ ضابطا تحركوا بالفعل . . . ورغم أن الحركة كانت ديمقراطية جدا إلا أن تشكيل مجلس قيادة الثورة لم يكن ديمقراطيا بالمرة . . . ومايقال من أن القرار قد تشكل ديمقراطيا فهذا غير صحيح مطلقا . . . فلو حسبنا الذين جندهم عبد الناصر للثورة لاتجدهم عشرة ضباط . . .

وأنا مستعد أن ارد على أحد يقول غير ذلك كل ما هناك أن الرجل فكر ولم انضم إليه فى تفكيره آخرون فهل هذا يعنى أنه قائدا لكل هؤلاء .

وعن السبب الحقيقى فى عدم تنفيذ قرارات ٥ مارس لماذا لم يحل مجلس الثورة يقول أحمد المصرى :

« ان السبب الحقيقى فى ذلك هو أن جمال عبد الناصر نفسه كان لايعنيها فى تقديرى . . . لم يكن يعنى حقيقة حل مجلس الثورة ولا تشكيل حكومة ولا وضع دستور أو أى شىء من ذلك . . . فقد كانت بالنسبة له مرحلة تكتيكية يهدى ويمتص بها غضب الشارع المصرى ثم يأتى الوقت فى ٢٥ مارس يلغيها . . . وفى ٤ ابريل يصادر الحريات العامة بقرارات ويحكم الصحف ويعتقل اساتذة الجامعة ويقتل الاخوان المسلمين .

والحقيقة أن كل هذه المسائل السابقة كانت واضحة فى ذهن عبد الناصر فقط ومجلس الثورة لم يكن يدرك بما يحيط فى ذهن عبد الناصر نفسه . . . وإنما هو كان يخوض مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو إنهاء ثورة الضباط

الاحرار منتهى الصراحة . . ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون أية متاعب من الضباط الاحرار ومطالبات بالحرية والديمقراطية . . أننى واثق من أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهداف الستة إلا الديمقراطية الاجتماعية . . . محاولة إقامة نوع من العدل الاجتماعى وليست الحرية السياسية والديمقراطية السياسية وهذه شهادة اضعها على مسئوليتى . .

ويضيف أحمد المصرى قائلا :

بعد صدور قرارات هـ مارس كان هناك حالة تحفز دائم من سلاح الفرسان حيث كان يناضل سلاح الفرسان من اجل قضية الحرية والديمقراطية أما الآخرين فكانوا يحافظون على المكاسب التى حققوها وبالطبع فإن وجود نظام ديمقراطى وحياة ديمقراطية وحكم مدنى قديحول دون الإمتيازات والمصالح التى تحققت لبعض الناس .

وحين صدرت قرارات هـ مارس كنا على إتصال بكافة الكوادر السياسية وتشكلت لجنة إسمها الجبهة الوطنية فى الجامعة تضم كل القوى السياسية من اخوان مسلمون ووفد ومصر الفتاة كل القوى السياسية الأخرى وحتى الشيوعيون إنضموا أيضا لهذه اللجنة التى إعتبرت أن قرارات هـ مارس هى المنفذ الوحيد من الديكتاتورية العسكرية التى فرضت على مصر .

وأبلغ تفسير على أن عبد الناصر لم يكن مخلصا فى قضية الديمقراطية السياسية كما قلت لك أنه بدأ فى حملة تكتيكية خطوة وراء خطوة هدفها ضرب فكرة الديمقراطية السياسية بدعوى بإشاعة مؤداها أننا نريد أن نعيد الوفد من جديد . . . وإننا نعمل تحت تأثيرات قوى اجنبية وبدأوا يثيروا العمال والقوى العمالية بقيادة صاوى أحمد صاوى (صوصو) حيث وضعوا للعمال اموال من اجل عملية تكتيكية منظمة .

وعن الاسباب التى وقف بسببها ابو الفضل الجيزاوى ضد الديمقراطية فى

بداية الثورة يقول :

أنا لم أكن مع الديمقراطية في ذلك الوقت ولكن كنت مع الديمقراطية بعد دستور ١٩٥٦ .

والحقيقة أن عبد الناصر كان يستخدم الأسلوب الديمقراطي في أول الثورة وسيلة لكي يطيح بمحمد نجيب وكان يحاول في البداية أن يستقطب أغلبية مجلس قيادة الثورة معه فلما اطمئن إلى ذلك بدأ يتجول بين ضباط الاسلحة المختلفة ويتصل ويتجمع معهم لكي تصبح له الاغلبية داخل صفوف القوات المسلحة .

ولقد فكر عبد الناصر في أول الثورة أن يكون هناك مجموعتين : مجموعة محمد نجيب ومجموعة عبد الناصر .

بالطبع فإن عبد الناصر ينتصر في النهاية لأنه أصغر في السن وأقوى في العقلية ويستطيع أن يسيطر على القوات المسلحة . فالصدام بين محمد نجيب وعبد الناصر إنتهى بأن دعا محمد نجيب مجلس الثورة للإجتماع في ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٤ فلم يلبى ندائه وإزاء ذلك قدم محمد نجيب إستقالته في ٢٤ فبراير ١٩٥٤ وقبلت إستقالته في ٢٥ فبراير ثم حدث أن اجتمع ضباط الفرسان والمدركات في ٢٦ فبراير في الميز وفي قشلاقاتهم لتأييد محمد نجيب إزاء ذلك اجتمع مجلس الثورة في ٢٦ فبراير وتوجه عبد الناصر إلى اجتماع الضباط في " الميز " ولم يوفق معهم فاضطر مجلس الثورة في اجتماعه يوم ٢٦ فبراير أن يرجع في قراراته التي كان قد اتخذها فكان يقبض في نفس اليوم على محمد نجيب . . . والحقيقة أن موقفى كان واضحاً منذ البداية فأنا أؤمن بالشرعية الثورية فنحن قمنا بثورة . . وهذه الثورة لا تتحقق إلا بعد وضع دستورها في مدة اقصاها ٤ سنوات . .

ويجب فتح الله رفعت حول ما تردد من أن ثورة يوليو ١٩٥٢ قد إنتهت بقوله :
« لا . . . أنا اختلف مع كل هؤلاء . . . فالثورة لم تنتهى مع قضية المدفعية -
عام ١٩٥٣ - ولم تنتهى بإزمة ١٩٥٤ - ولم تنتهى في عام ١٩٥٦ بعد حل مجلس
الثورة وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية ولا مع نكسه ١٩٦٧ أو بإنفصال سوريا

أو حتى بوفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠ كما ردد البعض بعد كل خلاف أو قضية يدعون أن الثورة قد إنتهت عند هذه المرحلة أو تلك فالثورة في رأيي ليست اشخاصا أو مواقف - بل الثورة مبادئ وضعتها ثوار وأمن بها الشعب - فاستقرت في وجداننا واصبحت جزءا لا يتجزأ من نسيج حياته السياسية . . »

ويختلف محسن عبد الخالق مع زميله وتؤامه الثورى فتح الله رفعت فيقول :
 " الثورة إنتهت من زمان منذ أن تولى عبد الناصر الحكم . . فأنت لاتستطيع أن تحمل ثورة ٢٣ يوليو إخفاء فلان وفلان ما يحدث الآن ، فأنا احتفل بذكرى يوليو اليوم كذكرى تاريخية . . لكن الذى يحكم هو محمد حسنى مبارك اصاب أو اخطأ .
 . وكان يحكم من قبل محمد أنور السادات اصاب أو اخطأ وليس لهما علاقة بالثورة . . كل منهما تجربة مستقلة . .

أما رأى ابو الفضل الجيزاوى فيما إذا كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إنتهت أم لا حيث يقول :

الثورة قامت من أجل تغيير شامل . . فى حدود تحقيق مبادئ ستة أعلن عنها . . فالثورة إذا حققت هذه المبادئ واستكملت تحقيقها فهنا يمكن أن تعتبر أنها أدت رسالتها ونقول :
 إن الثورة إنتهت بهذا وأدت رسالتها . .

وبالقطع واليقين فإن الثورة انجزت الكثير من خلال المبادئ التى اعلنتها فيكفى الثورة فخرا أنها ثورة . . . ٩٩

وبعد . . أنها مواجهات سياسية مع الضباط الاحرار وكان لابد أن نبدأ بشخصيتين تدور حولهما كل الأحداث الهامة فى بداية الثورة وهما : رشاد مهنا : الوصى على العرش وعبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة والذى ترددت الشائعات من حوله فى بداية الثورة واختفى من ساحتها بعد شهور قليلة على قيامها ثم بعد ذلك عباس رضوان وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق ومجدى حسنين ومحمد ابو الفضل الجيزاوى وأحمد المصرى . . فلأول مرة يخرج رشاد مهنا

الوصى على العرش عن صمته بعد ٣٨ عاما . . والحقيقة أنه حين عاد رشاد مهنا من العريش إلى القاهرة في ٢٥ يوليو بعد قيام ثورة ١٩٥٢ حملوه - زملائه وتلاميذه ومن ضباط المدفعية على الاعناق في مظاهرة كبيرة من مطار المازة إلى مجلس الثورة وحين دخل رشاد مهنا المجلس بأمره عبد الناصر قائلا : أنت إيه اللي جابك أنت عايز تنقض على الثورة . . أنت عايز تخطف الثورة منى . . . !

وعينه المجلس وصيا على العرش لكنه لم يستمر طويلا فقد وجهت إليه قائمة من الإتهامات التي وجهت إليه بأنه رجعى قبل الثورة . . بأنه حين علم بقيام الثورة هرب منها بطلب نقله إلى العريش . .

وتم إعتقال رشاد مهنا ولم يعرف نبأ إعتقاله إلا من إذاعة لندن ففتح النافذة فوجد البوليس الحربى مدججا بالسلاح حول منزله . . ؟ ؟ ؟
وحكم عليه بالإعدام وخفف الحكم إلى السجن المؤبد . .

ولقد تعرض رشاد مهنا للسجن مرتين الأولى بعد الثورة والثانية فى عام ١٩٦٥ فى إعتقال الاخوان المسلمين . .

ويجب رشاد مهنا عن اخطر القضايا والمواقف التي تعرض لها :
لماذا رفض الإنضمام إلى تنظيم الضباط الاحرار سرا حين زاره عبد الناصر عام ١٩٥٦ فى منزله ؟ ؟ . . ولماذا اصر على الذهاب إلى العريش قبيل الثورة هل هو هروب من الثورة كما تردد ؟ ؟ ولماذا طرد جمال سالم من العريش فور قيام الثورة ؟ ؟ وهل حقيقة كان يعد نفسه خليفة للمسلمين ؟ وماهى اسباب وظروف وملايسات القبض عليه ؟ وإذا كان جمال عبد الناصر قد زاره فى منزله اثناء تحديد إقامته وطلب منه أن يكون سفيرا لماذا رفض اذن ؟ وماهى ظروف محاكمته التي بدأت فى الساعة الثالثة صباحا ؟ ؟ ولماذا كانت أول مطالب الاخوان المسلمين فى تعاونهم مع محمد نجيب هى تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة . . ولماذا قبض عليه مرة ثانية فى عمليات القبض على الاخوان المسلمين عام ١٩٦٥ .

أما عبد المنعم امين عضو مجلس قيادة الثورة والذي أبعد عن منصبه بعد شهر قليلة من الثورة بأقل من ٤٨ ساعة حينما زاره جمال عبد الناصر فى منزله ليدعوه للإشتراك فيها فلم يمانع عبد المنعم امين بل كتب إقرارا كتابيا باستدعاء الضباط لحالة طوارئ وكان هذا كفيلا بأن تكون رقبته فى مقدمة الرقاب الطائرة فى حالة فشل الثورة . .

ثم سافر عبد المنعم امين إلى الاسكندرية ليشترك مع زميله عبد المنعم عبد الرؤوف فى محاصرة قصرى رأس التين والمنتزة استعدادا لخروج الملك فاروق من مصر بعد تنازله عن العرش وقد تطوع عبد المنعم امين لرئاسة محاكمات كفر الدوار فى الأيام الأولى للثورة فى إعقاب مظاهرات عمال مصانع النسيج والغزل فى كفر الدوار وإنتهت المحاكمات بإعدام زعيمى العمال خميس والبقرى وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمات وإنها لم تكن تستحق الإعدام وإنها محاكمات بلا دفاع . وإن قرار الإعدام " أمريكى " مائة فى المائة لمواجهة أول إنتفاضة شيوعية بعد الثورة .

وقد ترددت الشائعات بأن زوجة عبد المنعم امين تذيع اسرار مجلس الثورة ومنها اخبار التعديلات الوزارية وإنها تتباهى بنفوذها وتقول : " الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . . " وإذا كان عبد المنعم امين قد لعب اخطر دور فى توطيد العلاقات المصرية - الأمريكية فى تاريخها المعاصر مرتين - الأولى بإتصاله المباشر بعد قيام الثورة مباشرة بالسفير الأمريكى وأصبح منزله ملتقى للأمريكان . . فهل كان من الضرورى فعلا الإتصال بالأمريكان لتأمين الثورة ؟ ؟ وماهو نص الحوار الدائر بين عبد المنعم امين ممثلا وبين الأمريكان . . . ١١

أما المرة الثانية فكانت فى بداية حكم أنور السادات حيث فتح الباب على مصراعيه للسادات لتوطيد علاقته بالأمريكان فى وقت كانت العلاقة بينهما على مايرام وإنتهى الأمر بعد مفاوضات السرية بين الطرفين إلى شهر غسل دائم بينهما وأصبحت بعدها شعبية السادات فى أمريكا أكثر من شعبيته فى مصر !!

أما عباس رضوان أحد الضباط الاحرار البارزين الذى خرج ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من كلية اركان الحرب حيث كان طالبا بها لينفذ مهمة القبض على اعوان الملك فى كوبرى القبة ومنشية البكرى ومصر الجديدة ويروى عباس رضوان اخطر مراحل الثورة من خلال حوار له عن ازمة المدفعية ١٩٥٤ ومن خلال مناصبه الحساسة التى شغلها كنائب لرئيس المخابرات العامة فى يونيو ١٩٥٨ ووزيرا للداخلية فى أكتوبر ١٩٥٨ ثم وزيرا للحكم المحلى ثم نائبا لرئيس الوزراء وامينا عاما للاتحاد الاشتراكي .

ويكشف حقيقة الإتهام الموجه له بالإشتراك فى محاولة القيام بانقلاب عسكرى مع صديق عمره المشير عبد الحكيم عامر وفى أعقاب الصدام بينه وبين عبد الناصر فى يونيو ٦٧ وبأنه اخفى ماسمى " بزلع الذهب " والتى تحوى على ٥ آلاف جنيه ذهب واسلحة وذخائر كانت مخبأة فى قريته الحرائية . إن عباس رضوان يكشف لأول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . وما هو السبب الحقيقى له ؟ ؟ ولماذا إنتهى على هذه الصورة المؤسسة بإعتباره من أقرب المقربين إليهما ثم ماذا دار فى الأيام الأخيرة للمشير من قرار تتحى عبد الناصر وحتى تحديد إقامته فى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ ويروى كيف عهد إليه عبد الناصر بإنهاء الموقف المسلح فى فيلا المشير . . واللحظات الحاسمة حين قال عبد الناصر اخرج اسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت .

وهل كان هناك إنقلاب عسكرى من عبد الحكيم عامر ضد عبد الناصر ؟
وماهى حقيقة الزلع الذهب المخبأة فى قريته " الحرائية " ؟ ؟
وماهى حقيقة الزواج العرفى بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن هناك توقيعاً بإسم عباس رضوان كشاهد على هذا الزواج العرفى !!

أما فتح الله رفعت فهو من الضباط الاحرار البارزين الذين لعبوا دورا وطنيا بارزا حتى قبل حرب فلسطين فقد طلب نقله مع زميله محسن عبد الخالق إلى العريش فى عام ١٩٤٧ لتدريب المتطوعين ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام

بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية . . بل كان يدخل الأراضى الفلسطينية من أجل تخريب المستعمرات اليهودية وقد نجح بالفعل فى تخريب مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق .

وقد أبلى بلاء حسنا فى حرب فلسطين حيث كان يشترك كمدفعية وكسلاح معاون فى معظم العمليات والتي كان من أبرزها عمليات تدمير مستعمرة دير ياسين التى وقف امامها الجيش المصرى ثلاثة ايام . . وقد خدم فتح الله رفعت فى كل ميادين القتال تقريبا من رفح إلى غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية وإلى عراق سويداء . .

وقد حصل فتح الله رفعت على ترقية استثنائية وهى أعلى درجات التقدير فى حرب فلسطين من ضمن خمسة افراد فى الجيش المصرى فاصبح يورباشيا بينما حصل زميله محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

ولم يكتف فتح الله رفعت بدوره فى ليلة الثورة بل امتد إلى إشتراكه فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق فلقد إختاره جمال عبد الناصر من سلاح المدفعية وإختار عبد المنعم عبد الرؤوف من المشاة للقيام بمهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم أمين ودخل فتح الله رفعت تحت وأبل شديد من الرصاص اطلقه جنود الحرس الملكى وذلك لمقابلة النجوى باشا فى قصر رأس التين وقد نجح فى مهمته ولعملا خرج ضابط يحمل الراية البيضاء بعد نصف ساعة ودخل أنور السادات وعلى ماهر فى طريقهم إلى الملك حاملين تنازله عن العرش .

إن فتح الله رفعت لايجيب فقط بل يؤرخ لقضية المدفعية عام ١٩٥٤ والتى اصيب على اثرها بنزيف فى المعدة ومن جراء ماحدث له ولزملائه من رفاق ثوار الثورة .

ومارأيه الآن وبعد مرور أكثر من ٢٨ عام على إعدام خميس والبقرى فى

احداث كفر الدوار حيث كان من المشاركين فى هذه المحاكمات مع حسن ابراهيم
وعبد المنعم امين ويلى الخولى . وهل كانا حقيقة يستحقان الإعدام ؟؟ وما رأيه فى
" محاكمة الصولات " والتي إشتراك فى محاكمتهم مع حسين الشافعى . . هل كانت
مؤامرة لقلب نظام الحكم ؟؟

وماهى الدروس المستفادة من حرب فلسطين وثورة يوليو ١٩٥٢ من وجهة نظره
؟؟ وهل إنتهت الثورة حقيقة كما يتردد ؟؟

ثم محسن عبد الخالق وهو من ابرز الضباط الاحرار وتطور حوله هو وزميله
وتوأمه فتح الله رفعت أهم قضية صادفتها الثورة فى مرحلة تثبيتها وهى قضية
المدفعية أو قل هى قضية الديمقراطية .

ولم تمنع الصداقة الوثيقة بين محسن عبد الخالق وجمال عبد الناصر فقد كان
محسن عبد الخالق من اقرب المقربين إلى قلب عبد الناصر بل قل أنه صديقه
الصديق فقد أنقذ حياة عبد الناصر فى حرب فلسطين وتزاملا فى الدماء . . ولكن
لم يشفع كل هذا من أن يقوم بإعتقاله عبد الناصر فى إعقاب قضية المدفعية . ولقد
كان محسن عبد الخالق مع فتح الله رفعت هما النواة الأولى لامن الثورة أو فيما
سمى بعد ذلك بالمخابرات العامة .

ولقد حقق محسن عبد الخالق مع أنور السادات فى الإتهام الموجه إليه بأنه من
الحرس الحديدى وعلاقته الحقيقية مع ناهد رشاد . . فهل ساهم الحرس الحديدى
حقيقة فى الثورة . وهل يعقل أن يكون رجال الملك هم أول من يشارك فى نجاح
الثورة ؟؟ . . وماذا قال أنور السادات لمحسن عبد الخالق فى واقعة ذهابه إلى
السينما ليلة قيام الثورة ؟

وكيف يكره أنور السادات الوفد ثم يوافق على إنشاء حزب لهم فى عهده . .
هل اتخذ ذلك ذريعة لكى يوقف نشاطهم ويعتقل فؤاد سراج الدين فيما بعد ؟؟

ثم إن محسن عبد الخالق كان رئيسا لمجلس ادارة جريدة الجمهورية اثناء عمل أنور السادات بها . . فهل حقيقى ماتردد من أن السيد عبدالمجيد هو الذى كان يكتب مقالات أنور السادات ؟؟

وماهى الحقيقة فيما كان يشاع من أن محسن عبد الخالق وزملائه كانوا يختلفون القصص الوهمية عن زوجة عبد المتعم أمين بهدف إبعاده عن مجلس قيادة الثورة ؟؟

وما هو رد محسن عبد الخالق على وصف كمال الدين حسين له بأنه «صفراوى»؟

ولماذا لم يوافق عبد الناصر على انضمام محسن عبد الخالق إلى مجلس قيادة الثورة ؟ وماذا عن قضية المدفعية التى كان محسن عبد الخالق من أبرز قادتها هل هى ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة أخرى ؟ . . وهل حقيقة أنه كان يريد أن يضع مجلس قيادة الثورة فى ١٣ شوال ويلقى بهم فى النيل ؟

وما هو نص الحوار الذى دار بين محسن عبد الخالق والمرشد العام الشيخ حسن الهضيبي ولماذا انقلب الثوار على الاخوان ؟؟

أن مجدى حسنين كان أمين صندوق الضباط الاحرار وكاتم اسرارهم وكانت مهمته ليلة الثورة هى اصلاح المحطة الاذاعية بابو زعبل واعادة تركيبها من جديد بعد أن اعطى كريم ثابت مستشار الملك فاروق تعليماته ليلة الثورة حين علم بقيامها بتعطيل واغلاق للمحطة الاذاعية بابو زعبل والتى بدونها يصبح الارسل الاذاعى كأن لم يكن ولا تستطيع الثورة القاء بينها إلى الشعب .

وبعد الثورة عين عضوا فى لجنة جرد القصور الملكية ثم مديرا لمكتب محمد نجيب وساهم فى مشروعاته «مشروع الشجرة ومعونة الشتاء وقطار الرحمة» واصبح

من رأيه الآن أن أقل عقوبة حصل عليها محمد نجيب هي تحديد اقامته ٣٠ عاما
فى معتقل المرج لانه انشق على الجماعة . .

وفى عام ١٩٥٣ عين مجدى حسنين مديرا لمشروع مديرية التحرير لاستصلاح
٧ الاف فدان فى الاراضى الصحراوية وقد وجهت إلى هذا المشروع عدة انتقادات
منها : أنه دفن للذهب فى الرمال أو أنه بالوعة فى الرمال المتحركة على حد تعبير
سيد مرعى . . وأن الشجرة تتكلف مائة جنيه فى مديرية التحرير والبطيخة خمسة
جنيهاً . . .

ولقد وجه مجلس الامة - فى اعنف جلساته - برئاسة عبد اللطيف البغدادي
تهمة الرشوة لثلاثة من نوابه هم أحمد شفيق ابو عوف ومحمود القاضى وإسماعيل
نجم وكان الراشى هو مجدى حسنين وطالب بعض الاعضاء بفصلهم جميعا من
المجلس وإبعاد مجدى حسنين من مديرية التحرير .

وإذا كان مجدى حسنين يعتبر على صبرى من الد اعدائه - على حد تعبيره -
فأنه قد تصالح معه مؤقتا ضد أنور السادات . . ولهذا حدثت إقامة مجدى حسنين
بأمر المدعى العام الإشتراكي فى مايو ١٩٧١ .

وإذا كان مجدى حسنين قد إنضم قبل الثورة للاخوان المسلمين ودرّبهم على
السلح فأنه يفجر اليوم رايا ناسفا سيقلب الأمور راسا على عقب بالنسبة للاخوان
بتأكيده على أن الاخوانى الكبير حسن العشماوى قد تم تهريبه بجواز سفر مزور
بأمر عبد الناصر لعلاقته الطيبة به . .

أما محمد ابو الفضل الجيزاوى فهو ايضا من الضباط الاحرار البارزين حيث
إنضم إلى الضباط الاحرار أواخر عام ١٩٤٩ . . وفى ٢١ يوليو ١٩٥٢ إتصل به
كمال الدين حسين وطلب منه تجميع الضباط فى اقصر وقت للقيام بعمل مهم . .
وتأجل الإجتماع إلى اليوم التالى وكان هذا العمل المهم . . هو الثورة .

وعبر مراحل الثورة دخل محمد ابو الفضل الجيزاوى السجن ثلاث مرات كانت المرة الأولى عام ١٩٦٢ وقد اودع سجن القناطر الخيرية فى زنزانة انفرادية وعمل اسوأ معاملة لمدة ستة شهور لأنه كان من رأيه أن المشير عامر هو سبب الإنقسام بين مصر وسوريا .

ورغم ذلك كان ابو الفضل الجيزاوى يضع صورة عبد الناصر فى زنزانيته لإعتقاده بأن التقارير التى كانت توضع امام عبد الناصر كانت غير سليمة .

ولقد كان ابو الفضل الجيزاوى ضلعا اساسيا فى ازمة الفرسان فى قضية المدفعية وقيل الكثير . . قيل أن ابو الفضل الجيزاوى اختلق مع عبد الناصر كذبة بأن - الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وإن مجموعة الضباط المعارضين الذين قبض عليهم قد تلقوا رشوة اربعة ملايين جنيه لإشاعة الإضطراب فى البلد . . وقيل أن ابو الفضل الجيزاوى هو الذى قبض على محمد نجيب فى ازمة الفرسان .

وإذا كان ابو الفضل الجيزاوى ينفى الواقعتين فإن دعاوى النفى سوف تثير جدلا اكثر من تلك الاقاويل . .

ثم لماذا كان ابو الفضل الجيزاوى فى بداية الثورة ضد الديمقراطية ثم اصبح الآن نصيرا لها ؟ وما هو السبب الحقيقى لإعتقاله فى عهد أنور السادات ؟ ؟ ولماذا رشح الجيزاوى نفسه رئيسا للجمهورية ! !

ثم أحمد المصرى أحد الضباط الأحرار حيث كانت مهمته ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هى احتلال الإذاعة فى الثالثة صباحا وبالفعل وصل إلى هناك فى الميعاد المحدد وتمت محاصرة الإذاعة بالمدفعات وتمكن من إدخال العساكر إلى داخل مبنى الإذاعة عن طريق خديعة لضباط البوليس حيث طلب من قائدهم إدخال عساكر لكى تحمى الإذاعة من الداخل بدعوى أن هناك إنقلاب وسلم قائد البوليس الإذاعة إليه بأمان شديد . . كما كان أحمد المصرى واحدا من اربعة منهم عبد الناصر يعرف

مهمة الاسكندرية لعزل الملك فاروق وإخراجه من مصر . ونجحت الثورة ولكن بعد قيامها بشهور قليلة إختلف أحمد المصرى مع عبد الناصر حول الديمقراطية ومن أجل ذلك اعتزم القيام بانقلاب فى ١٧ من ابريل ١٩٥٤ وقد تم الإتفاق على إعتقال مجلس قيادة الثورة وإعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة . . . ولم تكن هناك أية مشكلة لحوث هذا الانقلاب ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الانقلاب إن كانت هناك جنازة لوالده قائمقام وقائد الالاي بالجيش وكان يسير فى هذه الجنازة . . كل من فؤاد العرابى الذى اشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم والذى قال له : ياأخى ماتخلصونا باه من ولا الـ ... فرد عليه فؤاد العرابى قائلاً له : " اصبر علينا الليلة دى هاينتهى كل شىء !!

وتصادف أن كان يسير وراءهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وأبلغ شمس بدران الذى أبلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . وظل أحمد المصرى فى تحقيقات من ١٧ ابريل حتى آخر يوليو . . ثم اعتقل ٥ سنوات !!

إن أحمد المصرى يضع شهادته على أحداث مارس ١٩٥٤ وهى شهادة فى منتهى الخطورة حيث يقرر أن عبد الناصر كان يخوض فى تلك الفترة مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد هو إنهاء ثورة الضباط الاحرار ولم يكن يعنى من الديمقراطية معناها السياسى الحقيقى .

مع الضباط الاحرار وجها لوجه والذين لولاهم ما كانت ثورة ٢٣ يوليو
... ١٩٥٢ . . .

إنهم وقود الثورة . . وهشيمها الذى لايزال مشتعلًا !!

محمود فوزى

الوصى على العرش رشاد مهنا يخرج عن صمته بعد ٣٨ عاما

- * قال لى عبد الناصر : انت عاوز تخطف الثورة منى . ١١
- * محاكمتى كانت اكثر هزلا من مسرحيات نجيب الريحانى!!
- * قلت لعبد الناصر امام الجميع : لا انت ولا الثورة تساوى
صفرًا ١١
- * كانت سياسة عبد الناصر : قل للشعب ما يريد وافعل ما
تشاء ١١
- * كمال الدين حسين تلميذى فى المدفعية وافق على الحكم
باعدامى ا
- * هلمت بنبا اعتقالى من إذاعة لندن فنظرت من الشباك
لاجد البوليس حول منزلى ١١
- * اتهمونى باننى اريد ان اكون فاروقا ثانيا ولم اكن اطيع
البروتوكول
- * انور السادات ابكاني اكثر من مرة فى مذكراته ١١
- * الثورة فى نظر رجالها ليست تكليفا ولكنها تشريفا ١١
- * قضيتى مع الثورة . . تاليف عبد الناصر وتلحين كمال
الدين حسين ١١

حين عاد رشاد مهنا من العريش إلى القاهرة فى ٢٥ يوليو بعد قيام ثورة ١٩٥٢ حملوه - زملاؤه - وتلاميذه من ضباط المدفعية - على الاعناق وهتفوا له من الاعماق فى مظاهرة كبيرة من مطار المازة إلى مجلس الثورة وحين دخل رشاد مهنا المجلس بادره عبد الناصر قائلا : انت ايه اللى جابك . . انت عاوز تنقض على الثورة . . انت عاوز تخطف الثورة منى وعينه المجلس وصيا على العرش لكنه لم يستمر طويلا فقد وجهت اليه قائمة من الاتهامات بأنه يريد أن يكون ملك مصر « وفاروقا » ثانياً وأنه يعد نفسه خليفة للمسلمين وأنه يقف بالمرصاد ضد قانون تحديد الملكية وأنه يعد انقلابا عسكريا . هذا فضلا عن الاتهامات التى وجهت اليه - باثر رجعى - عما قبل الثورة . . بأنه حين علم بقيام الثورة هرب منها بطلب نقله إلى العريش . .

وتم اعتقال رشاد مهنا ولم يعرف نبا اعتقاله الا من اذاعة لندن فتح النافذة فوجد البوليس الحرى مدججا بالسلاح حول منزله . . ١٩٠٠ !
وحكم عليه بالاعدام وخفف الحكم إلى السجن المؤبد .
ولقد تعرض رشاد مهنا للسجن مرتين الأولى بعد الثورة والثانية فى عام ١٩٦٥ فى اعقاب الاخوان المسلمين . .
واليوم يخرج الوصى على عرش مصر عن صمته بعد ٣٨ عاما . . ٣٨ عاما لم يدل بحديث . . صامتا لم ينبس بكلمة . . واليوم يخرج أبو الهول عن صمته ليقول كلمته للتاريخ .

*** استاذ رشاد مهنا . . قبض عليك عام ١٩٤٧ بتهمة المؤامرة الكبرى ضد الملك فاروق ما هو السبب الحقيقى لهذا الاتهام . . هل هو كما تردد اقامتك حفل تكريم الاميرالاي سليمان عبد الواحد سبل لشجاعته فى رفض صفقة سلاح فاسدة للجيش والتى احيل بسببها إلى الاستيداع . . ١٩٠٠ ؟**

**** دائما بعد الحوادث يحاول البعض أن يؤرخ للوقائع والاحداث التاريخية وفقا لهواهم الشخصى لانه اثناء الحادثة يتصرف الانسان بمقتضى الواقع ولكن**

بعد انتهاء الحادثة تظهر له الامور على حقيقتها وتصبح اخطائه واضحة وبما كان ينبغي عليه أن يفعل فيؤرخ للتاريخ عما يتصور له أنه يجب ومن هنا تصبح الحقيقة غائبة لانه يؤرخ طبقا لهواه . فيما يختص بحفل تكريم سليمان عبد الواحد سبل الحقيقة أنه قد احيل إلى الاستيداع طبقا للقانون وكانت المؤامرة ضده حتى لا يرقى الى رتبة أعلى والرتبة العسكرية التي كان عليها لها ميعاد محدد فى القانون لا يتجاوز ثلاث سنوات أن لم يرقى خلالها يحال إلى الاستيداع وهو بالفعل لم يرقى ومن ثم احيل إلى الاستيداع ليس بسبب صفقة السلاح ولكن الهدف الحقيقى كان ابعاده لموافقه الشجاعة على الدوام . . وقد تم اقامة حفل تكريم له وتم القبض علينا ولم يكن سبب القبض فى حقيقة الامر هو سليمان عبد الواحد سبل ، لكن سببها الحقيقى هو العمل مع الشيخ أمين الحسينى من أجل فلسطين دون علم الملك واعوانه مما استتبع جميع اسلحة وذخائر من أجل محاربة الصهيونية فى قلب فلسطين ولكن البعض اعتقد أن هذه الاسلحة ستوجه فى مؤامرة ضد الملك وذهب بالفعل عطا الله باشا وابلغ الملك أن هناك مؤامرة تحاك ضده من بعض الشيوعيين لدرجة أن الملك جاء باقصى سرعة من الاسكندرية إلى القاهرة من أجل سرعة القبض وتنفيذ الاحكام على زعماء المؤامرة وبالفعل تم القبض علينا والتحقيق معنا الذى لم يثبت شيئا فافرج عنا على الفور .

* قدمت استقالتك من الجيش لكى تنضم إلى حركة فلسطين فى بدايتها ولكن رفض طلبك . . وحتى حين اشتركت مصر بجيشا نظاميا فى حرب فلسطين فى بدايتها رفضوا اشتراكك فيها . . لماذا ؟ ؟

** كان اتصالنا فى البداية مع الشيخ أمين الحسينى ومساعدته بالسلاح والعتاد والجنود من أجل المقاومة الفلسطينية وكنا نحرص - فى البداية - على عدم تدخل الحكومات بصفة رسمية ايمانا منا بأن العرب الفلسطينيين أولى بالدفاع عن ارضهم .

ولكن كانت هناك مؤامرة من الخارج بمساعدة الصهيونية على الدخول فى فلسطين وإظهار العرب مجموعة من الافاتين اللصوص .

وحين دخلت الجيوش رسميا فى حرب فلسطين كنت اشغل منصب اركاب حرب قسم القاهرة وكان أخى أحمد فؤاد يعمل فى العمليات الحربية فطلبنا شفاهة وكتابة ان ننضم للقوات المسافرة إلى فلسطين فرفض طلبنا وكانت هناك لجنة تسمى لجنة « وادى النيل » كان يمثل القيادة فيها « على علوبة باشا » وكان العماد الرئيسى فيها هم الاخوان المسلمين القوة الحقيقية للتطوع فى حرب فلسطين . . وكان هناك اتفاقا أن اذهب إلى قيادة المؤتمر استعداد لسفرى إلى فلسطين وتم الاتفاق على ذلك بالفعل ولكن صدرت الاوامر بعدم ذهابى إلى فلسطين بالذات ! ! فاخترت أحمد عبد العزيز وتولى القيادة . . واستشهد ولما اصبح الجيش المصرى نظاميا طلبنا أن نذهب إلى فلسطين فرفضوا كذلك .

فى هذه الفترة حدث مؤامرة محبوكة الاطراف بين الحكومة المصرية والاعداء يحركها الانجليز . . فقد كان الاخوان المسلمين فى معركة فلسطين اقرب إلى النصر . . وكان الفرع والخوف والرغبة ينتاب اليهود من مواجهة الاخوان المسلمين فى أية معركة

وحدثت المؤامرة الكبرى ونحن فى قلب المعركة وصدرت الاوامر بالقبض على الاخوان المسلمين . . ماذا تسمى هذا ؟ ؟

لاشك انها كانت مؤامرة من الحكومة المصرية مع العدو . . ووضع الاخوان المسلمين فى السجون والمعتقلات فى قلب المعركة وكانوا على بعد خطوات من النصر المظفر وتحرير فلسطين ! !

ولما نجحت ثورة ١٩٥٢ تأملت جدا وانتظرت طويلا أن تؤرخ الثورة لهذه المعركة حتى يتعرف الجيش المصرى على اسباب النجاح والفشل خاصة وأن اعضاء الثورة جمال عبد الناصر وصلاح سالم وذكريا محيى الدين اشتركوا فى الفالوجا ويعرفون الاسباب الحقيقية لما حدث فى فلسطين وللأسف الشديد لم يحدث تاريخ حقيقى جاد حتى الان لمعركة فلسطين . .

*** استاذ رشاد مهنا . .** زارك جمال عبد الناصر فى منزلك فى بداية ١٩٥١ واشاد بتاريخك الوطنى ومكانتك العسكرية وقال لك قمت مع زملاء من أسلحة مختلفة تكوين نظام سرى الجيش ونريدك معنا . . ما رأيك . . لماذا رفضت أن تنضم إلى تنظيم الضباط الاحرار فى البداية سرا ؟ ؟

****** لما حضر جمال عبد الناصر إلى منزلى وطلب منى الانضمام اليهم قلت له : لا . . أنا لا أعمل الا فى النور . . قلت له : عن خبرة وتجربة . . لا . . لم يكن هناك العود الصلب الذى يستطيع أن يتحمل مسئولية الجهاز السرى فلو قبض على عضو منهم لا تهم الجهاز كله من الاول للآخر ثم انه لم يكن هناك ما يستدعى عن وجود الجهاز السرى لوجود قانون فى ذلك الوقت يخول استبعاد ما تريد السراى استبعاده من الجيش وقد حدث بالفعل ثم انه اذا كانت هناك افعال طيبة نريد أن نحققها فليست هناك موانع أمام الارادة والتصميم فلاداعى اذن للتنظيمات السرية ولقد حضر إلى جمال عبد الناصر فى وقت كنت على خلاف مع ادارة نادى الضباط الذى يمثل السراى وكنا بالطبع فى حاجة إلى التأييد لنظهر بمظهر قوى وقد طلب منى جمال عبد الناصر أن احضر اجتماعا من اجتماعاتهم قبل قيام الثورة بحوالى عام فى منزل مجدى حسنين فى باب اللوق ودار يومها الحديث حول ما كان يكتب فى الصحف حول ضرورة . . استقالة الوزارة وقتها .

***** فى اعقاب محاولة اغتيال حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود والتى اشترك فيها عبد الناصر وحسن التهامى وكمال رفعت . قيل انك عقدت مصالحة شخصية مع حسين سرى عامر فهل هذا صحيحا ؟ ؟

****** حسين سرى ضابط بالجيش له شخصيته فلا خصام ولا مصالحة الامر كان يتعلق بأنه كان بعيدا فى السلاح وكان الامر يتعلق بالسياسة العامة حيث أن سلاح الحدود لم يكن قائما وقتها وكان لابد أن يندمج فى سلاح المشاة أو فى سلاح الفرسان أو سلاح المدفعية لان الضباط لديه كانوا قد انتدبوا لسلاح الحدود وبالتالي فليست لسلاح الحدود شخصية وكانت هذه هى نقطة الخلاف التى كنت

أقوم بطلها فلا خصام ولا مصالحة .

*** استاذ رشاد مهنا . .** قيل أن الضباط الاحرار فوجئوا بأنك قدمت طلبا سريا راجيا نقلك إلى العريش عندما عرفت بموعد قيام الثورة حتى لا تتورط بالاشتراك فيها ؟ لماذا اصررت على الذهاب للعريش هل هو هروب من الثورة كما تردد ؟ ! !

****** والتفت إلى رشاد مهنا وهو يقول : وهل أنا فى العريش خارج مصر ؟ وخارج الجيش المصرى . . وهل أنا فى العريش لست تحت مراقبة الملك والوزارة والمخابرات هل وجود عبد الحكيم وصلاح سالم وجمال سالم ومعظم القوات الذين كانوا فى العريش هروبا من الثورة . . لقد كنت ادير معركة نادى الضباط فى القاهرة قبلها . . هربت من أية ؟ !

. . . لقد ذهبت إلى العريش بمحض اختيارى وهم على علم بذلك واجتمعت بهم قبلها . . . وقلت انهم سيقولون أن رشاد مهنا فعل كذا وكذا فلا تسمعوا فمن الجائز أن تكون شائعات من المخابرات . . فلا تسمعوا مثل هذه الشائعات ولا تتصلوا بى فى العريش عن طريق التليفون أو عن طريق القطار ولكن يكون الاتصال عن طريق مندوب شخصى يسلم لى أية رسالة تبعثون بها واتفقنا على ذلك ولم يذكر أى شىء من قريب أو بعيد عن نقلى الى هناك . وقد طلبت نقلى لاننى كنت اشغل منصب اركان حرب المدفعية ولقد تمت ترقيتى فى نفس المكان فى العريش ولما تحركت رئاسة المدفعية كتبت اليها من نفسى طالبا الذهاب إلى العريش حتى لا يحدث احراج وكان رجال الثورة على علم ولم يعترض أحدا منهم على ذلك ! ! ولكن بعد الثورة بحثوا عن أخطاء يكون قد ارتكبها رشاد مهنا أمام الثورة ! ! ولكن ماذا بعد ما تنتهى الحوادث يفكر الجبان بأن يصف لنفسه الشجاعة وهو الذى قام بكل الامور ! ! يقولون ؟ ! اذا انتنى مذمة من ناقص فهى شهادة لى بأننى كامل .

*** لماذا لم يبلغك حسن ابراهيم بموعد قيام الثورة مثلما ابلىغ أنور السادات وجمال سالم . . وكيف بلغت بموعد الثورة . . ولماذا طردت جمال سالم من العريش**

فور قيام الثورة ١٩١٩ !!

**** بلغنى الله سبحانه وتعالى . . وقد تتعجب . . هذه المعلومات التى اذكرها الان ما عرفتھا الا بعد قيام الثورة . . ما كنت اتصورھا مطلقا فقد اتفق عبد الناصر ومن معه على الا اقوم بالثورة فى العريش وأن يقوم بها جمال سالم وأن يعمل كل جهده فى ابعادى عن أى شىء يتصل بالثورة ووصل جمال سالم إلى العريش فعلا ولم انتبه إلى ذلك ولكن قبل الثورة بيومين جاعنى صلاح سالم ومعه عبد الفتاح فؤاد واخبرونى أن الثورة ستقوم قريبا جدا وفى الليلة الموعودة فى الثالثة صباحا اتصل بى صلاح سالم وقال لى : الثورة قامت فى مصر فاعمل ترتيبك فى العريش وقد قمت بالذى قدرنى عليه المولى عز وجل ولكننى فوجئت باعمال غير مسئولة من جمال سالم اعمالا اقل ما توصف بانھا غريبة جدا ولم يكن رئيسا بل تابعا فامرّت على الفور بترحيله إلى القاهرة وابعاده عن ضباط المشاء إلى أن تم استدعاى ثلاث أو أربع مرات باللاسلكى للذهاب إلى القاهرة .**

*** استاذ رشاد مهنا . . حين وصلت إلى مطار المأظة يوم ٢٥ يوليو قادما من العريش أستقبلك ضباط وجنود المدفعية استقبالا كبيرا ورائعا وحملوك على الاعناق وهتفوا لك ويومها قال عبد الناصر : هل هذا انقلاب جديد ؟ ؟**

**** الذين استقبلونى هم ضباط وجنود المدفعية وهؤلاء اولادى وتلاميذى فقد كنت مدرسا فى مدرسة المدفعية فلم يكن ذلك غريبا منهم . ولقد ذهبت من المطار حتى رئاسة الثورة ، ولم استمر أكثر من ساعة فقد ذهبت إلى منزلى فورا بعد ما الهمت ما حدث . . اولا كلهم تحاشوا مقابلتى كلهم تحاشوا التفاهم معى . . وجدت منهم صدا غريبا لم اتصوره مطلقا . . ولقد اجتمعت ليلتها بضباط المدفعية وكانوا ثائرين وقالوا لى : كيف يحدث هذا ؟ . . انت رشاد مهنا فقلت لهم : لا رشاد مهنا ولا أى مخلوق . . الثورة لو قام بها « أمباشى » نحن كلنا وراءه !! الثورة ليست ملكا لاحد انھا فى خدمة مصر .**

*** استاذ رشاد مهنا . .** حين دخلت على جمال عبد الناصر فى مجلس الثورة بعد قيامها لك : أنت عاوذ تنقض على الثورة ؟ ؟

****** وتنهد رشاد مهنا كانه يستعد شريطا من الذكريات وقال : عبد الناصر قال لى : « أنت جى تنقض على الثورة » أنت عاوذ تخطف الثورة منى قال لى عبد الناصر مرتين « أنت حضرت ازاي بدون اذن » !! هل قلت لك تحضر ؟ ! أنت ازاي حضرت من غير اوامر فافهمته انه هو ولا الثورة يساوى صفراً !! وقلت له امام المجلس : مين يعطى لى اوامر ؟ ؟ لا احد يستطيع ان يعطينى اوامر لا أنت ولا الثورة . . وكان ذلك امامهم جميعا ثم قلت له : تانى حاجة أنا لم أحضر الا من خلال ثلاثة اشارات لاسلكية وصلتنى فرد عليه عبد المنعم أمين وقال له : ايوه أنا ارسلت تلغراف ثم قلت لعبد الناصر مبروك . . أنا فى طريقى إلى العريش كما كنت واذا اردت أن تتصل بى أهلا وسهلا بشرط الا يأتى صلاح سالم وأغنى يومها على صلاح سالم وقمت بعلاجة إلى أن افاق من الاغماء !! ومن يومها عرفت أن العملية فى نظرهم ليست تكليفا ولكنها « تشريفا » وهذا هو السبب الاساسى فى الخلاف انهم اعتبروا الثورة « فته » ينهلون منها !!!

***** وحين ذهبت إلى الاسكندرية وقابلت انور السادات فى معسكر مصطفى كامل هل قال لك : أنت معانا ولا مش معانا . . ماذا كان يعنى من هذه العبارة بالضبط ؟

****** كان شبيها مضحكا حقيقة . . ولقد اندهشت . . انور السادات يقول لى أنت معانا ولا لا . . إندهشت وعرفت من يومها حقيقة معادتهم . . وإنهم لاشيء !!

*** استاذ رشاد مهنا . .** السادات قال إن جمال سالم حين ابلغك بالوصاية على العرش إنك بكيت وانتحيت وقلت له : أنا لا استحق كل هذا . . أنا خادم المجلس . . وخادم الثورة وإن سبب إختيارك وصيا للعرش هو أنك فى نظر السادات - تحب المظهر الكبير وإن هذا المنصب كفيلا بإرضاء نزعاتك ؟ ؟

**** أحب أن أقول لك أن أنور السادات أبكاني في كتبه أكثر من مرة وأن أنور السادات في حقيقة الامر لا شيء وهو كان يعلم ذلك في قرارة نفسه . . أنا خرجت من السجن فلم يجرؤ أنور السادات أن يتصل بي لأنه لا يساوى صفرا !! اتصل بجميع المخلوقات لكنه لم يتصل بي ولقد جاعنى اقرب الناس اليه - مع عدم ذكر الاسماء - وقال لى : الاتريد أن تبعث برسالة إلى أنور السادات وقد اصبح رئيسا للجمهورية قلت له : قل لأنور السادات رشاد مهنا يقول لك : كن شجاعا ولا تخف ! فهذا معناه أننى اعرفه جيدا !! أنور السادات كان يتحدث دائما عن الوفاء بالعهد وهذا من مركبات النقص لأنه أول الناس الذين لا يعرفون للعهد أى قيمة !! الخائن دائما يتكلم عن الامانة لكن يخفى اخطائه واطن مسألة الوفاء بالعهد واضحة بالنسبة للسادات واقربها علاقته بعبد الناصر . ويؤكد علماء الاجتماع على أنه يرى الفرد في الآخرين ما يراه في نفسه وفي معظم الاحوال يرى أهل النقص الناس بما فيهم من عجز وضعف . . أنور السادات قال أكثر من مرة أنا لما قابلنى مصطفى باشا بكري ولما عرضوا على الوصاية بكيت علما بانك لابد أن تعلم والآخرين أننى لم اقيم لها وزنا في كثير أو قليل . . أننى قبلت الوصاية تفاديا للداء . . ثم لم يعرض على أى مخلوق لا وصاية وغير وصاية حتى أقول له شكرا ولكن الذى حدث وأنا فى المدفعية جاعنى جمال سالم وقال لى الثورة قررت أن تتولى الوصاية على العرش ووجدته يمدحنى ويصفننى باننى الرجل الصالح لهذا المنصب ولهذا قد كان قرار الثورة التى قررت تعيينى وزيرا للمواصلات لبعض الوقت تمهيدا لشغلى منصب «الوصى على العرش» الذى يشترط القانون أن يكون على الاقل وزيرا وكان ردى عليهم : أنا موافق . .**

الطريف أن أنور السادات حتى فى مذكراته كان يسير الدولة حتى فى عهد عبد الناصر وأنا اقرر حقيقة وهو أن أنور السادات كان لا يقرب جمال عبد الناصر الا بحساب اذكر أننى وأنا فى الوصاية جائنى ضباط الحرس قالوا لى : أنور السادات فى القشلاق ويريد أن يستولى على القشلاق قلت لهم : هو فين ؟ ؟ . . أنور السادات لا يدخل هذا المكان ثانية فلم يعد بعدها ولم يجرؤ على العودة إلى هذا المكان هذه هى قيمة أنور السادات مع رشاد مهنا . والعجيب فى مسألة

الوصاية اننى سمعت أن جمال سالم قال : أن لم يقبل رشاد مهنا الوصاية على العرش كنت سأضربه بالرصاص فورا ! !

*** استاذ رشاد مهنا . .** أنت اتهمت بآئك تخيلت نفسك ملكا بدلا من فاروق وانك اجتمعت مع قادة الاحزاب السياسية والافراد والوفود والسفراء وزعماء الطلبة الا يعد ذلك تدخلا فى السياسة ؟ ؟ !

****** وضحك رشاد مهنا قبل أن يقول : يا سيدى آفة الشيء الجهل به . . هؤلاء الناس ليست لديهم خلفية اطلاقا عن أى شىء له قيمة . . يجوز له خلفية عن بعض الامور انما ليست لهم خلفية حتى فى المعاملة مع الناس . . صلاح سالم مثلا أول ما اعتدى بعد الثورة اعتدى على الضباط الكبار فى رفح واخذتهم أنا فى صدرى . . ليست لهم خلفية فى أصل أو تعامل . . فمن المعروف أن مجلس الوصاية هو الذى حل محل الملك ومن الطبيعى أن يزوره كل الناس رؤساء الاحزاب والوفود والسفراء .

***** ولكن قيل لك أن ذلك مخالف للدستور ؟ ؟

****** الذى يقول ذلك منهم ليست له دراية فهذا بروتوكول فالسفير قيل أن يسافر لابد وأن يمر على رئيس الجمهورية . . والسفير الذى عينه شكلا هو الملك فلا بد أن يستأذن قبل السفر . . الزيارات لاعيب فيها . . لانها من صميم البروتوكول ولكن مصدر هذا التفكير كان بطانة السوء والجهل . فقد حكم هذه الدولة المراهقين الجاهلاء ثم وجدت هناك من يعترض أن المجلس يملك ولا يحكم كما يفهم هو ذلك . . ولكن أنا لست كذلك أنا مندوب الثورة فى مجلس الوصاية افعل مثلهم تماما بل أنا أكثر من عضو مجلس الثورة .

***** ولماذا اذن قبلت الوصاية على العرش . لماذا قبلت التعامل معهم من البداية

إذا كان هذا رأيك ؟ ؟ !

****** انا تحققت أن هذا العمل مع هؤلاء الناس مستحيل مع اختلاف وجهات نظرنا وقد قرروا الخلاص منى ولكننى قبلت تفاديا للاصطدام بهم واسالة الدماء لاننى لو رفضت لكان لابد من القتال وقلت لنفسى انها تجربة اخوضها فيها الايجابيات والسلبيات وقد تتحسن السلبيات بعد يوم أو اثنين ولكننى اكتشف أننى كنت مخطأ ولم أفهم هذا الخطأ الا بعد أن ذبحوا الامة !!

كانوا - لو حدث الصدام - سيقتلون ثلاثة الاف أو أربعة آلاف ولم أكن أعرف قضاء الله ولكنهم فى الحقيقة قتلوا الامة كلها لو كنت أعرف لكنت فضلت أن يقتل ألف أو عشرة آلاف وقتها بدلا من أن تقتل الامة كلها . . هذا الخطأ وضح جدا بعد المذبحة التى عملها رجال الثورة !!

*** استاذ رشاد مهنا . .** قيل أنك كنت تعد نفسك خليفة للمسلمين وأنتك ناديت بالخلافة الاسلامية ؟ ؟

****** الخلافة الاسلامية لم ترد مطلقا ولكنها كانت موجودة فى اذهانهم . . كان كلامى دائما لتجمع المسلمين يدا واحدة متعاونين على البر والتقوى . . كل بلد قائم بذاته بنظامه وحكمه وقد زارنى وفدى السودان والمغرب وقيل يومها أن الوفد العربية والاسلامية تزور رشاد مهنا . . وفد السودان خرج من عندى وهو يبكى بعد أن أفهمته ضرورة العلاقة ومفهومها بين مصر والسودان وأفهمته وفد المغرب دور الاستعمار فى تفتيت المغرب العربى ولكن بطانة السؤ قالت انه يريد الخلافة والعجيب أن جمال عبد الناصر بدا بعد ذلك يطالب بتجميع العرب وجعلهم مجتمع واحد !!

*** استاذ رشاد مهنا . .** اتهمت مجلس الثورة بانهم يريدون أن تكون مصر دولة غير اسلامية لا دينية مثل سوريا فهل كان هذا صحيحا ؟ ؟

****** ما حدث بالضبط انهم قالوا للاحزاب اعدوا دستورا جديدا وصمم جمال

سالم على أن يرفع من الدستور ومن الدولة الاسلام وقد علمت بذلك فنشرته فى كل مكان حتى اقلعوا عنه فى النهاية . .

* قيل انك سمحت لنفسك بمعارضة قانون الاصلاح الزراعى رغم علمك بان هذا القانون هو حجر الزاوية فى الاصلاح الشامل الذى تريده الامة والجيش . . هل هذا هو بداية الصدام بينك وبين الثورة ؟ ؟

** قانون الاصلاح الزراعى اوصى به إلى مجلس الثورة راشد البراوى وكان دائما لا يفيق من السكر وكان يدعى الشيوعية وهى منه براء فهو من مرتزقة الشيوعية وغيرها وقد تزعم هذا المشروع جمال سالم وكان مسكينا فى عقله مختلا وكان يريد دائما أن يكون هو «الرئيس» وقد فهم البراوى ذلك وعرف كيف يستولى على جمال سالم من هذا الطريق ! !

وكنا نناقش مع محمد نجيب فى شان هذا الموضوع فى مجلس الوصاية ولكنه كان ياتى لنا كل يوم بجديد من مجلس الثورة يختلف عن اليوم السابق وكنت اعلم من هو محمد نجيب - وليس فى حل من اقول لك رأى فى محمد نجيب أنا اقرر أنه كان رجلا نظيفا . . مثقفا وله ايجابيات كثيرة لكنه لم يكن لديه القدره على الاقناع سواء بالنسبة لنا أو مجلس الثورة فطلبت اجتماع يضم كلا من مجلس الوصاية ومجلس الثورة ونصحت الامير عبد المنعم بعدم الحضور خوفا من أن يوجه اليه الضباط كلمة تضايقه واقتنع الرجل وكذلك اقنعت بهى الدين بركات بعدم الحضور بدعوى أنه صاحب اراضى ومزارع والموضوع حساس وحضرت أنا ممثلا لمجلس الوصاية وحضرت وقلت لهم أن موضوع تحديد الملكية مرفوض شكلا وموضوعا لان الدين لا يحدد الملكية اطلاقا . . املك ما شئت من حلال فلا يمكن أبدا أن تحدد الملكية والرقعة الزراعية محدودة بحوالى ٦ مليون وموزعة توزيعا غير عادل لهذا الموضوع فالتوزيع اسمه الحقيقى الاصلاح الزراعى وليس تحديد الملكية ومن أجل أن نطبق الاصلاح الزراعى لابد أن نعيد توزيع الملكية وهذه الاعادة ليست بالسهولة المتصورة بل انها فى الحقيقة تمثل اقتصاد مصر كلها فلا بد أن تاتى بالمختصين



رشاد مهنا الوصي على العرش : قلت لعبد الناصر أمام الجميع لا أنت ولا الثورة
تساوي صفراً !!

الرجل الاقتصادى والرجل الزراعى والرجل الاجتماعى ليحددوا الحد الاقصى للملكية حتى لا تفتت الملكية ونخسر اقتصاد مصر .

* استاذ رشاد مهنا . . عبد الناصر قال انه يريد أن يقابلك فى لقاء خاص فى منزل البكباشى محمود غراب فى كوبرى القبة . . بعد كثرة المشاكل بينك وبين مجلس الثورة وذهبت فى الموعد المحدد وظللت منتظره حتى منتصف الليل لكنه لم يحضر لماذا حددت اقامتك فى اليوم التالى أنت ومحمود غراب ١٩٩

** ان جمال عبد الناصر كذاب !! مخادع !! بنى حياته على الخداع وأنا اقلبت نفسى ولم يقلنى واعطيت صورة من ذلك لبهى الدين بركات والامير محمد عبد المنعم وقد علموا بذلك . . ولم يبق جمال عبد الناصر الا بالخداع ويعلم الموجودين كيف خدع المدفعية وخدع المشاه ولعبة ضرب هذا بذاك سياسته قل للشعب ما يريد وافعل ما تشاء كذب فى كذب حتى اهداف الثورة الستة كانت عبارة عن خداع . . عملوا منها ايه حتى وفاة عبد الناصر عملوا منها ايه !!

* هل حقيقة علمت نبا اعتقالك من اذاعة لندن ١٩٩

** هذا صحيح بافتح الراديو الساعة السادسة صباحا لا سمع الاخبار فسمعت نبا اعتقالى . . فتحت الشباك وجدت البوليس الحربى يحيط بمنزلى . . لم اشعر بشىء فاذا علمت بالواقع تخفف عليك المصيبة !!

* زارك عبد الناصر فى منزلك اثناء تحديد اقامتك وطلب منك أن تكون سفيراً فى الهند اوباكستان لماذا رفضت ١٩٩

** جاعنى عبد الناصر وجمال سالم وأنا رافضاً أن اكون سفيراً ولكن بعض زملائى قالوا لى اقبل وكان ردى عليهم لن يتم ذلك انتم لا تعرفون شيئاً لن يتم ويبدى لا بيد عمرو قالوا ابدا لازم تقبل . . قلت لهم : حاضر . . ورفض جمال عبد

الناصر فعلا ! ! .

*** استاذ رشاد مهنا . . حين قبض عليك قيل انه قد وجه اليك السلاح الى صدرك وهم يقبضون عليك ١٩٩**

**** واحد من الذين جاؤا يقبضون على كان موجهها إلى السلاح . . قلت له :**
ايه دا يا ولد . . وعنفه عبد الحليم عبد العال . . لقد رموني في زنزانة في نسجن
الاجانب ليس فيها فرش ولا حاحه على الاطلاق وتصادف أن مر على الزنزانة أحمد
أنور . . فقلت له : كده يا أحمد يا أنور . . فقال لى : طيب دقيقة واحدة صعد إلى
بيت المأمور ثم فتح لى جرة فى بيت المأمور لكى اجلس فيها . . انما فى البداية
وضعونى فى زنزانة حقيرة ليس فيها شيئا على الاطلاق . .

*** هل يعقل أن تتركب فى سيارة واحدة لحظة الاعتقال مع ضباط المدفعية محسن عبد الخالق وزملائه . . هل هناك صلة بينك وبين قضية المدفعية ١٩٩**

**** صلة كاملة . . ولكن المسألة كما فهمت تأليف جمال عبد الناصر مع آخرين . . وتلحين كمال الدين حسين . . وقد فهمت بعد ما خرجت من السجن أن ضباط المدفعية كانوا ينتقدوا رجال الثورة فقبل لهم : لماذا كل هذا الغضب اكتبوا لنا طلباتكم كتبوا لهم واخذ كمال الدين حسين ما كتب واصبحت قضية . . واصبحت مؤامرة على الحكم . . شوف الخيانة ! ! بلغت به الخيانة ان ينقلب على اخوانه فى ضباط المدفعية ويقلب اغراضهم على انها مؤامرة ثم يحكم بالاعدام رغم اننا كنا مع بعض فى اخوه ومحبة سواء هو أو غيره فقد عشت طول حياتى سواء حين كنت صغيرا أو كبيرا احترم اصغر عسكري فى الجيش . .**

*** ولكن بماذا تفسر انن موقف كمال الدين حسين منك وهو واحدا من تلاميذك وابنائك فى المدفعية ١٩٩**

**** كيف افسر عمل الشيطان . . لما قال لسيدنا ادم كل من الشجرة . . وما هو عمله . . هذا استعداد لا يمكن تفسيره انه من عند الله سبحانه وتعالى . .**

*** ماذا تم فى محاكمتك التى بدأت فى الثالثة صباحا ٩٩**

**** يوم المحاكمة كان مضحكا ! ! الله يرحمك يا نجيب يا ريحانى لا يمكن رغم قدرته الكوميدية . . الفائقة أن يصل اليه هؤلاء الجهلاء ! . انهم يجهلون حتى باصول المحاكمة . . بدأت المحاكمة الساعة الثالثة صباحا وقالوا لى اتفضل : جلست . . . كان هناك جهاز تسجيل وبدأ زكريا محيى الدين يوجه الى التهم ولم ارد عليه واحضروا الشاهد الاول ابراهيم عاطف اعرف ان الشاهد تتم مناقشته ولكن زكريا محيى الدين كان يقرأ من ورقة ويقول له : مش كده برضه . . القاضى يقرأ والشاهد يستمع وقال لهم ابراهيم عاطف . . لا لم اقل ذلك . . خرج مقبوضا عليه ثم جاءوا بمصطفى راغب قال نفس الكلام . . الاثنين اصبحوا محامين ودفاع . . وانا فى صمت . . ثم جاءوا بعبد العزيز هندى . . وقال مثل سابقيه ويعدين قالوا لى اتفضل اخذنى حسن التهامى فى حجرة بجوار المحاكمة وكان فى يدي ورقة صغيرة . . واحد طلع منهم وبيحاكموه كان لابد ان يصعب عليهم واحد مثل عبد الناصر أو اى واحد من أعضاء مجلس الثورة . . كنت واحد من الجماعة وخرجت وبيحاكموه . . حين خرجت فى فترة الاستراحة كان أعضاء المحاكمة من مجلس الثورة يجلسون يستمعون إلى موسيقى كلاسيك ! ! وحين استأنف المحاكمة قالوا لى : عندك كلام تريد ان تقوله : قلت كلام بالنسبة للاتهام لا . . لان الشهود هذا الاتهام ولكن أن اذكرك بعلاقتى بكم وما أن قلت ذلك حتى تصدى جمال سالم قائلا : علاقتى بكم ؟ افاكر لما طردتني من العريش وضحكت فقال لى : وكمان بتضحك . . كان فاكر جمال سالم اننى سوف اخاف منه ورويت لهم قصتى معهم وخرجت وجلست فى الحجرة المجاورة ثم دخل على حسن التهامى وكان لا يزال ملازما أو يوزباشيا وقال لى : فين الورقة التى معك قلت له : مزقتها فحدثنى بلهجة لم اتعودها وقال لى : ايه مزقتها دى . . كان يبدو وقتها ظاهرى هادئا الا أن نفسى كانت تغلى من الداخل . . قلت له بغضب شديد وبصوت عال : انت طالع بره ولا لا . . فخرج . .**

* هل حكم عليك بالاعدام وخفف عبد الناصر الحكم عليك إلى السجن ؟ ؟

** نعم وصلنى هذا الكلام وبلغته لكمال حسين ولم يرد علىّ واتضح أن هذا الكلام صحيحا . . طيب كلهم يحكموا علىّ بالاعدام ليه ؟ ! وهم يعملون حق العلم أن هذه توليفة وأنت يا حسين يا شافعى ياللى بتصلى وبتصوم . . ما هى وثيقتك ؟ ؟ حسن ابراهيم والبغدادى ما هى علاقتى بهم . . ؟ ؟ كمال حسين أنت اعلم بى . . اذا قلنا جمال سالم وعبد الناصر فهذا جائز . . جمال سالم طردته . . وصلاح سالم قلت له كثيرا وعبد الناصر طبعا هذا زعيم العصاة . . لكن أنت يا زكريا محيى الدين ايه صلتك أن آفة الشيء الجهل به . . الغريب أن الناس الذين جاءوا علىّ الحكم فى سجن الاجانب كانوا مترددين جدا وكانت صورة غريبة أن فى قلوبهم رحمة اكثر من الذين حكموا علىّ . . قلت لهم : ما تقولوا الحكم وبعد تردد قالوا الحكم مؤيدا . .

* استاذ رشاد مهنا . . قبض عليك عام ١٩٤٧ بتهمة المؤامرة الكبرى ضد الملك واعوانه وتم التحقيق معك وقبض عليك بعد الثورة واجرى التحقيق معك . . هل لنا أن نعرف الفرق بين الموقفين ؟ ؟

** هذا ما اود أن يعلمه كل مخلوق . . قبض علىّ عام ١٩٤٧ لمدة شهر تقريبا . . لم اشعر بانى نقصت ولو شعره لا من وظيفتى ولا من قيمتى كضابط ولا من حقوق . . يعنى كان اذا خاطبنى الضابط لابد وأن يؤدى التحية العسكرية . . حقوقى بالكامل مصانة طلباتى مصانة ما دامت فى حدود القانون . . لم اشعر بأى نوع من الاهانة لا ماديا ولا معنويا واتى المحقق وحقق كما شاء وانتهى التحقيق وافرج عنا وكان الله بالسر عليم . . بعد الثورة وأنا وصى على العرش يعنى اكبر وظيفة فى الدولة . . يعنى ملك الدولة . . ماذا فعل جمال عبد الناصر وبطانة السوء . . قبض على الساعة الثالثة صباحا ونزعت نزعاً من أحضان أولادى ثم رمى بى فى زنزانة لا يوجد بها أى شيء على الاطلاق ! ! معاملة لا يمكن أن تتصورها لا قبل ولا بعد القبض .



محاكمتي بعد الثورة كانت اكثر هزلا من مسرحيات نجيب الريحاني !! .

* استاذ رشاد مهنا . . عبد الناصر حين اختلف مع محمد نجيب اقترح على مجلس قيادة الثورة عدة اقتراحات منها : السماح بقيام الاحزاب وان مجلس الثورة لا يؤلف حزبا وحل مجلس قيادة الثورة ثم طلب الافراج عنك فورا ولكنه طلب فصل هذا الطلب عن اقتراحاته . . لماذا ؟ هل اعتقد عبد الناصر أن ذلك سوف يؤثر على اقتراحه ولا يحصل على الاغلبية أم لانعاج محمد نجيب بالافراج عنك - والذي كان يخفى تنافسه فى انتخابات الرئاسة ومن أجل ذلك طالب محمد نجيب باعدامك ؟ ؟

** كيف يحكم على عبد الناصر بالاعدام بالامس وبالسجن ويفرج على اليوم . . من المستغرب أن الناس تستعمل المنطق مع هؤلاء الناس !! انهم ضد كل منطق - عبد الناصر كان يعتقد أن مجرد وجود ثورة عليه !! ولهذا لما ذهب اليه عيسى سراج الدين وهو من الضباط الاحرار وشقيق زوجتى قال له عبد الناصر : نحن لا نعترض عليه وانما وجوده تهديد مستمر لنا فقط !!

* حين حدثت اتصالات بين الاخوان المسلمين ومحمد نجيب كانت اهم وأول مطالب الاخوان تعيينك قائدا عاما للقوات المسلحة . . لماذا ؟

** هذا حدث داخل السجن ولا اعرف اذا كانوا قد اتفقوا أم لا . . .

* هل انضمت الى حزب «شباب محمد» الذى انشق على جماعة الاخوان المسلمين ويمثل التيار اليميني منها ؟

** لا . . لم انضم لحزب أو جماعة . .

* ما رأيك فيما حدث للاخوان المسلمين فى عام ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ؟ ؟

** اسأل نفسك ماذا تم فى مصر ؟ ! الاخوان المسلمين فئة كثرت أو قلت من ضمن شعب مصر . . أن الخطأ الاساسى فى مصر أو الدولة التى يطلق عليها

المختلفة «أو التي تعاني ازِمات اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية يكمن فى شيئاً واحداً . . ما هو هذا الشيء؟ ما هو السبب ؟؟

السبب بعيداً عن الدين حتى لايساء الفهم لأن بعض الناس عندهم حساسية من كلمة الدين .

الاساس أن الفرد لا قيمة له وإعنى بالفرد هنا سواء اكان الحاكم أو المحكوم فهو حاكم لا قيمة له . . وهو محكوم لا قيمة له لانه اذا كان حاكماً وله قيمة فسيعرف قيمة الآخرين وسيكون لديه حساسية المسئولية . . ويقدرها تماماً فلا يمكن أن يعمل شيئاً يكون من شأنه الاضرار بالبلد واذا حدث - بطريق الخطأ - هذا الضرر فلا بد أن يعرض عنه فى الحال . وكذلك الفرد فى الرعية لا يمكن أن يسمح لمخلوق أن يعتدى عليه مطلقاً وهو ما نسميه الرأى العام . فالرأى العام هو الذى يحكم جميع الدول التى نراها متقدمه لأن الحاكم لا يمكن أن يكون ديكتاتورا لأن وراءه رأى عام قوى يعصمه من الاستبداد والديكتاتورية .

* لماذا قبض عليك عام ١٩٦٥ فى عمليات القبض على الاخوان المسلمين ؟
اليس هذا غريباً ؟؟

** سبق وأن قلت أنا لاحظ أن الناس تستعمل مع رجال الثورة المنطق الذى هو اساس الحياة . المنطق بعيد كل البعد عن اذهان هؤلاء الناس . . تتصور أن هذا صدر من جمال عبد الناصر بالقبض على كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ وكان منهم رتب كبيرة وصلت إلى درجة الاميرالاي فى البحرية وسفراء فى وزارة الخارجية . . كل من قبض عليه عام ١٩٥٤ يقبضوا عليه عام ١٩٦٥ . وبقيت فى السجن بعدها حوالى عام ونصف ؟؟

*استاذ رشاد مهنا . . ماذا ترى من ايجابيات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟؟



رشاد مهنا يقول لحمود فوزي : أنور السادات أبكاني في كتبه أكثر من مرة وقد
بعثت له بعد أن تولي رئاسة الجمهورية وقلت له : كن شجاعاً ولا تخف !!

****** ما خلق الله شيئاً إلا وله الناحية الايجابية والناحية السلبية حتى السم من ناحية فهو قاتل ومن ناحية أخرى يدخل فى الدواء الشافى . . الثورة لها طبعاً الوجه الصالح والوجه السيئ . . لكن لا شك ان الذى حدث هو ازالة مضرة عن نفسها فاصبحت ضارة ولا شك فى هذا !!

***** الا ترى ايه ايجابيات للثورة ؟ ؟

****** فى بعض الاحوال يذهب القاتل أو السارق ليسرق أو ليقتل ويترك اثراً ايجابياً عند الاسرة التى قتل فيها أو التى سرقت وهل تقول ان هذا السارق أو هذا القاتل كان يعنى هذه الايجابية . . أنا اقول دائماً «انما الاعمال بالنيات» اذكر لك مثلاً : قبض على الاخوان المسلمين وفر البعض منهم الى الخارج واصبح الاخوان المسلمين من اصحاب الملايين هل تقول ان هذه من ايجابيات الثورة ؟ ! هل تستطيع ان تقول أو تقضى ان هذه من ايجابيات جمال عبد الناصر أو من ايجابيات الثورة!!

***** كنت أول رجل عسكري يرقى لمنصب مدنى بعد الثورة . . ماذا ترى فى تجربة تعيين العسكريين فى مناصب مدنية ؟

****** النتيجة دائماً تتمشى مع الاسباب إذا كنت الاسباب طيبة فالنتيجة كذلك طيبة . . ما هى الدوافع لتعيينهم فى مثل هذه الوظائف هل هو الصالح العام . . أنا ضابط فى الجيش والخارجية فيها سفراءها وقناصلها وكل رجالها . . فهل شغل العسكريين لهذه المناصب للصالح العام . . لا دخل لها بالصالح العام لان الهدف من تعيينهم هو التخلص منهم لان هناك سبباً فى نفوس مصدرى قرار تعيينهم .

***استاذ رشاد مهنا . .** بعد ٣٨ عاماً فمن قيام ثورة ١٩٥٢ هل تعتبر نفسك واحداً من قوادها على الرغم مما حدث لك منها . . الم تتدم على الالتحاق بالكلية الحربية على الرغم من انك كنت طالباً فى كلية الطب وخرجت منها لتلتحق

****** بعد الالتحاق بالكلية الحربية لم أندم مطلقا . . اعترانى بعض الشعور بخيبة الامل لاننى تصورت أشياء وجدت أشياء أخرى الانسان الذى يعمل بعقيدة تزول امامه العقبات انا عندما التحقت بالجيش التحقت عن رغبة لا اختصارا للدراسة ولا طمعا فى مرتب ورفضت كلية الطب لا يمانى بان الجيش هو الوسيلة الوحيدة الوحيدة لانقاذ هذا البلدون ينصلح حال هذا البلد الا بالايمان بالله عز وجل . .

***** قيل أن الثورة انتهت بحكم انور السادات اخر رجال الثورة فى حادث المنصة فى أكتوبر ١٩٨١ . . ما رايك فى مصر الان ٩٩

****** لايعرف الحق باهل الحق . . ولكن يعرف الحق بالحق . . انظر إلى حالتك السياسية هل هى تبقى الدولة على ما يرام . . انظر إلى حالتك الاقتصادية منتعشة تبقى الدولة ممتازة . . انظر إلى حالتك الاجتماعية طيبة واذا كان العكس يبقى العكس انت اسأل نفسك وارجو أن تكون صريحا فى اجابتك . . واذا قرأت مقالات كبار الكتاب فى الصحف . . مقالات فى منتهى الغرابة . . اتهامات وانتقادات . . والكتاب يكتبون ولا مجيب . . مقالات تنتقد الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولا مجيب . . اتهامات بسرقة او اختلاس ولا رد فعل هناك . . اقرا مقالات مصطفى أمين . . مقالات خطيرة جدا ولا أعرف كيف يكتبها وأين المسئول الذى يمكن أن يجيب عنها وأين الاحساس الذى يقرأ هذه المقالات ولا يتففس !!

***** الا يعد هذا حرية فى الراى . . حرية صحافة لم تكن تتمتع بها من قبل ٩٩

****** حرية ايه . . الحرية لا تمنع ولا تتكلم عنها . . الحرية مثل الهواء والماء . . حرية ايه . . الحرية لا تمنع ولا تتكلم عنها . . الحرية مثل الهواء والماء . . لا تقولى لى . . انت تسير تتنفس الهواء . . تمن على أن اتشمم الهواء . . لا تتكلم عن

الحرية . . الكلام عن الحرية لا يعنى أن هناك حرية . . الحرية هى التى احصل عليها بنفسى وأن لم احصل عليها أنا فلن احصل عليها أبدا . . الحرية والديمقراطية ليست منحا من أحد . . فلقد اصبح الفرد لا قيمة له كحاكم أو محكوم.. هل ترى المعارضة وهى تكتب فى منتهى الصراحة أن هذه الانتخابات مزورة . . ويأتى القضاء ويحكم بأن هؤلاء مزورين وهؤلاء على حق . . ثم يقف فى طريقهم التلاعب والتلفيق القانونى ووصل إلى أن القضاء العالى الزم بالنتيجة ولهذا فان العملية كلها ستكون غير شرعية .

تشرشل رئيس وزراء انجلترا كسب الحرب وكانت حربا حياة أو موت وبعد ايام دخل الانتخابات وسقط تشرشل وهو منتصر فى الحرب بعدها بايام قليلة ولم يحدث شيئا

لا احد قال أن الانتخابات مزورة . . هذا هو الطريق الشرعى أن الحكومة تجرى انتخابات لا تزور فاذا لجأت الحكومة إلى التزوير فإنه يكون من الطبيعى أن يلجأ الشعب إلى طريق غير شرعى . . العملية لابد أن تتبعها عمليات غير شرعية فى النهاية نوصف العالم الثالث بأنه غير شرعى . . الفرد لم يعد له قيمة ولو أن هذه العملية كانت مصغرة قبل الثورة لكنها استفحلت بعد الثورة فانمحق الشك والموضوع وضاع الهيكل تماما لو أردنا أن تكون فى تقدم فإن مصر غنية . . ثرية بالعلماء ورجال الاقتصاد والفكر . . مصر لديها فى الخارج ثورة من ابنائها لديهم من الاموال ما يستطيعون بالقليل منها أن يخرجوها من أزمتها الاقتصادية . . ولكن لا توجد ثقة مطلقا . . خاصة بعد الهجوم على شركات توظيف الاموال !!

وانتهى الحوار وقال لى الوصى على عرش مصر رشاد مهنا وهو يشد على

يدى . .

انا حين التفت إلى الماضى . . لا أندم مطلقا على ما حدث الحمد لله على أننى لم تطلأ قدمى طريق الفساد . : فلا عروش الدنيا ولا اموال العالم ولا مناصب الجاه والسلطان تساوى لحظة صدق مع الله . . والوطن والنفس والانسانية !! .

عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة يتحدث لأول مرة

- * لم أندم على قرار اعدامى لخميس والبقري لكننى كنت اصحو
من نومى مفزوعا ! !
- * ذهبت إلى السينما ليلة الثورة لكننى لم أهرب مثل أنور
السادات !
- * كتبت أمر طوارئ للضباط ليلة الثورة وكان هذا كفيلا
باعدامى لو فشلت الثورة !
- * اقترحت على عبد الناصر الاتصال بالامريكان وكانت
الاجتماعات تتم فى منزلى !
- * خطر تدخل الانجليز استدعى ايجاد حليفاً للثورة هو امريكا !
- * زوجتى أوصلتنى ليلة الثورة بسيارتها واقترحت على أن
أختبئ فى المقابر لو فشلت الثورة !
- * الملك فاروق تاخر نصف ساعة بعد مراسم وداعة لانه نسى
اغلى جوهرتين فى العالم !
- * قالوا أن زوجتى تضيع اسرار مجلس الثورة ولكن أنور
السادات هو المتسبب فى ذلك !
- * صلاح سالم صاحب الدعاية السوداء وتلفيق القصص على
زوجتى !
- * زوجتى لم تقل الجيش على يمينى والبوليس على شمالى !
- * عبد الناصر تم علاجه خطأ ليموت بأوامر من روسيا !
- * اجتمعت بالامريكان سرا لتوطيدالعلاقة بينهم وبين
أنور السادات !
- * نيكسون ارسل لى برقية يقول فيها : ما يريده أنور السادات
سوف افعله !
- * لو عاد بى التاريخ ٣٦ عاما ساشترك ليلة الثورة لكنى ساخرج
من مصر فى اليوم التالى !

حين منزله قبيل قيام الثورة بأقل من ٤٨ ساعة ليدعوه للاشتراك فيها لم يمانع عبد المنعم أمين بل كتب قرار كتابيا باستدعاء الضباط لحالة طوارئ، وكان هذا كفيلا بأن تكون رقبته في مقدمة الرقاب الطائرة في حالة فشل الثورة !

ثم سافر عبد المنعم أمين إلى الاسكندرية ليشارك مع زميله عبد المنعم عبد الرؤوف في محاصرة قصرى رأس التين والمنتزه استعدادا لخروج الملك فاروق من مصر بعد تنازله عن العرش .

ولعب عبد المنعم أمين اخطر دور في توطيد العلاقات المصرية الامريكية في تاريخها المعاصر مرتين : الاولى باتصاله المباشر بعد قيام الثورة مباشرة بالسفير الامريكى بل أن المباحثات كانت تتم في منزله المطل على هدهد نيل القاهرة هي أجمل بقعة في مصر مما دعا البعض أن يقول أن الامريكان كانوا يدفعون ايجار شقته « ٥٠ جنيه » في أوائل الخمسينات !

اما المرة الثانية فكانت في بداية حكم انور السادات حيث فتح الباب على مصراعيه للسادات لتوطيد علاقته بالامريكان في وقت كانت العلاقة بينهما على غير ما يرام وانتهى الامر بعد مفاوضات السرية بين الطرفين إلى شهر عسل دائم بينهما واصبحت بعدها شعبية السادات في امريكا أكثر من شعبيته في مصر !

وقد تطوع عبد المنعم أمين لرئاسة محاكمات كفر الدوار في الايام الاولى للثورة في اعقاب مظاهرات عمال مصانع النسيج والغزل في كفر الدوار وانتهت المحاكمات باعدام زعمى العمال خميس والبقرى وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمات وانها لم تكن تستحق الاعدام وانها محاكمات بلا دفاع . . وان قرار الاعدام «امريكى» مائة في المائة لمواجهة أول انتفاضة بعد الثورة !

وكان أول خلاف بين عبد المنعم أمين وجمال عبد الناصر حين استدعى عبد المنعم أمين رشاد مهنا من العريش مرتين فلما جاء إلى القاهرة وعلم عبد الناصر بذلك امتنع أسفا على موقفه !

وقد ترددت الشائعات بأن زوجة عبد المنعم أمين تذيع اسرار مجلس الثورة ومنها اخبار التعديلات الوزارية ! . . . وانها تتباهى بنفوذها وتقول فى نادى السيارات : الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . ! !

وكان عبد المنعم أمين «كبش الفداء» وأول من خرج من مجلس قيادة الثورة ليعين سفيراً فى الخارج مبعداً بعد أن قدم استقالته لعبد الناصر ومزقها فى فبراير ١٩٥٣ وبعد أن واجه مجلس الثورة بأنه يريد أن يتنازل عن جنسيته المصرية بعد المعاملة السيئة التى يعامل بها بعد دوره غير المنكور فى قيام الثورة .
أن عبد المنعم أمين يتكلم لأول مرة ويرد بصراحته المطلقة عن كل الاتهامات التى وجهت اليه ويكشف اسراراً لم ترو من قبل !

* استاذ عبد المنعم أمين . . كيف عرفت جمال عبد الناصر . . وهل حقيقة إنك لم تنضم إلى الثورة إلا قبل قيامها بـ ٤٨ ساعة فقط ؟

** لم اكن اعرف جمال عبد الناصر قبل يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ وهو اليوم الذى التقيت به لأول مرة فى منزلى وأن كنت اسمع من قبل من الضباط الاحرار .

والحقيقة أنه قد اتصل بى كمال الدين حسين قبل ذلك فى عام ١٩٥٠ وكنت وقتها اشغل مدير مدرسة المدفعية وفاتحنى فى امر الانضمام اليهم . . فقلت له : وماذا تعملون ؟ فقال إننا نهيهى الرأى العام من أجل تغيير الأوضاع الموجودة والقضاء على الفساد . . وأنا اعرف إنك ضد هذا الفساد . . فقلت له : وأنا أفعل هذا مثلكم . . يوم أن تكونوا مستعدين للقيام بأية حركة . . إعتبرونى واحد منكم ولو حدث إننى كنت مستعداً قبلكم فسوف أخطرکم للاشتراك معى . . وعلى هذا الإعتبار منذ عام ١٩٥٠ .

ولقد فوجئت بكمال الدين حسين يتصل لى تليفونيا يوم ٢١ يوليو ١٩٥٢ ويقول

لى : انت موجود النهاردة فى البيت فقلت له : نعم . . موجود فى البيت . .

كانت قد تواترت ايامها شائعات تؤكد- ان الجيش فى طريقه إلى احداث انقلاب لدرجة أننى كنت قبلها بيومين فى الاسكندرية فلما حدث وعند دخولى نادى السيارات قابلت محاميا اسمه محمود رشيد وكان قريبا لاسماعيل صدقى فبادرنى بقوله : فىن الطرحه بتاعتك يا حضرة البكباشى فقلت له : طرحة ايه يا محمود . . قال لى : «حسين سرى عامر سوف يعين وزيرا للحربية وحالف انه يلبسكم الطرح كلكم» .

فلما اتصل بى كمال الدين حسين . . اخرجت السفرجيه من منزلى على الفور وجلست انتظرهم من الساعة الخامسة وحتى الساعة التاسعة وحين ايقنت انهم لن ياتوا تلك الليلة . وبينما كنت اغير ملابسى للنوم فوجئت بجرس الباب يرن . . خرجت لافتح الباب فوجدت كمال الدين حسين ومعه شخص طويل قدمه إلى قائلا : جمال عبد الناصر .

كنت اول مره اراه . . صافحته وقلت لهما : اهلا انتفضلوا ؟

وجلسوا على هذه الكنبه التى نجلس عليها الان والتى لم تتغير من يومها ! وكان من اهم ميزات جمال عبد الناصر انه دقيق الملاحظة وحين يجلس فى مكان يلم بالموجود كله فى سرعة وذكاء . فلاحظ لاول وهلة باننى ارتدى قميصا وليس به علبه سجاثر فقال لى : عندك سجاثر لاحسن انا نسيت علبه سجاثرى فى العربية . . وحين دخلت لاحضر سجاثر لاحظت انه يتحدث ويتهامس مع كمال الدين حسين وحين احضرت السجاثر قال : الدنيا حرقوى . . من الافضل ان نجلس فى البلكونه وكان الوقت صيفا وحجرة النوم تطل على البلكونه والزجاج كان مفتوحا وزوجتى كانت فى السرير لكنها لم تتم بعد وسمعتنا ونحن نتحدث فى الخارج وكانوا يقولون لى : نحن مستعدون غداً . . هل ستشترك معنا . . نحن اعدنا ضباط المدفعية

ومنهم فلان وسلاح الفرسان عندنا منهم فلان وفلان وكنا نتشاور ونبحث كيف نستولى على البلد ونطلب تغيير القيادات الفاسدة فى الجيش وكان هذا الشعور يملأ نفوسنا خاصة بعد صفقة الاسلحة الفاسدة ومحاولة تغطية ما حدث باى شكل على حساب مصر .

وقلت لعبد الناصر : وماذا ستفعل مع الملك ١٩ وكان رده : لسه مانعرفش حنعمل معه ايه ١٩ . . لقد حاول عبد الناصر يومها أن يخفى حقيقة مصير الملك ولم يكن يريد أن يتوسع فى كشفه للامور .

فقلت له : لا . . لازم اعرف لكى أكون على بينه من الامور وتكون المسائل واضحة لكى احضر أو لا احضر .
قلت له : الملك لازم يخرج .

فقد كان من الضرورة أن يخرج الملك باى شكل من الاشكال لان وجوده كان يمثل جرثومة فضلا على انه من الامكان أن نأمن على انفسنا فى وجود الملك فقال لى عبد الناصر : أنا موافك على ذلك لكنها لن تكون الخطوة الاولى بل لابد أن تسبقها خطوات لنصل إلى هذه النتيجة . . فى اليوم الاولى سوف نطلب تغيير الوزارة ووزير الحربية وتعيين قيادات جديدة ولقد اخترنا محمد نجيب ووزيرا للحربية وقائدا للجيش وكنت اعرف محمد نجيب جيدا وتم فى هذا اللقاء اختياره ووزيرا للحربية . . ثم قال لى عبد الناصر لو لم تكن مشغولا يمكنك غدا الساعة الثالثة بعد الظهر أن تتقابل فى منزل خالد محيى الدين وعنوانه هو كذا . . فقال لى كمال الدين حسين . تعرف عنوانه فقلت له : لا . . فقال اذن نتقابل فى نفس الموعد امام المستشفى العسكرى بكوبرى القبة وبالفعل ذهبنا إلى منزل خالد محيى الدين وكان موجودا وقتها كل من زكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادي وحسين الشافعى وحسن ابراهيم وعبد الحكيم عامر وابراهيم الطحاوى وبالطبع خالد محيى الدين ولم أكن اعرف منهم سوى حسين الشافعى لانه كان من طنطا وزميلا لاخى الصغير فى الابتدائى بينما كنت أنا فى الثانوى ثم جلس فى هذا الاجتماع جمال عبد الناصر

مع زكريا محيى الدين يعدون الخطة وتوزيع الواجبات والمسئوليات على جميع الوحدات كل حسب اختصاصه يمكن الاستيلاء على البلد مع مطلع الفجر وبالطبع كان من ضمن الخطة - ولو أن انور السادات لم يكن حاضرا - ان يتولى قيادة الكتيبة والذهاب لقطع أسلاك التليفونات .

*** استاذ عبد المنعم أمين . .** هل زوجتك هى التى أوصلتك بسيارتها ليلة الثورة لتأخذ سيارة الجيش إلى المدفعية لكى تحركها . . ولما عدت وجدت بنزين السيارة قد إنتهى . . وهل حقيقة فكرت فى حالة فشل الثورة أن تختبئ فى المقابر ؟ !

**** زوجتى هى التى فكرت فى ذلك** واحضرت السيارة الخصوصى وأوصلتنى إلى أن ركبت سيارة الجيش الجيب من العباسية لكن بعد اجتماع توزيع الواجبات حدث أن قال لى كمال الدين حسين : احضر إلى منزل محسن عبد الخالق حيث أن كل الضباط الاحرار يجتمعون هناك وفى منزل اخر اعتقد أنه منزل أبو الفضل الجيزاوى أو فتح الله رفعت لكى يحدث التعارف بينك وبينهما والحقيقة أنهم كانوا يبحثون عن ضابط كبير يلتفون من حوله .

وذهبت إلى هناك فوجدت أن معظمهم كان من تلامذتى ويعرف أننى صادق فيما أقول وتم الاتفاق على التواجد فى المدفعية قبل الساعة ١٢ وإن أمكن اخراج وحدات المدفعية وأن يخرج العساكر بملابسهم العسكرية وأن تحتل مدافع الميدان أكثر من مكان فى البلد ثم المدفعية المضادة للطائرات تتولى شارع السويس من أجل مواجهة سلاح الحدود .

ثم سأل الضابط . . وكانوا أكثر من عشرين أو ثلاثين ضابطا فى المدفعية وقالوا ما هو سبب تواجدها فى هذا التوقيت فى سلاح المدفعية . .

كيف نبرر وجودنا ليلا فى هذا المكان ؟ !

فكتبت لهم : نرجو تواجدكم فى حالة طوارئ والامضاء ضابط عظيم نوبتجى عبد المنعم أمين . . وقلت لهم اظن هذا سوف يغطى سبب تواجدكم اذا ما سال احدا ولم يكن وقتها لدى السلطة لاستدعاء قيادة الدفاع الجوى ولكننى كتبت ضابط عظيم نوبتجى وفوضت الحق لى لاستدعاء الضباط فى حالة الطوارئ . . وكان هذا كفيلا بان تطير رقبة عشرة مثلى واطمان الضابط بذلك على سبب تواجدهم ليلة الثورة ثم ذهبت إلى المنزل الثانى واخبرتهم بما حدث واعطيت لهم ورقة استدعاء مثل زملائهم لتغطية سبب وجودهم . . لقد كانت جراحة من جانبنى ولكن هذا ما حدث لكى يطمئن الضباط ويخرجوا ليلة الثورة وكان جمال عبد الناصر يدون ملاحظاته اولا باول وكنت اعمل بجراحة منقطعة النظير ويجوز هذه الصفات لم تكن موجودة او مطلوبة فى معاونيين لجمال عبد الناصر .

وذهبت ليلتها بسيارتى الشيفروليه البيضاء إلى سلاح المدفعية فاعتقدوا فى البداية اننى رئيس اركان الحرب لوجود سيارة شيفروليه بيضاء لديه فما أن شاهدوا السيارة حتى اختبأوا فما كان منى إلا أن صرخت : . . مفيش حد من الضباط هنا . . فخرجوا ، وبدانا نعمل نقط لمراسلة الطريق المؤدى إلى الماطلة وكانت اكبر خطورة يمكن أن تواجهنا فى ذلك الوقت أن يأتى ضابطا كبيرا من اللواءات ويعمل بليلة فى صفوف الجيش ففكرنا أن نقبض عليهم من الخارج قبل أن يدخلون القشلاقات ونحبسهم فى الميس . . فجاء مدير المدفعية حافظ بكري واللواء على نجيب وشعراوى وكان من قادة الطيران ووضعتهم فى الميس . وفجأة سمعت نفييرا «بورى كبسه» من مركز المشاة القريب منا والذى كان يضم حوالى ثلاثة آلاف عسكرى . . يعنى لو كانوا مضادين للثورة لحدثت مذبحة ثم جاء احد الجنود وقال لى : البكباشى من مركز تدريب المشاة يريد أن يقابلك ودخل وقال لى : نحن فى حالة طوارئ وأنا فى مركز تدريب المشاة لكى أوزع عليهم السلاح والذخيرة . . فهم لديهم سلاح حقيقة لكن تنقصهم الذخيرة وأنا فى طريقى لافتح المخازن واسلم لهم الذخيرة . . قلت له : انت فى الحفظ والصون لكن لا تعط لهم الذخيرة التى سيضربونها بها ! . . انها كانت كارثة محدقة كانت يمكن أن تعرقل قيام الثورة ولكن عناية الله تدخلت دون أن ندري ولم يكن ذلك فى الحساب على الاطلاق .

* ماذا كان فى تقديرك لنجاح الثورة قبل قيامها . . وماذا احسست حين كشفت الثورة لاحد رجال الملك عن طريق احد الضباط (شقيق صالح محمود) هل توقعت ساعتها فشل الثورة ؟

** فى مثل هذه الاحوال لا يفكر الانسان ماذا سيحدث . . فالحجة دارت والضباط ذهبوا إلى القشلاقات وبدأت الثورة فلو تراجعنا فى ذلك الوقت فإن كل شىء سوف ينكشف أمره . . وسيظهر من الذين حركوا هذه العملية ومن هم اعضائها . . فاما أن نسير للنهية وإما أن نتوقف ونسلم أنفسنا كالفراخ !!

وفى الواقع كنا نتوقع نجاح الثورة لان الشعب والضباط والاجانب والامريكان كانوا جميعا يكرهون الملك ويتمنون تغييره . . كل الفئات التى تستطيع أن تتعاون معها كانت ضد الملك ولذلك كان احتمال نجاح الثورة اكبر بكثير من احتمال فشلها .

* استاذ هيد المنعم أمين . . انت الذى اقترحت على عبد الناصر وإقنعت بضرورة الإتصال بالامريكان لكى يأمروا عدم تدخل القوات البريطانية ولهذا إتصلت بالسفير الأمريكى وأعضاء السفارة فى بداية الثورة واصبح منزلك ملتقى للأمريكان . . هل كان من الضرورى فعلا الإتصال بالامريكان لتأمين الثورة ؟

** هذه من اهم النقاط التى بحثتها لانه لم تكن هناك خطورة على الثورة إلا من حالة واحدة فقط هى أن أن الانجليز يتدخلوا ويكرروا الذى سبق أن فعلوه مع الخديو توفيق وأحمد عرابى . . وهذا الخطر استتبع أن نجهز لنا حليفا يقف معنا فى مواجهة اية مخاطر . . وحتى ولو لم يكن حليفا بنسبة مائة فى المائة فهو على الأقل قوة موجودة لا يستهان بها . . وكنت أعرف الملحق العسكرى الأمريكى وزملائه يرجعون الحالة السيئة التى وصلت إليها مصر إلى الملك ومفاسده فانا كنت مقتنعا باننا لو اقنعنا الأمريكان باننا لسنا ثورة شيوعية وليس لنا هدف سوى تحسين الاحوال فى البلد والإستقلال وأن نأتى بقيادة جديدة فى الجيش فأنهم سوف يؤيدون الثورة . . وكانت النتيجة التى لم أكن اتوقعها لكننا عرفناها بعد ذلك أنه من

١ هم الاسباب التى منعت الجيش الانجليزى من التدخل فى الثورة هم الامريكان .

وقد تقدم الجيش الانجليزى فى اول خطوة له بعد الثورة عند الكيلو ٦٥ على طريق السويس وكان يوما مرعبا بالنسبة لنا ، لذلك قمنا انا وكمال الدين حسين . بتوزيع القوات وخصوصا المدفعية فى خطوط الإقتراب التى كانت فى قاعدة قناة السويس ولكن الامر كان يبدو مظهريا بعض الشيء فنحن بصراحة لم نكن نستطيع ان نقف ضد الانجليز لو تحركوا . . حتى لو قام الشعب معنا .

بعد ذلك قلت لعبد الناصر لابد أن نمر على السفارتين الأمريكية والانجليزية لانهما كانا يمثلان القوتين فى ذلك الوقت .

* استاذ عبد المنعم امين . . حين قابلت السفير الأمريكى «كافرى» لأول مرة ماذا قلت له ؟ ! ما هو نص الحوار الدائر بينك ممثلا للثورة وبين الأمريكان ؟ !

** كان نص رسالتى هو اننا مسلمين نريد مصلحة البلد وإصلاحها ومقاومة الفساد الموجود فيها وتقوية الجيش وإصلاحه وليس لنا اية أغراض أخرى فلسنا شيوعيين ولا نتبع أية قوة أخرى خارجية فى تحركاتنا . . هذه الثورة ليست شيوعية ولكن هدفنا هو تنظيم مصر من الداخل وليست حربا ضد انجلترا وهى ايضا تنظيم وليس إستقلال . . المسألة اننا نريد ان ننظم بيتنا من الداخل . . هذا هو نص الرسالة وكان رد المسئول الأمريكى هو اننا سوف نبلغ الرئاسة الأمريكية بنص هذه الرسالة . وهذه الرسالة قبلها الأمريكان والانجليز بحذر شديد ثم فوجئنا فى اليوم التالى بإنذار من السفارة البريطانية بأن الذى يحدث فى مصر هو من النشئون الداخلية لها فإذا حدث أى إعتداء على ارواح واملاك الاجانب فى مصر فان القوات البرية والبحرية والجوية لصاحبة الجلالة الملكة سوف تتدخل على الفور .

* وهل من اجل ذلك منعتم مظاهرات التأييد الشعبى للثورة فى شوارع

****** ما ان وصل هذا الإنذار البريطانى حتى انزلنا قوات فى شوارع القاهرة واعلن عدم خروج مظاهرات ايا كانت لتأييد الثورة وذلك مخافة - وهذا فى الامكان - ان تتدخل انجلترا لإيجاد سبب للتدخل بقتل شخصا انجليزيا أو اجنبيا أو حرق منزل أو منشأة للاجانب فى مصر كذريعة للتدخل فى شئون مصر بعد إعلانها هذا الإنذار .

أو يجوز أن يترتب على الحماس الشعبى نتائج وخيمة غير متوقعة لهذا انزلنا قوات عسكرية فى شوارع القاهرة لإيقاف أية مظاهرات ولكن كان رد فعل الرسالة التى اوصلتها للسفارتين الأمريكية والانجليزية جيدا . لهذا حينما حاولت انجلترا التحرك حدث مباحثات بين امريكا وانجلترا . . وامريكا قالت لانجلترا :
لاتتحركوا . . اتركوا هذه اللعبة دى بتاعتنا ! !

وهذا ماقاله مسئول بالسفارة الانجليزية ليوסף رشاد قال له : احنا كان عندنا فكرة أننا نتحرك ولكن الأمريكان قالوا لنا لا ، والحقيقة أن إتصالاتى بالامريكان بعد ذلك كان لها نتائجها فى مسائل كثيرة مثل المفاوضات مع الإنجليز فالذى حدث أن انجلترا كانت مصممة على أن الجلاء لابد أن يكون على سنتين . ونصف أو خمس سنوات ونحن كنا مصممين على سنتين . . فبعثوا إلينا الأمريكان يقولوا لنا : تمسكوا بالسنتين ونحن نضغط على الانجليز . . وهو ماحدث بالفعل فقبل الأمريكان فترة السنتين وقدموا إلينا مساعدات كثيرة ولو أنهم تدخلوا عنا فى مسألة التسليح وإستمرت علاقتى وطيدة بالسفارة الأمريكية وبالسفير الأمريكى «كافرى» فى وقت من الأوقات وحتى حين سافر «كافرى» فى وقت من الأوقات وجاء «ماكلنيت» فقد اصبحت العلاقة أكثر توثقا . . فقد إتصل بى «ماكلنيت» وقال لى : أريدك ضرورى فان وكيل وزارة الحربية الأمريكية سيزور القاهرة قريبا وهو من أقوى الشخصيات فى السياسة الأمريكية وله تأثير خطير عليها وقد عملت ترتيبى على دعوتك للقاء معه ويمكنك أن تدعو كل من تراه مؤثرا فى هذا الحوار .

وبالتاكيد فأننا كنا فى حاجة إلى مساعدات مالية واسلحة من امريكا . . اسلحة حتى للدفاع وليس للهجوم لأنهم كانوا يضعون فى إعتبارهم دائما

إسرائيل . . فقد قالوا لنا أن آخر شيء نستطيع أن نقدمه لكم هو الأسلحة هل نمدكم بالأسلحة لكي تحاربوا إسرائيل !

* استاذ عبد المنعم أمين . . قرر مجلس قيادة الثورة أن تقوم بالاتصال بأمريكا بعد ذلك للحصول على السلاح ولذلك عقد إجتماعا فى بيتك حضرة اللواء محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومستتر كافرئ واثان من مساعديه وتكررت اللقاءات وسافر على صبرى والنكلاوى ولم يسفر ذلك عن شيء . . فهل تدخل تشرشل رئيس وزراء بريطانيا لإقناع إيزنهاور رئيس أمريكا بعدم توريد السلاح لمصر حتى لا تستخدمه ضد القوات البريطانية فى القناة ؟ !

** لما جاء وكيل وزارة الخارجية الأمريكية قلت لعبد الناصر : اذهب أنت وعبد الحكيم عامر لمقابلته فقال لى : لا . اذهب أنت . . أنت بتعرف تتكلم معهم كويس . . والحقيقة أن عبد الناصر لم يكن يعرف انجليزى جيدا ! !

فقال لى : ما كفاية أنت . . فقلت لعبد الناصر : لازم يعرفوك بإعتبارك من اقوى العناصر فى مجلس قيادة الثورة . . وفعلنا ذهب هو وعبد الحكيم عامر وتحديثنا وبالطبع كنت انا الذى اتناقش معهم لأن لغتهم الانجليزية كانت ضعيفة جدا واقنعت ماكنيت وقال لى : ابعث إلى أمريكا فوراً بمن تريد أن ترسله للتفاوض فى صفقة السلاح فقلت لعبد الناصر وبعث كل من على صبرى والنكلاوى .

وبالفعل سافر على صبرى والنكلاوى وتزامن وقتها إننى سافرت إلى إنجلترا ، فى شهر أكتوبر لإجبار الانجليز على الجلاء وبدات المفاوضات للجلاء وقابلت وكيل وزارة الحربية هناك وللأسف الشديد كان الانجليز فى منتهى البطء والتسويق وعدت بلا أية نتيجة مما شجعنا على مهاجمة معسكراتهم عن طريق اسلحة مضادة من المخابرات .

وكان المفروض فى تلك الفترة أن يلتقى كل من تشرشل وايزنهاور فى برمودا

فى ديسمبر اثناء وجود على صبرى والنكلوى هناك وطبعا الانجليز عرفوا لان السفارتين على إتصال دائم بينهما وحتى لايتهم احدا الآخر بالخيانة !

وهنا قال تشرشل لايرنهاور : انت تريد أن تعطى مصر اسلحة لكى يضربونا ويهاجمونا فى القتال . . وكانت النتيجة التسوية من جانب امريكا قالوا لعللى صبرى والنكلوى . . ماهى الاسلحة التى تريدونها ؟ ! لابد من المشاهدة أولا . . اكتبوا القائمة لكى نقول لكم هذا ممكن شراء وهذا من الممنوعات ثم ماهى الطريقة التى ستدفع بها مصر فليل لهم : بالتقسيط . . لانحن نريد الدفع فورا . . المهم أن انهم وضعوا العراقيل أمام شراء مصر اسلحة . . حتى حين احسوا أن مصر يمكن أن تزال هذه الصعوبات قالوا لهم : نحن الآن نحتفل بالكريسماس وسوف نواصل المباحثات بعد ذلك وعاد على صبرى والنكلوى على هذا الأساس !

* ألم يعترض احدا من أعضاء مجلس الثورة على هذا القرار ؟ . . سمعت أن خالد محيى الدين كان معارضا للإتصال بالامريكان ؟ !

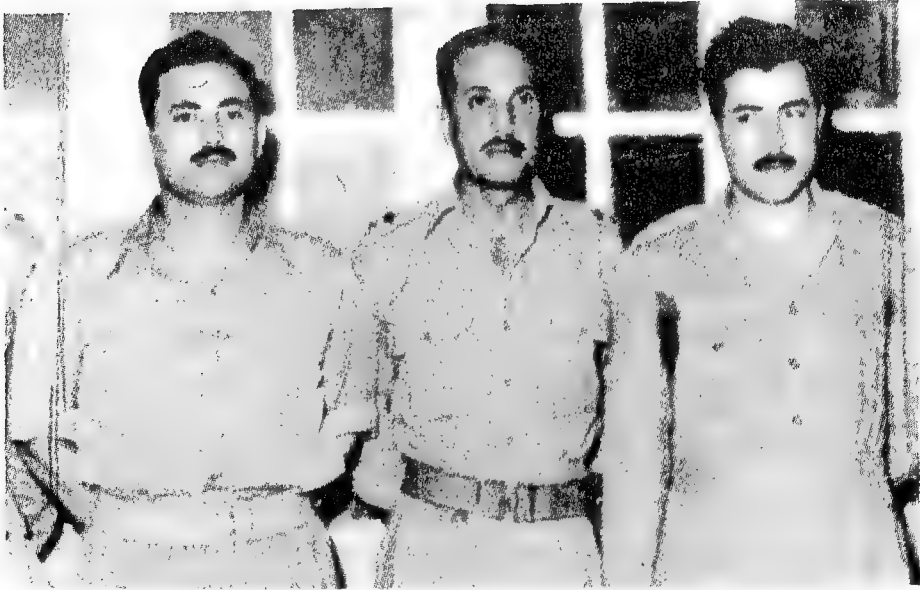
** لا . . خالد كان مستهترا بالامريكان لأنه كان معروفا بأنه شيوعيا ولايريد أى ولاء لغير روسيا . .

* استاذ عبد المنعم امين . . اشتركت مع زملائك فى محاصرة قصرى رأس التين والمنتزه فى تمام الساعة السابعة من صباح يوم ٢٦ يوليو بغرض الضغط على الملك فاروق وإجباره على التنازل عن العرش . . لماذا كان من رأيك إعدام الملك فاروق ؟ !

** فى البداية طلبنا تغيير الوزارة وإن يكون محمد نجيب وزيرا للحربية ثم قدمنا طلبات للملك أن يبعث إلينا ببعض بطانته بوالى ومحمد على حسن واهصر الملك على أن يبقى بوالى بجواره فارسلنا إليه أن يحدد من يبقون معه فرفض وإنتهزتها فرصة وفى اليوم التالى تحركت القوات لاسكندرية لطرده الملك وقد وصلت القوات

متأخرة وجلسنا ليلتها لتحديد الخطة . . وقد حضر هذا الإجتماع بالاسكندرية كل من محمد نجيب وذكريا محيى الدين وجمال سالم وأنا وقد تساءلنا : ماذا لو لم يسلم الملك ؟ ! هذا من ناحية . . وماذا لو وافق الملك على أن يتنازل على العرش ويخرج . ماذا تفعل ؟ ؟ قولنا : نعدمه ! وأنا كنت من أنصار هذا الرأى لأن وجود الملك بالخارج سيهدد مصر باستمرار . . والبقاء عليه ووجوده فى الخارج سيكون ذريعة للدول الكبرى والأعداء بتهديدنا بإرجاعه إلى مصر بالقوة . فمن المستحسن وافق فاروق أو لم يوافق . . يجب إعدامه ! وأنا كنت مؤيدا لهذا الرأى ومعى جمال سالم وكنا ثلاثة أعضاء ضد ثلاثة أعضاء ومادام الرئيس فى جبهة الثلاثة الموافقين على إعدامه على الفور ولكن ذكريا محيى الدين قال : لابد أن نأخذ رأى بقية الأصوات الموجودة فى القاهرة ولهذا سافر جمال سالم إلى القاهرة فجرا للعودة بالرأى النهائى وإنتهى الأمر بأنه إذا تنازل الملك يسافر وإذا لم يتنازل يعدم .

وذهبت لتنفيذ الخطة فذهبت أولا إلى قصر رأس التين ولم نكن نعرف وقتها هل الملك فاروق فى قصر رأس التين أو المنتزه . . وقد توليت مسئولية قصر رأس التين ومعى عبد المنعم عبد الرؤوف قائد المشاة وخالد فوزى قائد فرق المدفعية وتروب دبابات وكانت الخطة التى قيلت لعبد المنعم عبد الرؤوف أن يتم محاصرة القصر فتقف الدبابات ثم المشاة موزعة فى نقاط ثم المدفعية لأنها تضرب من بعيد وذلك على التوالى وذهبت حوالى الساعة السابعة صباحا فوجدت الخطة إنقلبت رأسا على عقب ! . . عبد المنعم عبد الرؤوف نشر عساكر المدفعية والمشاة فى الأول ثم ورائهم المدرعات والمدفعية لم يستطع أن يغير مكانها فكانت على ماهى عليه . . فقلت لهم من الذى وزع القوات بهذا الشكل ؟ قالوا عبد المنعم عبد الرؤوف . فقلت : أين عبد المنعم عبد الرؤوف فقليل أنه أخذ قوة من العساكر وذهب للميناء الذى يتبع القصر للتأمين خشية هروب الملك . . طبعا هذه المسائل لاتحدث إلا فى الافلام السينمائية فقط لكنها حدثت فى الأمر القائم وقتها . ثم فجأة وجدت ثلاثين عسكري ي ضربون على السراى بينما لم يخرج احدا من اعوان الملك من باب أو شباك ولم يرد عليهم احدا . وقفت أمام العساكر لكى يوقفوا عمليات الضرب . . اوقف الصف الاول من العساكر وما أن يتوقف عن الضرب يبدأ الصف الثانى فى الضرب



عبد المنعم أمين يتوسط فتح الله رفعت وكمال الدين حسين قبل محاصرة قصرى
رأس التين والمنتزة واجبار الملك على التنازل عن العرش .

فاوقفتهم . . وطبعا كان من غير المعقول أن يضربوا بلا هدف لدرجة أن خالد فوزى وقف أمامهم لكى ينهاى عمليات الضرب على القصر والمسالة كلها تتلخص فى أن أحد العساكر وهو يعمر سلاحه إنطلقت منه طلقة فإنتابت العصبية المجموعة كلها . ضرب على الفاضى . . دون أن يرد عليهم أحدا من شبابيك أو أبواب القصر المغلقة .

* ألا يمكن أن يكون شعور العساكر وهم يضربون هو تخلصا من عهد بائد أو أنهم يلقون بالعرب فى قلوب الملك واعوانه داخل القصر ؟

** لم يكن الوعي كافيا لدى العساكر . . فقد كان اغلبهم لايعرفون القراءة والكتابة . . المسالة لم تكن تخلصا من عهد بائد ولكنها حالة عصبية والعدو أمامهم متمثلا فى السراى التى يصوبون النيران عليها . . ثم بعد قليل حضر سليمان حافظ ومعه الإنذار للملك وقد سمحنا لآخوات الملك بأن يدخلوا للإطمئنان عليه بالقصر كموقف انسانى بعيدا عن الإعتبارات السياسية وقد وقع الملك فاروق على وثيقة التنازل مرتين لأنه كان مضطربا وفى حالة نفسية سيئة وإن حاول أن يبدو متماسكا . وأنا كقائد لم استطع أن ادخل مع محمد نجيب والآخرين إلى الملك فكان لابد من أن اظل خارج القصر لتأمين الاوضاع وقد إتجهت النية إذا وافق الملك على التنازل عن العرش أن نودعه كملك بكل مراسم الوداع . . وقد منع بوللى من السفر مع الملك فاروق رغم إصراره على إصطحابه معه وذلك لدواعى متعلقة بالامن فقد كنا فى حاجة لمعرفة الأسرار عن طريق بوللى وغيره من اعوان الملك .

وبعد توديع الملك ونزول محمد نجيب وجمال سالم وأنور السادات لفت نظرى موقف غريبا . . لم يتحرك يخت الملك . . وظل واقفا فى الميناء وقيل وقتها أن حقائب الملك لاتزال فى الشحن . . وفجأة وجدت الملك قلقا ويبحث بشخص من رجاله ليحضر له شيئا من القصر وقال الملك فاروق له : روح هاتها من السراى . . وطبعا كان شيئا ثمينا الذى يتأخر من اجلة ملك مصر قبل رحيله لمدة نصف ساعة . . وعاد بعلبة صغيرة . . . ويبدو أنها الجوهرتين . . كان هناك شخص باع له قطعتين من

الماس تقدر بحوالى ٥ مليون دولار ولم يدفع ثمنهما ويبدو أنهما هاتين الجوهريتين اللتين كانت فى العلبة الصغيرة وقلنا : يغور الملك بالذى معه ونحمد الله على أنه لم يحدث أى تدخل اجنبى لصالح الملك كما سبق وحدث وكان سببا فى فشل ثورة أحمد عرابى فقد حدث ونحن فى قصر رأس التين أن جاء إنذار آخر من السفارة البريطانية بأن ما حدث فى مصر مسألة داخلية ولكن أى سفك للدماء سواء لمصريين أو غير مصريين فإن قوات صاحبة الجلالة سوف تتدخل لإيقاف مذبحة الدماء وسبب هذا الإنذار أن الملك فاروق كان قد الح والحف فى الحاحة للإنجليز لحمايته من الثورة . . ولكن الانجليز قالوا له : نحن نستطيع أن نحميك ولكن لانستطيع أن نحمى عرشك وعلى هذا الاساس بعثوا بهذا الإنذار الثانى ولكن هذا الإنذار فى حد ذات له يستطيع أن يوقفنا لو كنا نريد أن نهدم القصر على الملك لهدمناه وحتى إذا حضرت الطائرات الانجليزية فإن المسألة تكون قد إنتهت .

* هل لو نفذت رغبتك فى إعدام الملك فاروق . . هل تعتقد أنه سيكون هناك رد فعل من بريطانيا ؟ !

** لا . . لن يكون هناك رد فعل لكنى فى الحقيقة لما وجدت جمال عبد الناصر معارضا وتسالت بينى وبين نفسى : لماذا نقتله وهو لم يبد أية مقاومة . . لماذا نقتله ولن يكون له أى تهديد لأنه ليس له أية شعبية فى مصر وإذا خرج لن يكون له أية قوة اللهم إلا إذا جاءت انجلترا تغزو مصر من جديد وجاءت به على رأس الجيش ليدخل مصر مسألة عدم قتله . . كانت مسألة انسانية ولا بد أن نتصرف بالانسانية .

* استاذ عبد المنعم امين . . كنت رئيسا للمحكمة العسكرية التى حكمت بالإعدام على زعيمى العمال خميس والبقرى فى إحداث كفر الدوار فى الأسابيع الاولى للثورة . . وقد قيل الكثير عن هذه المحاكمة من أن إحداثها لم تكن تستحق الإعدام حيث أن البوليس هو الذى بدأ بإطلاق الرصاص على العمال . . وإن قرار المجلس العسكرى بالإعدام لم يكن بالإجماع . . ولم تسمح للعمال بحق الدفاع اللهم

حين ابدى الأستاذ موسى صبرى والذى كان يغطى أحداث المحاكمة صحفيا للدفاع عنهم ولولا مصادفة وجوده وهو يحمل ليسانس فى الحقوق ماكان يمكن أن يدافع عنهم أحدا ثم أنك كنت متشددا فى المحاكمة ؟ ما هو دفاعك بعد ٣٨ عاما على كل ما قيل ؟ !

****** اذا كان موسى صبرى يقول أننى كنت متشددا فالحقيقة لم تكن بهذا الشكل ولكن الحقيقة هى أن العمال قد قاموا بثورة فى كفر الدوار احرقوا وحطموا جزءا من بناء مصنع كفر الدوار وقاموا بمظاهرات عنيفة ومصادمات راح ضحيتها ٨ أو ٩ قتلى نتيجة تبادل النيران بين البوليس والعمال . . وكانت قد تواترت انباء وجاءتني اخبار بان كل من عمال مصانع المحلة الكبرى وشبرا الخيمة قد تحركوا بالفعل لموازة زملائهم عمال كفر الدوار . . اذن المسألة ليست مصنع كفر الدوار فقط ولكن اخطر واكبر من هذا بكثير وكان لابد من مواجهه سريعه لكى لا تستفحل الامور واتخاذ اجراء حاسم لايقاف هذا العنف الدموى فعقد مجلس عسكري سريع تكون برئاستى ومعى حسن ابراهيم وفتح الله رفعت وبدوى الخولى ومجموعه من الزملاء ، كان المجلس العسكري يتكون من ثمانية على مستوى عسكري عال وكان . هدفنا الاول هو ايقاف هذه المظاهرات الدموية وهذا التيار الجديد الذى لم يكن له داعيا فى الايام الاولى للثورة .

***** ولكن قيل أنك تعهدت فى القاهرة لعبد الناصر قبل سفرك لرئاسه المحكمة فى كفر الدوار بأنك سوف تحل المسألة سليما ولن يكون هناك انفلاتا فى الاعصاب ؟ !

****** لا . . لم يحدث . . انا قلت أننى سوف أرى ما يحدث واحكم بحسب رأيي .

***** وما هو السبب الحقيقى لهذه المظاهرات . مع أن العمال كانوا يهتفون فى البداية للثورة ؟

****** ما حدث فى كفر الدوار لم يكن موجها إلى الثورة بالذات . . موسى صبرى نفسه قال أن خميس هذا «شيوعى» . . . وكما هو معروف فإن الشيوعية ومبادئها تحكم عن طريق التخريب والارهاب والفساد والافساد فهذا التخريب كان جزءا من مخططا شيوعيا .

****** وهل يعقل أن خميس والبقرى الذين لم يبلغا ١٨ عاما وقتها كانا يخططان من منطلق شيوعى ؟ !

****** كان عندهم ٢٢ عاما وقتها . . ولكن ليسا هما الذين يخططان للشيوعية بل أن رؤوس الشيوعية الذين يخططون لهما . . ليسوا مثل هؤلاء الذين يخططون للشيوعية ولكن الذين كانوا يخططون لهما أكبر منهم بكثير . . اشخاص مخضرمين فى هذه العملية . .

***** فى البداية قالوا لى خميس هذا ليس شيوعيا وقالوا أن الحركة ليست شيوعية ولهذا فإن منظمة «حدثى» ايدت حكم الاعدام ايامها لى يغطوا انفسهم وحتى لا يحدث اضطهادا للشيوعيين لكن المعلومات التى جاءتنا وقتها من المخابرات وهى معلومات أكيدة أن هذه الحركة شيوعية قلبا وقالبا ولم يكن مقصودا بها كفر الدوار فى حد ذاتها ولكن مقصود بها فى المقام الاول تخريب مصر . . وتخريب اقتصادها . . والاقتصاد المصرى وقتها لم يكن يتحمل ما حدث وما كان يمكن أن يحدث فى مصانع المحلة الكبرى وشبرا الخيمة . . أكبر ثلاث مصانع فى مصر كانت مهددة بالتخريب والدمار .

***** قيل أنك لم تراع حقوق الدفاع عن خميس والقرى . . لدرجة انهما صرخا فى المحاكمة « يا عالم . . يا هوه . . مش معقول كده . . هاتوا لنا محامى على حسابنا حتى . . دا احنا هتفنا بحياة القائد العام ده احنا فرحنا بالثورة المباركة.. مش معقول كده وانت قلت حد فيكم محامى يقبل الدفاع عنهم ؟ !

****** لم يحدث هذا . . . لو قال لك أحدا هذا الكلام فهو كاذب ، أولا المجلس العسكرى له الحق فى أن يحاكم بدون محامى . . والمتهم له الحق اذا كان يريد أن يوكل عنه محاميا أو ما يطلق عليه « صديق المتهم » هذا إذا وافق المتهم للدفاع عنه . وقد بدأت الاجراءات بقولى : يا جماعة . . هل هناك محامين للدفاع قالوا : لا .. ثم وجدت شخصا اقترب من منصة المحكمة وهمس لى : هناك صحفيا حاصلا على ليسانس الحقوق مستعد للدفاع كـمحامى قلت : أهلا وسهلا . . وليس كما قال موسى صبرى بعد ذلك أننى وقعت فى مأزقا وأنه اخرجنى منه بدفاع لا . . . أبدا . . . يمكنك أن تقرأ قانون الطوارئ وقانون الاحكام العسكرية تجد أن المحاكمة تجرى بدون محامى أو حسب رغبة المتهم ثم أن القانون ينص على أنه فى حالة قيام أى شخص بقيادة مظاهرة ويحدث فيها قتل فإنه يحكم على قائد المظاهرة بالاعدام .

***** قيل أيضا أن البوليس قد أطلق النار قبل الشغب مما استنفز العمال وبذلك ينهار ركن هام فى الجريمة ؟ !

****** لا يهمننا من بدأ بالضرب ولكن من بدأ بالتخريب ومن هنا بدأت الفوضى وهل يمكن أن تستمر هذه الفوضى بدون احكام وما سوف يترتب على ذلك فى مصانع شبرا الخيمة والمحلة الكبرى وعلى ذلك قررت هذا الحكم والاغلبية كانوا موافقين بالاعدام على الاثنين .

***** ولكن الحكم بالاعدام لابد أن يكون بالاجماع فى المحاكمات العسكرية ؟ !

****** بالاغلبية ثم يصدق عليها الحاكم العسكرى وكان هو محمد نجيب وظل شهرين أو ثلاثة أشهر من أجل أن يفاوض خميس وتحدث معه كثيرا لكنه لم يقل له أى سبب مقنع لكى يعفى نفسه .

* ولكن محمد نجيب استنكر حكم الاعدام فى مذكراته ؟ !

** لا لم يستنكر .

* هذا مكتوب بالفعل فى مذكراته . . ايضا من الانتقادات التى وجهت للحكم أنكم حكمتكم على خميس والبقرى بالاعدام على حين كانت محاكمة عدلى للموم الذى أحرق الاراضى الزراعية فور اعلان قانون تحديد الملكية الزراعية وكانت محاكمته حافلة باقطاب المحامين لم يتوقف هو وأمه عن كيل السباب أثناء محاكمته ضد الثورة وضد الفلاحين وحكمت عليه المحكمة بالمؤبد ثم خفض الحكم إلى الافراج الصحى ؟ !

** الامر يختلف هنا . . عدلى للموم تصدى لقوات البوليس ولم يحدث قتل إنما فى كفر الدوار حدث قتل وتخريب وهو ما يمس المال العام للدولة

* هل توافق محمد حسنين هيكل الذى فسر أحداث كفر الدوار بعدها بأكثر من ربع قرن بأنها كانت نوعا من الصدام فى الظلام بين طرفين يحملان الامانى نفسها تقريبا لكن الافتقار إلى الحوار جعلهما يظهران بل يتصرفان كخصمين ؟ !

** لا . . الحقيقة أنهما لم يضربوا فى بعض بل ضربوا فى المصنع واحداثوا تخريبا ولما اراد البوليس أن يتصدى لهم أطلقوا عليه الرصاص . . وهذا ما اثبتته التحقيقات . . يعنى مثلا موسى صبرى حين قلت أن خميس قاد المظاهرة سأل : هل الرصاص اطلق قبل المظاهرة أم بعد المظاهرة وهذا الكلام ليس له أى قيمة لأن المظاهرة قامت بالفعل . . لقد أخذ موسى صبرى ثلاثة أو أربعة أيام فى المحاكمة . .

* وهل يمكن لأى محامى أى يدرس هذه القضية الخطيرة فى ثلاثة أيام . . وأننى اقولها لك بوصفى محاميا أنا الاخر قبل أن اكون صحفيا ؟ ! وليس دفاعا عن زميل . . لكنها حقيقة لا شك فيها ؟ !

****** كان يمكن لموسى صبرى أن يدرس القضية فى اليوم الاول أو الثانى أو الثالث ولم يكن فى الامكان أن يحدث ما حدث بهذه الفظاعة فى أول أيام الثورة ونقف امامه مكتوفى الايدى ثم أن البقرى لم يثبت عليه شيئا وقتها ولكن زوجته هى التى اثبتت الجريمة عليه . فقد حضرت كشاهدة لكى تخرجه من هذه التهمة وسألتها : ايه ياست الحكاية ؟ قالت : والله أنا ماليش دعوة . . هوجة بيغفر معنا ... ثم ذهب إلى المصنع وسمعنا أن فيه اضرابات وحرائق . . ورحت لقيته واقف عامل يكسر ويحرق ويقول لهم : يا ولاد احرقوا . . كسروا . . قلت له : يا بقرى تعال وملكش دعوة بيهم . . تعال يا بقرى روح لولادك . . قال لى : امشى يا ولية أنت ملكيش دعوة » .

واحب ان اقول لك أن البقرى لم يكن داخلا فى الاتهام كقائد للمظاهرة محمد نجيب نفسه لم يكن مجبرا على أن يصدق على حكم الاعدام . . . جمال عبد الناصر أيضا لم يكن مجبرا ولكن جاعوا وسألونى « ما رأيك : قلت والله يستحق الاعدام ! » ولكن اللى أنتوا عايزين تمشوه مشوه « ! هذا كان رأى أن يكونوا مثلا رادعا لآى مظاهرات وقلت لهم : انتم الاغلبية والاغلبية لابد أن تحكم . . والاغلبية أيضا كان من رايها أن هذه انتفاضة ضد الثورة . . الشيوعيين خططوا لها مع العمال من أجل تخريب اقتصاد مصر ثم تصور بعد ذلك أن شبرا الخيمة والمحلة الكبرى يقومون بمظاهرات لتخريب البلد .

***** قيل إنك حكمت على خميس والبقرى بالاعدام لاتصالك بالامريكان الذين اعتقدوا أن ما حدث تدمير شيوعى فكان حكم الاعدام الأمريكى مائة فى المائة ؟ !

****** لا . . لا . . ولا كان حد سألنى . . ولا سألونى الأمريكان فى هذا الموضوع لأن هذه المحاكمة كانت فى بداية الثورة قبل أن تتوطد صداقتى مع الأمريكان ! ! لكن كان لابد أن تثبت لهم أننا قادرون على أن نسيطر على البلد ونحافظ على الأمن فيها . ! !



عبد المنعم أمين : لم أُنذم بعد ٣٨ عاما على قراري باعدام زعيمى العمال خميس
والبقري لكننى كنت اصحو من نومي مغزعا ورفضت عشرات البرقيات من الدول
الشيوعية لاييقاف قرار الاعدام ! .

* استاذ عبد المنعم أمين . . بعد ٣٨ عاما لم تتدم على اصدار حكمك
بالاعدام على خميس والبقرى ؟ !

** بعد ٣٨ عاما لم اندم على قرار الاعدام لكن انا بعد ما قررت الحكم
كمحاكمة عسكرية ظلت بعدها ١٥ يوما لا انام . . اصحو من النوم مفزوعا . .
لماذا ؟ ! . . لا اعرف . . لا استطيع ان اقول لك لان هذا شعورا طبيعيا . . اى
شخص تقول له انت ميت . . انت محكوم عليك بالاعدام . . او انت ستعدم . . او
انا ساحكم عليك بالاعدام . . صدقنى ليست مسألة سهلة ابدا . . اذكر إننى لم
اقرا حكم الاعدام رغم إننى كنت رئيس المحكمة ! كلفت عاطف نصار يقرأ حكم
الاعدام بالنيابة عنى ! إننى كنت ارتعش وهو يقرأ الحكم !
وقد جاءتى عشرات البرقيات من الدول الشيوعية لإيقاف قرار الاعدام ولكننا
لم ثلثت إليه .

* استاذ عبد المنعم أمين . . انت الذى ابلغت رشاد مهنا بضرورة
العودة من العريش للقاهرة فى بداية الثورة ؟ هل حقيقه قال عبدالناصر
لرشاد . مهنا انت عاوز تخطف الثورة منى . . وهل غضب منك من عبد الناصر لانك
ارسلت لرشاد مهنا للمجئ إلى القاهرة . . هل هذا هو بداية الخلاف بينك وبين
الثورة ؟ !

** قلت لرشاد مهنا . . انت قاعد فى العريش بتعمل ايه . . لاننى كرجل
وطنى اريد ان يلتفت كل المواطنين من أجل مصر فى هذه المرحلة الحساسة
والخطيرة فى تاريخها لكن عبد الناصر غضب منى جدا وقال لرشاد مهنا : انت جى
علشان تخطف الثورة منى . عاوز تنقض على الثورة وتخطفها منى ؟ اعتقد ان عبد
الناصر انها مسألة « فته » وكل واحد عاوز يخطف منها حته !

عبد الناصر لم يكن يريد اى منافس له وكانت فكرته اى شخص يأتى بعده لا
يجب ان يكون له اية قيمة . . حين كان عبد الناصر غائبا كنت اراس مجلس الثورة

لأننى الاقدم وهو لا يريد أى شخص يأتى بعده أن يكون له مركز أو قيمة . . يريد أشخاص يستطيعون الانصياع لأوامره ولا يكون لهم أية شخصية يعنى مثلا . . لماذا غضب عبد الناصر من رشاد مهنا لأنه حين جاء إلى القاهرة من العريش استقبله ضباط المدفعية بمظاهرة وزفة كبيرة بالموتسيكلات إلى الرئاسة وقال يومها عبد الناصر يا ولاد ال . . دى ما يقدر يطيرنى كده ! أى شخص له شعبية كان يخاف منه عبد الناصر ! أنا طلبت رشاد مهنا فى العريش باعتبار أنه أقدم منى وأنا أريد كل العناصر الصالحة لأننى أعرفه جيدا من سنة ١٩٣١ فى الكلية الحربية وكان يسبقنى فى السنوات الدراسية وأعرفه من قبل من مدينة طنطا وحين دخلت الكلية الحربية كان هو بأشجاويش المدرسة ثم استمرت العلاقة فى المدفعية وعملنا سويا فى العريش عام ١٩٥٣ ثم سافرنا بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٣٧ المضادة وجاء ترتيبه الأول . . ورشاد مهنا حقيقة وطنيا من الطراز الاول بكل معانى الكلمة .

*** استاذ عبد المنعم أمين . . بصراحة مطلقة . . هل حقيقة قالت زوجتك فى نادى السيارات وهى تتباهى-بنفوذها : الجيش على يمينى والبوليس على يسارى « ١٩٠ !**

**** طبعا كنا نذهب إلى نادى السيارات باعتباره من الاندية العريقة فى مصر . . وحقيقة هذه الواقعة هو أننى ذهبت وزوجتى للنادى وهناك تقابلنا مع محمود رشيد المحامى وسيدة من سيدات النادى تدعى « لطفية » وكان حاضرا اللواء حسان مديرا من القاهرة وكنا نقف على البار . . وتجاوزنا اطراف الحديث وكانوا يسألوننى عن أحوال البلد ثم بدأت لطفية تقول ما يجب أن تكون عليه الأوضاع فى مصر فتصدى لها محمود رشيد قائلا : أنتى مش خايفة لاحسن بعدين يقبضوا عليكى !؟ فقالت له : اخاف من ايه . . أنا باقول كلام عادى خالص . . أنا مصرية أريد مصلحة بلدى وواقف على يمينى عبد المنعم أمين وعلى شمالى حسان حكمدار القاهرة . . يعنى الجيش على يمينى والبوليس على شمالى !! هذا ما قالتة «لطفية» ولكن حين بدأت حملة التشهير ضدى نسب هذا الكلام إلى زوجتى زورا وإنها تذيع اسرار مجلس الثورة فى احاديثها فى النادى .**

* ولكن قيل أن زوجتك افشت خبرا لتعديل وزارى نشر فى مجلة روز اليوسف
وكتبه احسان عبد القدوس ؟ !

** سافرت إلى إنجلترا فى شهر نوفمبر لبدء المفاوضات مع الانجليز واصطحبت معى زوجتى حيث أن لها خالا يعيش فى إنجلترا ومتزوج من انجليزىه وحين انتهت المفاوضات اقترحت على زوجتى أن تبقى مع خالها اسبوعين فى إنجلترا وعدت إلى القاهرة وفى احدى اجتماعات مجلس قيادة الثورة حدث اقتراح بشأن تعديل وزارى نتيجة لقصور بعض الوزراء واهمالهم عن اداء الواجب المنوطين به فى وزراتهم وعليه تم ترشيح بعض الوزراء الجدد بدلا منهم واقترحنا بعض الاسماء بها إلى المخابرات لكى تقوم بدورها فى التحرى عن هؤلاء الوزراء ثم حدث بعد هذا الاجتماع بيومين أن صدرت روز اليوسف كالمعتاد يوم الاثنين وعلى صفحاتها خبرا عن اجراء التعديل الوزارى بالاسماء التى سبق أن اقترحت فى مجلس قيادة الثورة . . وعلى الفور عقدنا اجتماعا فى مجلس الثورة للتحقيق فى كيفية تسرب اسرار مجلس الثورة وتم احواله الموضوع إلى زكريا محيى الدين المسئول عن المخابرات الذى كلف بدوره كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكانا فى المخابرات للتحرى عن هذا الموضوع وكان صلاح سالم مستعدا للاتصال بهما لكى يقول لهما عنى الكثير من الافتراءات فقالوا له : ان ضباط المدفعية لا يعرفون ذلك . . فقال لهم : ولماذا ؟ فقالوا له : لان ضباط المدفعية متمسكين به فرد عليهم : لو أن ضباط المدفعية عرفوا ذلك عنه فسوف يبعده عنهم ولن يتمسكوا به . ومهمتكم هى ابلاغ اخطاء عبد المنعم أمين لضباط المدفعية . . طبعا لم تكن هناك اخطاء ولكن لما جاءت مسألة التعديل الوزارى فإن محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ارادوا أن يعرفوا من الذى سرب هذا الخبر فاجتمعوا مع محمود رشيد الذى كان بمثابة المؤلف والمخرج لهذه الشائعات ومتخصصا فى الدعاية السوداء . . صحيح أنني كنت أجلس فى نادى السيارات وصحيح أن هناك كلاما قليل ولكن ما الذى قال هذا الكلام . . من الذى قال : الجيش على يمينى والبوليس على شمالى . . سيدة كانت تجلس فى النادى . . فقال لهم : نقول زوجة عبد المنعم أمين هى التى

قالت ذلك . واجتمعنا فقال لى كمال الدين حسين : أن محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ومحرز بيقولوا أن زوجتك هى التى ذهبت إلى النادى وقالت هذا الكلام . . فقلت لهم : زوجتى . . لم تقل هذا الكلام مطلقا بدليل أنها منذ ١٥ يوما وهى فى لندن ولم تحضر إلى اليوم.. فهل وصل إلى مسامعها هذا الكلام فى لندن ! فقال : ولاد ال . . طيب يبقى ازاي يحصل هذا . . . لم يكن يعلموا أن زوجتى محاسن فى لندن ولذلك قالوا أن زوجته هى التى اذاعت هذا السر .

* وهل واجهتهم بما حدث ؟ !

** التقيت بمحسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ومحرز وواجهتهم وقلت لهم : إنزاي تقولوا الكلام دا أنتو مش عارفين أن مراتى فى لندن لغاية دلوقتى . . هى المسألة القاء تهم والا ايه ! قالوا : نحن لم نقل ذلك ! ولكن قلنا أنه يمكن زوجة عبد المنعم أمين لاننا سمعنا ناس بيقولوا أن اسرار مجلس الثورة تخرج عن طريقها فقلت لمحسن عبد الخالق : طيب يا محسن لما أنت تعرف الكلام دا . . مش أول واحد تيجى تقول له أنا علشان أخذ احتياطى اذا كنت أقول لها حاجة لا أقول لها حتى لا يفلت منها كلام ! ومراتى دى عرفت من قبل الثورة بيومين ولم يخرج منها ولو كلمة لاحد . . يبقى النهاردة هى التى تفشى اسرار مجلس الثورة . . فقالوا لى : متأسفين وغضبوا من كمال الدين حسين وقالوا له : نحن يا كمال لم نقل هذا الكلام .

وكانت هذه حملة مدبرة من صلاح سالم بموافقة جمال عبد الناصر على أنهم يعملون رأى عام ضدى ولهذا بدأ صلاح سالم ينشر دعايات كاذبة عنى حتى تكون دزريعة لهم لكى يقولوا لى بعد ذلك مع السلامة !

وقد تتدهش اذا عرفت كيف تسرب هذا الخبر وهذا ما عرفته بعد ذلك من احسان عبد القدوس ومن أنور السادات نفسه . . أنه يومها بعد إنتهاء المجلس ذهب أنور السادات إلى إحسان عبد القدوس وجلسوا فى سهرة لطيفة وقال له إحسان : ايه الاخبار فقال له أنور السادات عن مسألة التغيير الوزارى على أنها لا تنتشر . .

ولكن إحسان عبد القدوس نشرها .

وحين عرضت المسألة على مجلس الثورة كان المفروض على أنور السادات أن يقول لهم : يا جماعة أنا غلطت وقلت هذا الكلام لإحسان عبد القدوس لا . . بالتأكيد هؤلاء اشخاص ليست لهم مبادئ . . اذا حدث منهم خطأ يحاولون إيهام الناس بأن هذا الخطأ صادر من غيرهم .

* قيل أيضا أن زوجتك تضارب في البورصة . . وإن الأمريكان يدفعون إيجار شقتك التي تطل على النيل بخمسين جنيها في الشهر في فترة الخمسينات ؟!

** نعم قالوا هذا . . ولكن بالطبع لم يحدث . . هذه الشقة . . كانت شقة زوجتي واستأجرتها منذ عام ١٩٥٠ . . ولكن لابد أن يقولوا هذا الكلام . . هؤلاء هم محسن عبد الخالق ومحمود رشيد . . والآخر كان عضوا في نادي السيارات ومتزوجا من إحدى أقارب اسماعيل صدقي . . وكان كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يجتمعون عنده في مكتب محمود رشيد لاعداد خطه هجوم على ولم يكتفوا بذلك بل ذهب محسن عبد الخالق لناهد رشاد وقال لها : تعرفي عبد المنعم أمين قالت لهم : نعم وتعرفين زوجته نعم . . اعرفهم من نادي السيارات وهم ناس ممتازين . . ولحسن الحظ أنها قالت كلاما طيبا عنا ولكنهم دائما يحاولون الطيب لنا إلى اشاعات سيئه كاذبه .

* هل حقيقة كنت تذهب مع زوجتك وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إلى سينما كايرو ؟!

** كان فيه رواية ممتازة اسمها « كوفاديس » . . وكانت علاقتنا مع عبد الناصر وعبد الحكيم والزلاء بعيدا عن العمل وثيقة . . نتناول العشاء سويا . . ويقولون نحن مرهقين من العمل ونريد أن نروح عن أنفسنا . . فاقول لهم هل تريدون أن نذهب إلى السينما فقالوا هناك فيلما اسمه كوفاديس . . نريد أن

نشاهده . . ليست هناك مشكلة لكننا يمكن أن نحلل أى شيء على أنه خطأ وسمع بعدها من يقول : ياه . . عبد المنعم وزوجته ذهبوا إلى السينما مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . عملوها حكاية !!

* استاذ عبد المنعم أمين . . كنت أنت ورشاد مهنا تعدون قوائم التطهير لكك جاملت أخيك ولم تضعه فى قوائم التطهير ؟ !

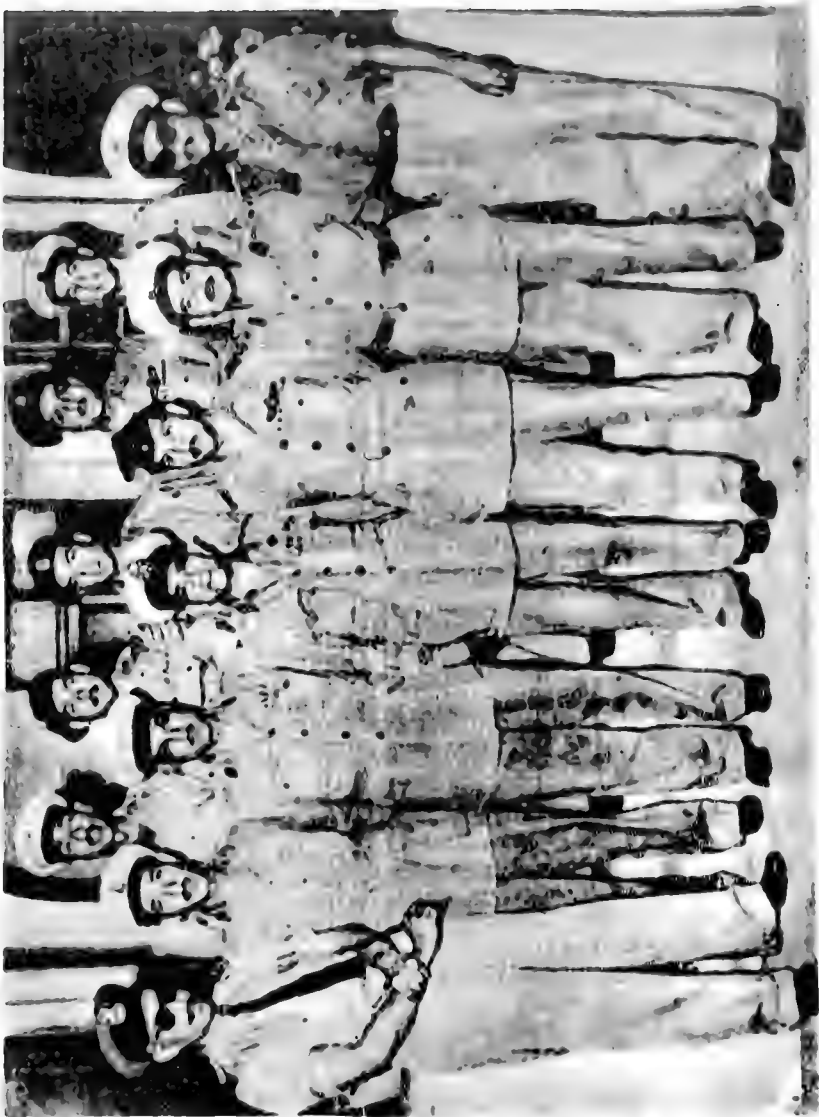
** أخى لم يكن ضابطا فى الجيش ولكنه ضابطا فى البوليس وأنا لم يكن لى شأننا بقوائم حتى أخرج أخى منها . رشاد مهنا يعرف أكثر منى بكثير فى المدفعية لأنه خدم فيها كثيرا أما أنا فلا أعرف إلا فى نطاق اختصاصى فى مجال مضاد الطائرات وعلى الرغم من أن أخى كان ضابطا فى البوليس الا أنه لم ينجو هو الآخر من التلفيق ومحاولة الصيد له فى الماء العكر وكان ضابطا فى شرطة الاداب قبل الثورة وهاجم منزلا للدعارة كانت تديره قواده شهيره فى مصر وقتها اسمها «سيدة العمشة» وكانت تغدق الرشاوى هنا وهناك ولها صلات قوية ببعض المسئولين وكبار رجال الدولة قبل الثورة وقد نصحه زملائه بعدم مداومة منزل هذه السيدة لكنه ضرب بارائهم عرض الحائط وقبض على هذه القوادة ومن معها ولكن زميلة الضابط تراجع فى كلامه بعد أن كتب المحضر الأول وتقاضى رشوة وغير أقواله فحكم عليها بالبراءة ! . . وقد قلت لأخى :استقبل فقدم استقالته بالفعل وخرج من البوليس رغم أن موضوع « سيدة العمشة » هذه كان قبل الثورة بثلاث سنوات لكن ماذا تقول ؟ . . ! . . انهم كانوا يحاولون تلفيق الاخطاء حتى لأخى !

* استاذ عبد المنعم أمين . . هل تعتبر نفسك واحدا من ضحايا الثورة . . من جرحى الثورة . . ؟ !

** حكاية ضحايا الثورة أو أن الثورة تاكل نفسها أو ابناءها ناتجة فى الاساس من التكالب على الانفراد بالسلطة ومن طمع كل شخص فى منصب . . لولا ان الثورة قامت بنا مجتمعين ما توافرت لها عناصر النجاح . . ولكن للأسف بدأ كل

فرد فى الثورة لا يرى إلا من منظوره الشخصى . . لا يرى إلا نفسه ويفكر كيف
ينفرد بالسلطة ويصبح هو الاول ويحاول بالطرق غير المشروعة أن ينفرد بالسلطة ..
وهذا هو المعنى بأن الثورة تأكل نفسها . . وهو ما حدث بالنسبة للثورة الفرنسية ..
فهى ثورة الرعام لأنها كانت بلا مبادئ وقيم . . صحيح أنهم رفعوا شعارات
المساواة والحرية والاخاء . . وهى شعارات جميلة لكن لم يكن لديهم اخلاقيات أو قيم
أو مبادئ حقيقة تحمى الثورة والدليل على ذلك أن الثورة الفرنسية أكلت بعضها
وفشلت فى النهاية . . فشلت فشلا ذريعا . لأنها تحولت إلى ملكية ثم قلبت إلى
امبراطورية ومرت بمراحل تخبط واضطراب وعنف دموى لأنها اساسا بلا مبادئ
أو قيم . . الرعام قاموا والثورة هدمت الباستيل وأحرقوه وبدأوا يتصارعون على
السلطة ولهذا لم يبق زعيم فى الثورة الفرنسية إلا بعد أن اطار رقبة زميله !

أما ثورتنا فإن نجاحها كان فى المقام الاول للتعاون المشترك لمجموعة الضباط
الذين قاموا بالثورة ولم يكن من المعقول أن تتصارع هذه المجموعة وتتسابق مثل -
الكراسى الموسيقية - لإخراج واحد وراء الآخر الذى حدث أن جمال عبد الناصر
أراد أن ينفرد بالسلطة ووجد فيمن حوله استعدادات لذلك فبدأ يقلب زملائه على
بعضهم وكان فيه حيلة أنه كان « يخبص » على أشياء لا يصح للإنسان أن يقولها
حتى يوصل لغرضه للإيقاع بين الناس وبعضها . يعنى مثلا جمال عبد الناصر قال
لى : أن صلاح سالم وهو نازلا من عندى فى البيت قال لزملائه على السلم : ولاد
الكلب دول وضحكت عليهم . . هذه هى اخلاقياته . والموضوع يتلخص فى أن جمال
عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأنور السادات كانوا فى زيارة لى فى منزلى فى
رمضان وامتدت السهرة وقبل أن تجلس للسحور قال لى عبد الناصر : صلاح سالم
كان معنا هذه الليلة . . عندك مانع تكلمه ويأتى يتسحر معنا . . هل أنت غاضب منه
. . قلت له : لست غاضبا منه . . فقال : هو سيكون سعيدا لو جاء اليك هذه الليلة
وقام عبد الناصر واتصل بصلاح سالم وقال له : عبد المنعم أمين يدعوك للمجىء
الليلة على السحور اذا احببت . . وجاء وجلسنا حول مائدة السحور وبدأ صلاح
حديثه قائلا : إنى متأسف يا عبد المنعم . . وقال لزوجتى : أنا متأسف يا محاسن
. . كنت فاكركم إنكم اشاعتوا على حكاية فائزة ! !



صورة جماهيرية لمجلس قيادة الثورة .

* وهل واجهت صلاح سالم بحقيقة علاقته بالاميرة فايضة ؟

** انا لم اواجهه لاننى لم اكن اعرف هذه العلاقات كما يجب ومن عاداتى اننى لا اتدخل فى موضوع إلا اذا كنت على علم وبينة به . ولكن انا كنت اعرف علاقته بالاميرة فايضة من خلال اقوال الاخرين وإن صلاح سالم هو الذى أخرج مجوهرات وتحف الاميرة فايضة من مصر بعد أن أوصلها إلى باب الطائرة ولم يجرؤ احداً من الجمارك أو رجال المطار أن يقول له شيئاً ! . . كانت ايامها اشاعات لم اراها . ولذلك لم اواجه احدا وقتها بها لكن الحقيقة قد تكتشف بعد ذلك بالكامل وثبت أنه أخرج لها مجوهراتها حقيقة وأن الاميرة فايضة اعطت لصلاح سالم خاتماً من السوليتير . . حاول أن يبيعه فى جنيف قيل له : إنه مسروق . . والحكومة المصرية تدخلت وقتها ! . . كانت اخلاقه تقبل هذا . . لديه استعدادا على أن يفعل أى شىء ممكن . . ويبدوا أن ذلك كان أساس اخلاقيات الثورة . . أن الفرد لا بد أن يشترك فى الثورة من أجل أن ينفع بشىء فى النهاية . . لذلك لما جاء جمال عبد الناصر يزورنى فى بيتى لأول مرة مع كمال الدين حسين لإخبارى بالإشتراك معهم فى الثورة قال عبد الناصر وهو يحكى عن ظروف هذا اللقاء قال : انا جلست على الكنبه فوجدت نفسى غطست فيها . . إمعانا فى الرفاهية . . وبعدين - والكلام لايزال لعبد الناصر - قلت فى عقلى : طيب عبد المنعم أمين يطلع معنا فى الثورة . . ليه . . ١٩ . . جرى ايه يا كمال يا حسين . . أنت جينى هنا أعمل ايه . . عبد المنعم عنده كل حاجة يجى معنا فى الثورة يعمل ايه ١٩ . .

هذه هى اخلاقيات جمال عبد الناصر . . كان يعتقد أن كل شخص يذهب للإشتراك فى الثورة لابد أن يأتى لغرض سواء كان ماديا أو أدبيا بحيث يرقى إلى منصب أو مركز . . لذلك قال لكمال الدين حسين وهو نازل على السلم من عندى يومها : تفنكر صحيح أن عبد المنعم أمين حيطلع معنا فرد عليه كمال حسين قائلا مادام قال لك سيطلع فهو صادقا . . هذا ما قاله عبد الناصر وتستطيع أن تسأل كمال الدين حسين على ذلك . . كانت هذه هى اخلاقياته . . الا يشترك فى الثورة إلا

من سينتفع منها وكان عبد الناصر لا يقرب أحدا إليه إلا من يرى فيهم الرغبة العارمة في الإنتفاع أو من له نقطة ضعف سوداء فى حياته لكى يستطيع أن ينفذ من خلالها ويؤثر عليه ومثال على ذلك عين عبد الناصر شخصا على رأس "هيئة السنوات الخمس" . . وهذا الشخص له نقطة سوداء من قبل . . ثم قابل الفريق فتحى رزق جمال عبد الناصر وقال له : ازاى تعين فلان هذا ياريس . . انت مش عارف دا اللى عينته فى هيئه السنوات الخمس كان متهما بتبديد وسرقة مطار الهاكستب حين تركه الأمريكان فقال له عبد الناصر : انا عارف كويس وعندى الملف بتاعه لكن أنا أعرف كيف استفيد من هؤلاء ! . . هذا الرجل تولى بعد ذلك منصب من اخطر المناصب فى مصر بعد ذلك . . هذه النوعية هى التى كانت تقترب من عبد الناصر لكى يستطيع أن يسيطر عليها ولهذا حين إنتهى جمال عبد الناصر لم يبق معه سوى حسين الشافعى وأنور السادات . . أنور السادات كان أقدر مايمكن . . واخطائه لا تحصى ٦٠٠ الف خطأ . . يكفى أنه كان فى الحرس الحديدي ثم مع الثورة ويقبض اموالا من الملك وليلة الثورة يذهب إلى السينما ولا يأتى سوى الثالثة صباحا بعد الثورة ما نجحت ! . . وحين يلام أنور السادات فى مجلس الثورة : ويقولون له : كيف لا تاتى . . قال لهم : أنا لى وضعا خاصا . . أنا لو قبض على ساعدكم لكن أنتم سيحدث تحقيق معكم . . يعنى عملها بغرض .

* عفوا أستاذ عبد المنعم أمين . . أنت الآخر ذهبت إلى السينما ليلة الثورة . . قل لى ما حكاية السينما مع اعضاء مجلس قيادة الثورة . . ؟ !

** أنا ذهبت إلى السينما حتى الساعة الحادية عشر والنصف وكنت موجودا بعدها . . أنا ذهبت حتى إذا سألت قبل قيام الثورة . . أين كنت ؟ ! فاجد-الإجابة وكنت فى الوقت نفسه أريد أن اشغل عقلى بأية شىء ثم أننى لم أهرب . . الأمر يختلف كثيرا . أنا كنت فى نادى السيارات خصيصا لكى اظهر أمام الناس ثم ذهبت إلى السينما فى حفلة السوارية وخرجت فى الحادية عشر والنصف ! أنا لم اذهب للسينما إلا لكى اثبت وجودى ولكننى لم افتعل خناقة مثل أنور السادات فى محضر البوليس ثم إننى لم اذهب إلى الثورة مثلما فعل أنور السادات . . لا . . أنا

ذهبت إلى الثورة وإشتركت فيها . . غاية ما هناك إننى كنت اغطى فترة ما لو حدث فى الأمور شيئا . . كنت اغطى موقفا من المواقف تماما مثل حكاية الهروب إلى المقابر التى اقترحتها على زوجتى في حالة فشل الثورة وهروبى .

وكان من المفروض أن اتحرك الساعة الثانية عشر ولكننى ذهبت قبل ذلك فقال لى كمال الدين حسين : لماذا تتعب نفسك وتأتى إلينا . . فقلت له : لكى اطمئن على أن الثورة قامت فقال لى : هذا شيئا روتينيا . . وظللت حتى الساعة الثانية عشر ثم خرجت قوات المدفعية كلها وعرفنا أن السوارى خرجت واطمئن قلبى .

* لماذا قبلت أن تكون سفيرا وهو منصب يقل كثيرا عن وضعك كعضو مجلس قيادة الثورة ؟ !

** لا . . لم اقبل . . بعد أن كتبوا السيناريو والحوار للتمثيلية الذى كان يؤلفها صلاح سالم ضدى بالشائعات في محاولة لتشويه صورتي أمام ضباط المدفعية .

* استاذ عبد المنعم أمين . . بصراحة مطلقة هل تعتقد أن محسن عبد الخالق قد تآمر عليك أو حاول تشويه صورتك بوجه عام لإخراجك من مجلس الثورة ؟ !

** محسن عبد الخالق ساعد فى محاولة التشويه وليس التشويه فى حد ذاته عن طريق ما نقل له من صلاح سالم . . محسن عبد الخالق أيضا كان يلوم جمال عبد الناصر على أنه لم يعين فى مجلس قيادة الثورة . . وتعيين شخصا غريبا لم يكن من الضباط-الاحرار مكانه . . ولهذا فقد كان محسن عبد الخالق يعتبر نفسه احق منى بهذا . . ومن الجائز أن صلاح سالم قال لمحسن عبد الخالق : تخرج عبد المنعم أمين من مجلس الثورة لتدخل أنت ! . . يجوز الله اعلم لكن الحقيقة بعد ذلك أن محسن عبد الخالق اظهر بعد ذلك أنه انسانا نظيفا فقد قابلنى فى المانيا وقص على الحكاية كلها فقال لى : إن صلاح سالم قد قابلهم مرتين وقال لهم : إن عبد

المنعم يقول أشياء لا أفعلها مطلقا فقل له : كيف أن كل شيء يفعل عبد المنعم أمين
ولماذا لا يوقف . . فقال له صلاح سالم : لا نستطيع من أجل ضباط المدفعية
فتطوع محسن عبد الخالق بنية طيبة ويجوز الله أعلم أنه كان يطمع في هذا المنصب
وليس عيبا أن يطمع ولكن العيب أن يطمع على حساب الآخرين ثم يجوز أن هذا
كان في فكره ولم يعده احدا بذلك لكن الحقيقة أن محسن عبد الخالق كان متضايقا
والله أعلم وكان يكرهني لأننى أخذت منه منصب كان المفروض أن يتولاه لأنه كان
قريبا جدا من عبد الناصر خاصة في فترة العزوبية - قبل زواجه - ولكن جمال كان
متضايقا منه لأنه كان كثير الإنتقاد له !

ولقد إجتمع مجلس الثورة وقيل أن الضباط كانوا يريدون أن يديروا مؤامرة
وأن سبب المؤامرة هو وجودى فى مجلس الثورة . . قلت لهم أنا لست مستعدا أن
أترك مجلس الثورة فقط بل مستعدا أن أتنازل عن جنسيتى المصرية .

* وهل هذا كلام . . أنت مختلفا مع بعض رجال الثورة . . تتنازل عن
جنسيتك المصرية . . هل نسيت أنك مصرياً أولاً وأخيراً بعيداً عن أى خلاف ؟

** نعم مصرياً . . . لكن حين اعامل بهذه الطريقة لا أخرج فقط من مصر
بل أكون مستعدا أن أتنازل عن الجنسية المصرية . . . أنهم يقولون لى : أخرج من
مصر فى أى وظيفة تريدها . . ولكن خارج مصر . . إن هذه المعاملة لم أكن
انتظرها مطلقا مما دفع زوجتى إلى أن تقول لهم : ما تحكنوه . . علشان نعرف
الحقيقة وتعلن أمام الناس هل هذه الإتهامات صحيحة أو غير صحيحة . . فإن
كان متهمها حاكموه . . وإن لم تكن هذه الإتهامات التى توجه إليه صحيحة اعلنوا
براءته . ولكن أن يخرج بهذا الشكل . . . أو تمنحوه اجازة مفتوحة . . فهذا هو
الظلم بعينه . والحقيقة أننى قلت استقيل وبالفعل قدمت استقالتى ومزقتها عبد
الناصر فى فبراير ١٩٥٣ وقال لى : أنت زعلان بدون مناسبة ! تأخذ اجازة ولاداعى
لأن تظهر معنا فى مجلس الثورة حتى تهدأ النفوس وتظهر الاحكام ثم تعود للمجلس
ثانية ! ! . هل هذا كلام ! ! ثم عرضوا على أن أكون سفيراً لمصر فى فرنسا . .

فقلت لهم : اعمل ايه فى فرنسا . . وكانت علاقتنا سيئة بفرنسا ولا توجد اية إرتباطات صناعية معها . . قلت لهم : انا لا اسافر إلا لخدمة بلدى أولا . . . ولهذا يمكن ان اكون سفيرا فى المانيا او انجلترا او امريكا . . ولكن لا اذهب إلى فرنسا . طبعاً تصدى لهذا الموضوع صلاح سالم وجمال سالم . . وقد عرفت بعد ذلك وقالوا : هل عبد المنعم امين يفرض رأيه علينا وجامنى امين شاكر فى منزلى وقال لى : أنت تضر نفسك بهذا الطريقة هل تاذن لى ان اقول لك نصيحة جمال عبد الناصر ارسلنى إليك لكى اقول لك : ان الاصوات بالاغلبية فى مجلس الثورة ولو حدث أى تحدى لمجلس الثورة يمكن أن يامروا بإعتقالك بالاغلبية . . . وانت تعلم أن الاغلبية ضدك قلت له : لن اسافر ! !

* هل ذهب انور السادات إلى والدك ونصحه بأن يضغط عليك لأن انصارك فى المجلس اقلية ؟

** نعم . . انور السادات ذهب لأبى وكان مسنناً فوق الـ ٨٠ عاماً وقال له : ابنك لا يعرف اللين . . لماذا لا يخرج للنزهة فى اوروبا ٦ شهور ثم يعود معزلاً مكرماً . . وقد تحدث إلى أبى طويلاً . . . وكان يحدثنى يومياً فى محاولة لإقناعى ثم بعد تفكير طويل قلت لنفسى . اسافر لمدة ٦ شهور وإذا كانت لى رغبة فى العودة لمصر اعود وإن لم تكن لى رغبة استمر سفيرا . ولذلك قالوا لى : لن تكون سفيرا فى فرنسا ولا امريكا ولا المانيا . . ستكون سفيرا فى هولندا دولة اصغر من فرنسا ! ! وبعد ٦ شهور عينت سفيرا فى المانيا .

* استاذ عبد المنعم امين . . ما هى تجربتك الدبلوماسية فى كل من هولندا والمانيا ؟

** حين عينت سفيرا فى هولندا والمانيا كانت وقتها وزارة الخارجية ضد جميع السفراء العسكريين وضد اية محاولة من جانب هؤلاء السفراء العسكريين لخدمة مصر أولا حين كنت فى هولندا جامنى مسئول فى هيئة اليونسكو يدعى حنا

سابا وهو اصلا مصري وقال لى : بعد ثلاثة ايام سوف نجتمع فى لاهى لحضور مؤتمر للحفاظ على الآثار اثناء الحرب ولا بد ان تكون لمصر بإعتبارها أكبر دول العالم إحتفاظاً بالآثار القديمة دورا فى هذا المؤتمر .

ولقد عانيت الامرين من جراء هذا الموضوع وإتصلت بوكيل وزارة الخارجية أكثر من مرة ويتهرب منى عن طريق مدير مكتبة ولما هددت ياننى سأحدث مباشرة إلى جمال عبد الناصر فى شان هذا الموضوع إتصل بى . . وقال لى ان هذا الموضوع يتعلق بوزارة التربية والتعليم وانه ارسل إليها بشأن ذلك ولم ترد فقلت له : لكن هذا الامر يتعلق اساسا بوزارة الخارجية التى تستطيع ان تحسم الامر بالإشتراك من عدمه ١٩ منتهى الاستهتار بامور تتعلق بشئون مصر الخارجية واضطرت فى نهاية الامر ان ابعث مستشارا فى مكتبى كمستمع "كابى" يعنى . . . وهذا الإسم قد إشتهر بعد ان ارسلت اليمن مندوبها فى الجامعة العربية وكان إسمه "الكابسى" حيث ان اليمن لم تكن قد إشتراكا كاملا فى الجامعة العربية فكان "الكابسى" هذا يستمع فقط دون ان يتكلم ! وفى نهاية الامر قيل لى لابد ان تلقى كلمة فى المؤتمر وبالفعل القيت كلمة وصدقت على البروتوكول دون أخذ إذن وزارة الخارجية ثم ارسلت لهم تلغرافا ابلغهم فيه ذلك ! ! وكانت هذه أول تجربة سيئة فى الخارجية المصرية .

ثم كانت تجربة المانيا وجاعنى مسئول وهمس فى اذننى : إسرائيل أرسلت وفدا على مستوى عالى لالمانيا لكى تخفض من المدة الخاصة بدفع التعويضات لها من المانيا من خمس وعشرين عاما إلى ثلاث سنوات فقط ! ! وهذا يعنى ان ثروة هائلة من الاموال سوف تهبط على اسرائيل فجأة .

واستطرد هذا السؤال قائلا : ولا اخفى عليك ان الحكومة الالمانية غير موافقة لكنها لاتستطيع ان ترفض بسبب عقدة النازية لكن إذا كان هناك ضغطا من الدول العربية يجوز ان ترفض هذا المطلب الإسرائيلى . . وعلى الفور ارسلت شفرة للخارجية المصرية فحوها : ضرورة إستدعاء السفير الالمانى فى القاهرة وإبلاغه

بان الحكومة المصرية لاتوافق على هذا الاجراء بإنقاص مدة دفع التعويضات الإسرائيلية وايضا جاء في الشفرة ضرورة إرسال موافقة لى على مقابلة وزير الخارجية الالماني للإحتجاج على هذا الوضع .

واخبرت المسئولين فى الخارجية المصرية بضرورة سرعة الرد للاهمية ولم يرد احدا ثم بعثت لهم شفرة ثانية للإستعجال . . ولا كلمة ولا كان الموضوع يهم مصر مطلقا ولقد اخبرت ايامها السفير السورى بإعتباره افضل العناصر الدبلوماسية العربية .

وكان عبد الرحمن البيضانى ممثل اليمن لايزال طفلا يحبو في مجال الخارجية وبعد شهرين وبعد طوال معاناة وشفرات وخطابات لم يرد احد وفجأة وصلنى خطاب من وزارة الخارجية المصرية فحواء : إن سوريا قد وصلها خبر أن إسرائيل سوف تحاول تقليل الديون الالمانية من ٢٥ إلى ٣ سنوات ! وماهى معلوماتك عن هذا الموضوع ؟

فامسكت الورقة والقلم وكتبت لهم خطابا كله شتائم وإنتقادات للأوضاع فى الخارجية المصرية والإهمال الذى وصلت إليه وقلت لهم : لا احدا يريد أن يخدم مصر .

ثم كان المفروض ان تتخذ مصر إجراء شديدا مع احد اعضاء السفارة المصرية فى فرانكفورت وكان يوجه شتائمه إلى مصر وإلى رجال الثورة علنا فى المجتمعات لدرجة أن محب عبد الغفار وكان ملحقا عسكريا فى بروكسل قال لى انه كان فى حفل كوكتيل وسمع بهذا الكلام الذى يسمى إلى مصر فقلت له : انا سوف انقل كلامك هذا بعد أن بلغتنى به وسأكتب تقريرا بذلك وكتبت تقريرا ولم يسأل احد ثم إصطدم معى هذا الشخص الذى أساء إلى مصر لأن وزارة الخارجية كانت ترسل إليه الخطابات رأسا دون إخطارى وأرسلت له : اى خطاب يصلك من وزارة الخارجية لابد أن يرد لى أولا ثم تلتزم بتوجيهاتى بشئنه .

وأرسلت إلى وزارة الخارجية : من فضلكم اى خطاب يصل لهذا القنصل يكون عن طريقى . ولم يلتزم بذلك فكتبت له امرأ كتابيا بان يسافر إلى مصر خلال ١٥ يوما ثم إتصل بى وكيل وزارة الخارجية وقال : كيف تفصل القنصل . . هذا إختصاص الوزارة وبعد طول مناقشة قلت له : سوف أوقفه وأعمل معه تحقيق فكان رده : لا . . سوف ننقله لك . . فقلت له : ينفذ النقل فورا . . قال : ولكن أولاده لا يزال لديهم امتحانات . .

وهذا كله تم إرساله إلى زكريا محى الدين بصفته مسئولاً عن المخابرات العامة ولم يحدث شيئا . . ومن المؤسف انه تم ترقية هذا الشخص كثيرا ثم اصبح مسئولا عن الصحافة فى مصر . . ولما اراد رئيس تحرير احدى الصحف الكبرى فى المانيا أن يجرى حديثا مع جمال عبد الناصر . أرسلت إلى وزارة الخارجية أخطرها بذلك فوضع الخطاب على الرف ! ! . . وجاء رئيس التحرير الالماني إلى القاهرة وظل ١٥ يوما دون اى نتيجة وبعدها إتصل بى من القاهرة تليفونيا وقال لى : حتى الآن لم اقابل عبد الناصر وأنا احزم حقائبى الآن فى طريقى إلى المانيا . . قلت له : بل ابق فى القاهرة . . ساعدك موعدا . . وإتصلت بجمال عبد الناصر فقال لى : أرسله إلى إدارة مجلس الوزراء ولكن لافائدة . . وهذا الصحفى كان رئيسا لتحرير كبرى الصحف الالمانية وكان من المحبين لمصر ولكن بعد هذا الموضوع لم يعد من المناصرين لها . . وخسرنا كاتبا كبيرا كان من المؤيدين لمصر .

* استاذ عبد المنعم أمين . . يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ ذهبت إلى مركز القيادة وقلت لعبد الحكيم عامر انك سمعت من إذاعة لندن ومن حوالى ساعتين أن إسرائيل قد إستولت على بلدة الرمانة التى تقع على الطريق الساحلى الموصل من العريش والقنطرة وهى لاتبعد إلا ٣٠ كيلومتر من الضفة الشرقية لقناة السويس وهو مايعنى أن القوات الإسرائيلية قد أصبحت بالقرب من القناة . . ماذا قال لك عبد الحكيم عامر يومها ! ؟

**** سمعت من إذاعة لندن أن قوات العدو احتلت رمانة ويتقدمون نحو الخنادق في تجمعات في بلدة رمانة وانهم متقدمين بالفعل نحو الضفة الشرقية فذهبت على الفور إلى عبد الحكيم عامر في مركز القيادة العامة وابلغته بذلك ولم يكن لديه أى فكرة عن ذلك مطلقاً ! كانت فوضى وماساة في عملية الإنسحاب في ١٩٦٧ . . . لكن ما أن سمع منى عبد الحكيم عامر ذلك حتى أرسل قوات من البحرية لضرب التجمعات في رمانة وفعلوا كان لها تأثيراً في عدم تقدم القوات الإسرائيلية نحو الضفة الشرقية .**

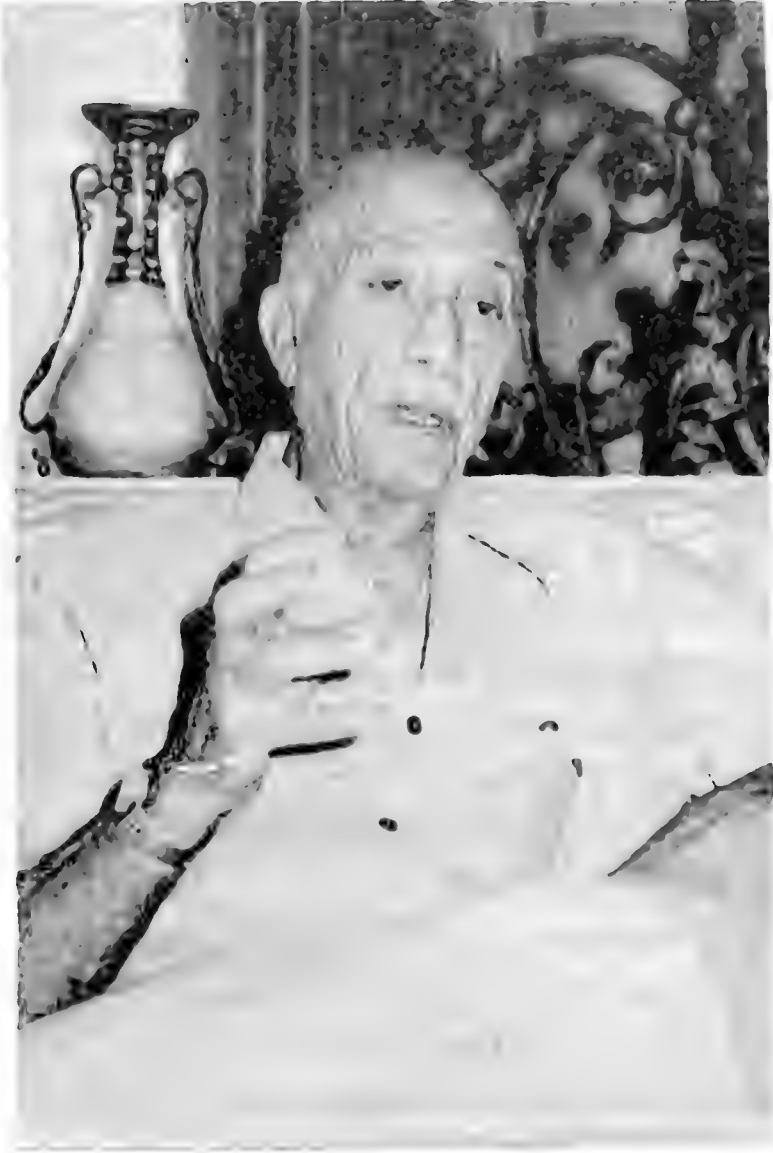
*** استاذ عبد المنعم أمين . . اعرف ان المشير عبد الحكيم عامر كان من اقرب المقربين اليك من مجلس قيادة الثورة . . بصراحة مطلقة . . هل انتصر المشير ام نصر ! ؟**

**** يوم ان اعتقل المشير عامر ليلا كنت امر بسيارتي امام منزله بالجيزة فوجدت البوليس الحربى يحيط بمنزله فحاولت ان استفهم عن حقيقة الوضع فمنعوني من الدخول إليه وقيل لى يومها : هذا اوامر الرئيس . . فذهبت إلى جمال عبد الناصر فى منشية البكرى وقابلنى محمد احمد فقلت له : الرئيس موجود . . فقال : عنده مقابلة فكتبت إليه رسالة استاذته فيها لمقابلة عبد الحكيم عامر لاننى رايت ضرورة الوقوف بجوار الصديق فى وقت الشدة لكن عبد الناصر لم يرد على وسافر بعدها إلى مؤتمر الخرطوم . والحقيقة ان عبد الحكيم عامر لم ينتحر !**

*** وماذا بالنسبة لما يتردد هذه الايام عن الغموض والشكوك التى تكتنف موت عبد الناصر ! ؟**

**** عبد الناصر أهمل فى علاجه . . اعطوا له علاجاً خطاً خصيصاً لكى ينتهى وهذا باوامر من روسيا ! !**

*** استاذ عبد المنعم أمين . . الكثيرون لا يعملون إنك أنت الذى فتحت الباب على مصراعية امام انور السادات لتوطيد علاقته بالامريكان . . فى وقت**



عبد المنعم أمين : اجتمعت بالامريكان سرا لتوطيد العلاقة بينهم وبين أنور السادات
وقالوا لى الامريكان : نحن ضد عبد الناصر ولكننا نرحب بالسادات !! .

كانت العلاقات بينهما على غير ما يرام وانتهى الامر بمفاوضتك السرية بين الطرفين إلى شهر غسل دائم بين امريكا وأنور السادات انتهت بأن اصبحت شعبية السادات فى امريكا أكثر من شعبيته فى مصر ! ؟

**** فى البداية ذهبت إلى أنور السادات وأنا مؤمنا بأنه اضعف من أن يحكم مصر لوحده وقد قلت لزكريا محيى الدين والبغدادي وقتها يا جماعة أنت تعرفون أنور السادات جيدا وما هي امكانياته وما هي عقليته . . ولابد أن نقف بجانبه من أجل مصر وقد قابلت أنور السادات ثلاث مرات . .**

المرة الاولى حين القى خطابا فى البداية اراد أن يقلد فيه جمال عبد الناصر فى تحدى امريكا والاستعمار والسياسة الخارجية فقلت له : يا أنور ليست هذه هي الطريقة التى يجب أن تسير عليها لأن هذا التحدى سوف يضرك ويضر البلد وقلت له أيضا : لا تقبض على احدا بدون سبب فقال لى : قد فعلت ذلك لأن وزير الداخلية عرض على قائمة من الاسماء لاعتقلها ووضعها تحت الحراسة ولكنى مزقت هذه القائمة فقلت له : خير ما فعلت . ونصحتة وقلت له : شوف جمال عبد الناصر بيعمل إيه . . واعمل ضده ! ! ولا داعى لتحدى الامريكان لانهم ليسوا وحدهم اعداء البلد وبمقارنه امريكا بروسيا فان امريكا قوة كبرى . . فقال لى أنور السادات . . دول ولا . . لا يريدوننى . . إنهم يريدون زكريا ! !

*** استاذ عبد المنعم أمين . . واضح من حديثك لانور السادات إنك تحب امريكا إلى درجة العشق ! ؟**

**** اسف . . ليست مسألة حب لامريكا فالسياسة ان تبحث عن مصلحة الدولة وتحققها . . وهذا ما يقوله المنطق والعقل . . طالما إنهم لم يمسوني بأذى . . لا أؤذيهم . . والحقيقة ان تحدى عبد الناصر لامريكا كان هدفه ان يحقق عبد الناصر من وراء ذلك البطولة على حساب امريكا . . وهناك حقيقة لا أنكرها وهى ان الامريكان هم السبب الاساسى فى خروج اسرائيل وانجلترا وفرنسا من مصر . . . ثم أنكر هذه الحقيقة وأقول : لا الانذار الروسى هو الذى اخرجهم . . اسف ليس صحيحا أن روسيا هي التى ضغطت على الانجليز لخروجهم من مصر .**

السادات قال لى : اذهب للامريكان واستشف منهم ان كانوا يريدونى أم ..
 لا ... وذهبت للقائم بالاعمال الامريكى ولم يكن موجودا فقابلت - وكان هذا سرا -
 نائبة وقلت له : انا موفدا من عند انور السادات لكى اسالكم : - هل انتم ضده
 كرئيس للجمهورية وإن سياسة انور السادات غير سياسة جمال عبد الناصر . . إن
 كنتم تريدون أن تريدون أن تؤيدوا اهلا بكم وإن حاولتم إن تحاربوه فسوف يتبع
 نفس المسلك ويسير عبد الناصر فى كراهيته لكم !
 فقالوا : لا نحن ضد جمال عبد الناصر . . ولكننا نرحب بانور السادات
 وجاعنى الرد من نيكسون . . انا ارحب بالاتصال الجانبى وما يريده انور السادات
 سوف أفعله ! .
 وكانت هذه هى البداية فى توطيد علاقة انور السادات بامريكا وازدهار شعبيته
 فيها .

* من قتل انور السادات ؟ !

** غرورة وتحذية للناس وخروجه عن تحقيق العدل وخروجه عن كل القيم
 وعاداتنا واخلاقيتنا يكفى أن يقول فى نهاية ايامه فى خطاب على . . . « دول
 مرميين زى الكلاب فى السجن » .

السادات هو الذى قتل نفسه واثار الناس ضده لدرجة أنهم قتلوه فى
 النهاية . . الغرور ممكن أن يحطم الانسان وانتهى به الحال إلى أن أصبح هو
 السبب المباشر فى مقتله .

* إلا ترى أية ايجابيات للثورة ؟ ! ما هى اهم ايجابية للثورة من وجهة
 نظرك ؟ !

** طبعا . . هناك ايجابيات وعلى رأسها التعليم . . ولكن التعليم المجانى من

وجهة نظرى لا يجب أن يكون جامعيًا ولكن يتوقف عند المرحلة الثانوية ومن يريد أن يستكمل تعليمه مجانًا فى المرحلة الجامعية فلا يكون إلا بالتفوق العلمى . . . ولكن ما يحدث الآن حول الإيجابية إلى سلبية والنتيجة كما ترى الذى يحصل على ٥٠٪ يريد وظيفة . . . ويجب أن يكون التعليم حتى المرحلة الثانوية مجانًا وبعد ذلك تكون المجانية للمتفوقين فقط . . . أيضا يحسب للثورة ارتفاع مستوى المعيشة ونظرة قبل الثورة والآن تكفى لإدراك هذا الفارق

* هل ثورة ٢٣ يوليو انتهت ؟ !

** انتهت يوم أن تقاعسوا عن خدمة مصر وبدأت مرحلة الانحراف لا يستطيع أن أحدد لك بالتحديد متى بدأت مرحلة الانحراف ولكن لما بدأ الحكم المطلق يسيطر على كل شىء فى مصر واصبحت مصالح مصر هى المصالح الشخصية للحاكم فنحن لا نستطيع أن نقول أن جمال عبد الناصر رجلا خائنا أو لا يجب مصر ولكن يرى مصلحة مصر خلال مصلحته الشخصية ورفعته الذاتية فالثورة انتهت من هذا اليوم .

* استاذ عبد المنعم امين . . منذ ٣٨ عامًا وفى نفس الزمان ونفس المكان الذى نجلس فيه جاءك جمال عبد الناصر ليخبرك بموعد الثورة واشترك فيها . . وقبلت أن تشترك فيها وإن تستصدر أمرا بإعلان حالة طوارئ للضباط والجنود وكان هذا كفيلا بأن تكون رقبتك فى مقدمة الرقاب الطائفة فى حالة فشل الثورة . . ثم حدث لك ما حدث وأبعدت عن مجلس قيادة الثورة لو عاد التاريخ إلى الوراء من جديد . . . هل كنت تقبل أن تشترك فى الثورة رغم ما حدث لك منها ؟ !

** والله عبد الحكيم عامر سألنى هذا السؤال عام ١٩٦١ . . قال لى : لو قامت الثورة من الأول مرة ثانية . . . هل كنت ستخرج ؟ ! فقلت له : والله يجوز أول يوم كنت اشترك معكم لكن ثانى يوم كنت ساخر من مصر كلها بعد ما نتجج الثورة . . . أنتم لا يمكن لأحد أن يشترك معكم . . . ! فالثورة إشتراكنا فيها كجماعة . . .

والثورة ليست ضد مصلحة مصر ولم يعلق عبد الحكيم عامر . . ماذا يمكنه ان
يقول ؟ !

* * *

ولتفت إلى عبد المنعم أمين بعد أن إنتهى الحوار وقال لى : يقولون ما يقولون
. . . فمادام الإنسان يستشعر بأن مايقوله صدقا فلاشئء يهم ! .

فتح الله رفعت :

- * نعم كانت هناك اسلحة فاسدة فى حرب فلسطين فقد حدثت انفجارات فى بطاريتى . .
- * فكرة الضباط الاحرار ظهرت قبل حرب فلسطين . .
- * رشاد مهنا لم يهرب من الثورة إلى العريش لأنه تم توبيعه فى منزل جمال عبد الناصر .
- * عبد الناصر اختارنى من المدفعية فى مهمة خروج الملك فاروق .
- * حركة عمال كفر الدوار لم تكن حركة شيوعية . .
- * لم اعط صوتى لاعدام خميس والبقرى
- * لم اكن من انصار اعدام الملك فاروق . .
- * إذا فشل ضباط القيادة فى تحقيق الديمقراطية فشل باقى افراد الشعب !!
- * اخطر سلبيات الثورة هى التعذيب فى السجون والمعتقلات !!
- * نكسة ١٩٦٧ ليست هزيمة عسكرية فحسب بل ازمة حكم وديمقراطية .
- * الذى قتل أنور السادات هو اسلوبه !!

لم يتحمل فتح الله رفعت أن يقبض عليه فى أزمة ١٩٥٤ وهو الذى حمل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على عاتقه هو زملائه . . فحدث له نزيف داخلى فى المعدة فلم يتحمل فتح الله رفعت أن يرى معاول الفساد والمحسوبية والاثرة تسيطر على الثورة التى ضحى بكل مرتخص وغال من أجلها وكاد أن يضحى بحياته من أجل أن تستمر نظيفة محققة للمبادئ التى قامت من أجلها . .

وفتح الله رفعت من الضباط الاحرار الذين لعبوا دورا وطنيا حتى قبل حرب فلسطين فقد طلب نقل نفسه مع زميله وتوأمه الروحى محسن عبد الخالق إلى العريش فى عام ١٩٤٧ لتدريب المتطوعين ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام بالأعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية . . بل كان يدخل الاراضى الفلسطينية كل يوم خميس ويعود السبت من كل اسبوع من أجل تخريب المستعمرات اليهودية وقد نجح بالفعل فى تخريب مستعمرة الدنجور ومستعمرة بئر اسحاق .

وقد أبلى بلاء حسنا فى حرب فلسطين حيث كان يشترك كمدفعية وكسلاح معاون فى معظم العمليات التى كان أبرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التى وقف امامها الجيش المصرى ثلاثة ايام . وقد خدم فتح الله رفعت فى كل ميادين القتال تقريبا من رفح إلى غزة . . إلى اسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وقد حصل على ترقية استثنائية وهى اعلى درجات التقدير فى حرب فلسطين من ضمن خمسة افراد فقط فى الجيش المصرى فاصبح يوزابشيا بينما حصل زميله محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

ولم يكتف فتح الله رفعت بدوره ليلة الثورة بل امتد إلى اشتراكه فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق فلقد اختاره جمال عبد الناصر من سلاح المدفعية واختار عبد المنعم عبد الرؤوف من المشاة للقيام بمهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم امين ودخل فتح الله رفعت تحت وأبل شديد من الرصاص . اطلقه جنود الحرس الملكى وذلك لمقابلة النجوى باشا فى قصر راس التين وقال له : أنا قائد المدفعية التى تحاصر القصر وقد رصدنا جميع المواقع والمدفعية مصوبة على كل

برج وسوف نضرب بعد نصف ساعة وفعلًا خرج حامل الراية البيضاء بعد نصف ساعة ودخل أنور السادات وعلى ماهر فى طريقهم إلى الملك حاملين تنازله عن العرش .

ومن رأى فتح الله رفعت الآن بعد مرور ٣٨ عاما على ثورة يوليو ١٩٥٢ والتي كان احد ابطالها . . إن الثورة لم تنتهى فالثورة ليست اشخاصا أو مواقف بل الثورة مبادئ وضعتها ثوار وامن بها الشعب فاستقرت فى وجدانه واصبحت جزءا لا يتجزأ من نسيج حياته .

ومنذ عام ١٩٥٥ بدأ فتح الله رفعت مسيرة العمل الإقتصادي والذي بدأه ببنك التسليف الزراعى المصرى (بنك التنمية الزراعى) واصبح الان رئيسا لمجلس إدارة البنك الوطنى المصرى ورئيسا للجنة الإقتصادية لمجلس الشعب . . . ايمانا منه بأن العمل فى خدمة مصر فى أى موقع من المواقع هو امتدادا اكيدا للثورة .

* أستاذ فتح الله رفعت . . ماهر سر هذا التغيير المفاجئ فى حياته بعد أن وصلت إلى السنة الثالثة بكلية الزراعة تركت الكلية وقررت الانضمام إلى الكلية الحربية ٩٩

** هى إرادة الله قبل كل شئ . فالحقيقة إننى بعد أن حصلت على البكالوريا سنة ١٩٣٨ تقدمت للإلتحاق بكلية الحربية ولكنى لم استطع الإلتحاق بكلية لأنه لم يكن لى نصيب فى كشف الهيئة أو مايقال عليه " كشف الواسطة " فاضطرت للإلتحاق بكلية الزراعة وما أن وصلت إلى السنة الثالثة بكلية عام ١٩٤٠ حتى قرأت اعلانا فى جريدة البلاغ يطلب دفعة جديدة فى الكلية الحربية فكان قرارى بضرورة إقناع والذى أولا لأنه كان يهدف ويريدنى اصلا أن التحق بكلية الزراعة وبعد جهد جهيد استطعت إقناعه ودخلت بالفعل الكلية الحربية فى دفعة عام ١٩٤٠ وقضيت الـ ٤٥ يوما الأولى بصعوبة شديدة لأن التدريس والتعليم فى الكلية الحربية يختلف بالضرورة عن الجامعة ولكن رغبتى الاكيدة لممارسة العمل العسكرى

هو الذى زال كل العقبات فى الكلية الحربية حتى تخرجت . ولاشك أننى وفقت فى دخول الكلية التى كنت اتوق للإلتحاق بها حبا فى الحياة العسكرية رغم كل مشاقها وبعد اسبوع واحد فقط من تخرجى من مدرسة المدفعية كملأزم بالمدفعية المضادة للدبابات انضمت للقوات المصرية الموجودة بمنطقة القناة وكانت هذه المنطقة فى ذلك الوقت (الحرب العالمية الثانية) هدف تكتيكى واستراتيجى لقوات الانجليز والالمان - وظلت فى هذه المنطقة «الشلوفة» على وجه التحديد بالقرب من السويس « أكثر من عام ونصف حتى منتصف عام ١٩٤٣ وعدنا مرة أخرى لقواعدنا فعدت لكتيبة سلاح المدفعية فى الاى الاول الميدانى وهو من المدفعية المتوسطة ٢٥ رطل وكانت هى عصب المدفعية والمساعدة للاولى لقوات الجيش عندما نتحرك دفاعا أو هجوما . . وفى هذه الفترة انضمت للبطارية الثانية ميدان وكانت مشهورة بقيادتها وضباطها من الصفوة المنتقاة وكان أول من عرفته عن قرب هو الاخ محسن عبد الخالق وتم الترابط الظاهرى ثم الترابط الفكرى السياسى وهو ما اعتز به حتى اليوم وكانت هذه الفترة بالنسبة لى بمثابة اطلالة ميدانية على أهم حدث عالمى وهو تلك الحرب التى غيرت الكثير من الموازين والمفاهيم لدى الشباب ووجهت نظرهم إلى حقيقة الصراع الاستعمارى الدائر بين القوى المتصارعة فى هذه الحرب .

وكانت بالنسبة لى . وأنا المفرم بدروس التاريخ منذ صغرى - فرصة لا تصفح فصلا تاريخيا جديدا يمر بالعالم كله ويؤثر فى بلدى الحبيب مصر - فقد انقسم الرأى العام فى مصر بين فريق مؤيد للفاشية باعتبارها عدو الاستعمار البريطانى الذى يجثم على صدورنا منذ هزيمة العراقيين ١٨٨٢ - وفريق يؤيد الانجليز باعتباره استعمارا ضعيفا من الممكن الحصول منه على بعض المطالب القومية .

وكان القسم الاول يشمل رجال السراى وبعض كبار ملاك الاراضى الزراعية والمتقنين وبعض القوميين الذين لجأوا لاعمال البطولة الفردية مثل عزيز المصرى .

أما القسم الثانى فقد كان أبرز مؤيديه حزب الوفد الذى نادى بتأييد الانجليز من غير دخول الحرب معهم - ثم المطالبة بالجلء واعادة النظر فى

ثم كان هناك قسم ثالث من غير المنتمين إلى الأحزاب ومن نوى التطلعات القومية الخالصة الباحثة عن طريق وسط - هذه الحيرة التي انعكست بالطبع على احوال الشعب المصرى واثرت على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية حيث كانت جماهير الشعب تشكو من الشكوى من ارتفاع أسعار المواد التموينية بشكل مخيف والفلاحون يشكون من انخفاض أسعار القطن بسبب تقييد تصديره أثناء الحرب وخاصة وأنا من قرية معظم أهلها فلاحون تسمى كفرديما - والذى كان تاجرا للقطن بالإضافة لكونه من المزارعين .

كانت عيني على أحداث الحرب العالمية الثانية وفكرى فى احوال شعبنا وأوضاع حكامنا - فقد كنت من هذا الفريق الثالث الذى يتطلع إلى طريق الخلاص من قبل أن يتبين معالم هذا الطريق أو حتى تتحد خطواتنا اليه ممن سعدت بهم أيضا خلال تلك المرحلة : عيسى سراج الدين وكمال لطفى ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وكنا بالطبع مترددين فى البداية إلى إن كانت الثقة هى المهيمنة على كل علاقاتنا ولقد قام بالتدريس لنا فى مدرسة المدفعية كمال الدين حسين رغم أننا لم نستمر بها لأكثر من ستة شهور ولكننا وجدنا فيه أنه رجل وطنى من الطراز الاول ويؤدى واجبه على الوجه الاكمل وكان يحظر كل منا بكل احترام وتقدير .

* ومن من الزملاء شاركوا فى بدايات هذا العمل الثورى وهذه التكوينات

٩. الثورية .

** بداية فان العمل الثورى المنظم أو قل التكوينات السياسية فى ذلك الوقت لم تكن قاصرة على القوات المسلحة بل كانت ساحة العمل الوطنى فى مصر تتأجج بالحركة - وتموج بكثير من التنظيمات السياسية - بخلاف الأحزاب - ولقد بدأت الصراعات بين الاتجاهات السياسية تطفو على السطح بشدة بعد حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وتدخل الانجليز السافر لفرض الخوف والسيطرة الكاملة على السراى

والقضاء على أحلام الذين أرادوا الاعتماد على ألمانيا ضد إنجلترا ، واستطاعوا أن يحققوا فجوة خطيرة بين القيادة الوفدية وبين الشعب الذى كان يثق فيها عندما قبل النحاس تولى الوزارة تحت حماية الدبابات الانجليزية .

ونال الملك بعض التعاطف فى صفوف الجيش المصرى الذى نال من كرامته هذا التدخل المهيمن ضد قائده الاعلى .

وزادت حوادث الجنود الانجليز فى المدن الكبرى وكثير الاحتلال عن انيابه وكان رد الفعل الطبيعى أن ظهرت كثير من المجموعات والحركات السياسية - وكان بعضها تحت الأرض - وخاصة وأن أُنْتَهَاء الأعمال الحربية فى ١٩٤٥ أدى إلى إنتشار البطالة بين طبقات العمال - وارتفاع تكاليف المعيشة - فى نفس الوقت الذى أظهر طبقة من الرأسماليين اغنياء الحرب - كل هذه الظروف كانت من عوامل نمو القوى الشعبية فى مصر .

والجيش فى ذلك الوقت لك يكن منفصلا عن الشعب - فقد دخله أبناء الفلاحون والموظفون والطبقة المتوسطة عصب الحياة فى قطاعات الشعب - لذلك كانت تكويناته هى صدى لذلك التيار الوطنى الجارف التى يعتمل بين صفوف مختلف طبقات الشعب ما عدا الطبقات المستفيدة من كبار الملاك والرأسمالية المتعاونين مع السراى أو الاحتلال .

لذلك أنضم معنا العديد من الزملاء فى اسلحة ووحدات أخرى مثل جمال منصور ومصطفى نصير وعبد الحميد كفاى وسعد عبد الحفيظ وعبد الفتاح أبو الفضل ومحمد أبو الفضل الجيزاوى ويوسف حبيب ومصطفى فهمى ومحمد المصرى وكمال لطفى وخالد فوزى وابراهيم سيد عبد الله سالم وممدوح جبه والصيحي وحسن فهمى عبد المجيد وآخرين ذلك بالاضافة إلى محسن عبد الخالق - طبعا - ومصطفى كمال صدقى والاخير كان يمدنا باخبار السراى بدقة لاتصاله باقرب المقربين إلى السراى .

وكانت المنشورات الثورية هي أول سلاح استخدم بضراوة ضد الانجليز والسراى - لذلك تم القبض على حوالى سبعة أو ثمانية ضباط من التكوين الذى يضمنا وهو رشاد مهنا ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد الحميد وحمد يوسف حبيب . وخالد فوزى وعبد الحميد كفافى . ومصطفى نصير وممدوح جبه وكان ذلك عام ١٩٤٧ .

وساعدنا الحظ فى عدم القبض علينا ولكن المنشورات لم تتوقف - بل ووصلت إلى السراى الملكى نفسه .

وكان الذى ساعدنا على توصيلها إلى هناك ضابط الحرس الملكى فى ذلك الحين كمال رفعت - كما استمر نشاطنا فى تجميع الاسلحة وارسالها إلى الاسماعيلية .

ثم ادخلنا ضابطا فنيا هو الاخ عبد القادر طه وكان مسئولاً عن الحملة فى بطاريتى وقد انضم اليها بعد استئذان الزملاء وقد وافقوا جميعاً لما يتمتع به من خلق ووطنية ثم أنه كان يجب ألا نركز على الضباط فقط بل لابد من الاستعانة بصف الضباط . والجنود وإن كان ذلك من الصعوبة بمكان لكبر عددهم ومستواهم الثقافى والفكرى ومن عام ١٩٤٥ و حتى عام ١٩٤٧ كانت لدينا معرفة شبه أكيدة بالعديد من التكوينات الموجودة فى الاسلحة الاخرى .

وبعد أن تزايدت المنشورات المعادية للملك أو السراى وللانجليز بعضها كان يصل للسراى ثبت لذلك . وفى عام ١٩٤٧ تم القبض على سبعة أو ثمانية كلهم من تكويننا فى الجيش منهم رشاد مهنا ومصطفى كمال صدقى وحسن فهمى عبد الحميد وعلى يوسف حبيب وخالد فوزى وعبد الحميد كفافى ومصطفى نصير وممدوح جبه . . ولم يقبض علينا ربما لاننا كنا أكثر حذراً فلم تكن لنا اوراقا أو اسلحة رغم إننا كنا أكثر المجموعات تنظيماً وأكثرهم تجميعاً للسلاح ونرسله للاسماعيلية .

وبعدها سعيانا أنا ومحسن عبد الخالق - بطريقة غير ملحوظة - للنقل إلى العريش عام ١٩٤٧ حيث رأينا أن هناك حلقة أخرى من العمل الوطنى يمكن أن تؤدى فيها الرسالة التى أمنابها - وهى تدريب المتطوعين ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام بالاعمال الفدائية ضد المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة .

* وما هو دورك فى حرب فلسطين ؟

** كما ذكرت حرب فلسطين فى عام ١٩٤٧ نقلنا أنفسنا أنا ومحسن عبد الخالق فى العريش لتدريب المتطوعين . . ليدخلوا الاراضى الفلسطينية للقيام بالاعمال الفدائية فى المستعمرات اليهودية القريبة من العريش وحتى غزة . . كنا ندخل مع اخواننا الفلسطينيين فى المستعمرات القريبة رفح ودير البلح وقرب غزة وكم نسفوا وهاجموا وقتلوا فى تلك المستعمرات . . وهذا التدريب لم يكن ليتم بصورة رسمية بالطبع . . حتى أننا سئلنا عن ذلك رسميا . . وكنا بجانب تدريب المتطوعين ندخل الاراضى الفلسطينية كل يوم خميس ونرجع كل يوم سبت صباحا .. ووصل بنا الحال إلى حدود دخول مستعمرة الدنجر ومستعمرة بئر اسحاق . ونجحنا فى تخريبها وقد مثلت أمام لجنة تحقيق عسكرية حيث حدث بعد عودتنا من إحدى العمليات أن قطع اليهود الطريق علينا عند دير البلح فلم تتمكن من العودة وحدثت غارة من اليهود على مطار غزة وقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحدثت مظاهرات خرجنا فيها ورأنا حسن كامل وكان ضابطا فى مخابرات سيناء فكتب فينا تقريراً وحوكمنا وكاد الامر يصل إلى مجلس عسكري لولا تدخل الاميرالاي مصطفى الصواف وكان فى قريتنا وعلى صلة بوالدى وحدث تدخل ايضا من قائد المنطقة اللواء الموأى باشا فى ذلك الوقت وكان يعرفنى رغم أننى كنت لا ازال ملازم أول ولكنه كان - يستدعيتى باستمرار للقاء كلمة دينية فى المناسبات لاجابه بالقائى بعد أن رأى ذات يوم فى مناسبة من المناسبات وكنت يومها القى شعرا فكان هناك تعاطف بينى وبينه فلم يصل الامر لمجلس عسكري . . وفى هذه الفترة دخل كمال الدين حسين وأحمد عبد العزيز وخالد فوزى وحسين فهمى عبد الحميد



نعم كانت هناك اسلحة فاسدة فى حرب فلسطين فقد حدث فى بطاريتى انفجار فى
مدفعين . . انفجرت الدانة فى الماسورة قبل أن تخرج منها . . حدثت خيانة .

مع المتطوعين إلى فلسطين قبل الحرب الرسمية في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ واستمر الامر هكذا حتى دخلنا حرب فلسطين من مايو ١٩٤٨ إلى يناير ١٩٤٩ حيث الهدنة الاخيرة .

وفي هذه الفترة كنا كمدفعية نشترك كسلاح معاون في معظم العمليات . . ابرزها عمليات تدمير مستعمرة ديريسين التي وقف الجيش المصرى امامها ثلاثة أيام . . وكان يجب الاستيلاء عليها لتأمين تقدم القوات المصرية الاخرى على الطريق حتى المجدل حسب الخطة الموضوعة . . وقد خدمت في فلسطين في كل ميادين القتال تقريبا . من رفح إلى غزة . . إلى أسدود إلى عراق المنشية . . وإلى عراق سويداء . . وهى في الطريق إلى بئر سبع عند المجدل ومن عند القدس أيضا .

وكننت مع محسن عبد الخالق في الالاي الاول الميدانى . . برتبة ملازم أول .

* وهل حقيقة ما تردد من أن هناك اسلحة فاسدة في حرب فلسطين ؟

** نعم . . لأن في بطاريتى حدث انفجار في مدفعين . . انفجرت الدانة في . . اسورة قبل أن تخرج منها . . ونتج عن ذلك بعض الخسائر . . كما أننى سمعت عن احداث وخسائر مشابهة في وحدات وبطاريات أخرى .

* من المعروف إنك أيضا حصلت وزميلك محسن عبد الخالق على ترقية استثنائية ؟

** حصلت على ترقية استثنائية في حرب فلسطين من ضمن خمسة من الجيش المصرى أنا وزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وصلاح سالم ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وكمال بشارة يواقيم . وتعتبر الترقية الاستثنائية هى أعلى درجات التقدير لانك تدخل في دفعات أقدم من دفعتك . . فحصلت على ترقية استثنائية واصبحت . . يوزياشى . . وحصل محسن عبد الخالق على نجمة فؤاد .

* كان لكم مواقف فى مواجهة القصر الملكى مثل عصا المارشالية . وعدم حضور حفل مولد الامير أحمد فؤاد . . هل كان ذلك بداية للعصيان المعلن فى مواجهة القصر ١٩٩

** لقد انتظمتنا فى التكوين وكان خطنا واضح منذ البداية . . ولكننا كنا نعمل فى هدوء ولا نتحرك إلا بحساب ولا نشير إلى إننا متمردين ولكن فى بعض الاحيان كنا نتخذ بعض الافعال بدافع وطنى مثل رفضنا الاشتراك فى موضوع عصا المارشالية للملك . . وجمع النقود رغم قدراتنا المالية على ذلك . . حتى بعد أن عرض قائدنا بأن يدفع لنا من مصروفات الميس ولكننا رفضنا بحزم رغم التهديدات وفى المناخ العسكرى تكون مثل هذه الامور فى منتهى الخطورة ومع ذلك صممنا على الرفض . .

ايضا فى يناير ١٩٥٢ وجهت الدعوة للجيش لحضور مولد الامير أحمد فؤاد وكانوا يريدون تقديم هدايا فرفضنا الاشتراك فيها . . كان لابد أن يكون لنا موقف . . وأن نكون قنوة رغم خطورة ذلك علينا .

* ماهى الدروس المستفادة من حرب فلسطين من وجهة نظرك ١٩٩

** أولا : قناعة اكيدة - شاركنى فيها آخرون - بأن ما يستحق أولوية القتال والتضحية من أجل هدف داخل الحدود - هدف يمس شعب مصر ومستقبله - هدف تحرير هذا الشعب ربقة الاحتلال وفساد الحكم وظلال الاستغلال .

- الشئ الثانى : الذى خرجت به من حرب فلسطين هو لقائى وتعرفى على جمال عبد الناصر . فلقد حدث هذا اللقاء فى اسبوع وأثناء الهدنة الأولى وكان بصحبته محسن عبد الخالق الذى كان له به صلة سابقة وكان عبد الناصر يبحث وينتقى الضباط الذين عرف عنهم الشجاعة والانضباط فى الحرب .

التقى بنا وكان يعرف أننا فى تكوينات أخرى غير تنظيمية واستمر هذا اللقاء حتى الفجر - تحدثنا فى أمور كثيرة . وكان أول اختيار لنا ليضمنا إلى تنظيمه ..

*** استاذ فتح الله رفعت . . . هل يمكن أن نقول أن فكرة تنظيم الضباط**

الاحرار قد ظهرت فى فلسطين ١٩٩

**** فكرة الضباط الاحرار لم تظهر فى فلسطين . . وإنما ظهر تكوينه الاول قبل فلسطين كانت هنا تكوينات مختلفة داخل الجيش تتفق على ضرورة تغيير النظام . . وكانت كل مجموعة تعلم أن هناك مجموعات أخرى . . وعندما فكر جمال عبد الناصر فى تنظيم الضباط الاحرار كان فى الحقيقة يجمع تنظيمات كانت موجودة فعلا . . ويعيد ترتيبها وتجهيزها وتنسيقها تحت قيادته فحول هذه التنظيمات إلى تنظيم واحد وفكر واحد واتجاه واحد وقد حدث فى اسدود وأثناء الهدنة الاولى حدث أن التقينا بجمال عبد الناصر وفى هذا اللقاء كان أول اختيار لنا لضمنا إلى تنظيمه وفى هذه الجلسة التى استمرت حتى الفجر تحدثنا كثيرا فى أمور كثيرة . . لقد جاعنى جمال عبد الناصر حوالى أربعة مرات فى منزلتى فى ٦٣ شارع الرشيد بمصر الجديدة حيث كنت أسكن فى ذلك الوقت أثناء حرب فلسطين ويجلس معنا بالساعات ومع زملائنا . . كان يتحدث عن كيفية توحيد ايطاليا وقدرات غاريبالدى وكيف وحد ايطاليا والدروس المستفادة لم يكن يرويها كتاريخ ولكن كطريقة تنفيذ وتكوين مجموعات مقاومة للوصول إلى هدفه . . وكان يتحدث فى مرة أخرى عن مصطفى كمال اتاتورك وكذلك عن الثورة الفرنسية وكان يخرج علينا بالدروس المستفادة والحقيقة أن تنظيم الضباط الاحرار لم يكن يسمى هكذا فقد كانت تكوينات وجمعت بعد حرب فلسطين كما ذكرت ولكن طرحت عبارة «الضباط الاحرار» لأول مرة فى منزل شقيق جمال منصور فى شارع مصر والسودان من شارع الملك سابقا حيث كانوا يسكنون فى فيلا . . وفى بدروم هذه الفيلا كانت المطابع تدار لاجراج المنشورات السرية . . ويومها كنا على ما أتذكر أنا ومحسن عبد الخالق وجمال منصور وشقيقه وحسن ابراهيم وكان ذلك تقريبا فى أواخر عام ١٩٥٠ .**

وقبل أن نطبع المنشور قال شقيق جمال منصور وما هو توقيعا على المنشور
هل نجعله الضباط القوميين أو الضباط الاحرار فقال جمال عبد الناصر : خليها
الضباط الاحرار .

* هل حقيقة أن رشاد مهنا نقل نفسه إلى العريش . . قبيل قيام الثورة
هروبا من الاشتراك فيها كما تردد ١٩

** كشهادة للتاريخ اقول : أننا استدعينا في منزل جمال عبد الناصر في
منشية البكرى لتوديع رشاد مهنا لانه منقول إلى العريش والذي سعى إلى نقله
افراد من مجموعتنا من اعضاء الجمعية التأسيسية . . وذهبت إلى منزل عبد
الناصر خصيصا لتوديع رشاد مهنا واذكر أنه معنا يومها حسن ابراهيم وخالد
محيى الدين وكمال الدين حسين وحسين الشافعى وطبعا جمال عبد الناصر وآخرين
ولا أحد يستطيع أن يقول أنه هرب لأنه لو كان الامر كذلك ما كنا لنعرف أو نجتمع
لنودعه في بيت جمال عبد الناصر .

وفى هذا اللقاء تحدث عبد الناصر معنا حول كيفية التصرف فيما لو قبض
على بعضنا بعد أن وصلت حرب المنشورات إلى ذروتها . . وطلب من باقى افراد
التنظيم أن يدخلوا فى حالة استرخاء وكمون على أن يكون المسئول عن التنظيم فى
هذه الحالة حسين الشافعى باعتباره احدث من انضم إلى التنظيم من الرتب الكبيرة
وبالتالى قد لا يكون معروفا لقيادة الجيش والسراى ١١

* ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ١٩٤٠

** فى ليلة الثورة كنت ومجموعتى فى هاكستب حسب الخطة وكان معى
محسن عبد الخالق وعيسى سراج الدين وكمال لطفى وعلى شريف وعبد الستار
أمين ووفاء جلال وأحمد شوقى المتينى ومنير شاش وغيرهم . . قبل ذلك بالتحديد
يوم ٢١ يوليو صدرت الاوامر من قيادة التنظيم أن يتقابل الضباط الاحرار فى

سلاح المدفعية والفرسان فى بيت أبو الفضل الجيزاوى فى كوبرى القبة للتعارف تحت إشراف كمال الدين حسين وحسين الشافعى . . . وكان التجمع كبيرا . . ومثيرا للشك خارج وداخل البيت . . خاصة وأن أخبار تحركاتنا قد تسربت فى هذا اليوم فانفض هذا الاجتماع بسرعة على أن يوزع الضباط حسب الأسلحة فى مجموعات عمل متناسقة حسب الخطة واتفق على أن يلتقى قادة هذه المجموعات فى بيتى يوم ٢٢ يوليو وأن يلتقى ضباط التصدى لمقاومة التحركات فى بيت محسن عبد الخالق وأخذ الأوامر التفصيلية غصر ذلك اليوم . . وكان على الآخرين أن يبقوا فى منازلهم فى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم لتلقى الأوامر . . وفعلا . . حدثت هذه الاجتماعات . . ثم قمت أنا وكمال لطفى لنمر على بعض الضباط الذين طلبنا منهم البقاء فى بيوتهم لاعطاء الأوامر لهم . . ولكن للأسف كان أغلبهم أما غير موجود . . أو موجود وينكر نفسه . . أو موجود وقابلناه واعتذر فلم نضيع الوقت . ورجعنا إلى نقطة التجمع التى كان سيخرج منها الضباط فى هاكستب . . وفى طريقنا وجدنا القائمقام عبد العزيز فتحى أركان حرب إدارة الجيش يهرول والادارة مضيئة فى كوبرى القبة . . فاحسبنا أن الأمر غير عادى . . وتأكدنا قد أنهم اخذوا خبرا . . فاسرعت إلى كمال حسين لا خطره بالأمر فلم أجده فتركت له رسالة . . وعندما وصلنا نقطة التجمع فى هاكستب وجدنا قوات كبيرة فى وضع الاستعداد لمقاومتنا فقابلت قائدها وافهمته أن الثورة قامت ونجحت ولا داعى للمقاومة . . ولكن أركان حرب الفرقة سمع هذا الحوار وكذبه مؤكدا أن الفريق حسين فريد رئيس الأركان أعطى الأوامر بإيقاف أى تحرك بالقوة . . وأمر البوليس الحربى بالوقوف على البوابات . فاصدرنا أوامرنا بتحريك البطارية الثانية التى كنت اقودها وخرجنا بعد أن ضربنا طلقات فى الهواء . . . وتحركنا حتى وصلنا إلى روكسى فعرفنا بخبر الاستيلاء على القيادة . . . وكما ذكرنا هؤلاء الضباط الذين طلبنا منهم البقاء فى بيوتهم - وعند المرور عليهم لابلغهم بالأوامر لم نجدهم - يجب أن أذكر أيضا هؤلاء الزملاء المنظمين من أعضاء تنظيم الضباط الاحرار الذين لم يشاركوا معنا فى هذه الليلة لاسباب خارجة عن ارادتهم - لوجودهم خارج القاهرة فى هذه الليلة ومنهم عبد الحليم أبو غزالة - ويوسف صبرى أبو طالب - وقد اشارت كثير من المراجع إلى اسمائهم باعتبارهم من

الضباط الاحرار إلا إنها لم تذكر عذرهم فى عدم الخروج فى تلك الليلة .

* استاذ فتح الله رفعت . . ذهبتم لبعض الاخوان المسلمين . . ماذا هو موقفهم من الثورة وهل اشتركوا فيها أم امتنع البعض ؟

** ذهبنا لبعض الاخوان الذين فى منازلهم بعضهم استجاب وكانوا قلة . . وبعضهم تعلل باعذار ولكن كان عدد الضباط قادرا على أن يغطى تكليفات من لم يحضروا وبعض من مررنا عليهم فى منازلهم كانت شققهم مغلقة . . !

* ماهى الدروس المستفادة من احداث ثورة يوليو ١٩٥٢ من وجهة نظرك ؟

** دروس التاريخ هى الاخطاء التى حدثت فى السابق حتى لا تتكرر . . يمكن أن نستفيد من أخطاء الماضى . . إلا تحدث مجاملات فى اختيار الرجال للمواقع . . والاختيار السليم هو إحسان اختيار الحاكم والرجال ، والرجال ليسوا الذين يقولون نعم فى كل الظروف وفى جميع المواقف ولكن للذين يقولون لا . . ايضا . . الذين رأيهم يقولون بصراحة مطلقة من أجل مصلحة مصر . . اختيار هذه الشخصيات ليس على اساس الصداقة أو الثقة فقط مثلما حدث مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وانتهى بكل الاحداث التى تعرفها . . المهم أن نستفيد من دروس الماضى من أجل مستقبل أفضل . .

* اشتركت فى قيادة القوات التى اخرجت الملك فاروق . . هل حدثت مقاومة ؟

** جمال عبد الناصر اختارنى أنا من المدفعية وعبد المنعم عبد الرؤوف من المشاة فى مهمة خروج الملك تحت قيادة عبد المنعم أمين وكان هناك ضرب رصاص ومقاومة شديدة فانذرتهم لمدة نصف ساعة باننا سوف نضرب وفعلنا خرج ضابط يحمل الراية البيضاء بعد أن دخلنا وقبلنا النجومى وفى هذه الاثناء وجدنا أنور



البوزباشى فتح الله رفعت والبوزباشى على الشريف والمقدم عبد المنعم أمين والملازم
أحمد كامل ومساعد أول يوسف رشيد فى الاسكندرية صباح ٢٦ يوليو ١٩٥٢ قبل
محاصرة القصر وإجبار الملك فاروق على التنازل .

السادات وعلى ماهر فى طريقهم للملك لتنازله عن العرش . .

* وهل تبادلهم مع قوات القصر النيران ؟ ! عبد المنعم أمين قال لى أن الجنود انتابتهم حالة عصبية فاخذوا يطلقون الرصاص بلا هدف ؟ !

** عساكر الحرس كانوا يطلقون الرصاص وأنا حين دخلت لمقابلة النجوى كنت انتفادى طلقات الرصاص وأنا فى طريقى اليه فى القبو الذى كان يجلس فيه . . وقلت له أنا قائد المدفعية . . ونحن رصدنا جميع القوى . . وبعدها بنصف ساعة كان كل شىء انتهى . .

* هل كنت من انصار اعدام الملك لو لم يسلم نفسه ؟

** لا . . بالطبع . . لأن هذا لا يتسق مع اصولنا وتقاليدينا الريفية . . ولم تكن ثورتنا ثورة دموية . . وإن حاول يعد ذلك صلاح سالم وجمال سالم فيما بعد أن يفعل ذلك معى ومع زميلى محسن عبد الخالق مطالبين باعدامنا رغم أن دورهما كان محدودا للغاية فى الثورة .

* اخر عبارة قالها الملك فاروق قبل خروجه من مصر للضباط الاحرار قال لهم : ليس من السهل حكم مصر . . هل كان صادقا فيما يقول ؟

** نعم فاروق أرسل لهم تفرافا كان معناه أنه ينمى لهم فيه الوضع الجديد وهذه العبارة صحيحة لأنه استعدما من طبيعة الشعب المصرى الذى استلقى جنوره الاجتماعية والسياسية من التيارات المختلفة التى توافدت عليه عبر العصور . . وفى رأى أن الشعب المصرى شعب زكى ولماح ودائما ما يتوجس من الحاكم والحقيقة أن الحاكم المصرى فى الايام الاولى للثورة لم يأخذ حقه الكامل فى اختيار معاونيه بل حدثت تهاونات كثيرة فى النهاية إلى صحة هذه العبارة .



من رأى حسن ابراهيم أن خميس والبقري لا يستحقان الاعدام الآن ولكن فى
اغسطس ١٩٥٢ كانا يستحقان الاعدام ! .

* فى الاسابيع الأولى للثورة كانت أحداث ومظاهرات العمال والتي قادها خميس والبقرى فى كفر الدوار وكنت من المشاركين فى هذه المحاكمات مع حسن ابراهيم وعبد المنعم أمين وبدوى الخولى وعبد العظيم شحاته . . والحقيقة أنه قيل الكثير عن هذه المحاكمات وانها لم تكن تستحق الاعدام لأن البوليس هو الذى بدأ بإطلاق النار من ناحية ترعة المحمودية . . وقيل إنها حركة فاشية فى الجيش وأن الأمريكان كانوا وراءها واتهمت أيضا بأنها حركة شيوعية ١٩٩

** أنا وحسن ابراهيم لم نعطى اصواتنا للاعدام . . على ما أتذكر .

* ولكن عبد المنعم أمين قال لى أن محاكمات خميس والبقرى كانت تستحق الاعدام وقال أيضا أنها حركة شيوعية ٩٩ ما رأيك ١٩٩

** لا . . إنها فى رأى لم تكن حركة شيوعية . . ربما كانت حركة فوضوية ولكنها ليست حركة شيوعية . . ثم أنه لم يحدث التحقيق الذى من شأنه البحث فى الجذور وأيضا المسببات لهذه الحركة ثم أنها لم تكن تستحق الاعدام فى حقيقة الامر رغم التخريب الذى تم وبهذا لم أعط صوتى للاعدام قطعاً وكذلك اعتقد أيضا حسن ابراهيم . .

* لكنى سألت حسن ابراهيم - فقلت له : بعد ٣٥ سنة من إعدام الخميس والبقرى هل كانا يستحقان الاعدام ؟ ! فقال لى فى سنة ١٩٨٧ لا يستحقان الاعدام . . لكن فى أغسطس ١٩٥٢ كانا يستحقان الاعدام ! ما رأيك فى ذلك ١٩

** يجوز أن حسن ابراهيم وضع عدة اعتبارات فى نفسه - من بينها أن هناك ثورة فى بدايتها . . ولابد من أظهار الحزم والشدة وخاصة وأن الظروف وقتها كانت تشهد صراعا فى الكواليس بين الاتجاهات المحافظة التى يمثلها رئيس الوزراء المدنى الذى عين بعد نجاح الثورة (على ماهر) وبين مجلس القيادة الذى لم يكن ليطلق حكما يتعارض وارادتهم أو يعرقل حماسهم للتغيير . . وخاصة بعد أن

الخلافات بين الفريقين فيما يتعلق بالاصلاح الزراعى وموعد الانتخابات البرلمانية - وهو ما عجل بعد ذلك باستقالة على ماهر وتولى محمد نجيب رئاسة الوزراء ١٩٥٢ وصاحبها حركة اعتقالات شملت مختلف الاتجاهات السياسية .

كانت تلك هى الظروف التى تمر بها البلاد عندما حدثت مظاهرات كفر النوار لذلك فقد كتبت من أنصار المحاكمة حتى أقصى عقوبة - ولكن عدا الاعدام - ورغم أن المدعى العام وقف أمام المجلس العسكرى الذى عقد جلسته بقاعة النادى الرياضى بمصانع كفر النوار يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٢ مطالبا باعدام ٢٩ متهما إلا أنه حين صدرت الاحكام فى أغسطس من نفس العام لم تضمن إلا الموافقة على عدم اثنين فقط هما خميس والبقرى بأغلبية الآراء . . . وقد صدق القائد العام (محمد نجيب على القرار بعد ذلك بعد أن استمع لاقوال مصطفى خميس يوم ٢٦ اغسطس بعد أن تم احضاره من الاسكندرية .

اذن فالأخ حسن ابراهيم قد يكون له العذر فى تبرير الاعدام فى هذه الظروف التى شرحنا طرفا منها .

* اشتركت مع حسين الشافعى فيما سعى بمحاكمة الصولات - هل كانت مؤامرة لقب نظام الحكم ؟؟

** فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٢ عقد المجلس العالى برئاسة البكباشى حسين الشافعى لمحاكمة الممثل أحمد رأفت شلبى وشقيق الضابط زغلول شلبى بتهمة محاولة تحريض بعض العسكريين من الصولات على أحداث فتنة فى القوات المسلحة ووضع خطة لاعادة الملك السابق بعد القبض على القائد العام على العرش . واشتركت فى هذه المحكمة وصدرت أحكام بالسجن والطرده من الخدمة للعسكريين المتهمين وصدق القائد العام على هذه الأحكام فى فبراير ٤ نوفمبر وخفف الحكم على الممثل رأفت شلبى من المؤبد إلى الاشغال الشاقة ١٥ سنة وفى هذه الايام ذهبت أنا وأحمد كامل لزيارة السجن الحربى ، فوجدنا قائد السجن وكان يدعى

نظيم محمد نظيم - وهو شقيق زميلنا جمال نظيم - يمارس هواية غريبة وهي ضرب المحكوم عليهم . على وجوههم صفعا بالاقلام . . وبالطبع كان هذه هي البداية لعمليات التعذيب التي تصاعدت إلى ما هو أشنع وأقسى وأكبر جرما - مما أثار امتعاضنا وأضاف لاستيائي - مع التصرفات الأخرى التي أخذت في رصدها - لتكون سببا بعد ذلك لاختلافنا مع قيادة الثورة - ولم أكن أتصور في هذه اللحظة أنه سينتهي بي الحال أنا شخصا إلى دخول السجن - بعدما قدمناه للبلد سواء في حرب فلسطين أو قبل قيام الثورة وبعدها . . التي خرجنا من أجلها ليلة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ - لقد اصطدمت هذه التصرفات مع الصورة المثالية التي رسمتها في مخيلتي لمسيرة هذه الثورة - ولم يكن من الطبيعي أن أناقش الاختلاف سرا - أو أن أقف صامتا إزاء ما أراه ولا يعجبني - لذلك كانت مناقشات ضباط المدفعية أشبه بالبرلمان المقترح الذي كنا ننتقد فيه تصرفات ضباط القيادة . وكنا ننظر إلى أي تصرف فيه شبهة على أنه كارثة مدمرة تستحق أن نوقفها مهما كلفنا الأمر - وكان هذا هو أهم سبب وراء اختلاف المدفعية مع ضباط القيادة - كنا نريد أن نعود بالثوار إلى مثالياتهم . . ونعود بالثورة إلى نقائنها . . وكان هناك سبب آخر هام وهو « الديمقراطية » التي خرجنا لنحققها لهذا الشعب ضمن أهدافنا الأخرى فإذا فشل ضباط القيادة في تحقيقها فيما بينهم وبين باقى الضباط الأحرار - فليس هناك أمل لتحقيقها لباقي الشعب مع صلاح سالم في كازينو الجمال بالجيزة - فقد كان صلاح سالم يسعى من وراء ذلك لكسب تأييدنا إذا ما اختصر عدد أعضاء مجلس القيادة إلى خمسة أو سبعة بدلا من ١٤ - طبقا لمشروع الحكم الذي قدم إلى جمال عبد الناصر وسبق أن حدثك عنه .

* ماذا كنت تملك أنت ومحسن عبد الخالق لصلاح سالم ؟ ؟

** كنا نملك الكثير . . اصوات المدفعية - وحب الزملاء لنا وارتباطهم بنا - فنحن يوم قبض علينا كان هناك خمسمائة من ضباط المدفعية يحتشدون لمطالبة عبد الناصر بالإفراج عنا . وقد عرفت صلاح سالم وغيره - مدى قوتنا بعد نجاح القائمة التي رشحناها في انتخابات نادى الضباط باكتساح حيث فاز مرشحنا في

الانتخابات (ابراهيم عاطف - ومصطفى توفيق) وسقط مرشحي القيادة وهم (عبد المجيد فريد - حسين ندى - ومحمد فوزى) .

لذلك تم القبض علينا بعد هذه الانتخابات مباشرة .

* لماذا اصر كمال الدين حين على اجراء الانتخابات فى ذلك الوقت ؟ ؟

** النية فعلا لم تكن متجهة إلى التجديد حتى لا تحدث انشقاقات داخل
النادى - ومع ذلك وافق كمال الدين حسين على اجرائها .

* لقد قال لى عبد الخالق أنه كان يريد أن يضرب فى الثورة . .

** والله يسأل فى ذلك محسن عبد الخالق . .

* لماذا أركبوك فى سيارة واحدة مع رشاد مهنا يوم القبض عليك ؟ ؟

** أنا عندما نزلت من منزلى مقبوضا على . . وجدت رشاد مهنا فى
السيارة فقلت له إيه إالى جابك ؟ فرد رشاد مهنا : إالى جابنى هو إالى جابك . .

* لماذا هذا التزامن فى القبض عليكما . . هل كان هناك ارتباط بينك وبين

رشاد مهنا ؟

** بعد ٣٧ عام من تلك الاحداث - وحين أخلوا إلى نفسى وأتدبر الامر أجد
أن هذا الارتباط المزعوم بدأ منذ تأزمت العلاقة بين مجلس قيادة الثورة وبين رشاد
مهنا وبيتوا النية على اقصائه من هذا المنصب . . فالرجل كان صاحب رأى -
ورجال القيادة يريدونه مجرد رمز فى منصب شرفى - لذلك وجهوا اليه العديد من
الاتهامات ولكن لان رشاد مهنا محبوب بين ضباط المدفعية فقد أجلوا هذا القرار

والحقيقة أن رشاد مهنا من الذين يقولون رأيهم بصراحة وبما يرضى الله ويحقق مصالح الوطن .

* هل فكرت بعد ذلك أن تعمل سائقا تاكسى . . ؟؟

** ليس سائق تاكسى بالذات . . لقد ذهبت ومكثت فترة فى قريتى وأرسلت إلى عبد الناصر كل من الزملاء محسن عبد الخالق وجمال الليثى وكمال لطفى - ثم تقابلت مع عبد الناصر عدة مرات فى مكتبه - وفى الحقيقة كان الرجل يستقبلنى بكل ود ويودعنى حتى باب مكتبه - وكان مدير مكتبه فى ذلك الوقت عبد القادر حاتم - ولكننى فضلت الابتعاد خلال هذه الفترة ومكثت فى قريتى أشرف على مساحة صغيرة من الاراضى الزراعية كنت امتلكها فى ذلك الوقت مستثمرا خبرتى فى الزراعة .

* عندما جاء أنور السادات إلى الحكم قال لك : أنت فين يا راجل . . وهو الذى عينك لرئاسة بنك التنمية الزراعى .

** فى الحقيقة أن أنور السادات هو الذى ردنى من جديد إلى مكانتى العملية - على الرغم إننى انتقدته كثيرا فى بداية الثورة بل كنت أحد أعضاء فريق المحاكمة الذى كلفه جمال عبد الناصر بسؤال عن علاقته بالحرس الحيدى ويوسف رشاد وزوجته . ولقد كنت أعمل قبلها فعلا فى بنك التسليف الزراعى المصرى منذ عام ١٩٥٥ .

* ما هو الدور الوطنى الذى قمت به من خلال عملك فى بنك التسليف (بنك التنمية الزراعى) فيما بعد ؟

** لقد قبلت التعيين فى البنك بعد أن استرددت صحتى وتركت قريتى لاعمل فى بعض الوظائف قبل أن انتقل للعمل فى هذا البنك عام ١٩٥٥ فى وظيفة تعتبر



فتح الله رفعت ارشاد مهنا لم يهرب من الثورة إلى العريش لأنه تم توبيعه في منزل
جمال عبد الناصر

من بدايات السلم الوظيفى بهذا البنك . . فوضعت عينى على كل صغيرة وكبيرة فى أعمال البنك واختصاصاته النقط منها وانتقى وأكون حصيلة من الخبرة والمعرفة بكل دقائق عمل هذا البنك الذى كان يقوم على تمويل النشاط الزراعى فى مصر (فى حدود المفهوم الذى كان سائدا فى هذا الوقت) . ولاننى من بيئة ريفية وأعلم أن الريف وأهله ونشاطه هم عماد الكيان الاقتصادى لمصر - فقد حرصت على تشرب كل ما أتيتح أمامى من معلومات لذلك كانت اجتماعاتنا ولقاءاتنا فى منازل الاخوة الضباط المدفعية نوع من أنواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لندخلهم معنا فى حوار من أجل مصلحة البلد - لم تكن ننظر لمناصب أو نضع اعيننا على مصالح ذاتية .

* هذه النقطة تقودنا للتساؤل حول اسباب اختلافك مع الثورة فى بدايتها ؟

- الثورة كهدف عظيم أو فكرة اعتنفتها مبكرا وعشت من أجلها وعملت على نجاحها مشاركا فى الاعداد والتمهيد ثم التنفيذ لها - لم اختلفت معها - وإنما كان الخلاف مع الاشخاص الذين بدأوا يختلفون مع اهدافها ويتصرفون بطريقة تخرج بها عن الاهداف السامية لم تكن نضع اعيننا على مناصب ولكن دخلنا مع مجلس قيادة الثورة فى حوار وقد تبلور ذلك كله فى مشروع الحكم الذى قام بتقديمه محسن عبد الخالق باسم ضباط المدفعية إلى جمال عبد الناصر وبالإضافة إلى ارتكان هذا المشروع على الديمقراطية كنظام للحكم - طالبنا باعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة من خمسة أو سبعة اعضاء فقط بدلا من أربعة عشر على أن يكون هو السلطة العليا فى الدولة . وتشكيل لجنة تقوم مقام البرلمان وتتكون من باقى أعضاء مجلس الثورة الذين يتركونه وعدد من الضباط الاحرار من غير اعضاء مجلس القيادة . . ويضاف إلى العسكريين عدد من المدنيين نوى الاتجاهات الوطنية والقومية - ومن اصحاب الراى والخبرة وتقوم هذه اللجنة بدور التشريع للمحافظة على جوهر الديمقراطية ووقف الاتجاهات الاخرى - وعلى أن يتراوح عدد أعضاء هذه اللجنة بين ٣٠ إلى ٥٠ عضوا .

وإن تتولى السلطة التنفيذية وزارة يعينها مجلس قيادة الثورة . . وإن تنشأ
وظيفة سكرتير عام لمجلس الثورة يتولى التنسيق بين كل من اللجنة الوطنية ومجلس
الوزراء ومجلس قيادة الثورة .

وانتقاداتنا لمسلك أعضاء مجلس قيادة الثورة كانت نابعة من تأثير أى تجاوز
يحدث من أحدهم على المناخ العام الذى كان ينتظر منهم الزهد والتكشف - والتفوق
على النفس .

كنا نريد للثورة أن تحقق الديمقراطية والامان للمجتمع ولذلك كنا نجتمع فى
منزل مصطفى توفيق كنوع من أنواع الضغط على مجلس قيادة الثورة لكى ندخلهم
فى الحوار معنا من أجل مصلحة البلد . . لم تكن ننظر لناصب أو نضع أعيننا
على مصالح ذاتية ولكن مصلحة مصر كانت هى الهدف الاسمى والواحد .

* لماذا انتقدت زوجة عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة وكنت تجتمع
مع صلاح سالم ومحسن عبد الخالق ومحمود رشيد المحامى لانتقاد زوجة عبد
المنعم أمين وقتلت أنها تفشى اسرار مجلس الثورة ؟

** لم يحدث ذلك مطلقا . . كنا نجتمع ولكن لهدف آخر ليس الحديث عن
زوجة عبد المنعم أمين ولكن هو الضغط على زملائنا الضباط الاحرار باعتبارهم
الجمعية العمومية على مجلس القيادة المكون من مجلس الثورة . وكان الهدف كما
ذكرت هو مصلحة مصر . . لم نقل أن زوجة عبد المنعم أمين هى السبب فى تسرب
الخبر ولكن قلنا - والله أعلم - أنه صلاح سالم .

* ولكن من الغريب أن عبد المنعم أمين قال لى : أن صلاح سالم استغلكم
انتما الاثنين (فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق) فى ضربه .

** صلاح سالم لم يكن له دور بارز أو مؤثر فى الثورة - بل أنه اساء اليها

بكثير من تصرفاته المعروفة - وقد سبق لى أن أوقفته عند حده فى مواقف كثيرة - وكان ذلك علنا فى مؤامرات شهدا كثير من المعاصرين للاحداث أو أنت لابد إنك تعلم ذلك من دراساتك الواسعة لاحداث الثورة - فكيف كان يستغلنى أنا ومحسن - ونحن أصحاب مبدأ وموقفنا واحد ورؤيانا شديدة التقارب - لكل الاوضاع السائدة فى ذلك الوقت - وهى تختلف تماما عن موقف صلاح سالم - وإذا كان عبد المنعم أمين يقصد بذلك اجتماعى أنا ومحسن عبد الخالقوكمال لطفى بالتمهيد لهذا القرار بين ضباط المدفعية وكل من بين الجهات التى سافرنا اليها العريش ورفع حيث خصصوا لنا طائرة خاصة لتلتقى بضباط المدفعية هناك . . ولم يصدر قرار عزل رشاد منها إلا بعد أن انتهينا من هذا التمهيد . . وكنا نحن قد صدقنا بعض الاتهامات التى وجهوها إليه - وعزل فعلا رشاد منها فى ١٤ من أكتوبر ١٩٥٢ وحين حدثت احداث المدفعية قبض على ٣٥ ضابط وعلى رأسهم رشاد منها . . فلقد صوروها على إنها مؤامرة شاركتا فيها لنعوض رشاد منها عما حدث له - ورغم أننا ومحسن عبد الخالق كنا من المشاركين فى التمهيد لعزل رشاد منها - الا أنهم ربطوا بين الامرين بطريقة مخلة ومختلفة تماما عن الواقع - اذن فأين هذا الارتباط . . ؟

* لماذا أعتبر صلاح سالم القبض عليك فرصة ليرد لك الصاع صاعين ؟ ؟

** سبق إن قلت لك رأى فى صلاح سالم وبالطبع فهو لم ينسى لى مواقفى معه عندما حاول الخروج عن اللياقة فى حديثه معى من خلال المناقشات العامة - حيث كان يتحدث فى موضوعات لا ترقى لمستوى وضعه كعضو مجلس قيادة الثورة ولكننى لم اكن اتعمد أن اوجه اليه صاعا - ليرده إلى فيما بعد .

* كنتم تنتقدون فى ذلك الوقت اعضاء مجلس قيادة الثورة والرفاهية التى دخلت فى حياتهم وإنهم يركبون السيارات الفارهة .

** المناخ العام كان يومئذ بذلك وهذه كانت حقيقة لدرجة إننا قلنا لهم لو

كانت لديهم قدره ذاتية وليس عن طريق الثورة مثلا أن تسكنوا فى فيلات أو تركبوا سيارات فارهة فلا داعى لذلك لأن الثورة قامت لرد المظالم عن الفلاحين من اصحاب القصور فلو لديك القدرة على أن تسكن قصرا فلا داعى لذلك . . تفوق على نفسك . . وهذه هى القدرة الحقيقية . . أن ينتصر الانسان على نفسه . . ولذلك تجدنى كما ترى اسكن فى منزل عادى وأثاث منزلى لا يختلف عن أى شخص من عامة الشعب كما ترى . . لاننى التزمت بمبادئ أساسية فى حياتى الثورية . .

* استاذ فتح الله رفعت - حين دخلت السجن لأول مرة - بعد اعتقالك تعرضت لنزيف فى المعدة . . كما نزف فى الوقت نفسه - مصطفى راغب دما من عينيه هل احسست يوما أن الثورة هى ثورة نزيف الدماء والفساد ؟ ؟

** الفساد لم يكن قد حدث بعد . . ولكن صدمتى الشديدة كانت كيف يحدث لى ذلك من اخوانى الذين لم اتامر ضدهم - بل حاولت مخلصا مع باقى اخوانى أن اوجه اليهم النصيحة - حاولنا أن نكون ضميرهم الذى ينبههم إلى بدايات الأخطاء - ولكنهم فى ذلك الوقت حاولوا اسكات هذا الضمير - وادعوا أننا قد جهزنا لهم اجولة لنضعهم فيها ونلقيهم فى البحر ونخلص مصر منهم كما خلصناها من الملك الفاسد وربما أن احد من الأخوة المجتمعين قال هذه الكلمة فى اجتماعاتنا وبالطبع لم يكن لينفذها أى احد منا - ولكنه كان مجرد كلام للضغط عليهم . .

* حين نقلت إلى المستشفى هل زارك احد من مجلس قيادة الثورة ؟ ؟

** نعم زارنى محمد نجيب وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادى دون أن نتحدث فى شىء لأن حالتى لم تكن تسمح - كما كاتبنى عبد الناصر مرارا وبعدها سافرت للعلاج بالخارج واصبح معاشى ١٨ جنيه و ٢٥ قرش .

* لك دور مشهود فى التعاون الزراعى بوصفه التنظيم الشعبى فى الريف ؟ ؟



التقيب فتح الله رفعت بعد قضية المدفعية وهو يرقد فى المستشفى العسكرى العام
بعد اصابته بنزيف فى المعدة ويؤزره الرئيس محمد نجيب .

**** العمل فى بنك التسليف الزراعى والتعاونى قد تطور إلى مرحلة أخرى سمي فيها المؤسسة المصرية العامة للائتمان الزراعى والتعاونى عام ١٩٦١ - وكان بالنسبة لى سباحة فى بحر المشكلات التى يعانى منها الفلاحون . . وقطاع الريف فى مصر (أى غالبية المجتمع المصرى) تقريبا وكان سعى الدوب فى هذا البحر أن ارسى بعض الدعامات التى تعين هذا القطاع على القيام برسالته واقصد بذلك التعاونيات الزراعية بوصفها المنظمات الشعبية الاصلية التى تعين اهل الريف على الامساك بزمام امورهم الاقتصادية وتوجيهها الوجهة التى تحقق مصالحهم الحيوية.**

ولطالما اصطدم هذا السعى بالعديد من المعوقات - ولكنى ظلت اتحين الظروف المناسبة لتحقيق ما اتعناه لقطاع التعاون وهو ما وفقنى الله إليه وسأتعرض له فيما بعد ومن خلال موقعى كنائب لرئيس المؤسسة المصرية العامة للائتمان الزراعى فى عام ١٩٦٣ حاولت أن اضع سياجا احمى من خلاله هذه المنظمات وادفعها لتطوير انشطتها كل ذلك وأنا اسبح فى بحر المشكلات التى يعانى منها قطاع الزراعة فى مصر بوجه عام والتنظيمات التعاونية بوجه خاص - واستطعت بحمد الله - أن اضع يدي على الكثير من مواطن الخلل ووجه القصور التى ادت فى وقت من الاوقات أن اصبح على الفلاحين مديونيات تزيد على ٧٠ مليون جنيه . . من الصعب تسديدها - والجمعيات التعاونية مصابة بالشلل - اوضاع كانت تخسر فى نفس كثيرا وتزيدنى تصميمي على مواصلة السباحة حتى اصل إلى بر الامان ..

وعندما توليت رئاسة هذه المؤسسة فى عام ١٩٧٢ وجدت أنها لن تستطيع أن تضطلع بدورها أو تعين غيرها سواء تشكيلات تعاونية أو خلافة إلا إذا تخلصت من المشكلات والمعوقات التى تحد من انطلاقها فبدأنا فى تحديد التصورات للحلول الممكنة مستعينين فى ذلك بعد عون الله وسلامة المقصد - بكل ما اكتسبته من خبرات عملية وتطبيقية فى تلك الفترة الطويلة التى امضيتها فى البنك منذ عام ١٩٥٥ وكان اهم تلك الحلول : تصحيح مسار هذا البنك وتحديد اهداف اكثر شمولا واتساعا لتغطى كل ماتصورت أنه يحقق التنمية الشاملة بمفهومها العميق للريف المصرى .

* حققت تغييرا ثوريا شهدته الجميع فى بنوك التنمية ماذا كانت النتيجة ؟ ؟

** ذلك فى المرحلة الجديدة التى بدأت مع استصدارنا للقانون ١١٧ لسنة ٧٦ بتحويل المؤسسة إلى البنك الرئيسى للتنمية والائتمان الزراعى . . تصحيحا لأوضاعه التنظيمية والإدارية وهياكله التمويلية ووضعه على الطريقة التى طالما تصورتها وظللت سنوات طويلة أدرس وأخطط لأحداثها مستعينا فى ذلك بكثير من المعطيات السياسية والاجتماعية التى مرت على شخصا وعلى المجتمع المصرى وتمكنت بعون الله وحب اخوانى العاملين فى كل مواقع البنك من أسوان إلى مرسى مطروح من تحقيق طفرة بكل المقاييس الاقتصادية التى ربما عبرت عنها الأرقام أكثر من أى كلمات فى المرحلة الأولى بعد صدور هذا القانون تمكنا من تسديد كل خسائر البنك التى زادت عن ٦٤ مليون جنيه - وحققنا استقرارا وظيفيا وأوضاع مادية متميزة أكثر من خمسين ألف هم العاملون فى بنوك التنمية وبعد أن رتبنا البيت من الداخل كان لابد وأن تلتفت إلى الجناح الآخر لعملية التنمية الشاملة فى قطاع الريف واقصد به التنظيمات الشعبية التى تعتبر الركيزة الأساسية فى تلك التنمية .. فكانت مرحلة وضع استراتيجية جديدة للعمل التعاونى فى مصر التى شرفت بتحمل مسئولية اعدادها وهى استراتيجية تقوم على ضرورة أن يعتمد التعاون الزراعى على الفلاحين - التعاونيين المؤمنين بأهدافه بوصفه تنظيمهم الشعبى - الذى يحدون من خلاله إحتياجات الريف المصرى سواء من مستلزمات الانتاج التقليدية أو متطلباتهم من وسائل التنمية غير التقليدية - بعد تزيلهم على ما يحقق التعاون أهدافه فى مجالات انتاجية وتسويقية بل وتصديرية أيضا وعلى مختلف مستويات التنظيم التعاونى سواء جمعيات قاعدية أو مشتركة أو مركزية - وعلى أن يكون دور البنك هو مساعدة هذه التنظيمات بالتمويل اللازم لهذه الأنشطة المختلفة التى تتبع من التعاونيين انفسهم وتعبر عن تطلعاتهم المشروعة لتنمية الريف المصرى . ولعل ذلك الجهد الذى بذلناه للأخذ بيد التعاونيات ودعمها - كان واحدا من الاسباب التى جعلت التوفيق يحالفنا فى مسيرة البنك بحيث وصل الفائض الذى قدمناه للخزانة العامة ١١٠ مليون جنيه فى آخر عام تركت فيه البنك . .

إضافة إلى علاقات قوية مع الهيئات التمويلية والدولية ساعدت على تحقيق أهداف البنك وتحقيق الانطلاقة التنموية التي دخلت كل بيت قريبا في الريف المصرى . .

وذلك هو الهدف الاسمى الذى سعيت إليه يوم شاركت فى العمل الوطنى والسياسى منذ الاربعينات والذى شكل واحدا من المرتكزات التى شاركنا فى احداث الثورة من أجلها . .

هدف خدمة هذا الشعب الوفى ورد بعض الجميل إليه . .

* لكن الكثيرين حاولوا إيعاز صدر أنور السادات نحوك وتذكيره بما فعلته وقلته عن علاقته بناهد رشاد فماذا كان رد فعله وما حقيقة هذه العلاقة ؟ ؟

** بداية فإن هذه العلاقة إذا فكرنا فيها اليوم بعد كل هذه السنوات سنضعها فى مكانها الصحيح باعتبارها أن وجدت كانت فى فترة شباب - لذلك فهى اليوم مجرد كلمات فى الهواء . . وربما كان السبب فى ترددها حينذاك هو علاقة السادات بيوسف رشاد خلال فترة طرده من الجيش ثم مساعدة الأخير له على العودة إلى الخدمة العسكرية وما ترتب على ذلك من توثق علاقتهما وكثرة تردد السادات على منزل يوسف رشاد .

ورغم محاولات البعض تذكير السادات بمثل هذه المواقف إلا أن الرجل وللأمانة لم يتغير بل على العكس . . حينما بلغت سن الستين وارتدت مدة خدمتى فى بنك التنمية الزراعى لم اطلب منه ذلك - بل بعثت له بورقة اقول له فيها . .
إننى قاربت الستين وأريد أن اذهب إلى بنك آخر - وكنت اعنى بذلك البنك الوطنى المصرى الذى اعمل رئيسا لمجلس ادارته حاليا ويومها قال السادات لفوزى عبد الحافظ فتح الله لا يخرج من بنك التنمية - اتصل بفؤاد محيى الدين وقل له تتخذ الإجراءات لبقاء فتح الله فى البنك .
ولقد اعطانى اكثر مما اردت - فقد جدد لى خدمتى كرئيس لمجلس ادارة البنك اربع سنوات كاملة وهى اقصى حد فى القانون .

* هل تتفق مع صديق عمرك محسن عبد الخالق إن الثورة إنتهت عام ١٩٥٤ - أما مع البعض الذى يقول أن الثورة إنتهت فى ١٩٦٧ أم أنك من انصار أن الثورة إنتهت يوم مصرع السادات - اخر مجلس قيادة الثورة فى الحكم - فى حادث المنصة فى ٦ اكتوبر ؟ أما أن الثورة لم تنتهى فى رأيك . . ؟

** لا . . أنا اختلف مع كل هؤلاء - فالثورة لم تنتهى مع قضية المدفعية - عام ١٩٥٣ - ولم تنتهى بازمة ١٩٥٤ - ولم تنتهى فى عام ١٩٥٦ بعد حل مجلس الثورة وتولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية ولا مع نكسة ١٩٦٧ - أو بإنفصال سوريا أو حتى بوفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠ كما ردد البعض بعد كل خلاف أو قضية يدعون أن الثورة قد إنتهت عند هذه المرحلة أو تلك . فالثورة فى رأى ليست اشخاصا أو مواقف - بل الثورة مبادئ وضعتها ثوار - وأمن بها الشعب - فاستقرت فى وجدانه واصبحت جزءا لا يتجزأ من نسيج حياته السياسية ويكفى للتدليل على ذلك أن الحزب الوطنى الحاكم ليس وحده الذى يعلن فى وثائقه المختلفة " أنه هو التعبير الحى عن الالتزام بتطبيق مبادئ ثورة يوليو من اجل الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية وتأسيس الديمقراطية فى ظل حياة حزبية سليمة " - بل أنه حتى احزاب المعارضة المصرية حرص أغلبها على أن ينسب نفسه لثورة ٢٣ يوليو - وفعلت صلة نسب بدرجة أو بأخرى فالتجمع منذ نشأته يرأسه الاخ خالد محيى الدين وهو من قادة الثورة ويضم الحزب العديد من الناصريين كما يقولون . . وحزب الاحرار يرأسه الاخ مصطفى كامل مراد وهو من الضباط الاحرار وحزب العمل الاشتراكى فتح ابوابه دائما لعدد من الناصريين ومازال يذكر فى كل وقت أنه امتداد لحزب مصر الفتاة صاحب العلاقة الوثيقة بالثورة وزعيمها جمال عبد الناصر . حتى حزب الوفد الذى يتزعم المعارضة ضد الثورة - ضم اخيرا بعض الضباط - ولايستطيعون رفض الكثير من المكتسبات التى حققتها ثورة يوليو ورسختها فى نفوس وضمائر الاجيال منذ عام ١٩٥٢ وحتى اليوم .
فهل يستطيع احد بعد ذلك أن يدعى بأن ثورة يوليو قد إنتهت . . ؟

* ماهى اهم ايجابيات وسلبيات الثورة من وجهة نظرك ؟ ؟

****** إجابة هذا السؤال تحتاج لكتاب كامل ربما فكرت فى كتابته يوما ما . ولكن أستطيع أن اعطيك تقييما مختصرا لايجابيات وسلبيات الثورة . . وقبل ذلك فلا بد من التفرقة بين الثورة بوصفها حركة وطنية لها رسالة واهداف محددة . وبين منهج الحكم الذى إتخذته حكومات الثورة . . فهى بوصفها حركة وطنية خالصة قام بها زعيم عظيم هو جمال عبد الناصر اكن له كل الحب والتقدير . . وأنا اقرر ذلك رغم ما اصابنى على يديه وحكى لك طرفا منه . ولكن الحقيقة احب إلى من نفسى - وهذه الحقيقة لا يستطيع أن ينكرها حتى خصومه . . فقد استطاع أن يلهب حماس الشعب ويجمعهم حول حلم فى تغيير يومهم وامل فى غد افضل .

وكانت اهداف الثورة التى خرجنا جميعا لتفجيرها . واضحة فى اذهاننا وعلى حد تعبير الدكتور ثروت عكاشة فى كتابه الأخير (فأته لم يكن من الممكن أن يخرج فى ليلة ٢٣ يوليو هذا العدد من ضباط الجيش المختلفى الاتجاهات والميول السياسية حاملين رؤوسهم على اكفهم وهو يسعون إلى اهداف غامضة) وفى مجال الايجابيات . . استطاعت الثورة أن تحقق معظم اهدافها الستة . . وما لم يتحقق فقد حدثت محاولات جادة لتحقيقه واكاد اجزم بأن هذه المحاولات مازالت مستمرة إلى اليوم . ولكن يكفى الثورة ما حدثته من تغيير جذرى وشامل فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية - وتحريرها للمواطن المصرى من الاستعمار والاستغلال - وفتحت الباب واسما لطبقات الشعب الكادحة لتحقيق حلم حياتها فى مستقبل افضل بلا حدود بداية من قانون الاصلاح الزراعى إلى مجانية التعليم - وتأمين القناة وإقامة السد العالى وتأكيد زعامة مصر لامتها العربية . . وقارتها الافريقية . . بحيث كانت ثورة يوليو هى ملهمة الثورات والحركات التحريرية فى العالم اجمع - وكان لها الفضل فى استغلال العديد من الدول فى مختلف القارات هذا عن الثورة - أما عن منهج الحكم الذى سارت عليه الثورة فأته يرتبط بالبشر الذين قاموا على تنفيذ هذا المنهج . . ولقد اوضحت لك مسبقا أننا بعد ستة شهور فقط من قيام الثورة اعترضنا وبشدة على النهج الذى نهجه هؤلاء الاخوة . . فلقد رأينا هذه الاخطاء مبكرا وهى مازالت بضع سنتيمترات قليلة ولكن على حد تعبير المهندسين - فلقد اتسع هذا الخطأ الصغير عند التنفيذ ليصل إلى عشرات

فبقدر عدد الاكفاء والشرفاء الذين تحملوا مسئولية الحكم فى عهود الثورة كان هناك عدد آخر من كانوا فى السلبيات التى شابت مسيرة الحكم - ولعله تركيز السلطة فى يد جمال عبد الناصر اتاح لهؤلاء الذين لم يحسن اختيارهم - الفرصة ليزينوا له الكثير من الامور التى تحقق لهم مغنم شخصية . فجرت خلفها نظام الحكم كله إلى سلبيات لايمكن انكارها حتى لوأحد من رجال هذه الثورة .

ولكن السلبية العامة التى اشعر باثرها حتى اليوم هى أن الثورة حين اعطت العديد من الحقوق لم تراعى الالتزام بالواجهات المقابلة لتلك الحقوق وهى السلبية التى تعاني منها حتى اليوم فى العديد من مرافقتنا .

* هل ترى أن المعتقلات والسجون والتعذيب التى إنتشرت فى فترة من فترات الثورة يمكن أن تضاف إلى سلبياتها ؟ ؟

** لاشك فى ذلك - ولقد رأيت بنفسى فى السجن الحربى فى بداية الثورة - ماحدث من اعتداء قائد السجن الحربى على أحد الصولات المحكوم عليهم فى احدى القضايا - بصفعة على وجهه - وكان هذا بالطبع فى بدايات التعذيب الذى إستشرى بعد ذلك وشمل كل الوان وصنوف التعذيب - على ايدى جلادين مرضى النفوس . . وجد مثلهم فى كل العهود - ولكن الثورة بريئة منهم - فلم تقوم بالثورة لنخلص الشعب من عبودية واستعباد مستعمر اجنبى - لندخله فى اذلال نفر من مواطنيه اهدروا انسانية العديد من رجاله هذا الوطن . . وللأسف فإن هذه الامور لم تسيء فقط لمن قاموا بها بل اساءت لنظام الثورة .

* أستاذ فتح الله كنت مع محسن عبد الخالق فى بداية الثورة فى جهاز امن الدولة وكان نواه لجهاز المخابرات بعد ذلك مارأيك فيما يثار الآن لهدم جهاز المخابرات ؟ ؟



فتح الله رفعت يقول محمود فوزي : الساعات وهو يفقد مركبة الحكم أربك العديد من الجماعات في مصر بتحولاته المفاجئة وصدماته الكهربائية الشديدة وأصيب نتيجة لذلك لكن سيظل رغم ذلك الزعيم الشجاع صاحب أصعب القرارات .

**** الانحراف أو التجاوز من بعض الأشخاص امر وارد فى أى جهاز كبير سواء كان مخابرات أو غيره وفى العديد من دول العالم وإنما العبرة فى تقييم أى جهاز يكون بمدى ماحقته هذا الجهاز رغم ذلك من انجازات ومصالح هامة للدولة . واعتقد أنه لو قرأت وروجعت تقارير المخابرات التى حصل عليها قبل عام ١٩٦٧ - ماحدثت نكسة ١٩٦٧ .**

*** من المسئول عن نكسة ١٩٦٧ . القيادة السياسية أم القيادة العسكرية . . ؟**

**** الاثنين معا . . فهناك تكافؤ فى هذه المسئولية فهى لم تكن هزيمة عسكرية فحسب بل كانت ازمة ديمقراطية وازمة سياسية وازمة نظام وازمة حرية وكما عبر عن ذلك بعض كتابنا وهى الامور التى كنا اول من استشعرها بل كدنا نتنبأ بها يوم رفضنا الاوضاع التى تلت قيام الثورة . . ودفعنا الثمن غاليا من محاكمة وعزل من الجيش ثم السجن إلى آخر ماتعرفه عن ذلك . .**

*** هل لو امتد العمر بجمال عبد الناصر لقام بنفس الدور الذى قام به السادات فى أكتوبر ١٩٧٣ . ؟**

**** حرب أكتوبر لم تقم من فراغ فقد سبقها اعادة بناء القوات المسلحة وتدريبها وتسليحها . . ثم مهدت لها حرب الاستنزاف - وكل ذلك كان من ورائه جمال عبد الناصر - ثم جاء السادات واستكمل عمليات الاعداد العسكرى - واضاف إليها عملية رأب الصدع فى الجبهة الداخلية وتصحيح بعض الاوضاع التى لاشك كان لها تأثير كبير على الجبهة العسكرية . وكذلك جمع الشمل الدول العربية وتهيأة المسرح النولى لهذه الحرب وهى إضافات أساسية كان مهندسها البارع هو أنور السادات - ويبقى للاخير أيضا إضافة أساسية وهى شجاعة إتخاذ قرار الحرب وتحمل مسئولياته وتبعاته .**

ويجب ألا ننسى هنا أن النصر تحقق أولا وقبل كل شىء بشجاعة الرجال فى القوات المسلحة المصرية - وإيمانهم بالله وبعدالة قضيتهم .

* ومن قتل السادات . ؟

**** السبب الظاهري هو أن قتلة السادات من المتطرفين ولكن السبب الحقيقي هو أسلوبه الذى لا يتفق مع رد الفعل الجماهيرى ثم ذبح الديمقراطية وإعتقاله للقيادات المختلفة فى مصر وفى أحداث ٥ سبتمبر ١٩٨١ والذى أفرج عنهم الرئيس حسنى مبارك بعد ذلك وهى من الحسنات التى وضعت حسنى مبارك فى قلب الجماهير منذ اللحظة الأولى فاعاد بأسلوبه الحياة إلى مجاريها الطبيعية .**

السادات كان زعيم له أسلوب خاص فى سياسة الأمور ومعالجة المشكلات - وقد أطلق المحللون عليه اسم أسلوب الصدمات الكهربائية . . أو التحولات الحادة المفاجئة التى تربك ليس فقط السائق بل أيضا الراكبون معه - والكهرباء أيضا قد تقتل حتى من تعود على التعامل معها . .

ويبدو أن السادات وهو يقود مركبة الحكم قد أربك العديد من الجماعات فى مصر بتحولاته المفاجئة وصدماته الكهربائية الشديدة فاصيب قائد المركبة خلال هذه التحولات الحادة نتيجة الصدمات الكهربائية التى أطلقها فى الجو السياسى العام .

. ليس فى مصر فقط ولكن مستوى الوطن العربى والعالم كله . . ولكنه سيظل رغم ذلك الزعيم الشجاع الذى يحسب له إتخاذ اصعب القرارات سواء الحرب مع إسرائيل أو بالسعى لتحقيق السلام معها . .

وما الاعتقالات وتوجيه الضربات للنظام الديمقراطى إلا أسباب ظاهرة عجلت بإنفجار الغضب - وإستطاع الرئيس مبارك أن ينزع فتيل الغضب يوم أخرج المعتقلين فى أحداث سبتمبر فدخل فى قلوب المصريين جميعا .

* وأين نقف الآن من طريق الديمقراطية ؟

**** طريق الالف ميل يبدأ بخطوة - واعتقد - كمعايش ومعاصر للتجربة السياسية فى مصر خلال أكثر من اربعين سنة - أننا قطعنا خطوات لا بأس بها على طريق الديمقراطية وربما نصف الطريق أو أكثر أو اقل - ولكن بالنسبة للديمقراطية التى خرجت يوما مع رفاقى لتحقيقها كأحد الأهداف الستة لثورة يوليو**

لم نصل بها بعد إلى نهاية المطاف الذى نحلم به - واعتقد أنه بمزيد من الممارسة وقليل من الصبر سوف نحقق الصورة الديمقراطية التى يريها الشعب .

محسن عبد الخالق :

- * دربنا الاخوان على القتال ولكن عزلنا انفسنا عنهم فكريا .
- * عبد الناصر كان يحفظ ارقام اسلحة الاخوان واماكن تخزينها ! .
- * جمال منصور هو الذى اطلق علينا «الضباط الاحرار» !
- * تزاملت مع عبد الناصر فى الدماء فى فلسطين .
- * حرب ١٩٤٨ هى الاب الشرعى للثورة .
- * اثناء حرب فلسطين وصلتنا اغرب برقية «حافظوا على البقر والدجاج من اجل القصور الملكية» ! ! .
- * محمد فوزى هرب ورفض ان يشارك فى الثورة وعينه عبد الناصر بعد ذلك وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة !
- * الحرس الحديدى كان يعلم من هم الضباط الاحرار !
- * عصرانور السادات هو عصر الديكتاتورية .
- * نهضت عبد الناصر بالديمقراطية ومجمل حكمه ديكتاتورى ! !
- * ليس من المعقول ان نلقى بمجلس الثورة فى النيل ولكن نضعهم فى زنازين !
- * قلت لذكريا محيى الدين : انت مثل بريه فكسر زجاج مكتبه !
- * هاجمنى عبد الناصر فى خطابه بعد النكسة !
- * لو اعيد سيناريو الثورة من جديد لعملت له مونتاج !
- * لو نجحت حركة المدفعية لتغيرت خريطة مصر السياسية !
- * لو اصبحت رشاد مهنا مرشدا للاخوان المسلمين لدوخ الثورة ! !

تعرف محسن عبد الخالق على جمال عبد الناصر لأول مرة فى معركة تقاطع الطرق عام ١٩٤٨ . حيث كان ضابطا للمدفعية فى طريقه إلى «عراق سويدان» فوجد الكتيبة السادسة وكان أركان حربها جمال عبد الناصر يخوض معركة أسمها «الندبة الرحمانى» لاحتلال القباب شمال كتيبة الرحمانى فحاصره اليهود وكان يحاول الاتصال بالقيادة للحصول على أمر بكيفية التصرف بعد انسحاب كتيبة الرحمانى فدخل معه محسن عبد الخالق المعركة وأعطى له غلالة من النيران لى ينسحب . .

وركب جمال عبد الناصر مع محسن عبد الخالق السيارة واضطر إلى السقوط تحتها هروبا من وابل الرصاص لقد تزامن محسن عبد الخالق مع جمال عبد الناصر فى الدماء وأصبح من أقرب المقربين إليه بعد ذلك . . .

. ولم تمنع هذه الصداقة الوثيقة أن يعتقله عبد الناصر فى أحداث ١٩٥٤ مع زميله وتوأم روحه فتح الله رفعت . .

ولقد كان الثنائى محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت هما النواة الاولى لامن الثورة أو فيما سمي بعد ذلك بالمخابرات العامة .

ولقد حقق محسن عبد الخالق مع أنور السادات فى الاتهام الموجه إليه بأنه من الحرس الحيدى وعلاقته الحقيقية مع ناهد رشاد . .

ولقد اختلف محسن عبد الخالق مع جمال عبد الناصر فى قضية الديمقراطية حيث واجه محسن عبد الخالق عبد الناصر قائلا له :

أنت تصلح زعيما فى الحكم الديمقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة انتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير فكر السياسى وتشر حزبا جديدا وثق تماما اذا دخلت الانتخابات فانك سوف تكتسح . . وقد وافقه عبد الناصر ثم عدل ولهذا

فإن تقييم محسن عبد الخالق لحكم عبد الناصر هو الديكتاتورية . . ومن رايه أيضا أن الثورة انتهت بعد اسقاط الملك وانتهت ايضا فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . . . ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية زعيم سياسى بكل المقاييس . .

ولقد اشرف محسن عبد الخالق على اعداد قائمة الضباط الاحرار بعد تولي السادات الحكم ثم أصبح سفيراً ووزيراً مفوضاً فى بريطانيا واليابان حيث كان سفيرنا فى طوكيو من عام ١٩٧٣ إلى اوائل ١٩٧٩ .

أن محسن عبد الخالق يؤرخ للثورة واحداثها والعلاقة بين الاخوان المسلمين والثورة ولقضية المدفعية عام ١٩٥٤ التى كان من ابرز قادتها . .

*** استاذ محسن عبد الخالق . . من المعروف أنك حصلت على نجمة فؤاد عام ١٩٤٨ قبل الثورة لدورك المؤثر فى حرب فلسطين . . . ماذا فى ذاكرتك عن هذه المرحلة النضالية فى حرب فلسطين . . وما هو الدور الحقيقى لجماعة الاخوان المسلمين من وجهة نظرك ؟**

**** سافرت أنا وزميلي وتوأمى النضالى الروحى فتح الله رفعت إلى العريش فى صيف ١٩٤٧ فقد كنا فى وحدة عسكرية واحدة وبدانا ندرب الاخوان المسلمين ودخلنا إلى غزه قبل قيام الحرب لتهريب الاسلحة والذخائر لهم .**

ولن نستطيع أن أقول إننا كنا أول حركة اصلاحية فى الجيش وإنما استمرار وتوالد الحركات سبقتنا فيها حركة رشاد مهنا مثلاً والتي عرفت «بالمؤامرة الكبرى» عام ١٩٤٧ وايضا حركة الصحراء الغربية التى رفض فيها الجيش المصرى تسليم اسلحته للانجليز . . اذن كان هناك استمرار وتواصل فى الحركات الاصلاحية التى لا يمكن فصلها عن الصدى الوطنى .

ولقد التقينا بالاخوان واكتشفنا لأول وهلة اختلافنا معهم فى الرأى والفكر . .
 ان معنا من الاخوان الشيخ حسن سابق وكان بمثابة الاب الروحى للمعسكر وكذلك
 حمد عبد الخالق الذى اصبح الان وكيلا لوزارة الزراعة . . والحقيقة اننا كنا
 تعاطفين مع الاخوان لاقصى درجة حتى ذهبنا إلى حرب فلسطين فاتضح امامنا
 كره الاخوان الذى اختلف مع فكرنا فنحن كنا نقرأ «حرب العصابات» لموتسى تونج
 مثلا وبعض الكتب العسكرية وندريب الاخوان . . . ولكن ماذا كان بمقدورنا وبمقدور
 لاخوان ان نفعل فى فلسطين . . جيش نظامى له قواعد وتكتيكاته ولكن الاخوان
 لانوا يقولون . . يجب ان تكون متراصين صفا واحدا . . ومعنى ذلك ليس معنى
 حرفيا . . والا اذا وقف الاخوان متراصين صفا واحدا فانه بمقدور مدفع ماكينه ان
 يقضى عليهم كلهم فى لحظة واحدة . . والحقيقة ان هذا لن يتفق مع فكرنا وقد
 صبح هذا واضحا من حادثة شهيرة كان ضحيتها طفل مسلم عمره ١٢ عاما كانت
 عروقه متدفقة بالوطنية واراد ان يشارك فى معارك فلسطين وجاء جده وكان عائله
 الوحيد واصطحبه معه إلى المنزل رغم مقاومة الطفل الذى عاد بعد أيام إلى
 المعسكر وجاء للمرة الثانية ليقول لنا : اننى لم أحضر لاصحابه لاننى احتسبه عند
 الله . .

ولكن هل يعقل ان نزع بهذا الطفل إلى معارك مباشرة . . هل يمكن لطفل ان
 يقاتل . . . ففى أول معركة وجدنا جثته . . كان لابد ان نراعى العمل الذى كان
 يجب ان يقوم به هذا الطفل لا ان نشركه فى معركة شرسة ضد اليهود . .

ومن هنا وضع الخلاف الكبير بيننا وبين الاخوان وطلبنا ان يحضر مكتب
 الارشاد إلى العريش وارسل الينا الشيخ حسن البنا بعض الاخوان إلى العريش
 للتفاهم ويومها قال الصاغ محمود لبيب : تريدون انقلابا او استيلاء على الحكم . .
 ما هو الحكم الاسلامى فى نظركم ؟ ! جلسنا نتناقش ولكن جاءتنا الردود غامضة ..
 وقررنا ان نكون اصدقاء . . ندرّب الاخوان ولكن عزلنا انفسنا عنهم فكريا . . .
 فمنا بتدريب الاخوان . . والفلسطينيين وكذا ان نقلل انا وفتح الله رفعت فى معركة
 غزة التى قتل فيها سبعة من الالمان . .

* وهل توافق على أنه فى الوقت الذى كان فيه الاخوان يدافعون فيه عن الفلسطينيين . . . كانت تقام لهم المعتقلات فى فلسطين وفى مصر ؟ ! .

** لابد أن يكون لذلك وقفة فنحن كضباط جيش لم نكن نعرف هذه الواقعة ولكن عرفناها فيما بعد لكن الاسلحة كانت قد انتشرت عند الاخوان المسلمين وكان المتبع فى أى حرب أن تكون فى نهايتها معسكرات لاستقبال المجندين لتسليم اسلحتهم وقد اكتشفنا أن الاسلحة التى كانت عند الاخوان والتى ضبطت عام ١٩٥٤ كانت لديهم من حرب فلسطين .

* استاذ محسن عبد الخالق . . هل الاسلحة التى ضبطت لدى الاخوانى الكبير حسن العشماوى فى عام ١٩٥٤ فى منزل والده الشيخ محمد العشماوى فى بنها هى من اسلحة فلسطين وكان جمال عبد الناصر على علم بذلك . لدرجة أن حسن العشماوى قال لوكيل النيابة لن افصح عن مصدر هذه الاسلحة إلا بعد سؤالك لجمال عبد الناصر عن مصدرها فلم يرد عبد الناصر ؟ !

** عبد الناصر كان يعلم أن اسلحة معركة القنال كانت مهربة سواء من الصحراء الغربية أو من الجيش نفسه لكى تغذى بها معركة القنال . . وعبد الناصر كان نشيطا بطبيعة الحال فى هذا المجال بل كان يحفظ ارقام الاسلحة واماكن تخريبها عند الاخوان المسلمين . . وعبد الناصر كان يعلم جيدا أن اسلحة الاخوان ليست كلها بعضها كان من حرب فلسطين لذلك كان عبد الناصر يعلم أن كل أخوانى من فلسطين عاد بسلاحه بعد أن هرب من المعسكرات .

* متى إشتراك فى حركة الضباط الاحرار وكيف تعرفت بجمال عبد الناصر ؟

** نحن لم يكن لنا مسمى ولم يكن اسمنا « الضباط الاحرار » ولكن جمال عبد الناصر هو الذى اطلق علينا هذا الاسم . . وبالمناسبة جمال منصور كان

دفعنى . . وكنا وزملائنا أكثر ارتباطا وتكاد تكون مشاكلنا واحدة وكان يجمعنا الحب والود والاخلاص . كنا شباب اصلا فى الجامعة وتدربنا فى الجيش الانجليزى وقت الحرب . وكان تفكيرنا يختلف بالضرورة عن قيادات الجيش وفى ذلك الوقت . . ولم نكن نؤمن باننا جيش المحمل ولكن اردنا أن تكون لنا حركة اصلاحية . . . وأن نجتمع ونتدارس احوالنا فى الجيش ولهذا كنا نجتمع عند عبد الفتاح أبو الفضل فى حارة البرامونى وجمال منصور ومصطفى نصير عند محسن الوسىمى فى السيدة زينب .

وكان لكل هذا اصداء واسعة فى الجيش وكانت جماعة جمال منصور هى جماعة السوارى المسئولة عن طبع المنشورات . فقد كان يتولى طبع المنشورات فى شقة تم تاجيرها لهذا الغرض فى حلمية الزيتون وكان جمال منصور يتميز بأسلوبه السياسى . ولكن رغم كل هذا فنحن لا نستطيع أن نقول أنه فى عام ١٩٤٥ كنا نفكر فى إخراج الملك . . لا . . لأن الملك كان فى ذلك الوقت محبوبا . والحقيقة أن الملك فاروق لم تهتز صورته إلا فى حرب ١٩٤٨ .

وقد تعرفت على جمال عبد الناصر فى معركة تقاطع الطرق عام ١٩٤٨ فقد كنت ضابط مواقع المدفعية فى اسدود وفى فترة الراحة كنت فى طريقى إلى عراق سويدان فوجدت الكتيبة السادسة كانت فى معركة اسمها «الندبة الرحمانى» وكان قائد الكتيبة حسين كامل الذى أصبح مدير مصلحة السجون فيما بعد وكان اركان حربها جمال عبد الناصر . وفى طريقى وجدت الكتيبة فاتجهت إلى جمال عبد الناصر أسأله :

- فيه حاجه يا فندم

فقال لى : إن كتيبتى أخذت أوامر انها تحتل القباب شمال كتيبة الرحمانى . . والرحمانى انسحبوا واليهود حاصرونى وأحاول الاتصال بالقيادة للحصول على أمر بكيفية التصرف . . هل انسحب ام استمر ؟ ولكن لا احد يرد . . . ؟

وكان من ضمن أركان الحرب صلاح سالم الذى جاء إلى جمال عبد الناصر فى ذلك الوقت وتحدث معه ببعض العبارات الانجليزية فقال لى عبد الناصر :

- ماذا ترى ؟

فقلت له : أرى أن تتسحب فوراً

فقال : ولكن اليهود يحصروننى

فقلت له : أنا سأدخل معركة وأعطى لك غلالة من النيران واسحبك . .

ثم سألته : من معك فى المدفعية . . فى الامام ؟

فقال : حسنى عبد العزيز

فقلت له : يعطينى تصريح نيران وأنا سوف أتصل لك بمدفعية المجدل ومدفعية

اسدود للعمل معنا لكى تخرج .

وبالفعل ركبت السيارة . . فقال لى عبد الناصر . . لن اتركك وحدك وركب

السيارة معى ودخلنا سوريا وسحبنا القوات واضطربنا أن نسقط تحت السيارة

هروبا من الرصاص ثم نصعد برؤوسنا لنرى ما يحدث ؟ ! !

وكان وابل الرصاص شديدا . .

لقد تزامننا أنا وعبد الناصر . . تزامننا فى الدماء . . وكان هذا بداية معرفتى

بعبد الناصر ولم نفترق من يومها فى نفس الوقت لم يكن يعرف أحدا من المدفعية

غبرى . . .

حيث أنه بالنسبة لكمال الدين حسين كان زميلا له فى الاخوان المسلمين . .

كمال الدين حسين لم يشترك معنا فى عام ١٩٤٥ وكان مقفولا على خلية الاخوان

المسلمين فقط وكان من بينها جمال عبد الناصر . .

وعرفت عبد الناصر عن قرب وكان يزورنى باستمرار فى منزلى فى فترة

العزوبية وكان هو متزوجا أيامها . . وكان يتردد على منزلى فى أى وقت . . وتعرف

على كل الزملاء فى المدفعية فتح الله رفعت وعيسى سراج الدين . . .

واصبحت اصدقاء جميعا لدرجة أنه قال : لم أعد من سلاح المشاة بل أصبحت

من سلاح المدفعية !

* الارهاصات الاولى للثورة . . هل كانت حرب ١٩٤٨ هي التمهيد الحقيقي
والترية الصالحة لانبثاق الثورة ؟ !

** حرب ١٩٤٨ هي الاب الشرعى للثورة . . هي البداية الحقيقية للتفكير
الثورى . . حرب ١٩٤٨ لم تكن ضعفا للجيش المصرى . . فالجيش كان قويا ولكن
كانت هناك اسباب خارجة عن ارادته منها ارتباك القيادة وعدم إنتظار الامدادات
والفوضى وهيافات القيادة على أعلى مستوى .

وقد كشفت معركة دير سنين عن هيافات القيادة هذه . . ولك أن تتصور ما
حدث فقد فوجئنا لأول مرة برؤية البقر الفريزين واصابتنا حالة من الانهيار فلم نكن
نعرف سوى البقر المصرى . . وقد فوجئنا ببرقيات من القيادة فى القاهرة وصلت
اليها تقول : « حافظوا على البقر والدجاج من أجل القصور الملكية ! ! »

ففى الوقت الذى كنا نحصى فيه قتلتنا جاءت إلينا البرقيات بأن نحافظ على
البقر والفراخ لشحنها إلى القصور الملكية . . أى نفسية يمكن أن تتحمل بأن يحافظ
الضابط والجندي الذى استشهد واصيب زملائه من حوله بأن يحافظ على الفراخ !!

هل يعقل بعد أن ارتفع عقلنا إلى مستوى القضية الفلسطينية إلى أن نتردى
إلى هذا المستوى . . . الى هذا الدرك ! ! ولقد كان الماوى هو قائد الحملة ثم جاء
بعده فؤاد صادق وكان خطيبا ممتازا وتجمعنا من حوله لانه كان يحمل حقيقة
صفات القائد وفى مقدوره أن يكون جيشا قويا . ولهذا كان على الأقل رئيسا لركاز
الحرب وكان فى نيتي أن أعلن ذلك وسط الجيش أثناء وداعه وكنت فى ذلك الوقت
حاصلا على نجمة فؤاد والملك ساومنى للحصول على ترقية استثنائية مقابل
الانضمام إلى الحرس الحيدى واجتمعنا فى رفح وصممت على أن أخرج من
الطابور وأعلن فؤاد صادق . .

ووقفنا حدادا على الشهداء وتحية أبطال الفولجا ولكن اللواء الرحمانى الذى

كان قد اعتقل قديما منعنى أن أعلن فؤاد صادق أركاناً للحرب قال لى : سوف يكون ذلك تحديا للملك وقد تضرر بذلك فؤاد صادق نفسه فربما يكون فى ترتيب الملك أن يعينه رئيسا لأركان الحرب . وهذا ما حدث أن أول اختيار للضباط الاحرار لقائد لهم كان فؤاد صادق .

* ولماذا رفض فؤاد صادق إذن هذا المنصب الكبير ؟

** كان من عاداتى بعد خروجى من الجامعة أن أمر على فؤاد صادق وكنت وقتها فى الفرقة الاولى لكلية التجارة - قسم العلوم السياسية . . وكان فؤاد صادق يتجاوب معنا تجاوبا كبيرا وجميع الزملاء كانوا يحسون بهذا التجاوب . . إلى أن جاء يوما وقال لى :

- ألم يحن الوقت لان تلتفت لدروسك . .

عبارة لم أعهد لها من قبل من فؤاد صادق . . نغمة جديدة . . تغير فى أسلوبه فذهبت لجمال عبد الناصر وتأكدنا من يوسف رشاد انه كان هناك اتجاها فى السراى يؤيد فؤاد صادق رئيسا لأركان الحرب فى الجيش . . وإن ذلك هى رغبة الملك الحقيقية . . فالسراى بدأت تشاغل فؤاد صادق الذى استحسن أن يكون تعيينه رئيسا لأركان الحرب بالشرعية معن طريق السراى بدلا من هؤلاء الضباط المنتهزين .

ولقد سمعت من اخواننا الذين كانوا يترددون عليه فيما بعد من انه قال لهم :
ألم تفكروا لو نجحت الثورة . . ماذا سافعل بكم ؟ ! . . .
فقالوا له : خيرا .

فقال لهم : سوف اقطع رقبتكم . . . ! !

كان ذلك عام ١٩٥١ . . ومن هنا بدأ البحث عن قائد . . ورشحت اسماء وكان فى مقدمتهم وأولهم محمد نجيب الذى كان يحظى بقبول الجميع .

* في الايام السابقة على الثورة كانت تحدث اجتماعات مستمرة في منزلك .
من هم الذين اسسوا الضباط الاحرار من مجموعتك ؟ !

** تم إعلان جمال عبد الناصر رئيسا لجماعتنا في أواخر عام ١٩٤٩ ولم
تكن تسمى الضباط الاحرار في ذلك الوقت في منزلي أنا وعيسى سراج الدين في
١٠ شارع الاسود بمصر الجديدة . دعونا جماعة السوارى مما نعرفهم وقدمنا
لهم جمال عبد الناصر على أنه قائد الحركة .

أما أن يدعى البعض بأنه أسس حركة الضباط الاحرار . . فهذا ليس
صحيحا . . أريد أحدا مما يدعون تأسيس الضباط الاحرار يقول لى متى وأين
ومن ضمه إلى الضباط الاحرار . . .

ان عبارة «الضباط الاحرار» ترددت لأول مرة في اوائل الخمسينات وكانت
قبلها اسمها جماعات الضباط قبل حرب فلسطين . وبعد حرب فلسطين بدأت تتبلور
الوحدات . . أما أن يأتى الان من يدعى أنه أسس الضباط الاحرار . . فهذا ليس
صحيحا . . إننى أقول لكمال الدين حسين : ماذا اسست من حركة الضباط
الاحرار : وإذا كنت تدعى تأسيسك لها فمتى وأين ؟

هل تستطيع أن تقول إنك نجحت في ضم مجموعة فتح الله رفعت ومحسن عبد
الخالق وكمال لطفى إلى الضباط الاحرار . . آسف . . هل كنت أنت مندوبنا لدى
جمال عبد الناصر . . أيضا آسف . . فجمال عبد الناصر كانت اجتماعاتنا به
مستمرة . . وكمال الدين حسين كانت مجموعته هى ستعد زايد وأنور ثابت
والانصارى . . وإننى اتسال من خرج يوم ٢٣ يوليو مما نجح كمال الدين حسين
في ضمهم لكى يدعى التأسيس . . ١٩٠

* استاذ محسن عبد الخالق . . ما هو دورك ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . . .
ما هو دور المدفعية التى كان يقودها فتح الله رفعت ومحمد أبو الفضل الجيزاوى

**** أحب ان ائبه فى البداية إلى أن معنى القيادة مختلف أيضا فانا لا**
 ١ستطيع أن اعطى امرا إلى كمال لطفى أو على فهمى شريف مثلا لاننا من دفعة
 واحدة وزملاء واصدقاء ولكن معنى القيادة هنا هى الثقة . . الاطمئنان أيضا مثلا
 زميل مثل عيسى سراج الدين قال لى : أفعل الذى تفعله . . تجتمع وتأتى تقول
 لى . ماذا ستفعل ؟ . . ليس معنى ذلك اننى قدت عيسى سراج الدين ولكن الزملاء
 اطمئنوا لبعضهم . . كانت الثقة بيننا وهذا معنى القيادة هنا والتى كانت مكونة من
 فتح الله رفعت ومحمد أبو الفضل الجيزاوى ومحسن عبد الخالق . . فتح الله رفعت
 مسئولا عن الهاكستب . . المدفعية . . فرقة المشاة الخاصة بالهاكستب . . محمد أبو
 الفضل الجيزاوى كان مسئولا عن الفرقة المدرعة الموجودة فى الماطة ومحسن عبد
 الخالق كان الاتى : كنت مسئولا عن مركز التدريب . . مدرسة المدفعية من خلال على
 فوزى يونس ومبارك رفاعى وأحمد كامل . . ومركز التدريب من خلال مصطفى
 راغب وكنت مسئولا عن الصدام ومعناها أن أى تدخل خارجى لوحدة المدفعية
 اشتبك معها . . أى تستطيع أن تقول الصاعقة التى تحمى قوات المدفعية إلى أن
 تخرج .. هذا فضلا عن مسئوليتى عن احتياط الضباط لامداد أى وحدة فى حاجه
 إلى انضمام ضباط إليها . .

*** استاذ محسن عبد الخالق . . أنت الذى حققت مع أنور السادات فى**
 مسألة حقيقة انضمامه إلى الحرس الحديدي الملكى ؟ فما هى الحقيقة ؟

**** ذات يوم سأل جمال حماد عبد الناصر قائلا : ما هى علاقتك بمحسن**
 عبد الخالق . . فكان رد عبد الناصر عليه : إننى أحبه واثق فيه . . فكان جمال
 عبد الناصر يثق بى جيدا وكنا اصدقاء لاننا كما قلت من قبل تزايلنا فى الدماء من
 يوم كنا سنموت سويا ولهذا لم يكن غريبا أن يحول على المسائل الحساسة
 للتحقيق فيهادون أن يعلم احدا . . مثلا موضوع العمال فى كفر الدوار واعدام
 خميس والبقرى . . عبد الناصر لم يكن يصدق ما يحدث من العمال . . اذهب

وحقق فى هذا الموضوع . . . وذهبت وكتبت له مذكرة . . . ثم حدث بعد اضراب كفر الدوار أيضا اعتصام عمال المطبعة الاميرية . .

وجلس معى عبد الناصر وكان يجب اكل الكبدة ! . . . وجلسنا فى يوم ناكل الكبدة وقال لى : يجب أن تكتب لى تقريراً عما يحدث من العمال . . . ولكننى فوجئت بأن من رأى أعضاء مجلس الثورة اتخاذ الشدة مع العمال وهذا هو السبب الاساسى لخلافى مع زكريا محى الدين ولهذا حين حقق معى بدأ يوضع المسدس أمامه على المنضده فقلت له : «بطل شغل بيديه» فانا الذى اطلقت عليه «بيديه» . . ! !

قلت له : لا يمكن أن تمسك العصا والسكين لكل تجمع عمالى . . . فقلت له : لو حدث هذا فستكون كارثة . . . انا من راى أن تعرف أولاً . . . ما هى الاسباب الحقيقية لمشاكل هؤلاء العمال . . . فكان يضحك ويقول لى :
روح يا شاطر شوف لنا : أية الحكاية فى المصنع ٩٩

وبالفعل ذهبت إلى المطبعة الاميرية فوجدت أن حل هذه المشاكل من السهولة بمكان فيمكن حل المشاكل العمالية بتلبية بعض الطلبات الممكنة مثل إنشاء وحدة إسعاف بالمصنع . . . كوب لبن لكل عامل . . . طلبات سهلة جدا . . . ثم حدث أيضا فى مصنع العزل والنسيج بالمحلة وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة كان من رأيهم أيضا أن يمسك العصا والسكين للعمال وأن تكون مواجهتهم بالشدة وقلت لهم :
لا . . . لابد أن نزور المحلة ومعنا محمد نجيب .

وقد كان . . . ولم يتكرر ما حدث فى كفر الدوار . . . هذا بالنسبة للعمال . . . أما فيما يتعلق بالحرس الحديد فكانت البداية الحقيقية كلها من عند خالد فوزى الذى كان من الحرس الحديدى وكان صديقا لكمال الدين حسين . . . وأنا ذهبت لخالد فوزى وكنت صف ضابط فى الكلية الحربية وقلت له : أنت مش حنسترجل بقه وتيجى معنا . .

فقال لى : وأنت قلت لى شيئا ولم افعله . .

قلت له : تيجى معنا . . . تنزل الاسكندرية وتأتى إلى القاهرة وتأخذ اسبوع اجازة

قبل الثورة . .

وطلع خالد فوزى ضمن جماعتي للصاعقة التي كان من واجبها أن تصطدم مع أى عنصر يتدخل ويشتبك مع الثورة . . . وقف في تقاطع الطرق عند المأظله والذي ذهب له بعد ذلك كمال الدين حسين . والحقيقة أن خالد فوزى أدى دوره فى منتهى الانضباط يوم ٢٣ يوليو وحين أقارنه بالذين كنا معتمدين عليهم واعتذروا مثل محمد فوزى وغيره فإن المقارنة تكون لصالح خالد فوزى . . فهناك الكثيرون تهربوا من الثورة . . لا انسى . . ذلك اللواء الذى كنا معتمدين عليه . ولما ذهبنا إليه ليلة الثورة . . اعتذر وقال عندي عذرا قاهرا ولما تعرفوه غدا سوف تعذرونى وهرب . . ! !

خالد فوزى اذن ادى دورا كبيرا فى الثورة . . . حين احاسبه هل أقول أنه كان فى الحرس الحديدى من قبل . . هل أستطيع أن أقول أن خالد فوزى لم يكن وطنيا . . مثلا كان يحبذ الملكية لكنه فى تاييده لها رجلا وطنيا . .

* قيل أن الحرس الحديدى ساهم بدوره فى الثورة . . . هل تتفق مع هذه العبارة ؟ !

** أنا اتفق جدا مع هذه العبارة . . الحرس الحديدى كان يعلم من هم الضباط الاحرار . . لكن لم يتحدث ويتكلم واحدا منهم ولم يكتب تقريرا واحدا عن الضباط الاحرار .

لا يمكن أن أتصور أن يوسف رشاد لايعرف من هم الضباط الاحرار ولكن العكس هو الصحيح . . أيضا ناهد رشاد كانت توزع منشورات الضباط الاحرار فى السراى . . .

كيف كانت المنشورات تذهب إلى الملك داخل السراى ؟ !

الا يستحق هذا سؤالا . . ؟ أن الحرس الحديدى لم يشأ مطلقا أن يضر حركة

الضباط الاحرار . . . إننى اتحدى أى ضابط من الضباط الاحرار . . . حقيقة قد يكون هناك اختلافا فى رأى أن يقولوا نحن مع الملكية شىء وإن يكونوا خونة شىء آخر . . . هذا هو رأى الشخصى . .

* وهل يعقل أن رجال الملك هم أول من يشارك فى نجاح الثورة . . ؟

** لا تستطيع أن تصفهم بأنهم رجال الملك فلقد كانت هناك مقولة تقول أن الملك يكون "طيب" لو أن من حوله كانوا طيبين . . ولكن هل أنا جلست مع الملك ؟ ! . هل جلس خالد فوزى مع الملك ؟ ! . هل كانت مصالحة مرتبطه بمصالح الملك أو كان من رجالات الملك مثل حافظ عفيفى وكبار ملاك الارض مثلا . . ولكن يوزباشى أو ملازم ما هى مصالحة مع الملك ؟ ! لا . . لم يكن لديهم أية مصالح مع الملك مطلقا . . . ولكن هل من الممكن أن نقول أن ملاك الارض فى حزب الوفد ليسوا حريصين على الملك . . ؟ بالطبع . . لا لأن الملكية فى كل العالم تتكون من كبار الملاك وحتى تعود الملكية الزراعية فى مصر لابد أن نعيد الملكية . .

ولقد كان أنور السادات وحسن التهامى من أعضاء الحرس الحديدى وقد فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : أنت مكلف بالتحقيق مع أنور السادات فى مسألة الحرس الحديدى بل قال لى جمال عبد الناصر أمام أنور السادات

اليس أنور السادات من الحرس الحديدى ؟ . . !

وازدارد أنور السادات ريقه وتعضد العرق من جبينه وأعتقد فى قرارة نفسه إننا وراء هذا التحقيق . . .
فقلت لعبد الناصر : الذى نعرفه أن أنور السادات كان حرسا حديديا وكان فى نفس الوقت على اتصال بك لاعدادك بكل اخبار الملك . . فرد عبد الناصر قائلا هذا صحيح . . .

وفى الحقيقة أننى كنت وقتها متوليا شئون المهام السرية الخاصة بالثورة
والتى اطلق عليها عبد الحكيم عامر فى ذلك الوقت أمن الثورة . .

* هل سالت أنور السادات فى واقعة ذهابه إلى السينما ليلة قيام الثورة ؟ !

** هو فى الحقيقة لم ينكر واعترف بأنه كان فى السينما ليلتها لأن جمال
عبد الناصر لم يمر عليه . . وبالتأكيد كانت الاعصاب مشدودة ليلة الثورة . . لكن هل
عمل خناقة فى السينما وغير السينما وغير ذلك فلا خوف منه مطلقا . إنما الحق
يقال كان أنور السادات موجودا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ليشترك فى
الثورة .

* وما رأيك فيما قاله محمد حسنين هيكل عن أنور السادات فى «خريف
الغضب»

** هيكل كان يريد أن يشوه أنور السادات ! ولقد قلت لهيكل ذلك وكذلك كتب
له وزير المعارف السودانى محمد التيجانى لأن والدته أنور السادات كانت من بلده
وكان يطلق عليها (أم دورين) وهذا لقب تقدير وتفخيم وهو يعنى أن شعرها طويل
وناعم ولذلك فهو يصلح لأن يكون دورين . . . وكان ردى على هيكل هو أن كان
البعض قد هاجم أنور السادات لأنه يشعر فى قرارة نفسه أنه أحق من أنور
السادات بالحكم فانه لم يأتى بطريق الاغتصاب ولكن جاء شرعيا بنظام الحكم
السياسى الذى اقره مجلس الثورة وجمال عبد الناصر هو الذى عينه فى
هذا المنصب وأما أن يأتى بعد ذلك من يقول أنه كان هناك قرارا بأن يتولى بدلا من
أنور السادات . . وإن القرار كان فى انتظار توقيع عبد الناصر فإن ذلك الامر لا
يستحق حتى التعليق .

* وما هى العلاقة الحقيقية بين أنور السادات وناهد رشاد ؟

** الحقيقة أن أنور السادات لم تكن له علاقة بناهد رشاد من أى نوع

فالرجل كان يصلّى ثم إننى أعرف ناهد رشاد ويوسف جيدا من خلال الحرس الحديدى وهى أنسانه صادقة إلى أبعد الحدود . وقد لمست ذلك من شهادتها وكان زوجها يوسف رشاد مسجون فى الثانوية العسكرية وذهبت إليها فى منزلها دون اتفاق ودون موعد وكانت شهادتها مطابقة تماما لشهادة يوسف رشاد .

واحب أن اضيف أن علاقة يوسف رشاد بانور السادات تعود إلى الأربعينات منذ حادثة الجواسيس الالمان والراقصة حكمت فهمى وقد تعاطف بعدها الملك مع انور السادات دون أن يعرفه لانه الضابط الذى وقف ضد الانجليز ومع الالمان والملك كان يكره الانجليز ولقد حكم على أنور السادات فى هذه القضية بالبراءة . . . لذلك فالملك لم يقدم القضية للمحاكمة . . . لأن (أدلى) استعد فى نظير عدم محاكمته أن يكشف لهم شبكة الجاسوسية الالمانية فى الشرق الاوسط . فالثابت أن أنور السادات كان يتعاون فى حدود مع الالمان متأثرا فى ذلك بعزيز المصرى وهذا هو السبب فى اعجاب الملك به . . فلما خرج من هذه القضية براءة اراد الانجليز أن يخرجوه من الجيش فاشاروا للوفد أن يعتقله . فاعتقل وكان هذا هو سبب كراهية أنور السادات للوفد .

* كيف يكره أنور السادات الوفد ويوافق على إنشاء حزب لهم فى عهده . .
هل اتخذ ذلك ذريعة لكى يوقف نشاطهم ويعتقل فؤاد سراج الدين فيما بعد ؟ . .

** لا . . أنور السادات كان يكره الوفد كراهية شخصية لأن الوفد اعتقله فى معتقل الزيتون واخرجه من الجيش ولقد كان السادات من جراء ذلك يعانى الامرين وماتت ابنته فمن الطبيعى كانسان وكبشر يكره الوفد . . وفى الحقيقة أن عهد أنور السادات يمكن أن يطلق عليه على حد تعبير العلوم السياسية «ديكتاديمو» أى عهد ديكتاتورى مع مساحة من الديمقراطية ؟ . . . والتعبير اختصارا لهذا المعنى . . فالدورة السياسية لا يمكن أن تاتى ثورة دون أن يكون ورائها (ديكتا) ... وفى الواقع لو ادركنا الدورة السياسية ومعناها ومراحلها فاننا سوف نسرع بالديمقراطية السليمة .

أنور السادات حين تضعه فى وضعه الصحيح . . . عصره عصر الديكتاتورية وقد أراد أن يخصص مساحة من الديمقراطية بجانبها . . . ولا نستطيع أن نطلب من أنور السادات المستحيل فهو قد عاصر الديكتاتورية وكان من أنصارها المتحمسين ثم قاسى منها . . . فهل نطلب منه يكون (ديمو) بالطبع . . . لا . . . فهو بالتأكيد سيكون (ديكتا - ديمو)

* وماذا تفسر سبب اعادته للوفد . . . هل اخراج الجثة وتشويهها ؟ ؟ .

** تعرف إننى قابلت فؤاد سراج الدين فى تلك الايام . . . أيام السجن وعلى فكرة هو عمدة بلدتى (محلة أبو على) . . . الحامول . . . وعلى الرغم من أننى اختلف معه فى رأى الا إننى لا يمكن أن اغمط الرجل حقه فالرجل ممتاز ويتصرف فى حدود مفاهيمه الاجتماعية الذى قد نرفضها أو ترفضها ولكن هناك دائماً ما يسمى بادب الحوار أنا عمرى ماناديث على فؤاد سراج الدين إلا يافؤاد باشا فلا يليق أن أقول له ياسيد فؤاد حتى بعد الغاء الباشوات . . . ولكن حين اعترض الوفد على أنور السادات استشاط غضباً وقال : «اشمعنى ما كنوش بيعملوا كده فى عهد عبد الناصر حين استاسد الوفد عليه فى قراراته . . . قال مع السلامة بعد أن حل حزب الوفد نفسه . . .

* د. محسن عبد الخالق . . . كنت رئيساً لمجلس إدارة جريدة الجمهورية . . . أثناء عمل أنور السادات بها . . . فهل حقيقى ما تردد من أن «السيد عبد المجيد» هو الذى كان يكتب مقالات أنور السادات ؟ ؟ .

** اشهد الله وهذه شهادته أسأل عليها لم أر أحداً يكتب لأنور السادات مقالاته وكان مكتبه أمام مكتبى . . . وكنت استعجله فى كتابة مقالاته لأن ماكينات الطباعة لا تنتظر احد . . . وكان يضحك . . . لكنى أدخل عليه ودائماً فأجده يكتب وربما ارتبطت هذه الشائعة بأنور السادات لارتباطه بالسيد عبد المجيد واشترابه معه فى قراءة التراث العربى . . . كان يجلسان معاً فى عوامة محمد الكحلوى التى

استأجرها لهذا الغرض . فقد كان أنور السادات مولع بالتراث . . السيد عبد المجيد يقرأ وأنور السادات يستمتع باهتمام شديد وتعليق على ما يقال . . وكان السادات يقرأ أيضا روايات انجليزية ويقال انه كان يعرف بعضا من اللغة الفارسية ويحفظ اجزاء من اشعار عمر الخيام بالفارسية ولذلك قيل انه رد على شاه ايران بالفارسية فى مؤتمر الرباط . والقى جزءا من اشعار عمر الخيام يومها فصفق له الشاه طويلا وقام واحتضنه . ومن هنا توطدت صداقته بالشاه من المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى المغرب . . ومن يومها بدأت رحلة صداقته بشاه ايران ! .

* عبد المنعم أمين قال لى إنك وفتح الله رفعت ومحمود رشيد المحامى وصلاح سالم كنتم تحكون القصص والحكايات عن زوجته وتزعمون إنها تقول وهى جالسة فى نادى السيارات «الجيش على يمينى والبوليس على يسارى» وانها تنشر أخبار مجلس قيادة الثورة فى النوادى . . وقد دافع عبد المنعم أمين عن مسألة تسرب أخبار المجلس عن طريق أنور السادات الذى كان كثيرا ما يطلع أحسان عبد القدوس عن هذه الاخبار . .

** يشهد الله إننى لم نبدأ هذا الموضوع مطلقا . . ولكن فوجئت بجمال عبد الناصر يطلبنى للضرورة العاجلة فلما ذهبت إليه : قال لى : هناك خبر سرى جدا .. جاعنى كمال الدين حسين وقال لى خبر عن زوجة عبد المنعم أمين . . غير ماقلته وهو شئ مختلف تماما وهناك حكاية أخرى وان زوجة عبد المنعم أمين تذهب إلى وزارة التموين ويستقبلها موظف على باب الوزارة اسمه «انطون» لقضاء مصالح هناك ولا يليق بزوجة عضو مجلس الثورة أن تذهب إلى وزارة التموين . . .

وعبد المنعم أمين لم ينكر ذلك بل أكد إنها لديها مصالح فى وزارة التموين . . ثم فوجئت بعد ذلك بكمال الدين حسين يطلب اجتماعنا فى قصر النيل مع زملائنا فلما ذهبت إليه قلت له : خير يا كمال . . فقال لى : الان سيحضر عبد المنعم أمين ومطلوب منكم مواجهته ؟



محسن عبد الخالق : نصحت عبد الناصر بالديمقراطية ومجمل حكمة ديكتاتورى
ولقد هاجمنى عبد الناصر فى خطابه بعد النكسة ! .

قلت له : هذا جنون رسمى . . هل معقول أن أقول لعبد المنعم أمين أن . . .
ويومها قال عبد المنعم أمين . . أن المرأة الوحيدة التى عرفت بخبر الثورة كانت
زوجتى واخذتني بسيارة إلى تنفيذ الثورة .

* والحقيقة إن عبد المنعم أمين . . قال لى أن زوجته كانت فى لندن عند
خالها لمدة اسبوعين فى تلك الفترة التى انتشرت فيها هذه الاخبار ٩٩ !

** أنا لا أعرف هذه الواقعة . . ولكن أنا يومها قلت له أنها تستحق كل
احترام وهدأنا من روعه . . فوجدت كمال الدين حسين غضب جدا إننا لم نقل له . .
وإذا بكمال الدين حسين يقول لى : نحن اصدرنا قرارا بأن تصبح سكرتيرا عاما
للجنة المشتركة لمجلس الثورة . . فقلت له : وهل هذا معقول . . ؟ نحن نتحدث عن
مبادئ ثم نأتى الان لتتحدث عن مناصب . . فقال لى : أمال أنت عايز إيه ؟ فقلت
له : عايز إيه . . أنت كل حاجة عندك تفسرها بمناصب . . ؟ . . خلاص إنتهت
المبادئ . . نحن قمنا بالثورة من أجل مبادئ معينة وليس لمناصب معينة . .

* فى حديثى مع كمال الدين حسين وصفك بأنه على حد تعبيره «صفراوى» ؟
ما تعليقك ٩٩ .

** أسأل زملائى . . عمري ما كنت صفراوى كمال الدين حسين كان
لا بد أن يكون فى الظل بعد قيام الثورة واسقاط نظام الحكم واسقاط القوى
السياسية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت . .

* ولكن قيل إنك كنت طموحا ولديك رغبة ملحة فى الانضمام إلى مجلس قيادة
الثورة بل اعترف لى عبد المنعم أمين إنك كنت احق منه فى الانضمام لمجلس
الثورة ٩٩ .

** قد تصدق أو لا تصدق أن كل طموحى والذى كان يعرفه جمال عبد

الناصر عنى هو إننى أريد أن أكون استاذاً بالجامعة ! . . وقد قبلت فى السوربون بعد حصولى على بكالوريوس العلوم السياسية جامعة القاهرة وقلت لعبد الناصر : قد أكون ثائراً ناجحاً وسياسياً فاشلاً . . . أما أنا فمدرسا ناجحاً .

فقلت لعبد الناصر : رغبتى أن أكون استاذ جامعة وكل مطلبى أن توافق على البعثة لكن عبد الناصر لم يوافق للأسف الشديد . .

* ولماذا لم يوافق عبد الناصر ؟

** لا أعرف السبب . . كان يضحك فقط ؟ حتى ذهبت بعد ذلك إلى جامعة لندن لتحقيق طموحاتى العلمية . . ولقد كلفنى ذلك الكثير فقد استتبع فى الاول أن أحصل على البكالوريا للمرة الثانية عام ١٩٤٩ بعد حصولى عليها من قبل فى المرة الاولى عام ١٩٤١ . . واضطر شيخ الحارة أن يكتب لا أعمل ضابطاً فى الجيش . . حتى لا أمتنع من دخولى الجامعة وقتها فكانت وظيفتى على الورق هى «من منازلهم» ! . . . وإذا لم تكن رغبتى علميه فلماذا لم أجلس بجوار عبد الناصر . . اذا كانت رغبتى أن أتولى منصباً هاماً . . ولكن فى الحقيقة التدريس الجامعى كان هو مناط أملى الوحيد . .

* ولكن قيل إنك كنت ترغب فى الانضمام لمجلس الثورة ؟ !

** بعد نجاح الثورة وسقوط النظام الملكى أصبح الباب مفتوحاً أمام العملية الاصلاحية والتي لابد أن تستغرق وقتاً لتحقيقها : فالاصلاح الزراعى بعد اصدار القانون وتوزيع الارض فى حوالى عام أو عامين تنتهى المسألة . . القضاء على الاستعمار مفاوضات قد تطول أو تقصر . . سيطرة رأس المال على الحكم . . كان عبود يدفع مليون جنيه للملك فى نادى السيارات ويسقط أى حكومة . . ولكن تلاشى ذلك بعد اسقاط الملك فضعف رأس المال . . . العدالة الاجتماعية لابد من فترة لتحقيقها . . بناء جيش قوى يحتاج فترة لاعداده . . . الديمقراطية السليمة والتيار الديمقراطي للدولة لن يتحقق فى غمضة عين بل يحتاج لوقت طويل . . إذن

الامر بعد إنتهاء الحكم الملكى كان يحتاج لفترة إنتقال لى تخرج القوانين الاساسية لبناء المجتمع ثم تعود الحياة الطبيعية بعد ذلك . . وكان رد عبد الناصر على ذلك هو الموافقة فقد اشتكى كثيرا من مجلس قيادة الثورة الـ ١٤ وكان يجبذ خمسة يمسون الاسلحة المختلفة الخمسة من الـ ١٤ أعضاء مجلس قيادة الثورة . . وهذا السبب الحقيقى وراء أن يكون مجلس قيادة الثورة مشكلا من خمسة فقط . . كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية . . ولا نستطيع ان نقول ان الوفد سيئا مثلا . . فهناك شخصيات تحظى بكل احترام وتقدير منهم د. محمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن . . اما الاخوان فمن الصعوبة بل من المستحيل الحوار معهم لانهم كانوا يطالبون بالغاء الاحزاب وهذه هى بداية الديكتاتورية . . .

كان لابد من الحوار مع القوى الوطنية على اختلاف أنواعها بصفتها الشخصية ليصاغ العقد . . لان الدستور هو عقد اجتماعى . وكان من مطالبنا ان يشكل هؤلاء الخمسة المختارين من مجلس قيادة الثورة حكومة مدنية واقتراحنا جمعيه وطنية من المواطنين فى البلد المشهود لهم بالوطنية والكفاءة نصفها من الضباط الاحرار والنصف الاخر من المدنيين الوطنيين حتى لا ينحدر مجلس الثورة إلى الديكتاتورية على أن تحدد فترة انتقال . . وقيل أنها ثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة . . . كنا لا نريد أن يتحول الحكم إلى حكم ديكتاتورى . . . حيث يطلقون على الحكم الديكتاتورى مرض العصر للانظمة السياسية الحديثة .

فالديكتاتور يريد كل يوم أن يستمع إلى صوت واحد . . نغمة واحدة . . نغمة التمجيد . . عبد الناصر كان زعيما ممتازا لكنه وقع فى مطبات كثيرة كان فى غنى عنها . . عبد الناصر كان ينجح جدا فى الحكم الديمقراطى ولكن لماذا أصبح ديكتاتوريا . . ؟

* لماذا . . . من وجهة نظرك كمطل سياسى ؟ !

** قلتها لعبد الناصر بمنتهى الصراحة أنت تصلح زعيما فى الحكم

الديمقراطى وامامك ثلاث سنوات فترة انتقال تستطيع خلالها أن تبلور للجماهير
فكرك السياسى وتنتشر حزبا جديدا وثق اذا دخلت به الانتخابات فأنك سوف
تكتسح . . وتحصل بذلك على ٨ سنوات فى الحكم لأن لابد أن تحقق فيه انجازات
. فاذا حققتها ستحصل على فترة ثانية ٨ سنوات وبذلك تبقى فى الحكم ١٦ عاما
ولكن بعد ١٦ عاما فانك سوف تسقط بعدها لأن الناس سيصيحهم الملل والسأم . . !!

قلت لعبد الناصر فرصتك مع الديمقراطية ليست قليلة . . ولا تخشى احدا من
الاحزاب القديمة . . . أنت الوحيد المستفيد من الديمقراطية وإلا لماذا قمنا
بالثورة... فالمستفيد من الديكتاتورية هم الضعفاء . . . !!

* وماذا فعل عبد الناصر ؟

** وافق ثم عدل !!

* وتقييمك لنظام حكمه . . ؟

** ديكتاتورية !! . . . وكان يمكن لعبد الناصر أن ينجز الكثير فى
الديمقراطية !!

ولهذا فانى فى رأى أن الثورة انتهت بعد اسقاط الملك وانتهت أيضا فى
١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . ولكن مع ذلك لم تكن عقلية عبد الناصر سهلة بل كانت عقلية
زعيم سياسى بكل المقاييس . . لقد قابلت معظم زعماء العالم من خلال عملى فى
الدبلوماسية المصرية كسفير ووزير مفوض واستطيع أن أؤكد على أن عبد الناصر
كان زعيما عالميا . . ذكى . . محلل . . لماح . . ولقد رايت جورج براون وزير
خارجية بريطانيا يبكى على شاشات التليفزيون يوم وفاة عبد الناصر لأنه زعيم
عالمى حقيقى . . إذن عبد الناصر كان فى غنى عن الديكتاتورية . . كان فى غنى
عن من التفوا من حوله وزيّنوا له الديكتاتورية . . ؟

* قضية المدفعية هل هى ثورة ضد الثورة أم تكرار لسيناريو الثورة مرة

أخرى ؟

****** لم تكن ثورة ولكن حوارا متفقا بيننا وبين عبد الناصر . فللاسف الشديد كان مجلس الثورة كله ضدنا . . لاننا كنا نطالب بخمسة اعضاء فى مجلس الثورة بدلا من أربعة عشر عضوا فمن الطبيعى أن يكونوا ضدنا . . ؟

ولو حاولنا أن نحلل شخصيات مجلس الثورة تحليلا موضوعيا فسنجد أن جمال عبد الناصر حقيقة لم يؤسس الضباط الاحرار ولكنه القائد . . المحور الذى تدور من حوله الحركة كلها . . كمال الدين حسين وعبد المنعم أمين وصلاح سالم وجمال سالم ماذا فعلوا ؟ هل دفعوا ٢٥ قرشا اشتراك قبل قيام الثورة . . هذه هى مهامهم . . يقولون ادخلنا ضباطا فى المدفعية إلى الثورة . . تعالوا نتحاسب . . هذه هى قائمة وكشوف الثورة . . من ادخلتهم من ضباط المدفعية إلى الثورة ثم . . من هادى استاذة رشاد مهنا . . هو كمال الدين حسين . . من تقول على عبد المنعم أمين . . هو كمال الدين حسين . . ! . .

حدث ليلة الاعتقالى أن قال عبد الناصر . . ما رأيك فى أن نجرى انتخابات نادى الضباط هذا العام ؟ قلت له : لا . . قال : لماذا ؟ ! قلت : كنا نتحدى الملك العام الماضى ولكن من نتحدى هذا العام ؟ ! الظروف تغيرت هذا العام وإذا اردتم أن تجربوا انتخابات فى باقى الاسلحة لا مانع . . ولكن من الخطورة بمكان اجراء انتخابات فى سلاح المدفعية فقال : لماذا ؟ . . قلت : لأن بعض الضباط يتحينون الفرصة المواتية من خلال هذه الانتخابات لاثبات أن لهم يدا فى الثورة ؟ ! معناه تفكك التجمع واقتنع عبد الناصر بذلك . وإذا بكمال الدين حسين يصصر على الانتخابات ويعد قائمة مكونة من عبد المجيد فريد ومحمد أبو الفضل الجيزاوى وأحمد زكى ويحذف منها محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وكل مجموعتنا لكى يثبت من خلال ذلك أننا مكروهين فى المدفعية .

وبينما كنت مسافرا إلى قريتي فوجئت بما جاء يقول لى : هناك اجتماع فى المدفعية والخلاف على أشده فذهبت إلى نادى المدفعية فوجدت أن هناك انتخابات وقوائم فقلت لهم : الاجتماع باطل لان الضباط لم تعرف بهذا الاجتماع . . وعلى

ذلك تم تأجيل الاجتماع بموجب اللوائح وتم اخطار الضباط وقدم كمال الدين حسين قائمة ومجموعتنا قدمت قائمة أخرى .

ثم جاء عبد المنعم أمين وصلاح سالم ليطمئنوا على النتيجة التي اسفرت عن فوز قائمتنا باكتساح فهجموا على سيارتهم والضباط التفوا من حولهم وخرجوا غاضبين . . فذهب كمال الدين حسين لجمال عبد الناصر وقال له : محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت يستطيعوا أن يلقوا بنا خارج السلطة ويفجروا انقلابا . .

* وهل حقيقة انت وزملائك كنتم تدبرون انقلابا بعد أن تضعوا مجلس قيادة الثورة في ١٢ شوال وتلقوا بهم في النيل . . ٩٩٠

** اشهد الله أن ذلك لم يحدث مطلقا . . ولكن الذي حدث إنني قلت لعبد الناصر يجب انتخاب خمسة أعضاء عن مجلس قيادة الثورة فقال وهو يضحك وإذا لم أوافق فقلت له : سأحضر وحدة مدفعية واحاصركم واضعكم في شوال وارميكم في النيل . . لأن مجلس قيادة الثورة في قصر النيل . . وأخذ عبد الناصر يومها يضحك . . ١١٠

هل معقول بعد أن قمنا بالثورة وكنا على مستوى المسؤولية والوعى تلقى بزملائنا في النيل . . طبعاً نضعهم في الزنازين ! ! . ولذلك فحين سألني زكريا محيي الدين : وقال لي : انقلاب ! اقلت له : أنت مدير مخابرات فقال : نعم قلت له : أنت لا تعرف شيئاً ! اقلت له كنت أستطيع أن أحدث إنقلاباً بمنتهى السهولة إذا اردت فقد كنت مسيطراً على البلد والمدفعية كانت في حالة طوارئ وكان بمقدوري أن أعطي لهم أمراً بالاستيلاء على البلد !

ما هي قيمة زكريا محيي الدين في الثورة . . ماذا يملك من البنادق والمدافع حسين الشافعي وراءه دبابات ومدافع وهو في القشلاق مع ثروت عكاشه وخالد محيي الدين . . هؤلاء يمثلون قوة ثورية . . ولكن ما هي قوة صلاح سالم ١٩



كمال الدين حسين

* ولكن عبد المنعم أمين لا يزال معتقد أن صلاح سالم هو السبب الرئيسى
فى تحريك المجتمع ضده وإنك ساعدت فى تشويه صورته ؟ !

** صلاح سالم برىء ولم يقل لنا ولم يجتمع بنا سوى مرة واحدة فى كازينو
الجمال اعتقادا منه أننا بايدينا شيئا فى مسألة اختياره ضمن الخمسة المرشحين
لمجلس قيادة الثورة . . واذكر يوم أن قال فى اجتماع أن الاقطاع يحاربنا وأن
الطماع والخيار زادت فرد عليه فتح الله رفعت وقال له : يا صلاح هذه دورة
زراعية فقال له صلاح سالم : أنت مش فاهم حاجة فما كان من فتح الله رفعت إلى
إن قام وصفح صلاح سالم بالقلم .

والحقيقة أن صلاح سالم لم يفهم أقدار الناس . . لم يفهم أن فتح الله رفعت
يساوى فى الثورة بطارية ولكن صلاح سالم يساوى آيه ؟ !

فتح الله رفعت ضرب صلاح سالم وجاء صلاح سالم واعتذر ولام جمال عبد
الناصر كثيرا صلاح سالم على ذلك وقال له : أنت عملت إيه ؟ فجاء صلاح سالم
 واعتذر . . والحقيقة أن الذى وقفا ضد رشاد مهنا . . هما كمال الدين حسين فى
المرتبة الاولى ثم صلاح سالم الذى قال له : أنت عايز تنقضى على الثورة . . لان
ظهور رشاد مهنا معناه أنه حتما سيصبح عضوا لمجلس قيادة الثورة ولا يستطيع
أحدا أن يعتقله من منصبه نظرا لشعبيته الكبيرة وسط ضباطه وجنوده .

* اليس غريبا أن تركبا أنت وفتح الله رفعت سيارة واحدة حتى فى الاعتقال
. . ويعتقل معكما رشاد مهنا فى نفس الليلة . . هل كان ذلك اتفاقا أم تزامنا
قدريا ما هى الحقيقة ؟ . .

** أنا اعتقلتى كتيبة مدججه بالسلاح وكاننى سانسفهم . . ما حدث هو
مسألة قدرية بالدرجة الاولى . . ونحن كنا من عوامل اضعاف رشاد مهنا فى
السجن رشاد مهنا رجل عطوف جدا . . وكان كثير عليه كل هذا الازلال وكل هذه



محسن عبد الخالق لمحمود فوزي : ليس من المعقول أن نلقى بمجلس الثورة في
النيل ولكن نضعهم في زنازين !!

الاهانة . . قبل الثورة بيومين ذهب صلاح سالم إلى رشاد مهنا فى العريش وقال له : الزملاء سيقومون بالثورة أنت معنا والا . . لا . . بطريقة استفزازية وكان رشاد مهنا طويل البال معه إلى أقصى حد . . وأقولها لأول مرة لو أن رشاد مهنا خرج على الثورة لانقلبت المعايير . . . لكن أين هو صلاح سالم أو كمال الدين حسين . . . من كان يسمع عنهم ! ؟

لقد استولى رشاد مهنا على منطقة العريش كلها وفى الصباح القى خطابا وتأييدا للثورة وحين تقدم فوجد صلاح حتاتة قائد المشاة وهو اقدم منه سلمه القيادة التى قام بها . . هذه هى عسكرية رشاد مهنا وهنا اتساعل أين كان صلاح سالم ! ؟ . . وماذا فعل ! ؟ إن رشاد مهنا ذهب إلى مكتبه متحملا عقوبة التمرد العسكرى واخراج وحداته على مسئوليته واستولى على العريش . . اما صلاح سالم فقد كان فى بيته فى القشلاق ولم يغادره إلى مكتبه . فاذا ما فشلت الثورة يكون فى البيت وهذا عذرا له . . وكان يجب أن يكون فى مكتبه حتى يكون متمردا اما جمال سالم فقد كان على البحر ولم يحضر إلى العريش إلا الساعة العاشرة صباحا . . اما كمال الدين حسين فقد كان مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى سيارة عبد الناصر ولم يذهب إلى تقاطع الطرق إلا بعد استيلاء الوحدات على الامور ولكن هل قاد كمال الدين حسين . . لقد وضع كمال حسين كل اصدقائه واعضاءه فى قيادة المدفعية وكانوا ملازمين أوائل . . وحدثت كارثة باحد اركانات الحرب الیوزباشى محمد عزت عبد الغنى .

* كنت أريد أن أسالك عنه لماذا ضرب بالرصاص فى مكتبه ! ؟

** محمد عزت عبد الغنى من الضباط المعروفين خلقا وعلما والتزاما وكان أركان حرب مدفعية . . . وكان هناك ضابط من شلة كمال الدين حسين اسمه هدايت . . لا يحضر طابور ولا يلتزم بالتعليمات والقرارات العسكرية فعزت عبد الغنى قال له : اذا لم تحضر سنأعمل لك مجلس تحقيق ! ؟ . . فما كان من هدايت إلا أنه أحضر مسدسا وضرب محمد عزت عبد الغنى على مكتبه فسقط سريعا فلما

رأى هدايت هذا المنظر البشع الذى اقتترفه بيده حتى أطلق على نفسه الرصاص هو الآخر وسقط جثة هامة بجانبه . . وهذا نتيجة الفساد . . كانوا يريدون تكوين مراكز قوى وقواعد داخل الجيش . .

* هل حقيقة اطلق محمد أبو الفضل الجيزاوى شائعة بناء على رغبة عبد الناصر لما ثار الضباط نتيجة اعتقالكم . . بأن الانجليز على الابواب وأن هناك ٥ ملايين جنية دفعت لهذه الاثارة والبليلة ؟ ؟

** محمد أبو الفضل الجيزاوى من الضباط البارزين الذين إشتروا فى الحركة الوطنية للجيش منذ بدايتها عام ١٩٤٥ ولعب دورا بارزا فى حركة ٢٣ يوليو ولكن كان هناك توافق فكرى بينه وبين كمال الدين حسين فقد كنا نسير فى ذلك الوقت فى خط الليبرالية وفى خط الثورة أما أبو الفضل الجيزاوى وكمال الدين حسين فقد كانا يدرسان نظام سالازار والفلاننش . . وقد ناقشتهم فى ذلك فقالوا لى : سالازار نظامه لايزال يحكم منذ ٣٠ عاما ! ! ولم يهزه احدا . . فقلت لهما : يانهار أسود . . انتوا عايزين تحكموا مصر ثلاثين سنة . . وطبعا سالازار والفلاننش . . ديكتاتورية بحته بمعنى الكلمة . . !

والحقيقة أنه بعد انتخابات النادى تجمع حوالى ٥٠٠ او ٦٠٠ ضابط متسائلين عن سبب اعتقالى أنا وزملائى فذهب اليهم كمال الدين حسين ومحمد أبو الفضل الجيزاوى فوجه اليهما الضباط الشتائم فعبادا إلى عبد الناصر لانقاذ الموقف فحدث إنه قال لهم : أن الانجليز على الابواب وأن هناك ٥ مليون جنية لدفعت لهذه البليلة واعترف لى محمد أبو الفضل الجيزاوى بلسانه عن هذه الواقعة بعد رجوعى من انجلترا عام ١٩٧٢ .

* ولكن محمد أبو الفضل الجيزاوى ينفى هذه الواقعة ؟

** لا . . هو اعترف لى . . قال لى أنا ذهبت لجمال عبد الناصر وقلت له لن

ينقذنا من ال ٥٠٠ أو ال ٦٠٠ ضابط سوى هذا الموقف . . وقال لهم جمال عبد الناصر محسن عبد الخالق فى منزله . . . وهو أخى وهو أمانه فى عنقى لكن أعمل أيه التقارير التى أمامى تقول ذلك ! وإن القوى السياسية المعادية تريد إسقاط الثورة . !

ومن الطريف أن عبد الناصر كان قد أرسلنى لعبد السلام فهمى جمعه لى يرأس الوفد . . . وقال لى عبد الناصر يومها بالحرف الواحد اذهب لأقناعه من أجل أن تنتهى من هذا الموضوع وكنت أعد نفسى بالفعل للسفر إلى بلدته (طهطا) لولا اعتقالى ! !

ولكن عبد الناصر قال بالحرف الواحد : أعمل أيه هناك تقارير بأن الجيش الانجليزى على الابواب وهناك تمويل لحركة الثورة المضادة بخمسة مليون جنيه . . فانفض الضباط واعتقل من يتزعمون الضباط . .

* اليس غريبا فى محاكمتك أن يكون سجانك حسين كامل الذى انقذته فى فلسطين . . فبكى ثائرا لذلك . . ثم لماذا وضع زكريا محيى الدين مسدسه على المنضده وهو يستجوبك فى المحاكمة . . ؟ !

** بالنسبة للشق الاول من السؤال . . فالصدفة وحدها هى التى لعبت هذا الدور . . اما بالنسبة لزكريا محيى الدين فإنه يومها قالت له : ماشييل المسدس . . فقال لى : أنت كنت تطلق على اسم «بريه» قلت له : نعم . . فضحك ضحكته المعهودة . . وكنت قد اطلقت عليه اسم (بريه) لارتباطه بالعنف والمؤامرات . . وفى الحقيقة لم تكن محاكمة بقديم^١ ما كانت مسائل شخصية . . وقد اختلف زكريا محيى الدين بعد ذلك واصبح اليوم كما رأيته فى الفترة الاخيرة أكثر نضجا وهدوء عن تلك الايام . . فزكريا محيى الدين لم تكن له قواعد فهو خرج مع الكتيبة ١٣ التى جهزها صلاح نصر وسعيد حليم وأحمد شوقى قائد الكتيبة ١٣ .

ولقد اختلفت مع زكريا محيي الدين فى قضية اعدام زعيمى العمال خميس والبقرى وقلت له : لماذا اعدتهما ؟ . . . قلت له ذلك فى مكتبه «دى مش بريه» حتى يومها فزرع من الاسم وقام وكسر زجاج مكتبه . . . لذلك ذكرنى فى المحاكمة وقال لى : فاكرك لما قلت لى «بريه» وقمت وكسرت زجاج المكتب . زكريا محيي الدين لم يواجهنا بأية اتهامات فى المحاكمة وفى نهاية الحديث قال لى : لا تغضب . . . الانجليز كانوا عند الكيلو ٤ والقوى السياسية ارادت أن تستغلكم فى الحوار وقلت له : والله لا أعرف ذلك . . . انا متأسف . . . أيضا جاء ذكر اننى اتصلت بالاخوان المسلمين .

* وهذه حقيقة فقد اتصلت بالمرشد العام الشيخ حسن الهضيبى عن طريق مصطفى توفيق ؟ ! !

** لا . . . حدث الاتصال ولكن ليس عن طريق مصطفى توفيق . . . فقد فوجئت بشخص يقول لى المرشد العام للاخوان الشيخ الهضيبى يريد أن يقابلك فذهبت إليه ومعى الاخ فتح الله رفعت وكنت فى ذلك الوقت مسئولاً عن النشاط السياسى . . . معنى ذلك اننى اتصلت بالاحزاب والاخوان واطلع عبد الناصر عما تسفر عنه هذه اللقاءات . . . وذهبت فوجدت عند المرشد الاخ سعيد رمضان حيث أن مكتبه فى مواجهة شقة الهضيبى . وطلب منى أن نقسم على المصحف والا نخبر عبد الناصر فى البداية حتى نستطيع أن نصل إلى حل . . . فقلت له : بل لابد من أخبار عبد الناصر قال : هذه مفاوضات لها سريتها فى الاول ولابد من . . . تأجيل على الاقل يوم او يومين او ثلاثة حتى نصل إلى حل وقد اثار المرشد العام للاخوان المسلمين خلافاته مع الثورة - مع جمال عبد الناصر وأن الثورة لا تعرض عليه وعلى الاخوان قراراتها مع أن الاخوان ساندوا الثورة واستمر يعرض وجهة نظره هذه لمدة ساعتين وخرجنا على أمل اللقاء مرة أخرى وعلى الا نخبر عبد الناصر بهذا اللقاء حتى يتبلور فكرنا . وفى اليوم التالى قابلنى عبد الناصر وسألنى أين كنت الامس؟! . . . قلت له كنت فى مشوار فاعاد السؤال أين كنت بالامس ؟ ! . . . ثم بعدها بيوم قال لى عبد الناصر : أنت ذهبت لحسن الهضيبى فقلت له : كيف عرفت ؟ ! فقال :

الهضيبي كان عندي وقال لي أن ضباط الجيش ثائرين عليك . . وكان عندي محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت . . فقلت لعبد الناصر حدث وقد طلب مني الهضيبي الا يبلغني لمدة يومين أو ثلاثة حتى تتضح الامور .

* هل قال لك الشيخ الهضيبي وهو يضحك : لماذا لا ترشحوا جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء بدلا من محمد نجيب ؟ !

** الشيخ الهضيبي عموما كان مستخفا بالثورة . . قالها بتهكم شديد . . والحقيقة أن القوى السياسية قبل الثورة فقدت التغيير . . وما حدث ليلة الثورة أنني خرجت بالوحدات الهاكستب واشتبكت مع ٨٠ عسكري من البوليس الحربي وكان معي وقتها عبد الستار أمين فقال لي : اماننا عقبة البوليس الحربي الذي يقف على البوابة وسوف يمنعونا . . فقلت له : يا . . . ! وركبت السيارة الجيب ودخلت معهم بالمدافع الماكينة في الوقت الذي كان يتحرك فيه يوسف منصور صديق . . وحين وصلت المدفعية المتحركة إلى سراب السلطان الملكي وجدنا مشهدا مرعبا خروج وحدات الماظة . . المدفعية ٢٥ رطل المحملة على دبابات ولكن الثورة انتصرت في النهاية . . السيدات خرجوا من النوافذ والبلوكات عند خروج الجيش وقالوا . . هناك ثورة . . الشعب احس بالثورة وهي تتحرك لاسقاط النظام الملكي .

* كان معك في السجن ضابطا يدعى «أحمد وصفي» وتتاول معك طعام الغداء ودخل لينام فمات على الفور ؟ .

** أحمد وصفي لم اراه في السجن . . وهو في الحقيقة لم يتناول معي طعام الغداء ولكن زكريا محيي الدين كان يمارس لعبته في اعطاء بعض المساجين حبوب لمنع الكذب كذلك غيرها لهذا سمعنا في السجن من الضباط والعساكر وقتها . لقد تم سجننا في الاول في سجن الاجانب ثم سجن الاستئناف . . ثم انتهى بنا الحال في سجن مصر مع النشالين والقوادين والقتلة . . ويومها ثرت ثورة عنيفة جدا ولعننا زكريا محيي الدين في حوش السجن وقلت نحن نحاكم على الراى



لو نجحت حركة المدفعية لتغيرت خريطة مصر السياسية !

ولكن لا نمتهن فى أنسانيتنا . . واحضروا يومها مدير السجن حسين كامل الذى جلس يبكى ويقول لى : أنا أبقي سجانك . . وادخلك الزنزانة بيدى بعدما أنقذت سمعتى فى حرب فلسطين وابلغ ذلك إلى جمال عبد الناصر من وراء ظهر محى الدين . . وأمر بنقلنا إلى سجن الاجانب وتعيين طباح من العساكر ندفع له تكلفة الاكل وبينما كنا نجلس فى الميس نتناول طعام الغذاء ومعنا أحمد وصفى الذى تناول طعام الغذاء ونزل لينام وقيل أنه مات على الفور .

* هل وضع اكلا مسموما لك أو لرشاد مهنا وتحول بمحض الصدفة لأحمد وصفى ؟

** لا . . لم يحدث . . ولكنهم كانوا يضعون حبوب «منع الكذب» لأحمد وصفى هكذا سمعنا ولكن احدثت تفاعلات فى جسمه اودت بحياته . ولا أعتقد مطلقا أن الامر كان يتعلق بنا أنا ورشاد مهنا لأنه قد صدر احكام بالاعدام ضدنا وقد خففها عبد الناصر بعد ذلك وحل مجلس الثورة . . ؟

* استاذ محسن عيد الخالق . . صدر عليك حكما بالاعدام ولكن أفرج عنك بعدها بأقل من ٩٠ يوما من أجل حركة الفرسان . . وهذا قد يدعونا لسؤالك هل كانت المحاكمات جدية أم هزلية ؟ ! .

** كانت محاكمات هزلية من حيث الاجراءات والنظام وكانت بعيدة عن الواقع أو الحقائق . . كانوا يريدون اعدام رشاد مهنا ولكنها محاكمات هزلية كما وصفها مصطفى بهجت فى المحاكمة .

* لماذا شهد ضدك صديقك مصطفى توفيق . . ولماذا تراجع حمزه أدهم عن أقواله . . هل خشى من التعذيب وكان مرهفا فى حياته ؟ !

** لا تنسى حين يقبض عليك وشخص مثل كمال الدين حسين فى السلطة

يمكن أن يغير هذا من الامور كثيرا ثم أن حمزه أدهم كان من جماعة كمال الدين حسين وعندما اعتقل لم أكن أعرف فلم يسألوننى قبل ٤٥ يوما . . لا أعرف . . يمكن تعرض لاغراء فهناك اسلوبان هما الترغيب والترهيب . .

* وهل تعرضت شخصيا للتغذيب ؟ !

** لا . . مطلقا . . عندك مثلا فتح الله رفعت وهو بكامل صحته لم يستوعب فكرة أن يعتقل . . شخص قام بثورة غيرت مجرى تاريخ مصر . . ثم يعتقل علنا لماذا ؟ ! ومن غيرفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق من غير الثلاثة القائمين على المدفعية لا تستطيع أن تقوم بالثورة ثم يغدر به . . ولهذا لم يتحملها فتح الله رفعت فاندفعت الدماء من معدته والكل زاره . . عبد الناصر والبغدادى وزكريا محيى الدين الا كمال حسين . . وحين عدنا من أنجلترا وبعد أن تولى أنور السادات الحكم وجدنا كمال الدين حسين يبحث عنا فى كل مكان . .

* اشرفت على اعداد قائمة الضباط الاحرار بعد تولى السادات الحكم . . هل حاول البعض اقحام نفسه فى هذه القائمة دون أن يشترك فى الثورة ؟ !

** قبيل قيام الثورة سأل مصطفى راغب جمال عبد الناصر ونحن فى بيته . . ياريس . . لو الثورة فشلت ماذا سيفعل بنا ؟ ! واضاف قائلا . . أنا اسأل حتى أعرف لو أن شخصا مات فلا بد أن نكفل لاولادنا الرعاية . . يكون هناك تكافل . ولكنى سألت عبد الناصر وقلت له : لو نجحت الثورة ماذا سنفعل فى ضباط الثورة فقال لـ : سؤال غريب . . قلت له : . . لا . . لأن هؤلاء الضباط لابد أن يخرجوا من الجيش . . لابد أن نخرجهم ونحدد لهم معاشا وعملنا مشروعا بذلك . فلما تولى أنور السادات الحكم قلت له : هذا هو الكشف والبعض منهم يعمل تاجرا للخرقة . . فامر أنور السادات بتشكيل لجنة كنت من اعضائها أنا وفتح الله رفعت وقد أشار إلى ذلك أنور السادات فى كتابه . . وحاول البعض اقحام نفسه فى الضباط الاحرار فلما كنا نحاصرة بالاسئلة . . ينكشف أمره . . كثيرون ادعوا أنهم من الضباط

الاحرار ولم يشتركوا فى الثورة . . ومن الطبيعى ان لا يعجب الكشف كمال الدين حسين بعد ذلك لانه ليس هناك واحدا من انصاره فاين انور ثابت . . اين سعد زايد . . ابو اليسر الانصارى . . طلعت خيرى . . هذه هى الجماعة التى كان يجتمع بها . . لم يخرج منها شخصا فى ٢٣ يوليو ١٩

* وهل حقيقة كان محمد فوزى من الذين لم يخرجوا ليلة الثورة . . هل هرب محمد فوزى من الاشتراك فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟

** محمد فوزى كان استاذنا . . ولكن حين ذهبت إليه قبل الثورة من أجل الاشتراك فيها . . كان جالسا على مكتبه فى الكلية الحربية . . وحين واجهناه بالاشتراك فى الثورة قال لنا : آه . . آه . . هيه جد . . ! ! . لم يكن فى حالته . . فذهبت لعبد الناصر وقلت له : اعمل حسابك محمد فوزى لن يشترك فى الثورة . .

فذهب بعبد الناصر مع كمال الدين حسين إلى محمد فوزى بعد الظهر فقال لهم : لن أخرج فقالوا له : نرجو الا تقول لاحد . . فاقسم لهما انه لن يكون لاحد ليلة الثورة .

ولهذا جاعوا بعبد المنعم أمين وهو من نفس دفعة محمد فوزى ومن المدفعية المضادة للطيران . . أى رتبة مماثلة . . فالرتبة لا تقوم بدور تنفيذى ولكن بدور شكلى . . عبد المنعم أمين . . محمد فوزى رتب كبيرة لكن كمال الدين حسين كان لا يزال صاغا . . ولذلك لولا محمد نجيب فإن الثورة كان يقف امامها علامة استفهام كبيرة . . !

ولذلك حين عين جمال عبد الناصر بعد ذلك محمد فوزى مديرا للكلية الحربية . . قلت لعبد الناصر : لو لم يكن محمد فوزى معنا كان من الممكن تعيينه اما أن نضعه فى التنظيم ليلة الثورة ومن المنتظر خروجه وحياة الناس ارتبطت به ثم يتخلى عنا فهذه مسألة كبيرة جدا . .

* اليس غريباً ان يعينه جمال عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧ وزيراً للدفاع وقائداً عاماً للقوات المسلحة على الرغم من أنه تخلى عن مسئوليته ليلة الثورة ؟ !

** محمد فوزى لم يكن من المعدن الثورى . . فهو موظف أكثر منه أى شخص آخر . . ايضاً عين عبد الناصر محمد ابراهيم رئيس اركان حرب الجيش وهو لا يصلح لهذا المنصب وسألت كمال الدين حسين عن السر فى ذلك فقال لى : هذا الرجل (Yasman) بمعنى الرجل الذى يقول : نعم . . موظف ينفذ ما يقال له .

ولهذا كان اصرارنا الدائم على تحديد نظام الحكم .

* هل حقيقة خرجتم من السجن لكى تحلوا أزمة الفرسان ؟ !

** اقول بكل امانة . . انه فى أول عيد لثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فوجئت بعبد الحكيم عامر يديق باب الزنزانة . . جاء معه عشاء . . وقال لى : لا يمكن أن يأتى يوم ٢٣ يوليو ودون أن نكون معا . . وعبد الناصر كان يريد أن يزورك . . لولا أنه سيهاجم من مجلس قيادة الثورة لوزارك فى السجن . .

والحقيقة أن الصلة لم تنقطع بينى وبين عبد الناصر طوال فترة السجن بل أنه قال لمجلس قيادة الثورة أريد أن اخرج وأفرج عن محسن عبد الخالق فقالوا له : لا . . فقال لهم : يعنى محسن عبد الخالق يظل مسجوناً ٢٥ عاماً . . هل هذا معقول ؟ ! . . وجاءنى أحمد أنور يقول لى : الرئيس عبد الناصر يقول لك أهرب ! فقلت له : أهرب ازاي . . أنت مجنون أعرض نفسك للمخاطر . . وكان عبد الناصر فى مرة أخرى يبعث لى ويقول عندك كشف طبى فى ليما ن طره ويرسل لى سيارة رئاسة الجمهورية لأنه يعلم فى قرارة نفسه أن ما حدث كان بمثابة كلام فارغ .

* معنى ذلك أنه يمكن أن يكون عبد الناصر قد ساعد فى هروب الاخوانى

الكبير حسن العشماوى كما تردد ١١٩ !

* يجوز ذلك فلقد ساعد عبد الناصر عبد المنعم عبد الرؤوف وكان يحثني على «مساعدة أسرته . . أنا لا استبعد الجانب الانساني في عبد الناصر مطلقا . . . وعبد الناصر كثيرا ما كان يرتبط بمن حوله فاذا كانوا يعملون للخير برز الجانب الخير في عبد الناصر واذا كانوا يبيغون الشر انعكس ذلك على عبد الناصر . . . ولذلك الذين احاطوا بعبد الناصر في الفترة الاخيرة لم يكن فيهم خيرا . . . !

* استاذ محسن عبد الخالق . . بعد ٣٥ عاما ما هو السبب الحقيقي للخلاف بينك وبين عبد الناصر رغم أنك كنت من اصدق الاصدقاء واقرب المقربين وانقذت حياته يوما في حرب فلسطين . .

** أنا من ناحيتي ليس هناك سببا معينا ولذلك كثيرا ما اجلس مع نفسي . واجدني في النهاية محيرا دون اهتدى إلى سبب ما . . لقد حصلت على اجازة من الحكومة لاعمل في إنجلترا وارسلت خطاب شديد اللهجة لعبد الناصر بعد النكسة مفاداة ما رأيته بعيني في السفارة المصرية بلندن : فاتتة المعادي «كريمة» كانت تسير شبه عارية في السفارة المصرية في لندن وكانت تنام في السفارة ؟ وكنت ايامها . . وزير مفوض في السفارة المصرية وارسلت اقول له : ما كنت اظن أن مخادع الدولة تصيح مخادع للغايات . . فغضب مني عبد الناصر بشدة . وحدثت النكسة بعدها قال عبد الناصر : أنه لم يكن يعلم بالحقائق كاملة . . وهاجمني . .

* هل معنى ذلك أنك أنت المقصود بالهجوم الذي شنه عبد الناصر في خطابه بعد النكسة في ٢٣ يوليو ١٩٦٧ .

** نعم . . عبد الناصر قال يوما . . الجماعة إلى قاعدين بره مصر وبيتعتوا لي بخطابات . . أنه كان يقصدني بالتأكيد . . . ولا أعرف حتى الان السر في تمسك عبد الناصر بمن حوله . . مع أنه لم يكن محتاجا إليهم بما يملك من سمات الزعامة . .

* وهل خرجت بالفعل لحل أزمة الفرسان ؟

** جاعنى شمس بدران وقال لى الرئيس عبد الناصر بيقول لك : هل يعجبك ان تضيق الثورة . . ويجب ان تتصل بفؤاد سراج الدين لكى لا يتحرك الوفد فدخلت على فؤاد سراج الدين فعلا وقلت له :
يا فؤاد باشا . . البلد فى حالة هيجان . . ونحن فى مرحلة ديمقراطية ولا نريد الوفد ان يشعل النيران . . والحقيقة ان فؤاد سراج الدين صادقا او كاذبا وعدنى بانه لا يجعل الوفد يشعل النيران . . جاعنى شمس بدران وقال لى : السيارة فى انتظارك تحت ونزلت لاقبله وتركت ملابسى داخل السجن فاخبرنى عبد الناصر بان هناك خلافا مع محمد نجيب ولا بد ان تعود للجيش مرة ثانية فقلت له : ارجع للجيش ثانى . . علشان تعقلنى مرة ثانية فقال : لا . . انت ستكون معى . . لا أستطيع ان اخرج من السجن قبل زملائى . . وفعلنا افرج عنهم . . ويومها قال عبد الناصر بحزن : الفرسان تخلف وتقاسع عن النداء الديمقراطى فقلت له : واين الفرسان الان ؟ قال فى القشلاقات . . ما دام الفرسان فى القشلاقات فلا خوف منه لان خطورته ومهمته ان يكون فى العراء . . فلو خرجت المدفعية الآن فانه تستطيع ان تحاصره فى مكانه . . وهذه بديهية يعرفها اى ضابط جيش . . !

* هل حقيقة قال لك عبد الناصر فى منزل حمزه أدهم : «انا حاصفى قيادة الثورة واحد بعد الآخر . . عبد المنعم امين ثم انور السادات . .

** اقسام بان عبد الناصر كان يشكو من مجلس قيادة الثورة من الشكوى . . . ونعم قال انا حاصفيهم . . .

* بعد ٣٨ سنة على الثورة . . لو اعيد سيناريو الثورة من جديد ثانية امامك . . هل تقبله على ما هو عليه او تجرى له مونتاجا ؟ !

** ساعمل له مونتاج طبعا . . لأننى لن اعيد ٣٧ سنة مرة بتفكيرى الذى

تغير بالضرورة فلا بد أن أكون أهدأ بحكم السن والتعليم والنضوج السياسى وكنت
سأعالج جمال عبد الناصر بطريقة أخرى . . . !

* بعد ٣٦ سنة على أحداث ١٩٥٣ أو ١٩٥٤ هل كانت قد اتاحت لك فرصة
الانقلاب العسكرى كنت ستقوم بها ؟

** لا . . . رغم أن يومها كان معى القوة والقدرة العسكرية التى يمكن أن
اصطدم بها . . . وساعد على ذلك يوم أن قبض علىّ جاء من يهمس فى أذنى قبلها
بأنه سيتم القبض علىّ بالفعل . . . فقلت له : يعنى عايزنى أعمل إيه ؟ أنا استطيع
أن أذهب فى المدفعية وأظل هناك داخل السلاح .

لكن ثق تماما . . . أنه فى اليوم التالى سيحدث اصطدام مسلح بين الضباط
هذه مسألة فى غاية الصعوبة . . . لم يكن لدى استعداد أن أقوم بانقلاب على
الاطلاق ؟

* هل لونجحت حركة المدفعية لتغيير السيناريو السياسى والاجتماعى لمصر ؟

** خالص . . . كانت الاخطاء التى عشنا فيها لم تحدث . . . ! !

* فى التحقيقات التى استمرت ٤٥ يوما . . . دخل عليك حسن
التهامى وقال لك : تعالى لما افسحك . . . هل كان يقصد أن يفسحك على طريقة
الافلام المصرية . . . ! !

** لم يكن يستطيع حسن التهامى ذلك والله الحمد . . . ولكن كان يقصد
المعنى الحقيقى لكلمة الفسحة والنزهة واخذنى بالسيارة ليلا وطاف بى أنحاء
القاهرة . . . كنت احظى بكل تقدير واحترام . . . وكانوا يوقظوننا فى الثالثة صباحا
على طريقة الجستابو . . . بهدف تفتيت اعصابنا ولكن كان موقفى ثابت ونستطيع
أن تسأل فى ذلك عبد اللطيف البغدادى الذى وصفنى بأننى أقوى من واجهتهم بقوة

اعصابى .

* هل لو حاولتم الهرب كانت التعليمات لشمس بدران هى ضربكم بالرصاص؟

** شمس بدران كان ملازما أول فى مدرسة المشاه وكنت وقتها يوزباشيا قديم أقوم بالتدريس فى المدفعية . . وكان مدير مدرسة المشاه يكره شمس بدران لدرجة كبيرة فانا تصديت له فقال لى : أنا لا أحبه . . ولا أريده . . فقلت له : أنقله وكان نقله إلى اللواء السادس والذي خرج منه شمس بدران فى الثورة . وجاءنى شمس بدران وقال لى : انت أخى الروحى ! . . شمس بدران لم يضرب بالرصاص . . فان يكون لديك بندقية شىء وإن يكون لديك القوة والعصب والقدرة على استعمالها شىء آخر . !!

* هناك من يقول أن شمس بدران لم يخرج ليلة ٢٣ يوليو ؟ !

** جمال عبد الناصر كان يقدم شمس بدران بأنه الضابط الذى أخرج اللواء السادس ، وهذا غير صحيح ! . . شمس بدران تواجد أمام القيادة ولكنه لم يكن فى الوحدة العسكرية . عبد الناصر قال لى : شوف عساكر يمسكوا مطار الماظة . . فوجدت اللواء السادس وكان فى وحدة المدفعية . . فاخذت شمس بدران . . وجدت هناك محمود الاتربى وخرج هناك باللواء السادس وخرجت مشاه مركز المدفعية واحتلت مطار الماظة . .

* استاذ محسن عبد الخالق . . هل حقيقة أنه لا يمكن أن تكون هناك حياة حزبية بدون الوفد ؟ !

** أنا لا أجد هناك أى تعارض بين الثورات الثلاثة التى قام بها الشعب . . ثورة عرابى ١٨٨١ وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ ثورة عرابى كانت من أجل الشخصية

المصرية وثورة ١٩١٩ كان لها واجبا محددا هو إنهاء الحماية وعلان استقلال مصر واعتقد أنها نجحت فى ذلك من واقع الظروف المحيطة بها . . إذن ثورة ١٩١٩ لم تكن ثورة اجتماعية ولهذا فإن الذين يواجهون ثورة ١٩١٩ بأنها لم تجرى اصلاحا فائها فى الحقيقة ليست دورة اجتماعية ولكن ثورة ١٩٥٢ ثورة اجتماعية شاملة اقتضتها الظروف . ولا يوجد فى نظرى اى تعارض بين الثورتين على الاطلاق . . ولا شك ان الوفد كان فيه قوه وطنية رشيدة وشخصيات تحظى بكل احترام . . حقيقة اختلفت مع فؤاد سراج الدين ولكن ليس هو كل الوفد . . وهو رجل وطنى بكل المقاييس واذا اختلفت على مصطفى النحاس بشأن زينب الوكيل فان مصطفى النحاس يستحق التكريم والاحترام . . ثم ان هناك شخصيات فى الوفد تحظى بكل احترام مثل عزيز فهمى وأحمد أبو الفتاح .

* وما رأيك فيما حدث لأحمد أبو الفتاح واغلاق جريدة (المصرى) ؟

** أحمد أبو الفتاح بدأ حملة هجومية ضارية على الثورة . . ولقد سألته ما هو الدافع وراء هذه الحملة . . . اذا كان الامر سيعود علينا بالنفع فنحن نؤيدك ولكن الامر سيعود بالخسارة على الامة . . أنت اليوم تجيش نفوس الضباط ضد بعضهم وبدلا من مناصرة الضباط للديمقراطية اصبح للضباط اليوم اعداء . . اريد منك ان تحفظ اسلوبك وتتوض الدقة وتكتب من أجل ان يضع الجميع ايديهم سويا من أجل مناصرة الديمقراطية وكان رد أحمد أبو الفتاح . . الفكرة جيدة واعذك بتنفيذها وسافر أحمد أبو الفتاح . . إلى بيروت ولم يعد . . ونزلت المقالة ملتبهة التهايا شديدا . . فى الوقت الذى تزامن فيه ذلك مع قضية ورق الصحف الشهيرة لآل أبو الفتاح . . فقال لى عبد الناصر ما دام أحمد أبو الفتاح يهاجمنى فانا حر التصرف . . سوف أقدمه إلى محكمة الجنايات . .

اما شراء دار التحرير للاعلانات المصرية والشرقية فلم نؤمها ولم نتعد عليها فقد كان محمود أبو الفتاح مدينا للبنك بمحفظة كامله فيها : اسهم الاعلانات المصرية والتوزيع المصرية فضلا عن محفظة مرهونة بـ ١٢٦ الف جنيه .

وقد اشتريتها بعد عرض اقتراح من عبد الحميد سراج الدين بعد أن رفض محمود أبو الفتوح تسديد هذه الديون . . ودفعت بالفعل ١٢٦ ألف جنيه وامتلك دار التحرير لمدة يومان ثم لم اتقبل الوضع بيني وبين نفسي فعرضت الامر على جمال عبد الناصر لكي تشتري الدولة واستطعت أن اقنعه بعد أن كان غير مقتنعا في البداية لسوء حالة المطابع والمبنى . . وبالفعل وقع عبد الناصر على كل أوراق الدار بعد أن تم التكييف القانوني لها .

* ولكنك عينت بعدها مباشرة رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير ؟

** نعم ولكن لو رفع محمود أبو الفتوح أية قضية لكان خسرها بسهولة لأن دار التحرير ليست لها علاقة بالمصرى .

* كيف ألم تكن جريدة المصرى تصدر عن دار التحرير ؟

** المصرى مستقل . . وشركة الاعلانات العربية شركة مساهمة مصرية لها شخصية اعتبارية أما التوزيع المصرية فهي شركة مساهمة لم نشترها من أحمد أبو الفتوح ولكن من بنك القاهرة .

* من خلال تجربتك فى الدبلوماسية المصرية سفيرا ووزيرا مفوضا سواء فى بريطانيا او اليابان حيث كنت سفيرنا فى طوكيو من عام ١٩٧٣ إلى أوائل ١٩٧٩ . ما هو تقييمك لتجربة الضباط الاحرار الذين عملوا سفراء وملحقين فى الخارجية المصرية ؟

** اصبح العالم كله يستعين الان بالسفراء من خارج نطاق وزراء الخارجية . . فلا بد أن تستعين الخارجية بالخبرات فى كل المجالات ولعل انجح سفير فى الخارجية الامريكية هو السفير مايك مانسى سفير امريكا فى اليابان . وكان عضو فى مجلس الشيوخ وهو من خارج نطاق الخارجية الامريكية ومع ذلك فلا يقف معه

على نفس المرتبة السياسية والقيمة الفكرية أى سفير فى أمريكا كلها . .

بالنسبة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فكان الهدف من تعيين السفراء - هو ابعادهم عن مصر لاسباب سياسية وللأسف فقد استعان البعض منهم ببعض (الحناكيش) الذى اساءوا إلى الخارجية المصرية ولكن هذا لا يمنع من أن هناك سفراء من الضباط على القمة بكل المقاييس العلمية مثل حافظ اسماعيل وأحمد حسن الفقى وجمال منصور . .

كما استطيع أن اشير إلى سفراء من نطاق الخارجية المصرية لا يصلحون على الإطلاق فلم يكن من الخطأ أن يعين ضباط الجيش فى الخارجية وعكس هذا الرأى ليس على إطلاقه

* ماهى اهم ايجابية وأهم سلبية للثورة ؟

** اهم ايجابية العدالة الاجتماعية والحقوق الكثيرة التى حصلت عليها الطبقات الفقيرة أما أهم سلبية فهى سلبية نظام الحكم !!!

* هل إنتهت ثورة يوليو فى رأيك . . متى ؟

** الثورة إنتهت من زمان منذ أن تولى عبد الناصر الحكم . . . فانت لا تستطيع أن تحمل ثورة ٢٣ يوليو أخطاء فلان مما يحدث الآن ، فانا احتفل بذكرى يوليو اليوم كذكرى تاريخية . . لكن الذى يحكم هو محمد حسنى مبارك أصاب أو اخطأ . . وكان يحكم من قبل محمد أنور السادات أصاب أو اخطأ وليس لهما علاقة بالثورة . . كل منهما تجربة مستقلة .

* كيف وكان أنور السادات أخر رئيس من مجلس قيادة الثورة ؟

**** لا علاقة برئاسة الجمهورية بالثورة على الاطلاق . . ١ .**

*** عبد الناصر فى بداية الثورة قال لك أريد أن اصفى مجلس قيادة الثورة
منهم أنور السادات . . فلماذا عينه نائبا لرئيس الجمهورية ؟**

**** غير رؤية فى أنور السادات . . هناك أشياء من الصعب التحدث فيها !**

*** هل تعتبر رشاد مهنا ومحمد نجيب من جرحى الثورة ؟**

**** من ضحايا الانسانية التى لا تغتفر . . شخص مثل رشاد مهنا اشترك
فى الثورة وكان له دورا بارزا فيها . . يتعرض للسجن والاعتقال طوال هذه المدة ولا
يفرج عنه إلا فى أيام السادات . . وماذا فعل محمد نجيب انه قال للثورة نعم . .
فؤاد صادق قال : لا للثورة بعد ان قال : نعم ومع ذلك عين فى الجمعية التأسيسية
للدستور وتم تكريمه بينما محمد نجيب الذى أيد الثورة أهين وتعرض للسجن
والاعتقال . !**

**واريد أن أؤكد على أن رشاد مهنا لو اصبحت المرشد العام للاخوان المسلمين
بدلا من حسن الهضيبي لدوخ الثورة . . ولم تكن الثورة تستطيع أن تفعل معه
شيئا . .**

ولم يكن جمال عبد الناصر يستطيع أن يقف أمامه . . ١١ .

عباس رضوان

- * حاولت كثيرا أن اهرب من المناصب ومواكب النفاق . . .
- * عارضت كثيرا فى تعيينى نائبا للمخابرات العامة !
- * وقبلت وزارة الداخلية رغما عن انفى بسبب ضغط عبد الناصر
- * ازمة ١٩٥٤ ابلغ دليل على أن الثورة تأكل ابنائها . . .
- * تعمدت أن يشكل خالد محيى الدين الوزارة فى القيادة بدلا من سلاح الفرسان حتى لا تحدث حرب اهلية !
- * تجنيد الفنانة عن طريق المخابرات يحدث فى كل بلاد العالم !
- * هناك محاولات لهدم جهاز المخابرات يحدث بصرف النظر عن صلاح نصر !
- * لا اقر التعذيب البدنى ولست مسئولا عن مقتل شهدى عطية !
- * لم اشهد على زواج صلاح نصر من اعتماد خورشيد وامضائى مزور . . .
- * انطفأ النور فجأة فى مؤتمر شعبى فوقف عبد الحكيم عامر أمام عبد الناصر تحسبا لآى رصاص يمكن أن يصيبه !
- * وضع الثورة كان يستلزم تعيين عبد الحكيم عامر قائدا للجيش !
- * انفى عن نفسى وجود أى إتفاق مع عبد الناصر ضد عبد الحكيم عامر !
- * عبد الناصر قال لى : اصطحب اولاد عبد الحكيم خارج البيت . . القوة لديها تعليمات تضرب البيت !
- * قلت لمحمد فوزى : لاداعى للفضائح فيلا المشير محاطة بالسفارات ابعد القوة قبل الصباح . . .
- * المشير كان يعتقد أن عبد الناصر يريد أن يلبسه "الهزيمة" !

- * عرضت على الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ ورفضت . . .
- * اجزم بأن عبد الحكيم عامر لم يكن لديه استعداد لمواجهة جمال عبد الناصر بالقوة !
- * هذه هي حقيقة " الزلح " الذهب المخبأة فى قريتى الحرائية. . . !
- * كان بإمكانى الهروب من مصر قبل القبض على ورفضت . . . !

كان عباس رضوان ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ طالبا فى كلية اركان حرب ، وخرج مع زميله إسماعيل فريد من الكلية لتنفيذ مهمة القبض على اعوان الملك فى كوبرى القبة ومنشية البكرى ومصر الجديدة . وحين اراد أن يعود فى اليوم التالى للثورة إلى كلية اركان الحرب رفض عبد الناصر وعينه فى القيادة العامة فى مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقبل على امتعاض بعد أن رأى مواكب التفاف ومواقف لا تتفق مع عسكريته فكان أقصى طموحه أن يكون ضابطا عسكريا فى رفح .

وقد شغل عباس رضوان عدة مناصب هامة منها أنه كان نائبا لرئيس المخابرات العامة صلاح نصر فى يونيو ١٩٥٨ ثم وزيرا للداخلية فى أكتوبر ١٩٥٨ ثم وزيرا للحكم المحلى ثم نائبا لرئيس الوزراء وامينا عاما للاتحاد الاشتراكي ورفض أن يدخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ .

وقد وجه اليه الاتهام بالاشتراك فى محاولة القيام بانقلاب عسكري مع صديق عمره المشير عبد الحكيم عامر وفى اعقاب الصدام بينه وبين عبد الناصر فى يونيو ١٩٦٧ وبأنه أخفى ما سعى بزع الزهوب وتحوى هآلاف جنيه واسلحة وذخائر كانت مخبأة فى قريته الحرائية . وتم اعتقاله قبل وفاة المشير بأسبوع وقد ظل فى السجن الحريى ٧ سنوات قبل أن يخرج فى عام ١٩٧٣ .

أن عباس رضوان يكشف لأول مرة حقيقة الصدام بين الصديقين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . وما السبب الحقيقى له ؟ ولماذا أنتهى على هذه الصورة المؤسفة باعتباره من أقرب المقربين اليهما ثم ماذا دار فى الايام الاخيرة للمشير من قرار تنحى عبد الناصر وحتى تحديد إقامته فى ٢٥ يوليو ؟ ؟ ويروى كيف عهد اليه عبد الناصر . . بانتهاء الموقف المسلح فى فيلا المشير . . واللفظات الحاسمة حين قال له عبد الناصر اخرج أسرة المشير من البيت لأن القوة لديها تعليمات بضرب البيت . .

وهل كان هناك انقلاب عسكري مدبر من عبد الحكيم عامر ضد عبد

الناصر؟ وما هي حقيقة الزلغ الذهب المخبأة في قريته « الحرائية » ولماذا حمد الله على أنه اعتقل قبل وفاة المشير؟ وما هي حقيقة الزواج العرفي بين صلاح نصر واعتماد خورشيدحيث أن هناك توقيعاً باسم عباس رضوان كشاهد على هذا الزواج العرفي .

إن عباس رضوان أقسم على أن يقول الحقيقة وهذه هي أقواله .

* استاذ عباس رضوان . . في فترة الأربعينات وبعد تخرجك من الكلية الحربية كنت تلتقى مع زملائك من الضباط ومنهم اسماعيل فريد ومحمد البلتاجي وحسن التهامي وكمال رفعت والطيار الوسيمي وعبد الرحمن مخيون وغيرهم وكانت تجرى الاحاديث حول ضرورة القضاء على الفساد . . هل يمكن اعتبار هذه الاجتماعات نواه حقيقية لخلايا سرية وطنية داخل الجيش ؟

** أنا أعتبر فترة الأربعينات امتداداً حقيقياً للحركة الوطنية في الثلاثينات باعتباري من الجيل الذي حضر ثورة ١٩٣٥ ومظاهرات ١٩٣٦ ضد الانجليز خاصة بعد تصريحات وزير خارجية انجلترا صمويل مور التي استفزت مشاعرنا كمصريين فخرج الشعب على بكره أبيه يطالب بجلاء الانجليز وكنت في ذلك الوقت طالباً في المدرسة السعيدية وكانت قريبة من الجامعة مما كان له كبير الاثر في انعكاس صادق على ما يحدث في الجامعة من مظاهرات على طلاب المدرسة السعيدية . وبدافع من الشعور الوطني الجياش دخلت الكلية الحربية عام ١٩٤٠ وتخرجت منها عام ١٩٤٢ وعاصرت قبل التخرج الانذار البريطاني للملك فاروق الذي كان يعتبر اهانة للجيش والملك والشعب المصري . . وبعد تخرجي خدمت في وحدات خارج القاهرة وتعرفت بزملاء كثيرين كنا نلتقى ونجتمع ونتناقش ونتفاعل من أجل المشاكل التي تواجهنا والقضايا التي كانت تشغل بال كل مصري وعلى رأسها موضوع الاحتلال الانجليزي لمصر والفساد الذي بدأ يستشري في بداية الاربعينات .

وكنا نجتمع في هذه المرحلة كمجموعات ولكنها لم تكن منظمة التنظيم النهائي

كتنظيم الضباط الاحرار وتقايلت مع كثير من الاخوة فى هذه الفترة منهم حسن التهامى وكمال رفعت والطيار الوسىمى وعبد الحميد ومصطفى نصير من سلاح الفرسان وعبد الرحمن مخيون وكان يخدم معى فى نفس الوحدة وعبد الفتاح أبو الفضل الذى أصبح فيما بعد نائبا لرئيس المخابرات العامة وفوجئنا فى أواخر عام ١٩٤٦ وبداية عام ١٩٤٧ بحركة تنقلات نقلت أنا فيها إلى اسبوط فقد عرفت المخابرات العسكرية بما كان يدور فى هذه الاجتماعات عن طريق أحد الذين كانوا يتواجدون معنا حيث كانت له صلة وعلاقة بالمخابرات العسكرية فنقلت إلى منقباد وبعد عمليات النقل هذه اعتقل رشاد مهنا وبعض الضباط فيما عرف بالمؤامرة الكبرى على الملك فاروق .

وانا اعتقد ان هذه الاجتماعات بين الضباط كانت تعتبر من وجهة نظرى ارهاسات وطنية ولاترقى الى مستوى البناء المتكامل للتنظيم السرى فهم لم تكن محددة بعدد معين من الاشخاص أو تمثل خلايا منظمة فنحن كنا نجلس مع الزملاء حوالى عشرة أفراد فى منزل احد الزملاء ونتحدث بوجه عام فى مشاكل مصر .

وقد نقلت من منقباد إلى مدرسة المشاه للتدريس فيها فى ابريل ١٩٤٧ حيث كانت مشكلة فلسطين قد ظهرت على سطح الحياة السياسية وغطت على ماعداها من مشاكل محلية خاصة بعد أن تم جلاء انجلترا . عن المدن الداخلية وركزت قواتها فى منطقة القناة ثم حدثت حرب فلسطين . .

والحقيقة إننى لا أستطيع أن أنكر أن فترة التدريس فى مدرسة المشاه اعطتني فرصة ذهبية للتعرف على ضباط السلاح وتوطيد علاقتي بهم - وكنا نلتقى باستمرار ونتجاذب اطراف الحديث وبتناقش بجدية حول الاوضاع السياسية وضرورة تغييرها . . وما أن إنتهت حرب فلسطين حتى بدأت أعد نفسى لدخول كلية أركان حرب .

* استاذ عباس وضوان . . فى عام ١٩٤٩ طلبت أن تنضم إلى وحدتك

فى رفح فقابلك عبد الحكيم عامر وقال لك : إنسى حكاية نقلك إلى رفح . . هل هذا كان تمهيدا لضمك إلى التشكيلات والتنظيمات السرية معهم ؟

****** لقد بذلت فى البداية مجهودا كبيرا فى الالتحاق بكلية أركان الحرب باعتبارها مقدمة الدراسات العليا التى تؤهل للقيادات العليا فى الجيش ولكن لما إنتهت مدة انتدابى فى الكلية والتى كان مقررا لها ثلاث سنوات وفى خلال العام الرابع فكرت جديا فى أن أعود إلى سلاحى وقد كانت وحدتى العسكرية فى ذلك الوقت فى رفح فاقترح على أحد الزملاء فى حالة إذا ما رغبت فى العودة إلى سلاحى أن اتحدث مع صاغ فى المشاء عبد الحكيم عامر . . والحقيقة إننى لم أكن أعرف عبد الحكيم عامر . . . من قبل وأن كان بعدها من أعز من عرفت فى حياتى . .

وتصادف أيامها أننا كنا نمتحن فوجدت عبد الحكيم عامر كضابط أركان حرب كان مراقبا علينا فى لجنة إمتحان . . فبعد إنتهاء الامتحان اشار إلى زميلى وقال لى : هذا هو عبد الحكيم عامر فتوجهت إليه على الفور واخبرته برغبتى فى الذهاب لرفح للالتحاق بكتيبتى الخامسة هناك فلم يمانع على أن نلتقى فى اليوم التالى وحين التقينا قال لى : هو لازم رفح . . افرض إنك لم تجد الفرصة للذهاب إلى رفح وكان ما يستدعى أن تبقى فى القاهرة . .

قلت له : لا مانع عندى !

***** وهل كان هذا تمهيدا لضمك إليهم . . وهل فاتحك بذلك ومتى تعرفت بجمال عبد الناصر إذن ؟

****** أنا تقديرى ذلك . . تقديرى أن ذلك كان تمهيدا لضمى اليهم وبعدها بدأت اتصل بالاخ اسماعيل فهمى فريد وكان معى فى مدرسة أركان حرب الاخ محمد البلتاجى . . كنا نتقابل وتم التعارف مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر .

وقد تم أول لقاء مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزل اسماعيل فريد وكان معنا محمد البلتاجى وتجاذبنا اطراف الحديث حول الاستعمار والفساد السياسى ودور الجيش فى مواجهة تلك المشاكل التى تمت مفاتحتى بصراحة وقيل لى : هناك تنظيم . . هل تشترك فيه . . فوافقت على الفور . . ثم اصبحتا نجتمع دوريا وكلفنا اسماعيل فريد بمهمة توزيع المنشورات بجانب الذى نستطيع أن نجنده . . كما تم تكليفنا بأن يعد كل فرد مجموعة من خمسة افراد للانضمام الى التنظيم أو مجموعتين كل حسب امكانياته .

* هل واجهتكم مصاعب فى عملية توزيع المنشورات . . هل حقيقة تغيب البعض عن الحضور . . وهل رفض محمد عبد المحسن أن تستخدم سيارته فى توزيع المنشورات ؟

** الحقيقة أن هناك ظروف كثيرة قد حدثت بشأن موضوع توزيع المنشورات فقد حضر هناك فى البداية عبد المحسن أبو النور اجتماعا أو اجتماعين ثم انقطع ولم يكمل ولم أسأل عن سبب انقطاعه وكذلك محمد عبد المحسن حضر مرة واحدة فقط ولم يكمل الاجتماعات . والذى كان يحدث فعلا أن خالد محيى الدين كان يحضر ومعه حقيبة بها منشورات داخل المظاريف وقد كتب عليها العناوين . . وخالد محيى الدين كثورى مدرب كان يسلم الحقيبة على الباب ولا يدخل ! وكنا نتصل باسماعيل فريد لتحديد موعدا لاستلام الحقيبة بسيارته والمروء على صناديق البريد فى مناطق محدودة فى مصر الجديدة وكوبرى القبة ومنشية البكرى . . ونمر على هذه المناطق ونضع عددا محدودا من المنشورات فى صناديق البريد حتى لا نلفت الانظار حتى لساعة البريد بأن هناك خطابات أكثر من المعتاد

وذات يوم تعطلت سيارة اسماعيل فريد فلجأ إلى سيارة زميل كان يدرس معنا فى كلية أركان الحرب هو محمد عبد المحسن وطلبت منه صراحة أن يمنحنا سيارته لمدة محدودة لتوزيع المنشورات ففوجئت به يقول لى : منشورات إيه وكلام فارغ



صورة لأعضاء مجلس قيادة الثورة : محمد نجيب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم
عامر وكمال الدين حسين والبيгдаوي وأنور السادات .

أيه ١٩ وأنا فى الحقيقة تراجعته وقلت له : أهو كلام فارغ . .

وقد توجست فى نفسى خيفة أن يعلم أحدا بهذا الموضوع وينتشر من خلاله
ففكرت كضمان أمن أن أقول له بعد إنتهاء إحدى المحاضرات فى نفس اليوم :
أنت فاكرك أن فيه موضوع منشورات بصحيح . . إحنا كنا عاوزين العربية علشان
نتفسيح بها شوية ! واستمرت معه فى الحديث حتى الغيت فكرة المنشورات من ذهنه
تماما . . وتم تصليح سيارة اسماعيل فريد وقمنا بتوزيع المنشورات .

* استاذ بهاس رضوان . . فكرت مع زملائك فى عملية الاغتيالات
السياسية لاعوان الملك وقيادات الجيش قبل الثورة . . هل كانت التصفية الجسدية
هى الحل الامثل فى ذلك الوقت ١٩

** هذا الموضوع له شقين : الشق الاول : وجود الانجليز فى القاهرة
والاسكندرية فى فترة الاربعينات . . فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة
وكان الشباب المصرى الوطنى المتحمس يقاوم الوجود الانجليزى داخل القاهرة
بعمليات فدائية .

وكانت ظروفى تسمح أن اتصل بهم وامدهم ببعض الذخيرة والاسلحة الخفية
وكان الطرف الثانى فى هذه العملية كمال رفعت وحسن التهامى ومعهم بعض
المدنيين وكانوا يقومون بالعمليات الفدائية فى اطراف مصر الجديدة أو معسكرات
الانجليز وكنا ندرّب المدنيين ثم فتح باب الكفاح المسلح فى منطقة القناة لمواجهة
الانجليز وكنا ندرّب المدنيين فى أرض الفغير فى العباسية وفى أماكن أخرى بمعرفة
بعض الزملاء من ضباط الجيش ثم بدأت مرحلة أخرى بعد الثورة حين بدأت
المفاوضات مع الانجليز وكانت بمثابة محاولة ازعاج وصداع ازلى للانجليز فى
منطقة القناة وهذه هى المراحل الاساسية التى مرت بها مرحلة الكفاح المسلح ضد
الانجليز . .

ثم جاءت مرحلة الاغتيالات السياسية والحقيقة أول مرة قد طرح أمامى هذا الموضوع كان فى اجتماع حضره كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر والبلتاجى واسماعيل فريد . . وكنا نتناقش هل من الامكان أن نلجأ إلى الاغتيالات السياسية وخاصة فى مرحلة ما بعد حريق القاهرة وقد طرح عبد الناصر هذا الموضوع قبل محاولة اغتيال حسين سرى عامر وكانت وجهة نظرى التى اعلنتها يومها ان تأتى بالنتيجة المرجوة وكان رد عبد الناصر علىّ هو إننا لا بد أن نصبر .. ونحاول أن ننتهز الفرصة ولكن فى الوقت المناسب .

وبعدها بفترة قصيرة حدث موضوع اغتيال حسين سرى عامر وأنا لا أخفى عليك حدث لى نوعا من الشك لاننى ربطت فى ذهنى بين حديث عبد الناصر واغتيال سرى عامر وإيامها كنت أدرس فى كلية أركان حرب .

وكان عبد الناصر مدرسا لى فى نفس الكلية . . فكنت ألفت وأدور من حوله بعد إنتهاء المحاضرة وهو بذلك فهم إننى أريد أن أتحدث إليه فقال له : ماذا حدث ؟ فقال : إنه وحسن التهامى وكمال رفعت وحسن ابراهيم قد قاموا بمحاولة اغتيال حسين سرى عامر والحقيقة والتاريخ فان جمال عبد الناصر يومها قال لى : الحمد لله إنه لم يمت وإنتهى الموضوع على هذه النتيجة ؟ ثم بدأنا التركيز على المنشورات السرية ثم جاء شهر يوليو، وكانت هناك اجازة بين فترتين فى كلية أركان حرب من أول يوليو حتى منتصفه وسافرت إلى الاسكندرية وقبلت جمال عبد الناصر مصادفة فى بلاج سيدى بشر وقد أخبرنى أنه قد اصيب بنوع من التسمم نتيجة أكله سمك كان قد دعاه إليها محيى الدين أبو العز وأن لم تحدث له مضاعفات فسوف يعود للقاهرة فوراً حيث أن التعديلات الوزارية كانت على وشك اعلانها وكانت التعديلات الوزارية كثيرة فى تلك الفترة حيث إنها كانت كل ٤٨ ساعة - واتفقنا واجتمعنا فى القاهرة . . ثم اتفقنا على أن نجتمع كل يوم فى الفترة المسائية من السادسة وحتى التاسعة للاستعداد لتلقى التعليمات والترتيبات اللازمة للاستيلاء على القيادة العامة والقيام بالثورة وفعلنا تم ابلاغنا بالتعليمات يوم ٢١ يوليو وفى ليلة ٢٢ - ٢٣ كانت الثورة وقام كل فرد بواجبه المكلف به .

* استاذ عباس وضوان . . كنت ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ طالبا فى كلية اركان حرب وكان معك ٧٣ طالبا فى الدورة الثانية عشرة ولم يشترك من هؤلاء الطلاب فى الثورة سوى طالين أنت واسماعيل فريد ومن المدرسين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين . . ما هو بورك ليلة ٢٣ يوليو ؟

** كنا ٧٨ طالبا فى الدورة الثانية عشرة ولسنا ٧٣ على وجه التحديد . .
والذى حدث ايامها إننا كنا نجتمع يوميا فى منزل اسماعيل فريد فى انتظار أن يمر علينا جمال عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر ليعطى لنا التعليمات النهائية وكانت التعليمات النهائية هى إننا نشكل مجموعة أنا واسماعيل فريد والبلتاجى وكمال رفعت لنذهب - حسب التعليمات - إلى سلاح الفرسان لمقابلة ثروت عكاشة - فلم يكن لدينا وحدات بعد - ونأخذ منه دبابتين أو عريتين مدرعتين . . وكانت الخطة تتركز فى أن نلف بعربة فيها الجنود على منطقة مصر الجديدة ومنشية البكرى وكوبرى القبة وهى المناطق التى يسكن فيها الضباط المطلوب اعتقالهم وفعلنا اجتمعوا عندى فى منزلى فى مصر الجديدة فى شارع هارون الرشيد حيث كنت أسكن وقتها ثم استقلينا سيارة ملاكى احضرها كمال رفعت وكان معنا سلاحا من باب الاحتياط ثم تركنا السيارة الملاكى وأخذنا القوة فى الموعد المحدد الساعة ١٢ وخرجنا من سلاح الفرسان إلى مصر الجديدة وبينما نحن فى طريقنا استوقفنا عبد الحكيم عامر حيث كانت المسافة بين سلاح الفرسان والقيادة العامة قصيرة واعتقد أنها تكون مكان وزارة الدفاع الآن . واخبرنى بأن مهمة القبض على أعوان الملك من الضباط قد تمت بالفعل نتيجة أن رئيس أركان حرب الجيش وقتها قد أعلن حالة الطوارئ فحضر هؤلاء وتم القبض عليهم جميعا ووجدناهم مقبوضا عليهم ثم وزعنا العربات المدرعة التى كانت معنا . . عربة عند المستشفى العسكرى عند الكوبرى المقابل للمستشفى العسكرى للحماية والتأمين وعربة أخرى عند منطقة القبة . . وقد تم نقل المعتقلين تحت اشراف عبد الحكيم عامر ومعهم بعض الضباط فى الوحدة التى حاصرت وحده يوسف صديق وقد تم نقلها سيرا على الاقدام لأن معتقل الكلية الحربية كان أمام القيادة مباشرة وقد تم اعتقال الباقين بمعرفة كمال رفعت وبعض الزملاء . وبقينا أنا واسماعيل فريد والبلتاجى . وجاءنا بعض المعتقلين

فرادا بعد ذلك ومنهم اللواء عبد الرحمن مكى واللواء مصطفى شعراوي وكانا فى قيادات الجيش والطيران وقد تم معاملتها بمنتهى الاحترام حتى مكان الاعتقال . وفى حوالى الساعة الثالثة حضر أنور السادات فاعترضه أحد الضباط فنادى على عبد الحكيم عامر فعرف صوته وأعطى تعليمات للضباط بدخوله ونزل إلى تحويلة التليفونات ثم سألت عبد الحكيم عامر : اليس من المفروض أن يأتى اللواء محمد نجيب الآن فارسل اسماعيل فريد ومعه حملة حراسة لاصطحاب محمد نجيب واحضاره إلى القيادة . وقد تم توزيع القوات . . قوة عند الاذاعة وأخرى عند التليفونات وقوات عند مداخل القاهرة سواء من ناحية مسطرد أو من ناحية طريق السويس ثم ظهرت مشكلة محطة أبو زعبل الخاصة بالاذاعة واتضح أننا لم نعد لها ترتيبا مسبقا فاحضرت لمجدى حسنين قوة من العباسية وكان معه يوزباشيا مهندسا اسمه جمال علام ، وما أن اذيع بيان الثورة قد توافد اعضاء مجلس الثورة علينا فى القيادة وتوليت من بداية ثورة ٢٣ يوليو مسئولية تأمين مقر القيادة نفسه من حيث الدخول والخروج والتأكد من الشخصيات التى ستلتقى باللواء محمد نجيب ثم كلفت يوم ٢٥ يوليو بتجهيز القطار المقل للقوات المسافرة للاسكندرية لطرد الملك فاروق . . وكان هناك قوتان . . قوة ستسافر بطريق البر وقوة بالسكة الحديد . . فقت بتجهيز قطار كامل مسطح وركوب فى محطة العباسية داخل القشلاقات الانجليزية . . وتم تنفيذ تكليف اعداد القطار عسكريا وعدت القيادة واخبرنى جمال عبد الناصر بتفسير القوات لاتمام العملية .

* لماذا لم تعد لكلية اركاب الحرب كما هو المعتاد وتم تعيينك فى القيادة العامة فى مكتب القائد العام للقوات المسلحة ١٩

** زملائى فى كلية اركان الحرب اعتبروننى وزميلي اسماعيل فريد غائبان ليلة ٢٣ يوليو لكن سرعان ما علموا أننا اشتركنا فى الثورة وقد طلبت فى اليوم التالى من جمال عبد الناصر أن أعود إلى كلية اركان الحرب وكان رده لطيفا قال لى : أنت خائف لاحسن يبلغوا عنك غياب ! فقلت له : بعد الذى حدث يمكن أن اخاف من الغياب ! فقال لى : ابقى معنا فى القيادة وبالفعل مكثت معهم فى القيادة

كاركان حرب للقيادة عموما واقمت اقامة دائمة ليل نهار بلا راحة أو اجازات واستمررت فى عملى إلى رأيت مشاهد لا أحب أن اذكرها ولا تتفق مع اخلاقيات عسكريتى . . فانا كان منادى أسمى أن اظل ضابطا فى الجيش . ولقد تحقق كل ما أصبوا إليه من خلال التحاقى بكلية أركان حرب وكانت أعلى الكفاءات والتحقت بها من أول محاولة وفى أقل مدة ممكنة فكان هدفى بعد ذلك أن أعود إلى الجيش وقد تحدثت بشأن ذلك مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر بمنتهى الصراحة وقلت لهما :أريد أن أذهب إلى رفح ثانية وأنا لا أخفى عليك رفح كان فيها ٥٠% أو ١٠٠% لا أذكر زيادة فى المرتب وكنت محتاجا لزيادة مرتبى والبعد عما رأيت فى القيادة وقد أصريت على طلبى لدرجة إنهم اصدروا فعلا نشرة عسكرية فى شهر سبتمبر عينت فيها أركان حرب فى الفرقة الثانية فى رفح وكانت بقيادة اللواء محمد سيف اليزل خليفة والذي اصبح سفيرنا فى الخرطوم بعد ذلك وتابعت الاجراءات لدرجة أن أرسلت حاجياتى الشخصية مع زميل سبقنى فى السفر إلى رفح وقبيل سفرى طلب منى أن انتظر لمصاحبة محمد نجيب فى رحلة إلى الوجه البحرى وسافرت معه وكانت فى الحقيقة رحلة ناجحه ظهر فيها جليا الالتفات الشعبى حول الثورة فى بدايتها . ولما انتهت الرحلة طلبت تنفيذ النقل ولكن عبد الناصر طلب التأجيل وفى نفس الاسبوع زار اللواء سيف اليزل خليفة جمال عبد الناصر وعرض عليه فكرة - دون علمى - وهى أن اذهب إلى رفح نصف الاسبوع والنصف الآخر فى القيادة العامة فاستدعانى عبد الناصر فى وجود اللواء سيف اليزل وأخبرنى بما حدث وطلب منى رأى فقلت له على الفور : أنا لا أقبل على نفسى هذا العرض مطلقا فانا أريد أن اتفرغ لحياتى العسكرية ولا أقبل ما سوف يقال عنى لو نفذت هذه الفكرة من أننى مندوب القيادة وسط زملائى فى الجيش بل أن زملائى سوف يتخوفون من الحديث أمامى خشية أن أنقل كلامهم إلى القيادة وقلت لجمال عبد الناصر أمام اللواء سيف اليزل : مستحيل أن أقبل ذلك ! وحتى فى حالة ذهابى إلى القيادة نصف الاسبوع فان ذلك سيعيد من وجهه النظر عدم انضباط عسكري وقلت لعبد الناصر : لابد أن نضرب المثل ونعود كما بدأنا !

وقال عبد الناصر لسيف اليزل : لا تفكر فى هذا الحال الآن ! وبعد خروج سيف اليزل وبعد انتهاء العمل قال لى عبد الناصر عند نزولنا من مكاتبنا : أنت عامل يا

عباس على الفلوس . . الفلوس ليس فيها بركة ! ! فقلت له : يجوز أن تكون لها بركة معي ! فرد عليّ عبد الناصر بعبارة أثرت في نفسي كثيرًا : قال أنا متفاعل بوجودك في القيادة وأريدك أن تبقى معنا وتنسى موضوع رفح .

فقلت له : ما دام الأمر كذلك فأنا سأعترف لك الأمر لا يتعلق بالفلوس وهذا في الحقيقة ليس السبب الأساسي في ذهابي إلى رفح ولكن الحقيقة التي أطلب نقلها من أجلها هي ما أراه في القيادة من التكالب على السلطة وكل شخص يحاول أن يوهم الآخرين في كل موقع بأنه مندوب القيادة وما يستتبع ذلك من محاولة استثمار الفرص . . . لقد رأيت من موقعي هذا مواكب نفاق كثيرة . . ومواكب تهنئة كثيرة واصابتنى الحيرة فلا أعرف من هو الصادق ومن الكاذب !

رأى بصراحة أن الجيش يعود جيشا بمعنى الكلمة ومسألة أن مندوب القيادة يطيح بالآخرين لابد أن تنتهي .

فقال لي : على العموم نحن اختارنا مكانا في الجزيرة سيصبح مكانا لاجتماعات مجلس قيادة الثورة وسوف تصبح اجتماعاتنا هنا محبودة . . . واستمررت في القيادة كضابط أركان حرب وفي مكتب القائد العام ومررت الاعوام إلى أن تركت القوات المسلحة عام ١٩٥٨ نائبا لمدير المخابرات العامة التي عين فيها المرحوم صلاح نصر . . ولم يكن لي الخيار مطلقا لأن اترك القوات المسلحة وقد تذرعت في البداية بموضوع البديل للابتعاد ولكن الحقيقة هو ما رأيته من مشاهد لا تتماشى مع العسكرية التي احرص عليها وكنت أريد أن أبتعد بنفسى من مرحلة عدم الانضباط هذه التي تمر بها أى ثورة حتى لا يساء التأويل .

ولقد عارضت في تعييني في المخابرات بسبب حرصت عليه منذ يوم اشتراكى في الثورة ليلة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ وحتى ٧ سبتمبر ١٩٦٧ يوم اعتقالى . . . حرصت خلال هذه الفترة على أن أقوم بأقصى جهد وأشارك بكل إخلاص دون مقابل . . . هذه كانت عقدي ولقد صرحت بها لكل إنسان . . . وقتلتها صراحة لعبد الناصر وعبد الحكيم عامر .

قلت لعبد الناصر حين جاء يعينى فى المخابرات العامة أنا لا أريد مقابلا . .
غيرى يريدون . . امنحهم ما يريدون ! أنا أعتبر نفسى أكثر صلاحية فى القيادة أو
فى موقعى كمدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة وقد عملت معك ومع عبد الحكيم
عامر وإن أتحدث عن نفسى وكان رد عبد الناصر على : المصلحة العامة فى موقعك
الجديد .

ودخلت المخابرات العامة ولم أمكث فيها أكثر من أربعة شهور من مايو إلى
سبتمبر منها شهرين كنت فيهما مريضا ثم حدث فى شهر أكتوبر حين كنت أتحدث
تليفونيا مع عبد الحكيم عامر طلب منى الحضور إليه فى المنزل . . وذهبت إليه
وجلسنا نتحدث سويا فى أمور الحياة العادية ثم جاءت مكالمة تليفونية من جمال
عبد الناصر يطلبه للحضور فاستأذنت للانصراف فاصر على الحضور معه عبد
الناصر فاعتذرت لانه ليس هناك موعدا مسبقا مع عبد الناصر فقال لى : سلم عليه
واستأذن خاصة وأنه كان يعرف أثناء مكالمته إنك معى فى المنزل واصر عبد الحكيم
على الذهاب لعبد الناصر واستقبلنا فى حديقة منزله بمنشية البكرى وكان يشاهد
فيلما سينمائيا وجلست على يساره بينما جلس عبد الحكيم على يمينه وفجأة التفت
عبد الناصر فى ثنايا حديث كان دائرا بيننا وقال :

أنا عايزك يا عباس تمسك وزارة الداخلية ! .

أنا مرشحك وزير داخلية . . . ! !

فقلت له : أنا مش عاوز حاجة . . أنا باعتذر عن هذا المنصب . وابتعد
عما يجرون وراء المناصب وهم كثيرون . . أى واحد فيهم يمكن أن
يقبل . . أنت تعرف لا هدف لى مطلقا وأنتى اشاركى فى الثورة بلا
مقابل . . واستمر الحوار ساخنا بيننا لمدة ربع ساعة لم يشترك فى
الحديث عبد الحكيم عامر ببنت شفاء .

* هل تعتقد أن ترشيحك لمنصب وزير الداخلية كان تزكية من صديقك عبد
الحكيم عامر أم أن جمال عبد الناصر هو الذى اهتدى إلى ذلك فى قراره نفسه ١٩

**** الحقيقة أن علاقتى بالاثنين كانت متكافئة منذ البداية بل بالعكس فى فترة ما كنت اركان حرب القيادة العامة كانت علاقتى بعبد الناصر أكثر توثقا لأننى أراه كل يوم .**

والحقيقة أننى لا أستطيع أن أقول أن هناك تزكية من عبد الحكيم عامر أو حتى فتح الباب بهذا الموضوع ودلى على ذلك أن الاثنين كانا يتناقشان فى كل صغيرة وكبيرة بمنتهى الصراحة والوضوح .

*** الذى يدعونى أن أقول ذلك هو أن عبد الحكيم عامر رشحك عام ١٩٦٢ لرئاسة المجلس التنفيذى خلفا لعلى صبرى ١٩**

**** أنا قرأت هذا الموضوع لأول مرة . . ولم أكن اعلمه من قبل فى مذكرات السيد عبد اللطيف البغدادى . . وقد تندهش اذا عرفت أن عبد الحكيم عامر لم يفاتحنى فى هذا الموضوع مطلقا . . وأنا أقر له هذا فهو منهج فى غاية التوفيق لسبب . . افرض أنه فاتح جمال عبد الناصر فى شأن تعيينى رئيسا للمجلس التنفيذى ولم يوافق عبد الناصر . . أذن سيبقى فى النفوس شيئا . . فهو من الرجولة بحيث أنه لم يفاتحنى فى شأن ذلك وفاتح عبد الناصر وحده بحيث يكون الامر بعد ذلك وعلى أية صورة ليس له اثرا فى علاقتهما بى بعد ذلك . وقد قلت لعبد الناصر وهو يفاتحنى فى أمر تولى وزارة الداخلية : ارجوك أن تعتبر هذا الموضوع كأن لم يكن ولا تعتبرنى ومرتبطة باية اتفاق ا أو من ناحيتك مرتبطا بى لانك سرعان ما ستجد خلال أيام قليلة من يريد أن يتولى هذا المنصب فورا . . لكن أنا لا أريد أن أكون وزيرا للداخلية ا**

لم أبوح لاحد بهذا الحديث حتى اتصل بى صلاح نصر وقال لى : الرئيس سوف يعينك وزيرا للداخلية . . فعلا صدر قرار تعيينى بعد الوحدة بين مصر وسوريا فى أكتوبر ١٩٥٨ وكان هناك وزير داخلية للاقليم الجنوبى المصرى وقد توليت ذلك وتولى عبد الحميد السراج وزير الداخلية للاقليم الشمالى السورى بينما كان زكريا محيى الدين هو الوزير المركزى على مستوى الجمهورية العربية المتحدة .

* استاذ عباس رضوان . . أنت الذى اخرجت مجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وزملائه من السجن بأمر عبد الناصر . . هل كنا على أبواب حرب أهلية ولا بد من منعها . . هل كانت حركة المدفعية عام ١٩٥٤ انقلابا فعلا بمعنى الانقلاب ام كانت حركة غضب بلا تأمر ؟

** ماحدث لمجموعة المدفعية محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما عام ١٩٥٤ فيما يعرف بقضية المدفعية هو نتيجة طبيعية مهما اختلفت الثورات فان هناك مقولة صادقة تؤكد أن " الثورة تاكل ابناءها " . فقد حدث فى ١٤ يناير ١٩٥٣ ولم تكن تجاوز ٦ شهور على قيام الثورة فوجئت بجمال عبد الناصر يقول لى : إن محسن عبد الخالق وزملائه فى مجموعة المدفعية سوف يعتقلون هذه الليلة ! قلت له : لايمكن . . أنا لا اصدق نفسى . . هل معقول أننا انفسنا الذين كنا ستعلق لنا المشانق لو فشلت الثورة . . ولم يمر على ذلك ستة شهور . . واليوم يعتقل زملائنا . . ارجوك أنا لا اتواجد هذه الليلة مطلقا . . " وكان كل من فى القيادة يعلم تمام العلم أن عباس رضوان لم يتواجد ليلة اعتقال محسن عبد الخالق وزملائه . . ولما وجدنى عبد الناصر متأثرا لما يحدث قال لى : لاداعى لأن تتواجد فى القيادة لأنك انسان حساس جدا فى الوقت الذى يدبر لنا انقلابا عسكريا . . قلت له : استدعى محسن عبد الخالق وزملائه وجلسوا معنا هنا . . وانت ترى محسن كل يوم هنا يتردد على القيادة ولا داعى لعمليات الاعتقالات مطلقا !

وفعلا لم اتواجد هذه الليلة وتم اعتقال محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت وزملائهما . وفى اليوم التالى صباحا دخلت على عبد الناصر متجهما وقلت له : الاخوة الذين اعتقلوا . . لا بد أن نحرص على مصالحهم ونرعى شئونهم خلال فترة الاعتقال . . انا اعرف أن محسن عبد الخالق وحيدا لوالدته وهو يسكن فى شقة من شقق شركات مصر الجديدة وكل ما اخشاه ان يستولى احدا عليها فى فترة غيابه ثم لا بد ان نخفف من وطأة هذا الموقف على والدته . . ونرعى مصالحها والحقيقة ان جمال عبد الناصر تجاوب معى فى ذلك واستدعى احمد أنور وكان قائدا للشرطة العسكرية وقتها وقال له : تنفذ كل طلبات المعتقلين من ناحية مرتبتهم ومصالحهم . .

ثم قلت له : انتى اريد ان ازورهم فسمح لى بذلك . . واطمنتيت عليهم جميعا وقد صدرت عليهم احكاما فى مارس ١٩٥٤ ولكن حين حدثت ازمة فبراير ومارس واعتزموا اصدار قرارا بعودة الاحزاب وعودة الجيش إلى التكنات . . وكنت حاضرا مع عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر وبدا عبد الحكيم عامر موجهها حديثه إلى جمال عبد الناصر فقال له : يا جمال . . اخوانا الموجودين فى السجن . . هل يجوز ان تتركهم لنظام الحكم القادم ١٩ . . فقال له : رأيك ايه ١٩ فرد عليه : رأيى أن يخرجوا فوراً . . ثم وجه عبد الحكيم الحديث إلى قائلا : اذهب يا عباس واخرج زملائنا من السجن . . فتوجهنا على الفور إلى السجن واخرجت محسن عبد الخالق وزملائه ولم يقبل محسن الخروج إلا بعد أن اطمئن على خروج زملائه . . ثم لم يقبل أن يذهب إلى منزله إلا بعد أن يذهب للقيادة لمصافحة زملائه وإزالة ما فى النفوس تماما .

* قيل أن ضباط المدفعية خرجوا من السجن خصيصا لمواجهة حركة الفرسان . . فهل هذا صحيحا ١٩

** اطلاقا . . ليس لما تردد من شائعات فى هذا الصدد أى اساس من الصحة مطلقا !

* أستاذ عباس رضوان . . انت الوحيد الذى ذهبت مع خالد محيى الدين إلى اللواء محمد نجيب فى منزله بعد منتصف الليل لابلغته بترشيحه رئيسا للجمهورية بعد ازمة سلاح الفرسان . . وانفرد محمد نجيب بخالد محيى الدين لمدة ثلاثة دقائق هل كانت كافية من وجهة نظرك للاتفاق بينهما على كل المسائل . . ام ان كان هناك اتفاقا مسبقا بينهما ١٩

** الذى حدث فى هذه الليلة اننى كلفت من عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر لمصاحبة خالد محيى الدين إلى محمد نجيب لابلغته بتعيينه رئيسا للجمهورية فذهبت معه فى سيارة يقودها ضابط من سلاح الفرسان . . ووصلنا إلى منزل محمد نجيب حوالى الثالثة صباحا وقد كان نائما فخرج الينا من حجرة النوم

بالبيجاما والحقيقة والتاريخ كان رده مهذبا ورقيقا وأبدى روحا طيبة حيث قال لنا :
 أنا أتمنى أن نكون جميعا اعضاء مجلس الثورة . . وأن نكون جميعا فى مسيرة
 واحدة ولاداعى لأن نفترق أو يحدث بيننا أى اتفاق بل يجب أن نتعاون جميعا يدا
 واحدة ثم مرض عليه خالد محيى الدين الامر وانفردا سويا لمدة ثلاثة دقائق . .
 والحقيقة أن الثلاثة دقائق من وجهة نظرى اتية للغرض حيث أنه كان يعرض عليه
 ويبلغ بما حدث ويأخذ موافقته على هذه القرارات التى تقررت بتعيين محمد نجيب
 رئيسا للجمهورية وخالد محيى الدين رئيسا للوزراء . . وفى رأى أيضا أن هذه
 الثلاثة دقائق فى حد ذاتها تبعد سوء النية وتؤكد على سرعة التفاهم بينهما ثم
 ركبنا السيارة وسأل الضابط الذى كان يقود السيارة خالد إلى أين ؟ فقال له
 خالد : إلى سلاح الفرسان ولكن الحقيقة أنا اعترضت على ذلك وقلت له : نذهب إلى
 القيادة لكى تبلغ زملائك بما حدث بينك وبين محمد نجيب وموافقته وفى نفس الوقت
 تجرى الاتصالات بشأن تشكيل الوزارة الجديدة لأنه ليس من المعقول أنك تشكل
 الوزارة من داخل سلاح الفرسان أولا لأنك لو طلبت احدا للذهاب إلى هناك فسوف
 ينتابه الخوف من الذهاب إلى هناك وسط هذه الظروف . . اما القيادة فهى معروفة
 للجميع ولا تحتمل اية تأويل . . ثم يجوز أن تستشير زملائك فى مستقبل العمل .
 ووافق خالد محيى الدين على أن نعود للقيادة سويا .

* ولماذا لم يشكل خالد محيى الدين الوزارة ؟

** وجد معارضة من الجيش . . لحظة دخوله القيادة وجد نوعا من
 الامتناع من الضباط وبكل اسف اهانوه !

* أستاذ عباس رضوان . . بمنتهى الصراحة . . لو لم تتصح خالد
 محيى الدين بأن يشكل الوزارة فى القيادة بدلا من سلاح الفرسان . . هل كان من
 الممكن أن يشكلها فى سلاح الفرسان وتختلف الخريطة السياسية لمصر بعد ذلك أو
 يحدث صدام دموى بين الاطراف المتنازعة . .
 ودعنى أؤكد لك ثانية على عبارة " بمنتهى الصراحة " . . هل تعمدت أن يشكل

خالد الوزارة فى القيادة تحسباً لما كان سيحدث ! !

****** أنا وضعت فى ذهنى أن خالد محبى الدين لابد أن يعود للقيادة لأنه لو شكل الوزارة من سلاح الفرسان فأنها ستكون مشكلة ولاشك فى هذا مطلقاً . أنا كنت متعمداً هذا أن يعود خالد إلى القيادة . . خبرتى السياسية وخبرة مارأيته فى الأربع ليال السابقة على هذا الموقف . . حقيقة أن هذا القرار قد تم اتخاذه بالفعل . . لكل الامور كانت على غير مايرام بالنسبة للناس والضباط الاحرار وغير الضباط الاحرار أيضاً من رجال الجيش . . فقلت فى نفسى بدلاً من أن يعود لسلاح الفرسان وتصبح مشكلة المشاكل يرجع القيادة أفضل ويتفاهموا مع بعض لو كانت هناك فرصة لتشكيل وزارته يشكلها ولو لم تكن هناك فرصة فلا داعى للتصادم بين القوات المسلحة وبعضها .

***** أستاذ عباس رضوان . . عام ١٩٥٨ كنت نائباً لرئيس المخابرات العامة صلاح نصر مارأيك فيما يثار الآن عن قضية انحراف المخابرات العامة ؟ !

****** أنا عينت فى المخابرات العامة لمدة أربعة شهور منها شهرين كنت اتردد فيها على المستشفى لأن حالتي الصحية كانت وقتها على غير مايرام وسافرت بعدها إلى الخارج للعلاج عام ١٩٥٩ حين كنت وزيراً للداخلية .

أنا باعتبار ماحدث للمخابرات أدى إلى هدم هذا الجهاز باعتباره كان من اكفاً اجهزة المخابرات على أى مستوى فى العالم . . ماحدث لهذا الجهاز هو هدم له ككيان وطعن بالانقلابات والانحراف بغض النظر عن صلاح نصر . . لأن صلاح نصر لايعمل بمفرده ولكنه كان يعمل بجهاز كامل فيه كفاءات لاحصر لها . . كفاءات تعلمت وتدربت على أعلى مستوى .

***** ولكن صلاح نصر كان رئيساً لجهاز المخابرات والموجه الاول له . . هل تعتقد أنه يمكن أن تكون هناك انحرافات قد حدثت من وراء ظهر الرئيس ؟ !

****** أنا اعتبر أن جهاز المخابرات بالنسبة لجمال عبد الناصر كان له أهمية القيادة العامة قامت بواجبها على الوجه الاكمل دون اية شك وكانت ثقة جمال عبد الناصر فى صلاح نصر مطلقة وإلا ماكان ابقاء طوال هذه المدة . . أنها اطول مدة رئيس مخابرات تلك التى قضاهما صلاح نصر رئيسا للمخابرات العامة عشر سنوات . . بدأت عام ١٩٥٧ . . وانتهت عام ١٩٦٧ .

هل هذا الانحراف تم فى السنة الاخيرة مثلا . . أنا لادافع عن شىء لكننى اقول الحقائق . . لأن هذا الجهاز قد انشأته الدولة وتكلف الكثير سواء من حيث الامكانيات المادية أو من حيث النواحي العلمية التدريبية والبحثية بحيث أنه وصل فى النهاية إلى أنه كان يضارع ارقى اجهزة مخابرات فى العالم بدليل قضايا التجسس التى كشفها ومنها قضية (لوتز) الالمانى . ثم افرض أن صلاح نصر انحرف - فرضا - ليس معنى ذلك أن اهدم كل هذا الجهاز . . ابعد صلاح نصر أو حاكمه ولكن لا اهدم جهاز بأكمله .

***** وماذا عن موضوع تجنيد الفنانة فى المخابرات العامة ؟

****** هذا موضوع يحدث فى العالم كله بدليل اننا أثناء الحرب العالمية الثانية فى مصر كان هناك موضوع أنور السادات والراقصة حكمت فهمى التى كان لديها العوامة . . هذه الراقصة كانت منسوبة مخابرات المانية وكانت تتعاون مع المخابرات الالمانية وليس المخابرات الانجليزية . . وإذا كانت المخابرات الالمانية تفعل هذا هل لاتعتقد أن المخابرات الانجليزية كانت لاتفعل نفس الشىء فى الأخرى .

***** ولكن حدث أنه تم تجنيد الفنانة بالاكراه ؟

****** لا استطيع أن احكم فى الحقيقة يجوز افراد انحرفوا . . لا الفى هذا . لكن كل الذى اريد أن اؤكد عليه أننا لانهدم جهاز ولكن نحاسب مسئول .



عباس رضوان : لم أشهد على زواج صلاح نصر من اعتماد خورشيد وإمضائي
مزور وكنت لا أحب أن يصل السفرة والكذب إلى هذا الحد ! .

* وماذا عن التعذيب . . بصراحة مطلقة كنت وزيرا لداخلية مصر هل لجأت إلى التعذيب ؟ !

** أنا لا اقر اطلاقا موضوع الاكراه والتعذيب مطلقا . . واحمد الله لم يحدث أى تعذيب من هذا القبيل ربما حدث قبل أن اتولى وزارة الداخلية .

* ولكن قيل أنه حدث تعذيب لشهدى عطية حتى ماتت وكنت وزيرا للداخلية ؟ !

** كانت قضية مثارة أول ماتوليت وزارة الداخلية . . وهى غالبا قبل ما اتولى الوزارة لكن أول ماتوليت كانت مثارة من ناحية الماركسيين على أن شهدى عطية ضحية وشهيد الماركسيين . . اقولها بكل صراحة . . مطلقا . . أنا غالبا توليت الوزارة وكانت حادثة موجودة بالفعل ولا اتذكر أن الواقعة منى وإذا كان هناك تعذيب قد حدث له فأنا لا اقره مطلقا . . لا اقر موضوع التعذيب وأنا شخصا قد تعرضت للسجن ولا بد أن تعرف أن هناك عمليات إحياء فيأتى إليك شخصا ويقول لك : إذا كان لديك كلاما اعترف به لأن فلان ضربوه وعذبوه وجلدوه نوع من الإحياء وغسيل المخ لكى تقول الذى يريدون أن تقولوه أو الوقائع التى عندك . . أنا لا اقر هذا مطلقا . . لا اقر التعذيب ولا اقر أنه تحت أى شعار نهدم الاجهزة بدعوى أنها المسئولة . موضوع رأفت الهجان مثلا بدأ قبل تولى صلاح نصر رئاسة المخابرات واستمر هذا الموضوع خلال رئاسة صلاح نصر للجهاز وهو بلاشك تعامل مع هذا الموضوع عشر سنوات ! . . وبغض النظر عن الافراد . . الافراد مسئولين عن تصرفاتهم وعن قيادتهم أيضا وهل اساموا أو احسنوا القيادة . . والانسان مسئول عما يفعل . . ولكن ليس معنى هذا أن اهدم الجهاز بأكمله واقتل من وضعه الادبى أمام العالم .

* أستاذ عباس وضوان . . مايكتب عن انحرافات صلاح نصر والمخابرات هل هى حقائق ام افتراء على التاريخ . . من وجهة نظرك ؟ !

****** هناك نقطة اود أن اوضحها في هذا الموضوع بالذات وهي أنني في علاقتي وصداقتي دائماً ما اضع اسس لها ويكون صديقي على علم بحدود هذه الصداقة . . وهي صداقة تقوم على علاقات محددة وعلى مبادئ واست واعظا لغيري ولهذا فإن اصدقائي يعرفون إلى أى مدى تنوم هذه الصداقات وتصبح دائمة وأنا في رأيي مادام هناك صداقة فلا داعي لهدامها أو لانهاؤها إلا مجبراً . . هذه هي أسس الصداقة ومفهومها بوجه عام .

***** وماذا بالنسبة لصداقتك بصلاح نصر؟

****** أنا لم اتدخل في حياته الشخصية ولا استطيع أن اقول أنني تدخلت في حياته . . إنما هو صديقاً يستشترى . . . إستشارية وتتعاون في العمل . .

***** وماذا بالنسبة لعقد الزواج العرفي بين صلاح نصر واعتماد خورشيد حيث أن الورقة التي اظهرتها الأخيرة عليها اثنان من الشهود أنت واحد منهما ؟

****** كنت لاحب ان يصل السفه في الكتابة إلى هذا الحد . . وليس سفها فقط بل هو كذباً ولاشك في هذا . .

حدث في محاكمة صلاح نصر في قضية مصطفى امين أثناء نظر الجلسة أنني قد طلبت كشاهد . . وفي أثناء الشهادة قام الدكتور محمد عبد الله المحامى يظهر للتدليل على أنني صديقاً لصلاح نصر فقدم ورقة بأننى شاهداً على عقد عرفي لزواج صلاح نصر من سيدة تدعى اعتماد خورشيد وقد فوجئت بموقف لم يحدث مطلقاً وطلبت الكلمة وطلبت من رئيس المحكمة تحويل هذه الورقة للنياية العامة لأننى طاعنا فيها بالتزوير وفوجئت بالرجل يبتسم واستفسرت منه . فقال أولاً الورقة " فوتوكوبيا " صورة لايعتمد بها . . ليس لها اهمية والنياية لاتعتمد بها كمستند . . ويكفيها هذا !!

* قيل أن شمس بدران لم يحرك الكتبية ١٧ ليلة الثورة وأن جمال عبد الناصر غضب منه . . مامدى صحة هذا القول ؟

** الذى اعرفه أن شمس بدران كان موجودا فى كتبيته ليلة الثورة وحركها بالفعل وكان معه اللواء . . وكان جمال عبد الناصر يتحدث بهذا أمام اشخاص ليست لهم علاقة بالثورة لكى يضرب لهم المثل على ما فعله شمس بدران . . والذى سمعته من عبد الناصر أن شمس بدران قام بدوره المكلف به فى اللواء السادس الكتبية ١٧ فى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

* هل حقيقة كان سيعين صديقك شمس بدران رئيسا للجمهورية فور تنحى عبد الناصر وإن الذى رشحه لعبد الناصر هو المشير عبد الحكيم عامر ؟

** والله هناك غموض فى المسألة وفى هذه المرحلة بالذات . . وأنا اشك فى أن يكون المشير عبد الحكيم عامر قد رشح شمس بدران إلا إذا كان قد استقر فى ذهنه فعلا أن التنحى عن الاثنين سيظل مستمرا وفى هذه الحالة سيصبح شمس بدران اقرب الناس طواعية لهما .

* طواعية لمن للمشير عبد الحكيم عامر ام لعبد الناصر . . شمس بدران كان اقرب المقربين للمشير عامر ؟

** طواعية للثنين ! . . وإن كان اقرب بحكم وثيقته أو بحكم عمله للمشير عبد الحكيم عامر فقد كان وزيرا للحربية ومديرا لمكتبه . . ولكن كانت علاقته بالثنين متينة !

* الصديقان جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واجهتهما عواصف شديدة فى حياتهما السياسية منذ بداية الثورة ولم تؤثر فى علاقتهما . . إلى أن جاء المشهد الدرامى الأخير . . باعتبارك من اقرب المقربين إليهما معا . . ما هى طبيعة

علاقتهم ؟ ولماذا كانت هذه النهاية ؟ . . ما هو السبب الحقيقي للخلاف بينهما ؟

****** أنا باعتبار بالممارسة وطول معشرتي لعبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ١٧ عاما من عام ١٩٤٩ أنها صداقة ليس لها مثيل ووصلت إلى حد الوفاء النادر الذى لا يشكك فيه احدا بأى شكل من الاشكال بل الذى يحاول أن يشكك فيه فهو الخاسر وساضرب لك مثلا واحدا حدث أمام الوزراء وأمام الجماهير فى مؤتمر شعبي عقد فى مدينة الاسماعيلية فى الستينات وكان عبد الناصر يجلس على المنصة ومن حول بعض الوزراء فيها جلس عبد الحكيم عامر فى الطرف الآخر وبينهما المتضدة التى سيخطب عليها عبد الناصر وفجأة انقطع التيار الكهربائى وخيم الظلام الدامس على المكان وقد استغرق ذلك حوالى دقيقتين أو ثلاثة دقائق حيث تم تحويل إلى مولد كهربائى آخر ثم اضيئت الانوار على منظر لانساء وجدنا عبد الحكيم عامر واقفا بطوله أمام جمال عبد الناصر الجالس على الكرسي بحيث أنه لو جاءت رصاصة لجمال عبد الناصر تصيبه هو . . هذا المشهد ابكى الحاضرين . . الحرس الذى كان خلفه لم يتحرك واتحرك عبد الحكيم عامر عشرة امتار ووقف أمام جمال عبد الناصر يحميه من أى رصاصة قد تأتى إليه فى الظلام . . ولا أستطيع أن اقول بعد ذلك هذا المثال أن هناك صداقة امتن واقتوى واعمق من ذلك .

ولهذا قال لى جمال عبد الناصر أكثر من مرة . أن الوحيد الذى يمكن يتقبل عنى الرصاص هو عبد الحكيم عامر . . الوحيد الذى يمكن أن يفدبنى بروحه هو عبد الحكيم عامر .

فالعلاقة بين عبد الناصر وعبد الحكيم كانت علاقة أكثر من شقيقتين وكان من اصعب المصاعب أن يؤثر عليها احدا مهما كان ومهما حاول . . ولكن بمرور الوقت كانت هناك خلافات فى رأى . . اراء متباينة . . من الجائز أن يختلف الفكر نفسه سواء اكان فى تفاصيله أو فى مجمله إذا وجد من ليس له غرض يستطيع أن يلم الشمل ويخفف من هذا الخلاف . . ولكن للأسف أستطيع ان اقول ان هناك اناسا

حاولوا بقدر المستطاع على أن يزينوا من سعة هذه الفجوة حتى لو عادت الامور لوضعها الطبيعي ويطرقيوا ويتهنؤوا فرصة أى خلاف ليزيدوا من اتساعه إلى أن وصلت الامور إلى ماحداث بين الصديقين .

* قيل الكثير عن المشير عامر من بداية الثورة من أنه كان لا يصلح لقيادة الجيش المصرى فقد رقى من رتبة صاغ إلى لواء . . طفرة عسكرية حالت دون أن يتقدم الجيش المصرى . . مارأيك كرجل عسكري فى المقام الأول ؟ !

** بصراحة مطلقة الوضع كان يستدعى ذلك . . من حيث وضع الثورة والنظام وتحقيق الاهداف التى قامت من اجلها الثورة . . كان يستدعى وجود واحدا من المجموعة التى قامت بالثورة على رأس القوات المسلحة .

* ولماذا لا يكون أذن عبد اللطيف البغدادى أو كمال الدين حسين ؟ !

** هنا تظهر عوامل اقرب . . أولا البغدادى مع احترامى الكامل له . . فالامر كان يحتاج إلى ضابط جيش وليس ضابط طيران . . أما كمال الدين حسين فهو يمثل نفس الموقف فكلاهما كان صاغا سواء هو أو عبد الحكيم عامر . . الامر كان يتعلق فى المقام الاول بمدى العلاقة الوثيقة بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية حتى لاتحدث مصادمات تؤدى إلى عواقب وخيمة . .

لقد حدث اتفاق . . وإذا كان عبد الناصر قد اختار عبد الحكيم عامر لقيادة الجيش فليس فى هذا اهذرا لقيمة الباقيين لأنهم وافقوا على ذلك من البداية ثم هناك سببا لا يمكن اغفاله وهو أن عبد الحكيم عامر كان اقرب الناس إلى جمال عبد الناصر حتى يؤمن القوات المسلحة ويتفرغ للعمل السياسى ثم لاتنسى أن هذه ثورة فلو جاء بشخص محترف فلا يمكن لجمال عبد الناصر أو عبد الحكيم عامر أن يتفرغا للعمل السياسى ولو بنسبة ٥٠٪ . . لأن هذا الشخص المحترف الذى سيتولى الجيش لكى يثبت ولاته لابد أن يرجع فى كل صغيرة وكبيرة إلى جمال عبد

الناصر . . حتى إذا أراد أن ينقل جنديا . . لابد أن يستأذن هل أنت موافق أم لا . . لكن حين تكون هناك ثقة متبادلة بين القيادة السياسية والعسكرية فهذا هو الحد ذاته سوف يعطى فرصة تفرغ للقائد السياسى ليقود الدولة وسيحفظ الوضع الادبى للقوات المسلحة .

* قيل الكثير عن حرب ١٩٥٦ مما حدا بعبد الناصر أن يفكر فى تغيير عبد الحكيم عامر الذى أعلن غضبه . . . هل هذا أول بادرة خلاف بينهما . . وباعتبارك واجهت الفريق على عامر ومجموعة قيادة حرب ١٩٥٦ فى القيادة الشرقية للتحقيق فى احداث هذه الحرب مع عمل مسح شامل لكل وحدة فى سيناء وتقييم كل من شارك فيها بنوره . . ما هو تقييمك لحرب ١٩٥٦ ؟

** بالنسبة لحرب ١٩٥٦ أنا اعتبر أن الجيش المصرى ادى واجبه على الوجه الاكمل فى هذه الحرب ولم يترك ضابطا أو جنديا موقعه إلا بامر . وأنا اذكر أننى بعد مااشيع عن هذه الحرب وكنت فى القيادة قررت أن يكون هناك مسح شامل لكل وحدة فى سيناء فى ذلك الوقت وتحركاتها ومن كل ضابط فيها . وذهبت بنفسى وقابلت الفريق على عامر والمجموعة التى كانت معه . . وقلت لهم : القيادة تريد حقيقة الدور الذى قام به كل منكم . . كل ضابط . . وكل جندي . . سواء نجح فى القيام بنوره أو لم ينجح . . فكان أن كتب كل فرد منهم يوميات الحرب وعرف من الذى قام بواجبه على الوجه الاكمل ومن لم تسمح له الظروف بذلك . . وعرض هذا الموضوع . . وكان على ضوءه سيتم اتخاذ اجراءات احالة بعض الضباط إلى المعاش أو إلى الاستيداع . وكان من رأى أن هذا الموضوع بأكمله يعرض على اللجنة العليا للضباط وهى اللجنة التى تبحث كل مايتعلق بالضباط وترقياتهم وشئونهم الادارية . وقد عرض الموضوع بالفعل على هذه اللجنة التى انتهت إلى استبقت فى الجيش من قام بواجبه كاملا واحالت إلى الاستيداع عددا محدودا جدا . . فمن استغنى عنهم فى حرب ١٩٥٦ عدد محدود للغاية وفقا للتقارير العسكرية . والحقيقة التى اؤكد عليها هى أن القوات المسلحة قامت بواجبها وبورها كما يجب وكما ينبغى فى حرب ١٩٥٦ علما بأنها كانت تواجه ثلاث دول (إسرائيل وفرنسا

وأنا اعتبر أن كل موقف واجهته مصر والثورة كان له رد فعل وكان رد فعل العنوان الثلاثي دخولنا في المرحلة الديمقراطية والانتخابات وقيام مجلس الأمة الأول عام ١٩٥٧ وإن كان هناك مراجعات فإن هذه المراجعات من وجهة نظري لاتهتبر خلافات بالمعنى القطعى باعتبارها وجهات نظر يحدث فى نهايتها اتفاق فحدث اتفاق بعد ١٩٥٦ بضرورة أن تكون هناك صبرة من الحكم الديمقراطى وقد حدث وعدا بذلك فاجريت الانتخابات وكان مجلس الأمة - من وجهة نظري - ناجحا نجاحا منقطع النظير .

* استاذ عباس وضوان . . فى قمة الخلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وأثناء وجود عبد الحكيم فى منزل عبد الناصر وكان لايزال منزل المشير بالجيزة مليئا بانصاره من الضباط المسلحين وميليشات الجلايب من اقاربه فى المنيا . . اتصل بك جمال عبد الناصر بالتليفون مباشرة وحتى دون أن يلجأ إلى أجندة التليفون وقال لك بالحرف الواحد . يا عباس عاوزك تخلص الموضوع دا فى الجيزة ؟ هل كان عبد الناصر على علم بما يحدث وعلى اتفاق مسبق معك ؟

** أنا انفى عن نفسى نفيا قاطعا أن يكون بينى وبين عبد الناصر اتفاق مسبق ضد عبد الحكيم عامر مهما كان الامر . . ولكن الذى حدث أنه كانت هناك مقابلة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر وكنت ادعو الطرفين لإنهاء ما بينهما حتى نواجه مانحن فيه من نكسة رهيبة على نفسى أنا شخصيا وعلى نفس كل مصرى إلى أن حدد موعدا لعبد الحكيم عامر لمقابلة جمال عبد الناصر . . وزرت عبد الحكيم قبل هذا الموعد وقبل أن يتوجه من منزله بالجيزة إلى منشية البكرى وطلبت منه أن يبذل أقصى جهد ممكن لإنهاء المشكلة حتى نتفرغ لمصر ولواجهة العدو فطمأننى إلى هذه هى روحه وتفكيره وخرجت من عنده وذهبت أزور أخى فى منزله ثم عدت منزلى ثم جاعنى تليفون وكان المتحدث هو سامى شرف وقال لى : عبد الحكيم عندى واحنا قاعدين هنا فى منزلى . وعبد الحكيم مش عايز يوافق على تسليم

الضباط اللى فى بيته فى الجيزة . . وأنا فيه قوات من عندى موجودة هناك بقيادة محمد فوزى . . وعبد الحكيم يقول بالنسبة للضباط أنا لاسطيع أن أطردهم من بيتى . . أنا لم اذهب إلى المنزل سأقول لهم : اتفضلوا واحدا بعد الآخر . . وليس من الضرورى أن أطردهم مرة واحدة !

فقلت لعبد الناصر : هل من الامكان أن اتحدث مع عبد الحكيم . . ليست هناك مشكلة فى الموضوع . . يمكن أن اتصل بالضباط لابعدهم عن المنزل . . فقال لى : لا . . معلش . . أنا بت قوة فى الجيزة عايزك تروح تنهى هذه المشكلة . . وإذا لم يمكنك إنهايتها . . اصطحب أولاد عبد الحكيم من البيت واذهب بهم إلى أى مكان آخر . . القوة عندها تعليمات تضرب البيت ! ! فقلت لعبد الناصر : كيف تصل الامور إلى هذه الدرجة ! ! طيب احضر لك . . فقال : احنا قاعدين . . لكن خذ اسرة عبد الحكيم من البيت واذهب بهم لكان آخر . . لاحسن القوة عندها تعليمات تضرب البيت ! طبعاً تحت تأثير هذا الكلام اسرعت على الفور وكنت ارتدى قميصاً وينطلون وكان الوقت صيفاً إلى فيلا عبد الحكيم بالجيزة فوجدت على الباب محمد فوزى واللواء سليمان مظهر أو صلاح محسن لا اذكر بالتحديد . . وضابطان يقفان بداخل الفيلا ويمسكون بالاسلحة . . . وكان الشكل العام للموقف لا يطمئن مطلقاً .

قلت لمحمد فوزى : تعال على الرصيف الآخر . . واترك الموقف الآن واترك لى التصرف . . قال : ما هو الرئيس اتصل بى وقال لى انك سوف تحضر . . فقلت له : اترك لى التصرف حتى لا يحدث التصادم . . ثم فتح لى الضابط باب الفيلا دخلت وجدت صراخ كثير من داخل المنزل . . صراخ من اولاده وبناته والاسرة وكانت الساعة تزيد على الثانية بعد منتصف الليل . وهذا الصراخ نتيجة طبيعية نتيجة التوتر الذى يسود الاسرة من جراء ما يرون من مشاهد تتضح جلية لمن يجلس داخل المنزل فالبيت محاصراً بديابيات ومدركات وشرطة عسكرية لواء كامل وليس كتيبة مثلاً لواء كامل ثلاث كتائب ومعهم مدركات ويبدو هذا واضحاً للاسرة داخل المنزل وحين وجدت الموقف هكذا وضعت كل طاقتى فى انقاذ الاسرة فى المقام الأول . . لانه موقف انسانيا بالدرجة الاولى وقد تحدثت مع الضباط فى فيلا المشير وقلت

لهم : لو إننى فى مكانكم ساسلم نفسى قورا . . أما لو طلبونى فسوف اسلم
نفسى ولا اسمح لنفسى أو لكم أو لغيركم أن عائلة عبد الحكيم عامر تقف هذا
الموقف ابدا . . وحرصا على كرامة هذه الاسرة . . اتفضلوا ! لاسمح للاسرة أن
تكون بهذا الشكل . . من اجل أن تبقوا انتم داخل المنزل . . اخرجوا حتى إذا
اقتضى الامر أن تذهبوا إلى السجن هذه هى الرجولة !

وطلبت من محمد فوزى أن يحضر لاستلامهم . . واستلم محمد فوزى الضباط
دون أن يعارضوا . . وبعد قليل حضر شمس بدران وقال لى محمد فوزى : احنا
عاوزين شمس بدران لكى نأخذه إلى وزارة الحربية للاعتقال . . ولم يعترض شمس
بدران . . أوضحت له الموقف كاملا . . ونحن لانعرف إذا كان المشير سيأتى أولا
يأتى من منزل عبد الناصر . . وقلت له : انت ترى الامور واضحة امامك . . وفعلنا
استلموا شمس بدران .

* لماذا استسلم شمس بدران بهذه السهولة . . رغم أنه قيل أن بيت المشير
عبد الحكيم عامر كان معدا بمثابة ترسانة عسكرية فى الجيزة ١٩ ؟

** لم تكن هناك ترسانة . . كان نفس الحرس على منزله . . ولكن عبد
الحكيم اتى ببعض الافراد من بلده . . ولا اعرف السبب . . يجوز أن يكون فى
حراسة احد . . فاحضر هؤلاء وكانوا عددا محدودا وجلسوا فى المنزل . . ثم
فوجئت بعد قليل بأن محمد فوزى يطلب منى رجال المنيا الموجودين داخل فيلا
المشير عبد الحكيم عامر قلت له : ادخل الفيلا واحضرهم . . فاحضرهم بلا أية
مقاومة . . فقلت له أنا كنت اعتقد أنك ستحضر اتوبيسا وتنقلهم إلى المنيا . .
ودخل واحضرهم ثم قال لى : نريد أن نغير الحراسة . . فقلت له : أن مهمتى انتهت
بالمحافظة على كرامة هذه الاسرة . . أما التعليمات التى عندك نفذها . . مهمتى
انتهت وقد كان غير سراية الحراسة الموجودة على منزل المشير بسراية شرطة
عسكرية . . وكان الفجر قد اوشك على الانبثاق وكان المشهد مؤلما حقيقة فقلت له :
الموضوع انتهى خلاص يا فوزى ولا داعى للفضائح فالبيت محاط بالعمارات

وبجواره سفارة من السفارات . . لابد أن تبعد هذه القوة قبل أن يطلع النهار
فالمشهد بكل تأكيد سيئا أمام الاجانب والسفارات . . كفاية كده . . اتصل بالريس
وخذ القوة وابتعد .

* أستاذ عباس رضوان . . باعتبارك من اقرب المقربين لكل من عبد
الحكيم عامر وجمال عبد الناصر . . الم تحاول أن تكون " حمامة السلام " بينهما
وأن تقرب وجهات النظر المختلفة فى اخطر مرحلة مابعد ٥ يونيو ١٩٦٧ . . أم أن
الخلاف بينهما قد وصل إلى الطريق المسبود ؟

** عبد الحكيم عامر سافر المنيا يوم ١١ يونيو وكلمنى عبد الناصر قبل
مايسافر قال لى : عبد الحكيم تركنا وسوف يسافر إلى المنيا وأنا سوف اعين
محمد فوزى فقلت له : المهم إنقاذ البلد . . سواء أن عينت محمد فوزى أو خلفه . .
المهم انقاذ مصر . .

ولقد بحثت عن عبد الحكيم عامر فلحقته فى الزمالك وكان عند احد الضباط
الزملاء . . وكان يتأهب للسفر إلى المنيا . . ركب معى من الزمالك وحتى الحوامدية
. . وكان حديثى إليه منصبا على ضرورة أن يعود . . ويجلس مع جمال عبد الناصر
لإنهاء الخلاف فقال لى : لا . . أنا تركت السلطة ومن الافضل أن اسافر لابقى فى
المنيا فقلت له : ارجع وخليك جنب عبد الناصر . . للتفاهم . . لابد أن تتفاهموا . .
ليس سهلا أن تعود قائدا عاما للقوات المسلحة ولكن لا احب أن تحدث قطيعة بينك
وبين عبد الناصر أو خلافا بينكما مهما كان الامر .

وتركت عبد الحكيم عامر فى الحوامدية ونزلت من السيارة . . وكانت سيارتى
بمعنى طوال الطريق معى فركبتها عائدا إلى القاهرة . ولقد عين محمد فوزى قائدا
ما للقوات المسلحة فى ١١ يونيو وكان المشير عبد الحكيم عامر ولايزال محتفظا
رسميا بمنصبه كنائب للقائد الاعلى وبعد ذلك بعدة أيام اتصلت بجمال عبد
الناصر وقلت له : سوف اذهب لعبد الحكيم عامر . . فقال لى : خليه يفوت على . .

طبعا كان فى ذلك الوقت عبد الحكيم عامر غاضبا من جمال عبد الناصر .

* وما سبب غضب للمشير عامر إلى هذا الحد ؟

** بعد التنحى . . كان المشير حسب تقديره . . إن جمال عبد الناصر يريد أن " يلبسه الموضوع " يعنى هو المتسبب فى الهزيمة هذا هو تفكير عبد الحكيم عامر . . .

قلت لعبد الناصر سوف اذهب لمقابلة عبد الحكيم عامر فقال لى : حاول أن تقول له أن يزورنى . . وبالفعل جلست مع عبد الحكيم وأتغذيت معه وكان عنده بعض الضباط لزيارته وانفردت به لاقول له : لابد أن تعود وكان جمال يحملنى رسالة له قلتها له . . وقد كان يوم ٢٠ يونيو ذهب جمال عبد الناصر إلى عبد الحكيم عامر فى منزله بالجيزة . . وذهبت إليه وقال لى : نحن نتحدث فى الموضوعات والمسائل المثارة . . لكن فشلت فحاولت تقريب وجهات النظر بينهما . وأنا اقولها وللأسف . . لم اتصل من أى شىء حدث واخشى أن يظن البعض من أن هناك خلافا كنت أنا مشتركاً فيه . . أنا على يقين ولو أنهم جلسوا مع بعض لانتهى الخلاف . وقد رفضت أن ادخل الوزارة فى يونيو ١٩٦٧ .

* لماذا ؟

** عرض على أن ادخل الوزارة بعد يونيو ١٩٦٧ ورفضت أن ادخل الوزارة كتكوينى وطبعى . . كنت اتمنى فى قرارة نفسى أن اقود مجموعة فى الجيش . . أن اتفرغ للعمل العسكرى . .

* استاذ عباس رهنوان . . بصراحة مطلقة . . قيل أن هناك انقلابا مدبرا من عبد الحكيم عامر ضد جمال عبد الناصر وأنت أحد اجنحة هذا الانقلاب حيث أنك تشرف على منطقتى القاهرة والجيزة وأن الجناح الآخر هو شمس بدران الذى سوف يتولى المنطقة العسكرية . . فهل هذا صحيحا ؟

**** أنا اجزم والحمد لله أستطيع أن احلل المواقف جيدا . . أنا اجزم واقطع بأن عبد الحكيم عام لم يكن لديه استعداد أنه يواجه جمال عبد الناصر بالقوة . . لم يكن لديه هذا الاستعداد مطلقا . . لم يكن لديه استعداد أن يعمل انقلابا على جمال عبد الناصر ويبعده . . اجزم بذلك أمام الله . . وعلى قدر ما عندي من معلومات ومن داريه بشخصية عبد الحكيم عامر ومدى علاقته بجمال عبد الناصر . . واظن . . حين يكون تفكيرى بهذا المعنى فلا يمكن أن انسحب إلى مثل هذه الامور من أن هناك تقسيما بينى وبين شمس بدران مطلقا ! ولهذا فأنا اعتبر أن الثورة انتهت عام ١٩٦٧ . . انتهت بعد النكسة . . فمهما كان لابد لها من ثوار . . فلا توجد ثورة وموظفين . . لا توجد ثورة ومستوزرين . . الثورة بالثوار فكرا وعقيدة . . ولهذا الثورة انتهت ١٩٦٧ .**

*** مارأيك فيما يقال . . من أن المشير عبد الحكيم عامر كان يضع فى اعتباره القوة العسكرية على طريق السويس لاستخدامها فى تنفيذ الانقلاب ؟**

**** أنا باعتبار ذلك سيناريو فاشل . . لأن السيناريو الحقيقى هو أن مصر كانت فى خنادق كلها مهما طال الوقت حتى عام ١٩٧٣ . . ولا انكر على عبد الناصر أن يكون له حق القيادة فى ذلك الوقت . . لأنه رجل مسئول عن التخلص من العدو الذى يقف على قناة السويس مهما كان التضحيات .**

*** أستاذ عباس رضوان . . وما رأيك فى أنك وقفت مع صديق عمرك المشير عبد الحكيم عامر وأنت اخبأت ه الاف جنيه فى زلع اشتهرت فيما بعد بأنها " زلع الذهب " وكانت تخص كل من عبد الحكيم عامر وصلاح نصر هذا فضلا عن اسلحة . . اخباتها ودفنتها فى قريتك " الحرائية " وإن ذلك كان مقدمة للانقلاب ؟**

**** هذا الموضوع الخصة فى كلمتين . . كان هناك موضوعا مشابها لذلك من اخفاء سلاح فى عام ١٩٥٦ فى نفس المكان عند احد افراد عائلتى فى الحرائية بدون علمى على اساس أنه فيه مقاومة شعبية . . ووضع عند قريبي هذا الاسلحة**

وملفات ونقود على اساس أنه فيه مقاومة شعبية وهى التى انشئت بعد ايقاف النيران فى عام ١٩٥٦ وكنت ايامها مشغولا فى القيادة ولكنى علمت فيما بعد بهذا الموقف . . واحسست بأنه من الواجب أن يحدث هذا الموضوع بعد ماحدث فى ١٩٦٧ . . فقد تكرر نفس هذا الموضوع فى ١٩٦٧ . . ولم يكن هناك خلافا بين عبد الحكيم وعبد الناصر ولم تكن الهزيمة قد وضحت . . فقد حدث يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ أن ارسل لنفس الشخص على علم منى ذخيرة وسلاح وفلوس على اساس أن هناك مقاومة شعبية .

* هل كنت مشرفا على المقاومة الشعبية فى قرينك الحرائية عام ١٩٦٧ ؟

** المخابرات كانت على اتصال بهذا الشخص وهم يعلمون أنه ابن عمى واحضروا سلاحا وكنت أنا موجودا لما احضروا السلاح والنقود فى الحرائية يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ . . يعنى ٤٨ ساعة على حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ . . لم تتضح الثورة بعد . . ولم يكن خلافا بين المشير وعبد الناصر . . هذا هو الموقف . . زلع الذهب كانوا اربعة الاف جنيهه أو كانوا خمسة الاف جنيهه ذهب لا اعلم أية حركتهم قيل أنهم من الملك سعود فى اليمن . . اعطاهم لعبد الحكيم عامر . . المهم أنهم معروفين لجمال عبد الناصر . . ومعروف السلاح . . ومعروف المبلغ الثانى .

* وهل اعطوا الذهب لابن عمك لكى يشتري سلاحا ؟

** أنا لم اناقش دول بتوع مين ؟ . . لماذا ؟ لأن أنا اعرف أن هذا المكان يستخدم كمكان امين لوجود اشياء تستخدمها المقاومة الشعبية كل ما قيل بعد ذلك استطيع أن اقول أنه سيناريو كاذب لاجراج قضية كبرى تغطى الاحزان التى اعترأتنا فى ١٩٦٧ !!!

* أستاذ عباس رضوان . . كنت اخر من قبض عليهم فى قضية المشير عبد الحكيم عامر . . وأول من افرج عنه ؟ . . لماذا قبض عليك بعد ما يقرب من



عباس رضوان يقول لمحمود فوزي : عبد الناصر قال لي : اصطحب اولاد عبد
الحكيم عامر خارج البيت لأن القوة لديها تعليمات لضرب البيت !

**** الذى حدث بمنتهى الوضوح أننى فهمت من الملابس أنه المطلوب القضاء على مجموعة معينة . . وأنا باحتقر كل من يقول : شلة عبد الحكيم عامر . . أو شلة جمال عبد الناصر . . اطلاقا . . أنا شريكة . . لا احد منهم احسن منى . . ولا له دورا اكثر منى . . وأنا كنت فى غنى عن هذه المواقف من الأول . . لا أريد شيئا . . كنت أريد أن اكون ضابطا فقط وكان يسعدنى جدا أن اظل فى الجيش حتى درجة لواء واخرج على المعاش ! . لم اكن اريد أن اكون رئيسا للوزراء أو أن اكون وزيرا . . وكان تحليلى للموقف المثار وقتها وقد اهلت نفسى على ذلك أننى معتقلا ولا محالة . .**

*** الم تفكر فى الهروب خارج مصر ١٩**

**** اطلاقا رغم أن صديقا لى عرض على ذلك وكان متتبعا ما كان يجرى فقلت له : مستحيل . . وكان لديه استعداد أن يخرجنى خارج مصر . . قلت له : اطلاقا . . أنا لا اترك بلدى مطلقا مهما كان السبب . . وكنت اسمع طيلة هذه المدة منذ تحديد اقامة المشير فى منزله بالجيزة فى ٢٥ يوليو وحتى يوم اعتقالى فى ٧ سبتمبر . . ٤٢ يوما . . كنت متبعا الموقف خلال تلك المدة ومنذ اعتقال المشير عبد الحكيم عامر وأنا اقول لنفسى : هذه خطة للقضاء على ما تبقى مما كان لهم دورا فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولذلك لو عدت بعد هذه القضية لاتجد واحدا مما اشتركوا فى ثورة ٢٣ يوليو قد تواجد على الخريطة السياسية . . ويأتى شكل من الاشكال سواء فى السلطة أو غير السلطة اكثر من الاخ ثروت عكاشة .**

كنت اعرف أية التعليقات وإن التحقيقات لاتزال دائرة وفى هذه الفترة انتقل ضباط ومدنيين . . وكنت اعرف ماينور بالضبط وكنت اقول لنفسى . . سوف اعتقل ١٩ . . وأنا احمد الله على أننى اعتقلت يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ لأننى لا اعرف كيف كنت ساتصرف يوم ١٤ سبتمبر يوم وفاة المشير . . يعنى اعتقالى جاء رحمة على لأننى اعتقلت قبل ما يحدث لعبد الحكيم عامر ما حدث ايا كان ما حدث .

وكننت خلال الفترة من ٧ سبتمبر ١٩٦٧ إلى ٢٤ يناير ١٩٧٤ فى السجن الحربى . فقد جاعنى فى الصباح اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى ذلك الوقت وكننت جالسا افطر فى منزلى بالجيزة وقال لى : يا افندم اتفضل معنا . . فجهزت حقيبتى وذهبت إلى القلعة فترة بسيطة ثم إلى السجن الحربى بعد أن حقق معى فترة طويلة . . والذى احمد الله عليه إننى لم انقل . . يمكن أنا الوحيد الذى لم انقل من السجن الحربى على عكس كل من حوكم سواء فى ابو زعبل أو طره ولهذا اعتبرت نفسى خلال السبع سنوات رجلا عسكريا . . ضابطا يطبق الجزاء بالبقاء داخل القشلاق . . وتعاملت مع الجميع بما فيهم مدير السجن الحربى على هذا الاساس . . . نفسيتى لم تتأثر . . الشئ الذى المنى وتأثرت منه جدا هو إننى رأيت شبانا كانوا يريدون أن يموتوا فى الحرب سواء من الصاعقة أو من السلاح الجوى كان امهم الاستشهاد وكانوا داخل السجن ولقد ارسلت خطابا إلى جمال عبد الناصر لاعلم إذا كان قد وصله ام لا سلمت هذا الكتاب إلى محمد صادق وزير الحربية وهو الذى تولى التحقيق وكان مديرا للمخابرات وقتها : قلت له فيه السياسة شئ ومصر شئ آخر فإذا كان الموقف السياسى يستدعى ما نحن فيه فلا بأس . . وأنا كنت اتمنى أن تستفيد من ضباط اكفاء شجعان موجودين فى السجن . . تستفيد منهم لمواجهة العدو والحمد لله اعتبرتهم اخوة اعزاء فى ذلك الوقت ومنهم من حارب فى عام ١٩٧٣ وأنور السادات اعاد الاكفاء عسكريا منهم واشتركوا فى حرب ١٩٧٣ وكانوا ابطالا فى الطيران والجيش .

* هل تعرضت للتعذيب فى السجن خلال ٧ سنوات ١٩ ؟

** مفيش داعى لهذا الموضوع همه ٧ سنوات وخلص ١١

* أستاذ عباس رضوان . . . ايهما ترجح ١٩ المشير عبد الحكيم عامر مات منتحرا ام مقتولا ١٩

** لا استطيع أن اجزم . . وهذه شهادة لاستطيع ولكنى كنت خائفا عليه فى الاربعة الايام الأولى من ٥ إلى ٩ يونيو ١٩٦٧ من أن يفعل فى نفسه شيئا ولكن

بعد ذلك اصبحت انسانا طبيعيا جدا !!

* أستاذ عباس رضوان . . اترك السياسة جانبا . . حين تغلق علي نفسك الحجرة وتجلس بينك وبين نفسك ما هو شعورك الشخصى لما حدث لصديقك عبد الحكيم عامر هل انتحرت ام نحر ١٩

** شعورى إننى لم اكن اتمنى له هذه النهاية بشكل أو بآخر . . كنت اتمنى أن ينتهى مع الاجل فى منزله . . إنما الظروف والملابسات التى مر بها لا تستطيع أن أحكم أنه قتل . . ولا تستطيع احكم أنه انتحرت . . لكن أنا ميالا إلى أن عبد الحكيم عامر قد تجاوز المرحلة الحرجة جدا التى كان من الممكن أن يفعل فى نفسه شيئا وهى الفترة ما بين النكسة فى ٥ يونيو حتى اعلان عبد الناصر التنحى واقتد رأيت المشير عبد الحكيم عامر بعدها وكان انسانا طبيعيا للغاية وبالعكس كان معتبرا أن هذا القرار فى صالح البلد لكن الملابسات التى مر بها من يوم ٢٥ يوليو لا تستطيع أن احدها !

* بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ حدث الصدام بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . . لو أن الظروف رجحت كفة المشير عبد الحكيم عامر . . ماذا كنت تتوقع لمصر ١٩

** أنا لا اريد أن ابنى نتيجة على مقدمات واهية . . اجزم بأن عبد الحكيم عامر فى أى وقت أو فى أى خلاف لا يمكن أن يواجه عبد الناصر بقوة . . . اجزم بهذا وتعاملى مع الاثنين كان على هذا الاساس .

* أستاذ عباس رضوان . . اتوقف عند عبارة قلتها فى حديثك : احمد الله على أننا اعتقلنا يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٧ ولم اكن خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر لو لم تكن معتقلا ماذا كان فى وسعك أن تفعل ١٩

** كانت عملية الاعتقال تأجلت من يوم ٧ سبتمبر إلى يوم ١٤ سبتمبر . . .

هل لو كنت خارج المعتقل يوم ١٤ سبتمبر . . هل تعتقد إننى لن اتكلم . . . طبعاً كنت سأتكلم . . . واثور . . لاشك فى هذا كائنسان وصديق . . وأنا أقول لك أن المشير عامر كان أعز صديق لى فى حياتى فكان مصيرى سيكون نفس المصير . والذي أحب أن اوضحه أنه لا يوجد عمل يتصف بالكمال ولا يوجد بشر يتصف بالكمال . . لكل شيء ايجابياته وسلبياته . وإن أى حكم بلا فكر هو حكم فاشل بالضرورة مهما طال مثلاً رأينا بدليل امريكا اللاتينية فالمفروض فى أى حكم أن ينفذ فكر . وكان لدينا فكراً وتبلور فى المبادئ الستة للثورة . . المبدأ الوحيد الذى حدث فيه تأخير هو مبدأ اقامة حياة ديمقراطية سليمة . . وأنا فى رأى أنه كان يمكن أن يطبق هذا المبدأ مباشرة بعد انفصال سوريا فالتحول الاجتماعى كان قد تم بالفعل بعد الميثاق وكان هذا يستتبع بدوره أن نتجه اتجاها ديمقراطياً صرفاً . وقد قلت لجمال عبد الناصر بعد الانفصال : علينا أن نعد الدولة اعداداً سليماً مثل " النجفة المضيفة " التى ينجذب إليها الفراش وسوف يأتى إلينا كل من تسعى إليهم الآن ! . بل أنه قد اتفقنا سوياً على ذلك ولكن سرعان ما دخلنا على موضوع اليمن قبل أن ينتهى العام . . . كنت أتمنى أن يطبق المبدأ السادس من مبادئ الثورة بلا انفصال سوريا .

* بمناسبة حرب اليمن . . ما رأيك فى أن البعض يعتبرها المقدمة الحقيقية لهزيمة ١٩٦٧ وإنها كانت النزيف الحقيقى لمشاكلنا الآن حيث كانت تتكلف هذه الحرب مليون جنية مصرى يومياً مع اشراقة كل صباح ١٩

** أنا اعتبر موضوع اليمن موقف سياسى أكثر منه موقف عسكرى . . وإن عبد الرحمن البيضاى عن طريق أنور السادات قال لعبد الناصر : الامر لا يستدعى فى اليمن أكثر من فصيلة مظلات لا أكثر !!

وحدث استدراك وكان يجب على جمال عبد الناصر أن ينهى الموقف ليس بطول المدة ولكن حين احس استدراج مصر . . كان لابد أن يفعل ذلك بصرف النظر عن تحرر اليمن ولكن كان الامر لا يقتضى أن نمر بهذه المعاناة . وبالتأكيد كانت

اليمن مقدمة لحرب ١٩٦٧ ولقد اثرت حرب اليمن فعلا على ما حدث عام ١٩٦٧ يكفى أن أقول لك اننا لم نستطع أن نعمل دشم للطائرات . . ولو أن هذه الدشم كانت موجودة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ لكانت خسائرنا فى القوات الجوية ستصبح قليلة القيمة أو نادرة ثم أن الميزانية بعد حرب اليمن لم تكن تسمح مطلقا وللأسف الشديد لم يدرك البعض خطورة عدم اقامة دشم للطائرات لدرجة أن البعض كان يقول : ولماذا لا تبقى الطائرة فى الجو غير مدركين أن الطائرة لها مدة ولها تحديد وقت محدد فى الجو . . كان شيئا غريبا ومضحكا يقول البعض : ماتخلى الطائرات فى الجو ؟ ! هو موقف طائرات ١١ . ثم فى حالة ضرب الممر الجوى ماقيمة الطائرة التى تقبع فى المطار كيف تستطيع أن تحلق ؟ ! وللأسف الشديد بعض الطيارين قالوا هذا ؟ !

* استوقفتنى عبارة قلتها فى اعقاب ماحدث بعد ١٩٦٧ قلت فيها : اليت على نفسى إلا اعمل بالسياسة فهى تخطط بين العمل السياسى والعمل الوطنى ليس فى مصر وحدها بل فى كل دول العالم الثالث . . . هل هذا هو الذى حال دون أن تقبل الوزارة حين عرضت عليك بعد يونيو ١٩٦٧ ؟ !

** من ناحية العمل السياسى فأنا فى اعتقادى أن كل مرحلة ولها جيلها كل مرحلة ولها فكرها . . إن مرحلة جيلى وتفكيرى باعتبار أنها انتهت منذ عام ١٩٦٧ صحيح أن فكرى متجدد دائما واتابع بعمق كل مايدور من حولى ليس فى مصر بل فى العالم فأنا لاسطيع أن اسلخ نفسى عما يدور سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . . . ولكن عملى بدأ وطنيا محضا لايقودنى حزب أو جماعة . . عملية وطنية بحثة وإذا لم تكن هناك فرصة لانضم لتتخيم الضباط الاحرار . . ربما فكرت وعبرت بداخلى بطريقة أو بأخرى . . بطريقة فردية مثلا عن وطنيتى من اجل مصر بلدى . . وكما تعلم فإن العمل السياسى يعتمد على المناورات وعلى اشياء من هذا القبيل . لاتجد فى نفسى صدئ لها . . ولهذا كنت اتمنى أن اكون عسكريا صرفا من اجل خدمة مصر فى المجال العسكرى .

* أستاذ عباس رضوان . . منذ ٢٨ عاما وعلى وجه التحديد فى اليوم التالى للثورة قلت لعبد الناصر اريد أن اعود إلى كلية اركان الحرب فقال لك مازحا أنت خايف لاحسن يكتبوك غياب ١٩ . . بعد ٢٨ عاما هل ندمت على أنك لم تعود لكلية اركان الحرب . . هل ندمت على أنك لم تقدم طلب غياب من الحياة السياسية لتتفرغ للحياة العسكرية ١٩

** لا لم اندم . . يجوز إننى ندمت كفرد لكننى لم اندم كعباس رضوان فهناك اهم من وجودى فى كلية اركان الحرب . . التطور . . المبادئ الثورية التى طبقت خلال الفترة التى كنت موجودا فيها فى الحياة السياسية بما فيها من سلبيات - واعترف بسلبياتها - أو ايجابياتها .

* ماهى اهم الايجابيات واهم السلبيات للثورة من وجهة نظرك ١٩

** الايجابيات مهما بذل من مجهود لطمسها فسوف تستمر واهم ايجابية من وجهة نظرى : انتشار الفلاح المصرى من وهدة الاقطاع . . والحقوق التى حصل عليها العامل بغض النظر على أن كل شئ له وعليه . . اخراج الانجليز من مصر بعد احتلال جاثم على صدورنا ٧٢ عاما . . حقيقة أنهم فى البداية كانت لهم قاعدة ولكن وجهة نظر جمال عبد الناصر بأن الانجليز عند اللازم كان يمكن أن نمسكهم كالفراخ أيضا مواجهة الثورة لكل المشاكل التى وضعت عمدا فى طريقها لأن القوة الكبرى من جميع الاتجاهات لاتريد أن تقوم فى مصر قائمة نظام أو بمصر قائمة متحكمة لها قيمتها فى رسم استراتيجية المنطقة . . وأيضا مجانية التعليم وفتح مجال التعليم لمن يولد فى مصر ايا كان وضعه وكان حصيلة مقارنته من مدة بسيطة عن عودة المغتربين فى الدول العربية والخارج بمناسبة الصيف ١٠٠ الف مدرس ومهندس وأستاذ جامعى وهذا فى حد ذاته فخر لمصر واستثمار وعائد يقدر ببشر . . . يقدر بأن مصر بها ١٠٠ الف مهندس ومدرس يعملون فى كل الاقطار العربية . . . عائد لايقدر معنويا بمال يقدر بهرم كبير . . . هذا فضلا عن التصنيع . . ثورة ٢٣ يوليو من اول يوم لآخر يوم هناك معركة من

اجل المطحونين . . عامل . . فلاح . . موظف . . رأسمالية وطنية . . وكلها تجعلنى لا أندم على أن عملت بالسياسة طوال هذه الفترة على الرغم من أنني كنت رأسمالاً حياتى على أن أكون ضابطاً عسكرياً ولكن الاقدار من عند الله سبحانه وتعالى . أما أهم سلبية استنكرتها فى حياتى بل التى اعتبرتها صدمة هى ٥ يونيو ١٩٦٧ لكل مصرى مخلص لهذا البلد .

* باعتبارك رجلاً عسكرياً . . . ما هى اسباب نكسة يونيو ١٩٦٧ فى رأيك ؟

** هى نتيجة اخطاء . . . وأنا اعتبر المسئولية مشتركة لأنه فى مثل ظروف معركة ١٩٦٧ لا افرق بين القائد السياسى والقائد العسكرى بغض النظر عن الاسماء . . تشرشل كانت مسئوليته اكبر من مونتجمرى وكان يجاهر بهذا العمل السياسى . . . إننى احمل مسئولية ما حدث فى ١٩٦٧ مسئولية مشتركة كاملة بين القيادة السياسية والعسكرية بل أننى احمل القيادة السياسية مسئولية اكثر عن القيادة العسكرية وهل يمكن أن يكون لى فرصة الضربة الأولى ولا اضربها !

* الفريق مرتجى قائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧ قال لى ذات يوم : أن عبد الناصر هو المسئول الأول عن هزيمة ١٩٦٧ . . . فهل توافقه على هذه المقولة؟

** أنا باحمل القيادة السياسية المسئولية الأولى . . خاصة أن القائد السياسى رجل عسكرى فى المقام الأول وليس مدنياً . عبد الناصر كان رجلاً عسكرياً يعلم جيداً كل شئ والذى يقول أن عبد الناصر لا يعرف شيئاً عن القوات المسلحة يكون متجنياً لأنه كان يعرف عن القوات المسلحة الكثير . .

* وماذا عن الذى يقول أن عبد الناصر كان لا يعرف شيئاً عن المعتقلات ؟

** المعتقلات ازاى ما يعرفش . . المعتقلات هذه بقرارات . . الاعتقال بقرار

من رئيس الجمهورية . . !

ابو الفضل الجيزاوى

- * السياسة دخلت القوات المسلحة فى فبراير ١٩٤٢ .
- * الاخوان المسلمين جذبوا الضباط بشدة عام ١٩٤٦ .
- * السبب الاساسى فى نجاح الثورة هو إعادة تنظيم الضباط
الاحرار .
- * اودعت السجون ثلاث مرات اولها بسبب رأى فى أن المشير
عامر هو سبب انفصال الوحدة بين مصر وسوريا ا
- * ليس صحيحا إننى اختلقت كذبة مع عبد الناصر على أن
زملائنا حصلوا على ٤ مليون جنيه كرشوة من الانجليز ا
- * عبد الحكيم عامر هدد بضرب نفسه بالرصاص لو اشتبكت
الوحدات مع بعضها ا
- * اعتقد أن عبد الحكيم عامر انتحر بنسبة ٩٩٪ لأنه من الصعب
أن يهون على عبد الناصر ا ا
- * ليس صحيحا أننى قبضت على محمد نجيب فى حركة
الفرسان ا
- * الديمقراطية لا يزال امامها شوطا طويلا فى مصر .
- * لهذه الاسباب رشحت نفسى رئيسا للجمهورية ا
- * أنور السادات هو الذى قتل نفسه ا .

ذهب محمد ابو الفضل الجيزاوى فى اواخر عام ١٩٤٩ لصديقه كمال الدين حسين من اجل انضمامه لتنظيم الخاص مع زملائه فقال له كمال الدين حسين . . . نحن ايضا لنا تنظيم اسمه الضباط الاحرار . وبالفعل اصطحب الجيزاوى زملائه وانضموا إلى الضباط الاحرار .

وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٢ اتصل به كمال الدين حسين وطلب منه تجميع الضباط فى اقصر وقت للقيام بعمل مهم . . وتاجل الاجتماع إلى اليوم التالى وكان هذا العمل المهم . . هو الثورة . .

وعبر مراحل الثورة دخل محمد ابو الفضل الجيزاوى السجن ثلاث مرات . . كانت المرة الاولى عام ١٩٦٢ وقد اودع سجن القناطر الخيرية فى زنزانه انفرادية وعومل اسوأ معاملة لمدة ستة شهور لانه كان من رايه ان المشير عامر هو سبب انفصام بين مصر وسوريا .

ورغم ذلك كان ابو الفضل الجيزاوى يضع صورة عبد الناصر فى زنزانته . . لاهتقاده بأن التقارير التى كانت توضع امام عبد الناصر كانت غير سليمة . .

ولقد كان ابو الفضل الجيزاوى ضلعا اساسيا فى ازمة الفرسان وقضية المدفعية وقيل الكثير . . قيل ان ابو الفضل الجيزاوى اختلق مع عبد الناصر كذبة بأن الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وأن مجموعة الضباط المعترضين والذين قبض عليهم تلقوا رشوة اربعة ملايين جنيه لإشاعة الاضطراب فى البلد . وقيل ان ابو الفضل الجيزاوى هو الذى قبض على محمد نجيب فى ازمة الفرسان .

ولذا كان ابو الفضل الجيزاوى ينفى الواقعتين فإن دعاوى النفى سوف تشير جدلا اكثر من تلك الاقاويل . .

ولقد خاض ابو الفضل الجيزاوى التجربة الانتخابية عن دائرته فى الجيزة فاصبح عضوا فى مجلس النواب ثم مجلس الشعب . . بل اصبحت لديه بعد ذلك

مبرراته الخاصة لكى يرشح نفسه رئيسا للجمهورية ! .

* أستاذ ابو الفضل الجيزاوى . . متى دخلت السياسة القوات

المسلحة . . ٩

** دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراى الملك فاروق فى فبراير ١٩٤٢ عندما انذر السفير البريطانى الملك فاروق بضرورة عودة حزب الوفد للحكم وذلك تامينا للخطوط الخلفية للقوات البريطانية اثناء الحرب قبل معركة العلمين بإعتبار أن الوفد هو حزب الاغلبية وباستطاعته تأمين البلد لالتفاف الشعب من حوله . .

وهنا لا نستطيع أن الوم الوفد . . لماذا ؟ لانه صاحب الاغلبية . . ومصطفى النحاس لكى ياتى على اسنة الرماح كما قالوا . . فانه رفض فبعث له الملك فاروق رسولا لكى يرجوه أن يقبل الحكم وإلا فان مصير الملك نفسه هو الابعاد ليحل محله ولى العهد محمد على توفيق . .

ولا نستطيع أن نتهم مصطفى النحاس بان موقفه متخاذل لانه كان يطمح فى الحكم . . . لا . . . كان رجلا وطنيا وشديد المراس ولا نستطيع أن ننكر وطنيته . . اما الموقف بالنسبة للقوات المسلحة تجاه محاصرة السراى وفرض امر ما عليها فاننا اعتبرنا ذلك اهانة كبيرة للقوات المسلحة باعتبار أن الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة وكيف يتسنى للانجليز أن يفرضوا ارادتهم والمطالبة بفرض حكومة معينة علينا ؟ ؟

ولإزاء ذلك اجتمع الضباط لبحث هذا الموقف المهيّن فى نادى الضباط بالزمالك وما أن علم الملك فاروق بذلك حتى شملته سعادة بالغة لتجاوبنا معه كقائد عام للقوات المسلحة بل حضر الملك شخصيا هذه الاجتماعات معنا لبحث الموقف الانجليزى تجاه السراى . .



الملك فاروق

دخلت السياسة القوات المسلحة بعد حصار سراى الملك فاروق فى فبراير ١٩٤٢

ومن هنا بدأت السياسة تدخل القوات المسلحة فعلا . . . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية برز على الساحة السياسية موضوع انسحاب البريطانيين وقضية تقرير المصير فاستمر الحديث فى السياسة من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ثم بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت مجموعات من الضباط الوطنيين تجتمع فى المنازل بهدف تكوين تنظيمات سرية .

ولهذا حين يقول انور السادات إننا كنا نجتمع فى رفح فهذا صحيح وحين يقول البغدادي إننى كنت اجتمع مع فلان من الضباط فهذا صحيح يقول كمال الدين حسين ايضا إنه كان يجتمع ببعض الضباط فهذا صحيح .

ولكن فى عام ١٩٤٦ بالذات برز على سطح الحياة السياسية فى مصر أكبر الاحزاب ذات النشاط الواسع وهم الاخوان المسلمين الذين جذبوا بشدة مجموعة كبيرة من ضباط القوات المسلحة الذين انضموا على الفور للاخوان المسلمين .

وكان يرأس الجناح العسكرى فى الاخوان المسلمين ضباط القوات المسلحة ضابط قديم هو محمود لبيب وكان يعاونه عبد المنعم عبد الرؤوف وبعض ضباط القوات المسلحة مثل أبو المكارم أبو الحى . واثناء حرب فلسطين طلب من ضباط القوات المسلحة أن يتطوعوا للدخول كمقدمة للقوات المصرية مع قوات الاخوان المسلمين .

وكان عدد قوات الاخوان المسلمين الذين تطوعوا حوالى ٤٠٠ فرد حيث قاموا بدورهم فى الحرب على اكمل وجه . . . وقد طلب الاخوان المسلمين من الضباط المصريين أن يتطوعوا للدخول فى حرب فلسطين وكان مما لبى هذا النداء الوطنى القائد البكباشى احمد عبد العزيز وكان رجلا وطنيا عظيما من ضباط الفرسان كما كان من ضمن الذين تطوعوا كمال الدين حسين وهو فى رأى من أكفأ الضباط المصريين فى الجيش المصرى من الناحية العسكرية ومن ناحية الطهارة والنقاء وكان معهم حسن فهمى عبد المجيد سفيرنا الاسبق فى المغرب وأنور الصيحي وخالد

فوزى سفيرنا السابق فى السعودية .

والك أن تتصور أن هذه القوات العسكرية البسيطة استطاعت ات تصل إلى مشارف القدس وضربت مستعمرة يهودية وقدمت تضحيات جسام فى هذه الحرب .

ولقد أدت هذه العسكرية التى كانت بمثابة مقدمة للجيش المصرى واجبها على الوجه الاكمل فى رفع ثم غزه ثم بئر سبع ثم الخليل ثم بيت لحم حتى وصلوا إلى مشارف القدس .

ولعل من حسن حظ هذه القوة العسكرية المصرية البسيطة أن القوات اليهودية كان عددها محدودا ولم تكن مسلحة على الوجه الاكمل حيث إنها كانت مسلحة بمدافع هاون فى مواجهة الجيش المصرى الذى كان مسلحا باربعة مدافع ميدان ٣٠٧ وذن القنبله وكذلك مدافع مضادة للدبابات ٢ رطل حيث كان لها تأثيرا كبيرا على الدبابات المدرعة اليهودية .

فاليهود لم يكن لديهم اسلحة متقدمة حين دخلوا حرب فلسطين غير مدافع رشاشة ولكن تدفقت عليهم المعدات والاسلحة اثناء الهدنة الاولى ثم الهدنة الثانية حيث تدفقت الامكانيات غير العادية إلى قوات اسرائيل بمساعدة من امريكا واروبا . . ولقد ارسل لهم كل اليهود فى العالم بمتطوعين جدد واسلحة كثيرة وطائرات ودبابات ومدافع نصف جنزير وغواصات وزوارق طوربيد بشرية واسطول كامل . . لقد كان هناك استحالة على القوات المصرية بعد الهدنة الاولى والثانية أن تقاوت جيش اسرائيل الذى اصبح أكثر من بدايته عشر مرات . . هذا فى الوقت الذى كان يتقلص فيه الجيش المصرى فحين فقدت الذخيرة اعادت القوات المصرية مدافعها إلى مصر . وقد خرجنا من هذه الحرب بمرارة شديدة . . . لاننا لم نستطيع ان نؤدى واجبنا كما يجب ان يكون .

لان الحكومات الموجودة آنذاك لم تكن تعرف المعنى الحقيقى لاعداد القوات

المسلحة كما أن الملك فاروق كان في ذلك الوقت يريد أن يتخلص منا كان هناك ٤٧ ضابط في الجيش يريد الملك التخلص منهم فوراً لاشتراكهم في تنظيم سرى ضده .

ولكن بعد هزيمة الجيش المصري وانسحابه وتطور الاحداث التي انتهت باتفاقية ردوس . . عدنا وكلنا مرارة على ما حدث وما رأيناه في ميدان القتال وعدم الامكانيات وعدم الاستجابة لضرورة امدادنا بالامدادات العسكرية .

وكان هذا سببا في الاسباب الاساسية لتجمعنا بعد حرب فلسطين لكي نغير في تاريخ ومستقبل مصر بعد هذه المرارة وانتقاما لزملائنا الذين استشهدوا على ارض فلسطين . . وقد طلبنا من اللواء فؤاد صادق ان يقود هذا التنظيم وقد تحدثنا إليه بالفعل لكنه تراجع . .

فقد كان يطمح في أن يكون رئيسا لهيئة اركان حرب القوات المسلحة فلم يستجيب لنا . . ولقد قبض على جميع المتطوعين في الاخوان وجردوا من اسلحتهم . . بل لقد قبض عليهم كاسرى ووضعوا في المعتقل بعد مقتل النقراشى باشا . .

وبعد عودتنا من فلسطين بدانا نباشر نشاطنا السياسى فقد كان من المستحيل اثناء الحرب ان نمارس العمل السياسى لأن امامك حياة وموت وقنابل وطائرات وقوات تتحرك وكل هذا لا يعطى للانسان فسحة من الوقت او الراحة لكي يفكر في العمل السياسى . فالحرب هي عمل قتالى فقط . .

وبعد الحرب بدانا نجتمع وكان لنا تنظيم خاص يصدر منشورات سرية وكان هذا التنظيم يضم كل من عبد الحميد كفاى ومصطفى نعيم من سلاح الفرسان والسعدونى من الطيران وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق ومصطفى كمال ابراهيم ومصطفى كمال صدقى وسعد عبد الحفيظ . . كنا من اسلحة مختلفة من المشاه والمدفعات والمدفعية والطيران . .

وكنا نجتمع فى منازلنا جميعا على مرات عديدة . .

ثم ذهبت لكمال الدين حسين فى مدرسة المدفعية لضمه إلى التنظيم فقال لى :

طيب ما تنضم لنا . .

احنا كمان عاملين تنظيم . .

فقلت له : إنضم اليك . . تنضم لنا . . لا مانع

فاستطرد قائلا : احنا عاملين تنظيم اسمه الضباط الاحرار

فاحضر المجموعة اللى معاك لكى تنضم إلينا

ومن هذا التاريخ انضمت للضباط الاحرار وكان هذا على وجه التحديد فى

اواخر عام ١٩٤٩ .

والحقيقة وللتاريخ لابد أن تكون لنا وقفة فى هذا المجال لنقول أن المحور الذى

كانت تدور من حوله كل الحركة السياسية بين الضباط كان جمال عبد الناصر .

فالحقيقة أن عبد الناصر كان له الفضل فى جمع كل التنظيمات السياسية

وفى تنظيم واحد الذى اطلق عليه تنظيم الضباط الاحرار وهذه قضية محسومة . .

والحقيقة أيضا فإن عملية القيادة والرئاسة بالمعنى المفهوم لم تكن واردة على

الاطلاق فقد كانت مجرد حلقة اتصال بجميع التنظيم وانتهى الامر بلجته عليا تمثل

مندوب الاتصال بين الاسلحة المختلفة للجنة العليا . . فكمال الدين حسين عن

المدفعية وخالد محيى الدين كان مسئول عن الفرسان . . زكريا محيى الدين مسئول

عن كذا . . وحسين الشافعى عن كذا . . وهكذا . .

فقد كان هناك اتصال ولم تكن هناك قيادة وهذا فى حد ذاته لا يقلل من

أمر اللجنة التى كانت تجمع وتخطط لكن عبد الناصر كان هو الاساس وهو الذى

حدد ساعة الصفر وحين انشأ عبد الناصر تنظيم الضباط الاحرار كان هناك بعدان

اساسيان لابد ان يذكرهما التاريخ :

اولا : إن التنظيمات قبل ذلك كانت تجمع ضباط من الواحدات المختلفة للنقاش فى السياسة ولكن عبد الناصر الفى كل هذا
فقد قال لنا عبد الناصر : لا . . التنظيم لابد ان يتوازى مع ما هو موجود بالفعل
داخل القوات المسلحة . .

فهنالك نوعين من التنظيم داخل القوات المسلحة

تنظيم افقى

تنظيم رأسى

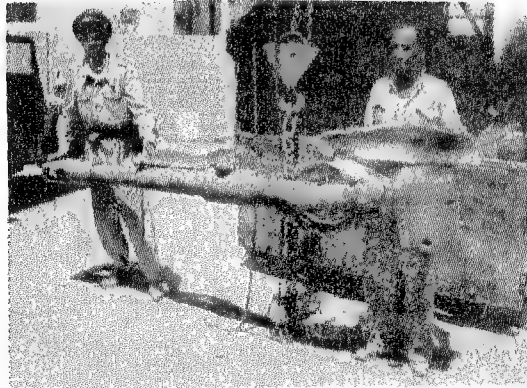
التنظيم الافقى : هو التشكيلات الميدانية من المجموعات واللواءات والفرق . .
وتشكيل ميدانى افقى من كل الاسلحة .

اما التنظيم الرأسى : فهو الاسلحة . . مثلا سلاح المدفعية . . يختار احسن أنواع
المدافع . . يعمل مدرسة مدفعية مركز تدريب . . يحضر المدافع . . ويدرب عليها
الضباط والعساكر ويعمل وحدة ويسلمها للتشكيل . فلا بد ان نجد ضباط فى
الاسلحة وضباط فى التشكيلات .

والحقيقة ان السبب الاساسى فى نجاح الثورة هو اعادة تنظيم الضباط
الاحرار على شكل تنظيمات وتشكيلات واسلحة ميدانية موجودة على الطبيعة . .
وهذا هام للغاية لنجاح أى حزب فى ان يدخل فى كل التجمعات الموجودة . . بمعنى
انه يمثل فى كافة النقابات المهنية الموجودة مثلا نقابات عمالية وتعاونية وإلى آخره .
وهذا ما يفعله التيار الاسلامى الآن انه يدخل فى كل تشكيل . . وحين يتحرك
يحرك معه كل الناس . .

كان لعبد الناصر الفضل فى تجميع التنظيمات وتنسيق عملها ، كما كان له
الفضل فى تحديد موعد الثورة . كانت اجتماعات الضباط الاحرار مقتصرة على
ضمان استمرار الاعداد للثورة ، لكن أحد منا لم يكن يعرف متى تقوم هذه الثورة ،
عبد الناصر هو الذى كان يراقب الظروف ويتحين الفرصة السانحة . .

فجأة ، اتصل بى كمال الدين حسين وقال لى : يا محمد سوف تقوم بعمل مهم



الاسلحة الفاسدة فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ويرى بالصورة
ماسورة مدفع وقد انفجرت بسبب الذخيرة الفاسدة .

نريد منك أن تجمع ضباطك في البيت في أقصر وقت ممكن . .

واجتمعت بالضباط فعلاً . . ويومها علمنا أنه تقرر القيام بحركة هامة بواسطة الوحدات المسلحة لتغيير الأوضاع في مصر . . فرحبنا بالقرار ، ولم نتخلف عن أداء الواجب . . كان ذلك في الحادى والعشرين من شهر يوليو (تموز) ١٩٥٢ - لكن الاجتماع الذى عقد فى هذا التاريخ تأجل إلى اليوم التالى . يوم ٢٢ خرجنا بوحداثنا وقمنا بالثورة . .

والحقيقة إننى اعتقد بوصفى أحد ضباط الثورة ، إننا قمنا بعمل كبير ليس فى مصر وحدها بل فى المنطقة العربية كلها . فقد كانت الثورة حدثاً تاريخياً أدخل تغيير جذرياً على المجتمع المصرى وعلى الأوضاع السياسية والاقتصادية فى مصر وفى كثير من البلاد العربية .

أحياناً يعمد الناس إلى تبسيط الأمور أكثر من اللازم ، فيدعون بأن الثورة لن تحقق أهدافها . وهذا خطأ جسيم جداً . فقد قضت الثورة على طبقات معينة وعلى شكل سياسى كان يتحكم بالبلد ، فقضت على النظام الملكى واستأصلت نفوذ أفراد الأسرة المالكة وصادرت أموالهم . ومحت النظام الإقطاعى ، وتسلبت الأمراء والباشوات ويكفى أن أقول أن أى أمير أو باشا كان يمتلك من الأراضى ما يقاس بالآلاف الأفدنة . . كنت تستطيع أن تمر بقرية أو اثنين وحتى بثلاث أو أربع قرى ، تكشف أنها كلها ملك لهذا الأمير أو ذاك الباشا . ولم تكن الأراضى وحدها ملكاً لهؤلاء . . . كان كل من يمشى على الأرض خاضعاً لسلطة المالك . أى كانت السلطة والأموال والأراضى فى قبضة الأمراء والباشوات والبهوات وكان الناس تحت رحمتهم . الثورة غيرت هذا المفهوم السياسى وهذا النظام الطبقي ومن ثم نشأت طبقة جديدة لم يلمسها الناس ولم يحسوا بها بعد . لكن سوف يكون لهذه الطبقة تأثير غريب جداً فى السنوات القليلة المقبلة .

الطبقة التى أعنيها هى أبناء العمال الفلاحين الكادحين الذين اتاحت لهم

فرصة التعليم نتيجة فتح أبواب التعليم المجانى على مصراعيها . شباب الجامعة فى مصر اليوم الذى يشكل صلب هذه الطبقة . اوستطيع أن نقول ٨٠ فى المائة من الشباب المتعلم هم من أبناء هذه الطبقة هؤلاء كانوا يعيشون ظروفًا صعبة وقد نشأوا فى ظل الثورة . وكنا دائما نبشرهم بالنظرية الاشتراكية على أساس أن يحصل كل إنسان على حقه . لكنهم عندما يقارنون بين النظرية والواقع يكتشفون تباعدًا جسيمًا . إلا أنهم ظلوا مشدودين بحكم مصلحتهم إلى النظرية التى لن يتخلوا عنها . إن عددهم كبير جدا . ومنهم من سوف تولى مراكز اساسية فى الدولة . سيكونون موظفين واداريين وسيكون لهم شأن كبير فى تطوير الوضع الاجتماعى فى مصر ، هذا واحد من الانجازات الثورية بعد سنة ١٩٥٢ . ومن الناحية الاقتصادية تعرف أن القطاع العام بدأ سنة ١٩٦١ ، وترتب على قيامه أن الاقتصاد المصرى لم يعد رهن ارادة بعض الافراد . وقد كان القطاع العام ضمن القواعد الاساسية التى تستند مصر عليها لتفادى الازمات الاقتصادية . صحيح أن الناس (يشنعون) على القطاع العام ويسبئون اليه . . لكن يجب الا ننسى أن القطاع العام كائى جهاز فى الحكومة أو المجتمع مهووز نتيجة الظروف المحلية . مع ذلك هناك شركات قد حققت نجاحا كبيرا شركات تصدير القطن مثلا . ارباحها وصلت إلى حوالى ٢٥٠ مليون جنيه . هذه - الارباح كان يستولى عليها اليهود وبعض المتمصرين وبعض الاجانب . الآن ، تدخل الارباح الخزانة المصرية وحدها . ولكن لا اجانى الحق ، اقول أن شركات القطن فى نموذج للعمل الممتاز الذى نفاخر به ونعتز ولاسيما أن الذين يديرونها هم جميعا مصريون . وقطاع النسيج كذلك . والشركة الشرقية للدخان كذلك . طبعاً ، بعض الشركات اصابها الخلل نتيجة لفقدان الخامات أو نتيجة للضغوط الاقتصادية . لكن المفروض أن يتم اصلاح هذا الخلل . لكى تمضى الشركات فى طريقها . ذلك لا يعنى إننى متحمس للقطاع العام على حساب الخاص . إننى اؤمن بأنه لابد من أن يكون للقطاع الخاص دوره الايجابى إلا أننى اؤمن أيضا بأن ثمة صناعات يجب أن تظل فى نطاق القطاع العام مثل صناعة الحديد والصلب وصناعة الاسمدة . وصناعة الكهرباء . القطاع الخاص لا يستطيع تولى هذه الصناعات .

* نعود إلى قصة الثورة . . لقد قيل أن عدة محاولات جرت بعد ثورة ١٩٥٢ للاستيلاء على السلطة . .

** هذا صحيح . حصلت هذه المحاولات فى الفترة الاولى من الثورة . كانت . . محاولات داخلية ضمن نطاق الجيش قام بها بعض الضباط بهدف الاستئثار بالسلطة . طبعاً ، كنا نقف إلى جانب عبد الناصر على أساس أنه يتبع خطاً ثورياً لا نريد التخلي عنه . وبالرغم من ذلك ضربنا عبد الناصر واحداً واحداً .. لماذا ؟ اعتقد أن السبب معروف ، فقد كانت خطة عبد الناصر أبعاد كل قوى . كان على هذا الأساس رسم خطة للتصفية . قال : أما أن اخذ الضباط الاحرار فى وظائف مدينة . أو فى الشركات . المهم هو ابعادهم من الوحدات العسكرية فى القوات المسلحة . لأن قوة الضباط الأساسية تتركز فى أماكن تحريك وحدته . والذى استطاع تحريك وحدته ليلة الثورة يستطيع تحريكها فى أى وقت باعتبار أنه دائم الاتصال بعناصره . وله عليها حق اصدار الاوامر .

بذلك فوجئنا ذات يوم بأن كمال الدين حسين استدعانا جميعاً وقال لنا : نريدكم أن تخرجوا من الوحدات المقاتلة ولما سألناه عن السبب اجاب : لانكم بتم تشتغلون بالسياسة . والمفروض أن ادارات الجيش . والادارات السياسية أو المدنية محتاجة اليكم .

الحقيقة أننا خدعنا بذلك وتخلينا عن الجيش .

لقد خيرت أنا يومها بين تولى ادارة المخابرات ، أو الشؤون العامة ، أو أية إدارة أخرى ، فاخذت الشؤون العامة لأننى كنت اتابع دراستى وأريد الحصول على اجازة الحقوق . من ناحية ثانية ، كان اتجاهى مدنياً ، وكنت راغباً بمباشرة العمل السياسى . .

على هذا الأساس انفصلنا عن قوتنا الأساسية . ثم مالبتنا ان اكتشفنا ان عبد الناصر الذى تولى تجميع الضباط الاحرار سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ بدأ يمنع أى تجمع أكثر من هذا ، بدأ يغرى الضباط الاحرار بالمال والمناصب . بعضهم تولى



ابو الفضل الجيزاوي : اودعت السجن ثلاث مرات لأنها بسبب رأيي أن المشير
عامر هو سبب انفصال الوحدة بين مصر وسوريا .

مناصب السفراء بعضهم تولى رئاسة مجالس الشركات . المهم ، ليس فقط ابتعاد الضباط الحر عن الجيش ، بل ابتعاده أيضا عن السياسة ، لأن اشتغال الضباط الاحرار بالسياسة من شأنه أن يتعب السلطة الحاكمة . .
منا من رفض هذا الحل وتمرد على التعليمات ، وقرر الاستمرار فى العمل السياسى . .

من هؤلاء أنا شخصيا ، وقد كانت النتيجة أن هذا الفريق مر بسجون مصر كلها . .

المرّة الاولى التى اعتقلت فيها كانت سنة ١٩٦٢ وقد أودعت سجن القناطر الخيرية لاننى كنت اقول أن المشير عامر هو سبب انفصام بين مصر وسوريا .
من وجهة اخرى كنت مؤمنا بأن رجال الثورة يجب أن يكونوا فى تطبيقهم الاشتراكى قدوة لغيرهم ، اذ لا يصح بعد صدور قوانين التأميم أن يركب هؤلاء سيارات فخمة ويقطنون بيوتا مرفهة . يجب أن يعيش رجال الثورة مع الجماهير ، وإن يصعدوا معها ، وكنت اجاهر بهذه الاراء .

المهم إننى بقيت فى سجن القناطر ستة اشهر وعملت اسوأ المعاملة وقبل ايداعى السجن ، استوقفونى فى المباحث العامة ، حيث انزلونى زنزانه انفرادية ، وتركونى افترش الارض . وأنا لا اروى هذه التفاصيل إلا لاقول إننا مررنا بمراحل غير كريمة بالنسبة إلى ضباط احرار حملوا الثورة على اكتافهم . .

بالمناسبة اردنا ذات يوم أن نسجل تاريخ الضباط الاحرار وثورة ١٩٥٢ . كنت آنذاك فى الشئون العامة فكلفت بعض الاساتذة المتخصصين فى التاريخ أن يجتمعوا بالضباط ويسجلوا ما لديهم من معلومات ، قبل أن تزول معالم الاحداث ، وتغرق فى النسيان . للأسف وصل الخبر إلى عبد الناصر ، فاستدعانى ، وطلب الاوراق التى سجلت الاحداث فيها ، ولما قراها ، التفت إلى وقال : «اعتبر هذه العملية ملفاة» . حاولت أن اناقشه بالامر إنما عبثا حاولت . . فقد كان رايه ، أن احداث الثورة تدخل فى نطاق الاسرار ، وإن المصلحة تقتضى بأن تظل فى منأى

عن الناس حتى لا تتكرر العملية مرة أخرى . وقال : نريد الاحتفاظ بهذه الاحداث وتسجيلها بمعرفتنا .

لكن التسجيل لم يحقق إلى يومنا هذا . الاكثر غرابة ان اسماء الضباط الاحرار انفسهم لا يزال موضوع خلاف . بمعنى آخر : من هم الضباط الذين قاموا بالثورة ؟ . . . وما هي تشكيلات الضباط الاحرار ؟ هذه الناحية لا تزال مبهمه ، لان عبد الناصر رفض تجميع الاسماء بشكل صحيح . ورفض اجراء تحريات كاملة عنهم تفاديا لحصول اي تجمع وقد بقى الضباط الاحرار مبعثرين ومشتتين حتى الايام الاخيرة من حياة عبد الناصر عندما عاد إلى التفكير فيهم . فقال يومها : «الناس الغلبة اللي طلوعوا معنا في الثورة لازم نفتكرهم . . يمكن فيهم اللي عايز معاش أو مساعدة أو شغلانه ، لكن الاجل وافاه قبل أن يحقق ذلك ثم جاء الرئيس السادات فقرر تخصيص معاشات استثنائية للضباط الاحرار لكي يظلوا محافظين على كرامتهم لان بعضهم كان في حالة سيئة ومنهم من دخل السجون وتشرذم وجاع

وتتفيذا لاوامر الرئيس السادات وضعت كشوف باسماء هؤلاء الضباط ورفعت اليه وبعضهم قدم تظلمات لا تزال موضع دراسة بهدف استكمال الاسماء وتحقيق العدالة لهم جميعا

* وهل خصص لك الرئيس السادات معاشا (أى راتباً تقاعدياً) .

** اجل . . . خصص لي ١٥٠ جنيه كمعاش استثنائي . تصور أن تظل اسمائنا موضوع خلاف بعد مرور ٢٢ سنة على قيام الثورة . . مع العلم أن العدد الاجمالي للضباط الاحرار يتراوح بين ٣٥٠ ضابطا أو ٤٠٠ ضابطا وأن عدد الذين تحركوا بوحدهاتهم ليلة الثورة لا يزيد على ١٥٠ ضابطا . .

* ما هي رؤيتك للاحداث التي شاركت فيها في اجتماع المدفعية في ١٤ يناير

سنة ١٩٥٣ ٩٩

**** كنت فى القيادة فى ذلك الوقت حين وصل خبر يفيد بان هناك مجموعة من الضباط مجتمعين واثارين بعد القبض على محسن عبد الخالق . وقد نصح جمال عبد الناصر وقتها بتطبيق النظام العسكرى بان يذهب اليهم قائد المدفعية محمد حسين يامرهم بان ينصرفوا فاذا لم يلتزموا بأوامره بفض الاجتماع يتم التحقيق معهم ومحاكمتهم عسكريا . . ولكنى رفضت هذا الامر وقلت له :**

هؤلاء ضباط مسيسين أولا واخيرا اخوة لنا ولا بد ان نعاملهم بالعقل والحكمة والسياسة .

ورفض عبد الناصر هذا الرد .

وقال : لابد ان ينفذ ذلك .

فقلت له : لا شان لى بذلك ولست عضوا فى اللجنة العليا . ولا بد ان يبلغ هذا الامر عبد المنعم امين لقائد المدفعية محمد حسين وبالفعل تم ذلك . ولما كان محمد حسين رجلا طيبا يحبونه الضباط ويحترمونه ولكنه لا يستطيع ان يخوض مثل هذه التجربة الشائكة فقلت له : ساذب معك . . فاسعده هذا كثيرا وركبنا سيارته ووصلنا إلى ميز المدفعية :

وأمر يومها محمد حسين الضباط بان تلتزم بالنظام العسكرى وتسلسل القيادة وتحدث الضباط فى أمر القبض على زملائهم وحدث هرج ومرج فامسكت الميكوفون وقلت لهم :

هذه الثورة لم تقم من أجل عبد الناصر او محمد نجيب ولكنها قامت من أجل مصر ومن أجل المبادئ التى التزمنا بها . . واى شخص يخون هذه الثورة لابد ان يضرب بالرصاص . . .

ثم اخرجت من جيبى مسدسا احتياطيا وقلت لهم : انا لو فى يوم من الايام خنت هذه الثورة اضربونى بالرصاص . . وانتم كمان لو اى واحد فيكم يخون هذه الثورة ساضربه بالرصاص .

كان القصد من ذلك ليس التخويف وإنما هو التشبيه مع التمثيل . .
وبدا الضباط ليستكينوا خاصة وإن ثلث هؤلاء الضباط من تشكيلات مدفعية
الفرقة المدرعة التابعة لى وبدأوا يستجيبوا وقالوا :

وما هى الضمانات لكى تتم محاكمة هؤلاء الضباط محاكمة عادلة ؟
قلت لهم : بسيطة هؤلاء اخوانكم وزملائكم ولكى تطمئن قلوبكم سوف نشكل مجلس
عسكرى منكم . . ولم اقل يومها موضوع ال ٤ او ٥ مليون والاشاعات التى
قيلت . .

* ولكن قيل على لسانك إنك قلت لهم : ان زملائكم الضباط المقبوض عليهم
حصلوا على ٤ مليون جنيه من الانجليز ؟ ؟

** أنا قلت لهم ان هناك أدلة ضدهم وهناك تسجيلات ضدهم موجودة فى
القيادة عندنا . . ومن يريد ان يستمع إلى هذه التسجيلات يأتى الينا فى القيادة ؟ ؟
ولا اقصد بذلك تسجيلات سامى شرف .

كل ما قلته لهم كيف نحارب على الحدود . . كيف نشتبك مع القوات الانجليزية
ونحن بهذه الصورة ؟ ؟ لكنى لم اقل لهم مطلقا كلمة «الملايين» . . هذه الكلمة لم ترد
على لسانى مطلقا . .

* الم تاتى عبارة ال ٤ ملايين جنيه على لسانك

** مطلقا . . لم ترد على لسانى . .

* وما رأيك إنك قلت لمحسن عبد الخالق إنك اختلقت مع عبد الناصر كذبة
بان الانجليز عند الكيلو ١٠٤ وبان الذين قبض عليهم كان بسبب انهم إخذوا أربعة
ملايين جنيه . . ؟ ؟

** اولا اذا كان محسن عبد الخالق قال هذا الكلام . . وأنا استبعد أن يقول

ذلك . . فهو كاذب . . فلست أنا الذى يمكن أن يتفق مع عبد الناصر على مثل هذه
المواقف الرخيصة محسن عبد الخالق يردد هذا الكلام من خياله لأن هذا الكلام غير

حقيقى . .

نحن قلنا فى البداية أن الانجليز موجودين على الطريق وهذه حقيقة ومن المحتمل أن يدخلوا . .

وقلت أيضا هناك تسجيلات وكان اقتراحى لعبد الناصر أن يكون هناك مجلس تحقيق ومجلس عسكرى من داخلهم وليس ادل على كذب ما قيل إننى قلت لعبد الناصر إننى سأذهب مع محمد حسين فى هذا الاجتماع .

* ولماذا رفض عبد الناصر أن تذهب مع محمد حسين ؟

*~ عبد الناصر كان يريد أن يطبق النظام العسكرى وبالطبع فهو يعرف إذا ما ذهبت فسيكون حديثى إلى الضباط هو حديث قواد آليات فقال لى عبد الناصر لا تذهب فقلت له : لا . . أنا سأذهب على مسئوليتى . . وطالبت الضباط بأن يكونوا مجلس تحقيق من بينهم ومجلس اذا ما ثبت خطأهم . . وقالوا لى : هذا كلام عظيم

* ومن أجل ذلك انفضوا ؟ ؟

** لا . . لم ينفضوا ولكن الحقيقة أنا الذى ساهمت فى حل هذه المشكلة وليس التهديد و الاشاعات . . بالمنطق والعقل . . فقد كنت اخاطب ٤٠٠ ضابط كلهم قوة . . وثورية وسياسية فلا بد أن اخاطبكم بالعقل وليس بتهديد السلاح . .

ثم بعد أن اقترحت أن يكون هناك مجلس عسكرى أن قال لى الضابط . . . ومن ضمن لنا ذلك . . أحضر جمال عبد الناصر أو كمال الدين حسين ليقول لنا ذلك . . ثم ذهبت إلى عبد الناصر وقلت له : ما قلته كان صحيحا ومطلوب منك أن تذهب معى لنقول لهم هذا الكلام ؟ ؟

وبالفعل نزل معى عبد الناصر فى السيارة وذهبنا اليهم وقال لهم :انكم اخوتى واقرب الناس ولا يمكن أن نفرط فيكم أبدا . . ولابد أن يكون مجلس التحقيق منكم..



النقيب محمد أبو الفضل الجيزاوي / أركان حرب مدفعية الفرقة المدرعة في ليلة ٢٣
يوليو ١٩٥٢ .

وهل تريدون شيئا أكثر من هذا ؟ قالوا . . لا لا نريد شيئا أكثر من هذا . .

* ولكن عبد الناصر لم ينفذ شيئا ؟ ؟

** عبد الناصر يختلف عنى فى ذلك . . انا أقول كلمة وتقطع رقبتى لا نفذها ولو ادى ذلك إلى خسر الجولة كلها .

* ولماذا لم ينفذ عبد الناصر كلامه إلى الضباط . . ؟

** عبد الناصر يمثل قيادة الثورة ولا بد أن يتخذوا قرار حاسم مفيد فعبد الناصر موقفه سليم وكنت أنا المخطيء . . عبد الناصر موقفه سليم وليس فيه نية خبث أو خداع فكان لابد أن يتخذ هذا القرار ضمانا لاستمرارية الثورة .

* ولماذا كل الذين وقفوا بجانب عبد الناصر تعرضوا للسجن والاعتقال ؟ ؟

** هذا ابلغ دليل على إننا كانت لنا شخصية مستقلة ولهذا فقد سجننا عبد الناصر مرة أو اثنين

* ولماذا سجنك عبد الناصر ؟

** تم اعتقالى لأول مرة بعد انفصال سوريا لأننى قلت يومها أن سوريا ضاعت بسبب ضياع الديمقراطية وضياع الحرية ولم يكن من المعقول أن نعلن التطبيق الاشتراكى بين ضباط يعيشون فى قصور فاخرة ويتم معاملتهم معاملة خاصة وقد انفصلوا عن جماهير الشعب . . اعترضت على كل هذا وهذا ما قيل فى المدفعية لأول مرة . . ولكنى قلت فى عام ١٩٦٢ فلماذا أن يكون الكلام فى الوقت المناسب . .

* ربما استشعر محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ذلك منذ البداية فارادوا

أن ينبهوا إلى خطورة ذلك فى حركة المدفعية ؟

** أنا أقول . . لا . . لكن أقول إنهم أخطأوا التقدير فى الزمن . . وقد قلت لهم ذلك . . قلت لهم . . أن ذلك مجلس مؤقت ثم بعد ذلك ستكون الديمقراطية ومجلس الشعب والأحزاب . .

* ولكن قديعنى ذلك استفحال الخطر ؟ ؟

** ليس استفحال الخطر . . فالثورة شرعية ثورية من الناحية الفلسفية والقانونية فالثورة حين تقوم وتحل محل نظام تجد صراعات من الطبقات القديمة وقد تنتكس وفعلًا معظم الثورات انتكست . . الثورة الفرنسية أكبر الثورات فى التاريخ انتكست وعاد من جديد النظام الملكى .

وكان من الامكان أن تنتهى الثورة المصرية فى عهد السادات لولا إيمان الرئيس حسنى مبارك بالمد الثورى .

إن انجازات واستمرارية ثورة يوليو ١٩٥٢ لاتزال موجوده بفضل مبارك ولولا ذلك لا انتهت الثورة .

والحقيقة إننى لا أقول أن موقف محسن عبد الخالق خطأ ولا أقول أن الديمقراطية خطأ ولكن أقول أن التوقيت خطأ . . فكان لابد أن ينتظروا بعض الوقت على الثورة . . حتى صدور دستور ١٩٥٦ أو الوقت المناسب . .

نحن نؤمن بأن البند الاول هو الديمقراطية وإنما ليس على حساب البند الثورى . . فلابد أن تكون الديمقراطية بعد قيام الثورة وإقامة ركائز لها ثم بعد ذلك يكون اول مبدأ من مبادئ الثورة هو التطبيق الديمقراطى السليم . . ولكن متى ؟ ؟ بعد دستور الثورة ولكن قبل دستور الثورة يكون ذلك عملية تخريبية . . فأننا مع الديمقراطية على طول الخط وتعرضت للسجن والاعتقال بسبب الديمقراطية . . أول

مرة لأنهم انفصلوا عن الديمقراطية أما المرة الثانية فكانت بعد النكسة حيث قلت أن النكسة محصلة للديكتاتورية والفساد وعدم وجود رأى آخر وجود احزاب والنظام الشمولى الذى كان يحكم البلد . . وقد تعرضت للسجن ٦ شهور فى سجن الاستئناف وعام فى القلعة . . وفى الحقيقة إننى لم أخطأ ولكن لسانى طويل فقط ولن أكون عبد الناصر أو أنا الثورة ! !

* وهل تعرضت للتعذيب داخل السجن ١٩

** هو التعذيب المعنوى أكثر من التعذيب المادى . . حيث يغلقون على زنزانة ليست فيها جردل تشرب منه ولا حتى جردل تقضى فيه حاجتك . . تعذيب معنوى...

* ما رأيك فى أن الثورة أقامت معتقلات وتعذيب بعد ٥ شهور من قيامها ٩٩

** الثورة هى ثورة . . انقلاب ضد النظام الحكم الموجود أو ثورة ضد تقنين شامل جذرى ضد نظام الحكم والنظام الموجود له ركائزه من الملك واحزاب ومن قوة رأسمالية ومن انجليز ومن تيارات سلفية . . هذه ركائز نظام قديم ولكى نقضى على هذا النظام لابد من ٣ إلى ٤ سنوات . . وفعلنا وعدت الثورة بأن تقيم حياة نيابية وقد تحقق ذلك بالفعل من خلال دستور سنة ١٩٥٦ ثم مجلس الامة عام ١٩٥٧

ولابد أن يكون لنا هنا وقفة فانا ضد جمال عبد الناصر منذ عام ١٩٥٧ حيث استمر الحكم الفردى المطلق واستحوذ على جميع السلطات فى يديه وقد ترتب على الوحدة بين مصر وسوريا زيادة ثقته فى نفسه وأصبح رجال الثورة كلهم فى الظل . . . عبد الناصر لم يطرد واحد من مجلس قيادة الثورة وإنما كان يهملهم حتى يستقبلوا بكرامتهم وفى رأى أن الحد الفاصل بين النظام الثورى والنظام الديمقراطى هو دستور ١٩٥٦ . . . كان يجب على عبد الناصر بعد دستور ١٩٥٦ . أن يتبع الاسلوب الديمقراطى . .

* استاذ أبو الفضل الجيزاوى . . هل تعتبر نفسك من
ضحايا الثورة ؟ ؟

** لا . . إننى كنت اضع صورة عبد الناصر فى زنزانتى فالحقيقة أن عبد
الناصر اخطأ التقدير بعد دستور ١٩٥٦ .

* وكيف فعلت ذلك ومعتقك هو عبد الناصر ؟ ؟

** أنا اعتقد أن التقارير التى كانت تقدم إلى عبد الناصر غير سليمة فقد
كان البعض فى هيئة التحرير أو الاتحاد القومى أو الاتحاد الاشتراكى متضايقين
من أبو الفضل الجيزاوى لجرائته ولأنه لا يخاف أحد فى الحق . . .

ولهذا كتبت تقارير كثيرة ضدى سواء من على صبرى أو سامى شرف وهما
القناتان اللتان تصل عبد الناصر بكل ما يدور فى الدولة . . ولقد وضع على صبرى
حاجز كبير بين عبد الناصر وبين اقرب الناس إليه من الضباط والمساعدين . . ولقد
أضر على صبرى الثورة ضرراً كبيراً . . ولقد كتبت تقارير ضدى بدعى إننى رجل
خيلير وثورى ولكن الحقيقة لم أتامر ضد أحد ولم أخون الثورة ولم أخون عبد
الناصر لانه فى الحقيقة ايجابياته فى المحصلة النهائية أكثر من سلبياته ولهذا
وضعت صورته فوق الحائط فى زنزانتى لكى اثبت للتيار الرجعى الموجود معنافى
السجن أن عبد الناصر رمز الثورة وأنه يسير فى طريقه الصحيح . . ونحن كافراد
نلتمس العذر لقائد الثورة الذى يحمل على كاهله المسئوليات الضخمة . . .

بعد ذلك عبد الناصر استدعانى لاشهد معه فى امانه الدعوى والفكر ثم عملت
معه فى امانة الوافدين والمبعوثين . . فانا لم أتامر ضد عبد الناصر ولكن كنت
اختلف معه فى الراى . .

* حين اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحله وتعيين خالد محيى الدين رئيسا

للوزارة الانتقالية لمدة ٦ شهور اجتمعتم أنت وأحمد أنور وكمال رفعت وسعد زايد ووجيه أباطه وحسن التهامي وحاولتم الاعتداء على خالد محيي الدين ورفضتم تسليم بيان مجلس القيادة لمدوب الاذاعة الذي جاء الساعة ٧,٥ صباحا . ٩٩

****** هذه الاحداث التي ذكرتها هي ما تسمى بأزمة فبراير ومارس وينبغي الرجوع إلى خلفيتها فعندما قامت الثورة كان قائدها هو محمد نجيب ولكن القائد الحقيقي للثورة هو جمال عبد الناصر . . ومن السخف أن يأتي عبد الناصر بمحمد نجيب قائد الثورة ثم يتصارعا ثم يتخلص من محمد نجيب . . وهذا هو خطأ جمال عبد الناصر منذ البداية لأن طبيعة الامور والطبيعة البشرية تؤكد على انه من المستحيل أن يعمل الانسان عملا ثم ينسب لغيره ويظل صامتا فبدا عبد الناصر يفكر كيف يتخلص من محمد نجيب الذي اجتمع والشعب معه . . فماذا فعل عبد الناصر . . عبد الناصر كان ينفذ الديمقراطية وفي داخل مجلس الثورة بالذات بينما هو رجل ضد الديمقراطية ويتخذها وسيلة . .

***** ومن أجل ذلك نادى خالد محيي الدين بالديمقراطية في ذلك الوقت ٩٩

****** أنا لم أكن مع الديمقراطية في ذلك الوقت ولكن كنت مع الديمقراطية بعد دستور ١٩٥٦ .

والحقيقة أن عبد الناصر كان يستخدم الاسلوب الديمقراطي في اول الثورة وسيلة لكي يطيح بمحمد نجيب وكان يحاول في البداية أن يستقطب أغلبية مجلس قيادة الثورة معه فلما أطمأن إلى ذلك بدأ يتجول بين ضباط الاسلحة المختلفة ويتصل ويتجمع لكي تصبح له الاغلبية داخل صفوف القوات المسلحة .

ولقد فكر عبد الناصر في اول الثورة أن يكون هناك مجموعتين : مجموعة محمد نجيب ومجموعة عبد الناصر .

بالطبع فإن عبد الناصر ينتصر فى النهاية لأنه أصغر فى السن وأقوى فى العقالية ويستطيع أن يسيطر على القوات المسلحة . فالصدام بين محمد نجيب وعبد الناصر إنتهى بأن دعا محمد نجيب مجلس الثورة للاجتماع فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٤ فلم يلبى ندائه وإزاء ذلك قدم محمد نجيب استقالته فى ٢٤ فبراير ١٩٥٤ وقبلت استقالته فى ٢٥ فبراير ثم حدث أن اجتمع ضباط الفرسان والمدركات فى ٢٦ فبراير فى الميز وفى قشلاقاتهم لتأييد محمد نجيب فازاء ذلك اجتمع مجلس الثورة فى ٢٦ فبراير وتوجه عبد الناصر إلى اجتماع الضباط فى «الميز» ولم يوفق معهم فاضطر مجلس الثورة فى اجتماعه يوم ٢٦ فبراير أن يرجع فى قرارته التى كان قد اتخذها فكان يقبض فى نفس اليوم على محمد نجيب والحقيقة أن موقفى كان واضحا منذ البداية فانا اؤمن بالشرعية الثورية فنحن قمنا بثورة . . وهذه الثورة لا تتحقق إلا بعد وضع دستورها فى مدة اقصاها ٤ سنوات . .

ولابد أن أقول أن مقابلة الضباط فى «ميز» المدرعات لعبد الناصر كانت مقابلة سيئة للغاية فعاد عبد الناصر . . واجتمع مجلس الثورة واجتمعنا مع عدد كبير من الضباط فى القيادة وانتهى الامر إنهم تراجعوا ووقف عبد الناصر ووجهة فى الحائط والدموع فى عينيه ليقرر أنهم سوف يفضون الثورة ويذهبون إلى منازلهم ونزل صلاح سالم على السلام وهو يقول : نريد أن نضرب مثلا للأجيال القادمة مثلا باننا فى اوج قواتنا تنازلنا عن كل شىء من اجل المبادئ . . وقلت له : تعالى ياصلاح انت رايع فى الثورة دى الثورة بتاعتنا والقرارات ليست قراراتكم وإنما قراراتنا . . وللتاريخ أيضا فإن الوحيد الذى كانت اعصابه من فولاذ هو زكريا محيى الدين وكان يشجعنا ويقول لنا . . : شدوا حيلكم وعلى بركة الله . . وهو الذى شجعنا على أن نخرج من انفسنا مع الطيران . . وبالفعل اخرجنا المدافع وحاصرنا سلاح المدرعات وحلقت الطائرات فوق سلاح المدرعات . . وكان هناك تحدى على اساس أن أى شخص يتحرك سوف ننسف المدرعات . .

* هل حقيقة هدد عبد الحكيم عامر بالانتحار إذا حدث قتال بين الاسلحة

**** نعم . . هذا صحيح فقد قال يومها عبد الحكيم عامر : أنا لازلت القائد العام للقوات المسلحة ثم اخرج مسدسه وقال : لو حدث اى اشتباك بين الجيش وبعضه فسوف اضرب نفسى بالرصاص .**

*** معنى ذلك أن طبيعة شخصية عبد الحكيم عامر مهددة بالانتحار . . وعلى ذلك فإنه قد انتحر بالفعل . بعد عشرين عاما . .**

**** أنا فى تحليلى السياسى اقول أن عبد الناصر ماكان يمكن أن يعين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة إلا إذا كانت شخصيته ضعيفة ومهزوزة لكى يضمن أن يطيع اوامره على طول الخط . . ولكن مركب النقص ازداد فى عقل عبد الحكيم عامر فاختلف مع عبد الناصر عام ١٩٦٥ وبدأ يهدد عبد الناصر .
والحقيقة أن عبد الحكيم عامر شخصية مهزوزة وضعيفة وغير حاسمة وكان لاينبغى أن يعين قائدا عاما للقوات المسلحة . .**

*** وهل تعتقد أن عبد الحكيم عامر نحر ام انتحر ؟ ؟**

**** أنا اعتقد أن ٩٩٪ عبد الحكيم عامر انتحر . . لأنه من الصعب على عبد الناصر أو صعب علينا أن نقتل زميلا لنا . .**

*** ولكن صديقك كمال الدين حسين قال لى أن عبد الناصر هو الذى قتله . .
ماتعليقك ٩٩٩**

**** هذا رايه الخاص . . ولكن اعتقادى أن عبد الحكيم عامر انتحر لأنه سبق وإن هدد بالانتحار . . فمسألة الانتحار هذه فى اعماقه لأنه شخصية ضعيفة ومهزوزة . . واعتقد أنه فى ثورة غضب انتحر !**

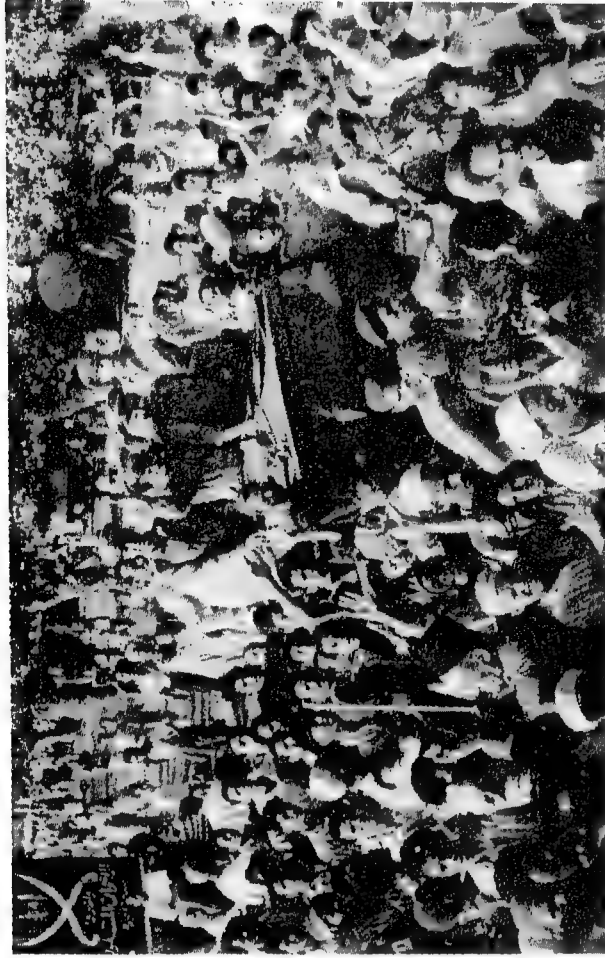
* قيل أنك وقفت فى انتخابات النادى أنت ومحمد فوزى ضد محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت ولذلك رشحت كل من عبد المجيد فريد واحمد زكى ؟؟

** وضحك محمد ابو الفضل الجيزاوى قبل أن يقول : إذا كان هناك شخص لديه اسطوانة مشروخة ويريد أن يستمع إلى الموسيقى وليست لديه غير هذه الاسطوانة المشروخة فسوف يديرها على الدوام رغم أنها تصدر نشازا . .
محسن عبد الخالق كل الذى فعله فى حياته الخمس شهور الاولى فى الثورة ويعتبر أن الثورة قد بدأت وانتهت عند هذا التاريخ . . !!
وكان يردد هذا الكلام ويجسمه ويجسده وهو فى المعتقل ويروى احداث ويضع لها سيناريو وحوار ليخلق منها قصة . . ؟؟

* ولكن فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق فازا عليك باكتساح فى انتخابات المدفعية ؟؟؟

** أولا أنا لم اشرح نفسى كما اننى لم اثلق اية تعليمات من احد والحقيقة أن محسن عبد الخالق فى رأى هو كالموسيقى الذى ليست لديه إلا اسطوانة واحدة وعليه أن يدير هذه الاسطوانة ذات الوجه الواحد ولكن الاسطوانة للاسف مشروخة .
تظل تدور . . تدور والشرح فيها يتردد وهو لا يمل ذلك ابدا . . انه يستطيع أن يعمل من " الحبة . . قبة " كما يقولون وهو باستطاعته أن يعمل قصة وسيناريو وحوار . . فهذا الكلام كله من " فبركة " محسن عبد الخالق وفى حقيقة الامر كنت مشغولا بالامور الخاصة بتأمين الثورة حيث كنت اشغل اركان حرب الشؤون العامة للقوات المسلحة والمسئول عن الاعلام والدعاية للثورة ولتأسيس وزارة الارشاد القومى ومصلحة الاستعلامات فأنا الذى اسست كل هذا . .

وكنت اعود إلى منزلى مع الخيوط الاولى للصباح فى الرابعة صباحا . . لقد تركت كل امور الجيش والمدفعية ولم يعد لى اية صلة مطلقة بهذه الموضوعات بل كنت احضر هذه الانتخابات كإنسان عادى ولم اساند عبد المجيد فريد واحمد زكى



محمد أبو الفضل الجيزاوي في الأيام الأولى للثورة في جولة مع زملائه بين جماهير الشعب ويظهر في الخلف (علم الإخوان المسلمين) الذين كانوا يساندون ثورة ١٩٥٢.

عبد المجيد ولم يكن لى أية صلة بهما فهما من المدفعية المضادة للطائرات أما إبراهيم عاطف ومصطفى توفيق فهما اقرب إلى من عبد المجيد فريد وأحمد زكى عبد الحميد فقد كنت معهما فى ميدان القتال لحظة لحظة . . ثم لماذا اذكى أحمد زكى عبد الحميد وعبد المجيد فريد . . لماذا ! . . إنهما ليسا من ضباط الثورة أو من الضباط الاحرار . .

واذكر أنه حين اجريت هذه الانتخابات حدث تركيز على كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت بالمرور على الضباط الناضحين والدعاية لكل من مصطفى توفيق وإبراهيم عاطف فكان من الطبيعى ان ينجح . . وقد توهم كل من محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت بأننى كنت ادعو لانتخاب عبد المجيد فريد وأحمد زكى عبد الحميد . . لقد توهما ذلك من يوم أن اختلفنا سويا فى رأى . . توهما بأننى ضد هما . . وهذا مجرد وهم مع العلم بأننى اقدر مصطفى توفيق وإبراهيم عاطف اكثر من الآخرين . . ثم أننى لاتهمنى انتخابات النادى فى قليل أو كثير والمدعش حقا إننى قابلت منذ شهور محسن عبد الخالق فى جلسة من الجلسات وذكرنى بهذه الواقعة وقال لى : فاكر انتخابات النادى أنت كنت يومها تتجح فلان وتسقط فلان فانا واجهته بأسلوب شديد قائل له : يا أخى عيب بقى . . النهارده أنت فوق ستين عاما ولا تزال تعيش فى الماضى الذى مضى عليه اكثر من ٣٥ عاما ولا تزال تقول أنت نجحت فلان واسقطت فلان عيب . . لابد أن تجعل مفاهيمك اكبر من ذلك . . أنت خرجت معاش وحصلت على الدكتوراه ولديك ثقافة سياسية وقانونية . . انزل للعمل السياسى . . أنت من يوم أن تركت مصر فى اوائل عام ١٩٥٤ إلى انجلترا ملحقا عسكريا وحصلت على الدكتوراه وعينت سفيراً فى اليابان . . وأنت ليست لك بصمات سياسية . . وأنت لو اعطيتنى مال الدنيا لكى اتخلى عن العمل السياسى سارفض . . سادخل السجن ولن اتخلى عن العمل السياسى لأن السياسة فى دمى . .

* لاحظ أن محسن عبد الخالق كان ملحقا عسكريا ووزيرا مفوضا بالخارجية وسفيرا لمصر فى طوكيو . . والسياسة الخارجية أيضا سياسة . . ٩٩٠

** لا . . .

* كيف ؟

** محسن عبد الخالق شارك فى عمل ضخم وكان احد ثوار يوليو إذن فكره يشتمل على ثورة يوليو ١٩٥٢ وانجازاتها بل الاخطر من ذلك أن محسن عبد الخالق دخل حزب الوفد . . طبعاً اذا ما ذهبنا لا يمكن أن ادخل حزب الوفد . .

* ولكن هذه قناعاته الشخصية والسياسية والحزبية ؟ ؟

** قناعات ايه . . هذا حزب رجعى ونحن قمنا ضده فكيف ندخل حزب الوفد . . أنت تتدعى الثورية وإنك قمت ضد هذه الاحزاب . . فماذا تغير فى الدنيا اليس حزب الوفد ضد الثورة . . يبقى أنت ضد الثورة . . أو أنت رجل تبحث عن مجد شخصى لا تبحث عن حقيقة إنتصار الفكر الثورى أو التقنين الثورى فنحن نؤمن بضرورة التقنين الثورى . .

لكن محسن عبد الخالق دخل حزب الوفد المعادى للثورة إذن مضاد للثورة وهذا هو محسن عبد الخالق الذى يجتر الالام واوجاع الماضى فى غير موضعها وفى غير زمنها وكل ما يقوله عفا عليه الزمن . .

* استاذ ابو الفضل الجيزاوى . . قيل إنك أنت الذى قبضت على

محمد نجيب فى حركة الفرسان ؟ ؟

** لا . . . انا لم اقبض على محمد نجيب . . ولا يجوز أو يصح أن اقبض

على محمد نجيب لتقديرى الشخصى له منذ كنا سويا فى قيادة واحدة فى حرب فلسطين وهو بطل من ابطال هذه الحرب . . واذا فرض وإن صدر امر لى بالقبض

على محمد نجيب فلا يصح أو يجوز أن اقبض عليه . . . ؟

شخص آخر هو الذى قبض على محمد نجيب هو عبد الرحمن فريد وكان معه كمال رفعت . . ومن المفاوضات الغربية أن عبد الرحمن فريد فى حجمى وشكلى ويشبهنى إلى حد كبير . ! !

وحين قبض على محمد نجيب ليلا . . اعتقد محمد نجيب لوجود الشبه الكبير بينى وبين عبد الرحمن فريد . . إننى الذى قبضت عليه . ! !

لقد جاءوا بمحمد نجيب بعد القبض عليه إلى سلاح المدفعية للتأمين عليه بعيداً من المدرعات . . فلما جاء محمد نجيب إلى المدفعية وكان الوقت ليلا اعتقد أن قبض عليه هو محمد أبو الفضل الجيزاوى . .

ولكن الحقيقة لا شأن لى بهذا الموضوع سواء فى قرار القبض أو فى عملية القبض . .

بل إننى أحمل كل الود والحب لمحمد نجيب وكنت دائماً ما أتردد عليه ولكن لسوء الحظ وللتشابه الكبير بينى وبين عبد الرحمن فريد حدث هذا اللبس .

* وهل انت راض على اعتقال محمد نجيب ٣٠ عاما فى معتقل المرج ٩٩ ؟

** لا . . مستحيل . . محمد نجيب كان يجب أن يقبض عليه عاما أو عامان على أكثر تقدير . . محمد نجيب هو الاب الروحى للثورة وأدى دوره على أكمل وجه .

* ولماذا إذن يعتقل عاما أو عامان ٩٩ ؟

** لانه الخطا الذى ارتكبه كان خطأ سياسيا محدودا ربما يترتب عليه اخطاء جسيمة ولكن مع ذلك كان قرار عبد الناصر باعتقاله شديدا وقاسيا . .

* بعد حرب يونيو ١٩٦٧ عرض عبد الناصر قيادة المقاومة الشعبية على كمال الدين حسين فرفض . . فذهبت أنت وفتح الله رفعت ومصطفى كامل مراد اليه فى المنزل بدلا من أن يمسك الشيوعيين السلاح دفاعا عن مصر ؟ ؟

** القضية ليست شيوعيين أو اخوان أو غيره . . ولكن القضية باختصار ان كمال الدين حسين اثبت عام ١٩٥٠ انه بطل حقيقى فقد لعب دورا كبيرا فى تعبئة قواتنا فى الاسماعيلية وكان لى الشرف إننى عملت تحت قيادته فى منطقة الاسماعيلية . . كمال الدين حسين له خبره فى مجال الحرس الوطنى . . والمعارك اساسا وقبل كل شىء وقبل ان تكون معارك قوات مسلحة هى معارك شعوب . . فإذا لم يكن الشعب مرتبطا أو مهيبا للمعركة فمن الامكان هزيمته بسهولة . . وكان لابد من تنظيم الشعب بعد نكسة ١٩٦٧ حتى نستطيع ان نواجه اى تقدم للعدو ونستطيع ان نقف كما وقفنا ايام العدوان الثلاثى . . ونثبت الشعب فى مكانه . . وكان اقدر شخص على ذلك هو كمال الدين حسين . . ولكن كمال الدين حسين للاسف الشديد ارتكب خطأ حين فاتحه عبد الناصر فى امر قيادته للمقاومة الشعبية فقال له : «أنا مستعد أن أعمل معك بشرط . .

أولا .. لابد انه من عودة الديمقراطية ولا بد من أن نطلق الحريات ولا بد من إغلاق المعتقلات . .

وفى الحقيقة لم يكن الوقت لنا مناسب لكل ذلك فلا صوت يرتفع على صوت المعركة فلم يكن فى الامكان لعبد الناصر يعيد الديمقراطية ويأتى بالاحزاب الرجعية والاحزاب القديمة فى ظل هذه الظروف والا اصبحت كارثة . .

نحن بالطبع مع الديمقراطية ومع عودة الاحزاب ولكن الشروط التى كان يبيدها كمال الدين حسين لم تكن فى وقتها ولم تكن فى محلها بالنسبة للظروف السياسية وقتها وبخاصة ظروف المعركة . . فاختلف عبد الناصر مع كمال الدين حسين فى هذه النقطة وعليه فاننا ذهبنا اليه لاقناعه بضرورة قبول قيادة المقاومة الشعبية وإن قراره وشروطه بالنسبة لعودة الديمقراطية وعودة الاحزاب . . خطأ كبير

وارى أنه كان من الاوجب لكمال الدين حسين وقتها ان يتعامل مع عبد الناصر فى ظل حدود وظروف المعركة حتى تنتهى ثم يبدى شروطه وقرارته بعد ذلك .

* استاذ ابو الفضل الجيزاوى . . هل انتهت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ .
 . البعض قال إنها انتهت مع حركة المدفعية . . والبعض الاخر قال بعد النكسة ١٩٦٧ وفريق ثالث قال : انتهت بمصرع أنور السادات فى حادث المنصة . . فى أكتوبر ١٩٨١ . . هل الثورة انتهت حقيقة ومتى . . ؟

** الثورة قامت من أجل تغيير شامل . . فى حدود تحقيق مبادئ ستة معلن عنها . . فالثورة اذا حققت هذه المبادئ واستكملت تحقيقها فهنا يمكن أن تعتبر إنها ادت رسالتها ونقول إن الثورة انتهت بهذا وادت رسالتها . . وبالقطع واليقين فإن الثورة انجزت الكثير من خلال المبادئ التى اعلنتها : فيكفى الثورة فخرا أنها ثورة . . ؟

فقد حققت ثورتها على أرض مصر وفى الامة العربية كلها واستنهضت شعوب كثيرة للثورة على الانظمة الرجعية . . الثورة شجعت دول عربية مثل اليمن وليبيا والعراق على أن تتخلص من النظام الملكى واحلال النظام الجمهورى بدلا منه . .

الثورة حققت مبدء الامة العربية بصورة واقعية . . وكان للثورة الفضل فى تمصير الاقتصاد المصرى .

فاصبح ملكا للمصريين بعد أن كان ملكا للاجانب واليهود وبعض عملاء الرأسماليين . . .

ايضا الثورة خلقت وحققت للفلاح المصرى ما لم يكن يحلم به على الاطلاق . .
 فالفلاح مستاجر الارض هو فى حقيقة الامر الان مالك الارض . . لقد وضعت الثورة شعارا جديدا هو «الارض لمن يفلحها» . . الفلاح الذى يزرع الارض

ويستشهد على الأرض وينزف من الداخل نتيجة امراض البلهارسيا والانكلوستوما . . فهو بالتأكيد أحق بالانتفاع بوسيلة الانتاج وهى الأرض . . فالفلاح يزرع الأرض ويستفيد منها . . اما الملاك فتمنح لهم سندات تقسيط على سنوات طويلة وتعطى لهم فوائدها لكن الأرض أولا واخيرا لمن يفلحها . .

اما العمال فقد ارتفعت أجورهم واصبحوا يتمتعون بالتأمين الصحى والتأمين الاجتماعى واصبحوا اعضاء فى مجلس الادارة . . وفى المجالس الشعبية والحقيقة أن حياة العامل المصرى تغيرت تغييرا جذريا فى النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال الثورة .

ولقد ألغت الثورة النظام الملكى واحلت مكانه النظام الجمهورى وقد منحت المواطن حقه الانتخابى وحقه فى أن يرشح نفسه حتى لمنصب رئيس الجمهورية وأنا نفسى كمواطن عادى رشحت نفسى رئيسا للجمهورية فى الانتخابات الاخيرة .

وذلك من منطلق أن كل مواطن يستطيع أن يرشح نفسه ليس منافسه لمبارك فى حد ذاته . . فالثورة حققت وانجزت الكثير . .

وهنا لابد أن تكون لنا وقفة . . : هل الثورة حققت كل المبادئ ٩٩٩
ابدا . . .

أولا : من ناحية الديمقراطية ..

الديمقراطية لا يزال امامها شوطا طويلا جدا ولا بد من استكمال الشكل الديمقراطى والتطبيق على أرض مصر . . لابد أن تستكمل هذا البند اذن الثورة اليوم لابد أن تستمر ليس فى شكل ثورى ولكن فى شكل انتفاضة . . . ربما لأن كلمة «ثورة» اصبحت ثقيلة على النفس بعض الشيء ومثار مخاوف للناس . . لا داعى لكلمة «الثورة» لنقل انتفاضة من أجل تحقيق الديمقراطية . .

انتفاضة لتعديل قوانين الانتخاب . . وتعديل قانون الاحزاب لقيام احزاب جديدة . . هذا منتهى الديمقراطية . .

اما من ناحية التطور الاقتصادى والاجتماعى فى تحقيق حقوق الانسان وتطبيقاته فلقد انجزت الثورة فى ذلك الكثير . . لكن لا يزال هناك نقصاً كبيراً فى حقوق الانسان المصرى

فالحقيقة أن حقوق الانسان المصرى لم تتحقق بالكامل وربما لم تتجاوز الـ ٢٠٪ او حتى ٣٠٪ على أكثر تقدير . .

أزمة السكن تفاقمت إلى أقصى حد . . اذا اراد المصرى أن يجرى عملية جراحية فى مستشفى حكومية فربما تنتهى حياته قبل اجراء العملية . . فلا بد أن تستمر الانتفاضة حتى تتحقق حقوق الانسان

اما بالنسبة للتخطيط : فالثورة هى التى ادخلت نظام التخطيط فى مصر منذ العدوان الثلاثى ١٩٥٦ وتم إنشاء لجنة للتخطيط ثم مجلس أعلى للتخطيط . . ولكن هل هذا تخطيط حقيقى شمل كل الموضوعات وكل الافراد . . أم لا يزال معلقا بين السماء والارض ولم يحقق الكثير . .

بالتأكيد هناك مأخذ كثيرة على ما يجرى من حيث الاسلوب العلمى للتخطيط من حيث التكنولوجيا . . هل حققنا التكنولوجيا الحديثة وادخلناها فى كل المجالات بالطبع لا . . وما يجرى لا يعدو أن يكون بدايات لكننا لم نصل للنهايات فنحن لا يزال اماننا الشوط طويلا . .

فمبادئ الثورة معظمها قد تم تنفيذه بنسب كبيرة فى بعض المجالات والبعض الآخر لم ينجز على الوجه الاكمل . . ٩٩٠

فانا اقول ان الثورة موجودة ولكنى لا اطلق عليها «ثورة» ولكن يمكن أن اطلق عليها «تغيير» وقد اسميها من باب الحماس «الانتفاضة» . . والثورة صاحبة رسالة فى تحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان والاسلوب العلمى والتخطيط والسلام والمحبة بين الناس والتعاون العالمى . كل هذه المبررات لاستمرار فكرة التغيير والثورة هى التغيير .

فالثورة لم تنتهى ولن تنتهى إلا بعد أن نصل بالتغييرات الجذرية إلى ما يحقق
اهداف الثورة . .

*** استاذ ابو الفضل الجيزاوى . . لماذا رشحت نفسك رئيسا
للجمهورية . . هل اعترضنا على سياسة مبارك ام تاييدا على أن هناك
ديمقراطية . . .**

****** أنا لكى ارشح نفسى رئيسا للجمهورية لابد أن يكون لدى الامكانيات
المتاحة لذلك لابد أن يكون لى حزب يمهد لترشيحى رئيسا للجمهورية . . وبدون ذلك
فان المسألة لا تعدو أن تكون تهريج . . والحقيقة أن المعارضة كلها حين تدخل
الانتخابات المحلية وهى تعلم مسبقا إنها ليست لديها أعضاء وليس لها مندوبين
داخل اللجان وليس للمندوبين وعى سياسى فان المسألة تكون «تهريج» .
أنا رشحت نفسى رئيسا للجمهورية من منطلق أن كل مواطن يستطيع أن
يرشح نفسه . . وأنا رشحت نفسى بسبب قانونى . . فاجراءات ترشيح مبارك هى
اجراءات باطلة فى جزئية بسيطة حيث أن الدستور يحدد بدم الاجراءات الخاصة
بترشيح رئيس للجمهورية قبل انتهاء مدته بستين يوما

فلنفرض أن مدته سوف تنتهى فى ٣١ مايو . . فيجب حينئذ أن تبدأ
الاجراءات من أول ابريل ولكن ما يحدث عملا هو انها تبدأ قبل بخمسة او ستة
شهور ضاربين بالدستور واحترام مبدأ حماية الدستور عرض الحائط . .

فلكى اواجه هذا الخطا الدستورى ولكى اطعن فى الاجراءات لابد أن تكون لى
مصلحة ولكى يكون لى مصلحة لابد أن ارشح نفسى ضد رئيس الجمهورية . .

والحقيقة إننى مع مبارك ٩٩٪ لأنه يسير على خط التغيير المستمر والتقدم
باسلوب علمى وتخطيط متقدم وانجازات ملموسة . .

ولكنى اختلف مع مبارك فى الشق الديمقراطى . مبارك لا يؤمن بالديمقراطية . . وأنا قلت فى مرافعاتى فى مجلس الدولة وللأسف الشديد فإن الديمقراطية هى مفتاح كل الامور .

* ولكن هناك مساحة من الحرية . . حرية الصحافة . . هل كانت حرية الصحافة موجودة مثلاً فى عهد عبد الناصر . . ؟

** أنا كلامى محدد كرجل قانون . . حرية الصحافة شىء وحرية الانتخابات وترشيح شىء آخر . . ولهذا فأننى اتساءل . .

هل الانتخابات لها ضمانات تتعلق بحريتها . . وإلى أنه ليست هناك ضمانات على الإطلاق . . إننى اطلق على الانتخابات فى مصر لفظ خارج وهى إنها «دعارة سياسية» . . لأنها كلها فوضى . .

أما الشق الثانى وهو الاحزاب فلا بد أن نطرح لها سؤالاً : هل الاحزاب الموجودة ذات تطبيق ديمقراطى ؟ لا . . لأن النظام يرفض أى ضمانه . . إنهم يرفضون حتى الانتخابات بالبطاقة الشخصية او العائلية وحتى الانتخابات سرية وليست علنية . .

وقد حدث فى انتخابات الجيزة قالوا لى : إذا ما كنتش حتمشى حنقطع رقبتك . . ؟

* ربما كان هذا تصرفاً فردياً من أحد القائمين على الانتخابات ؟ ؟

** بل تصرف جماعى بدليل أننى حين اطعن فى الانتخابات أجد أن كل الطعون الأخرى الاخطاء فيها واحدة . .

* استاذ ابو الفضل الجيزاوى . . اليس غريباً أن تكون فى بداية الثورة ضد الديمقراطية ثم ينقلب عليك الحال نصيراً لها . .

****** هناك فرق بين الشرعية الثورية والشرعية الدستورية . . ولهذا كنت كثيراً ما أندesh من الدكتور محمد عصفور وهو استاذى فى القانون الدستورى والعام فقد كان كثيراً ما يتهمنا بأننا دكتوريين وفاشيين . . ٩٩

ربما لأنه اعتقل وضرب ايام الثورة فكانت هذه المراتة أنا أيضا اعتقلت وسجنت وخسرت نصف ثروتى . . واضطرت إلى بيع نصف املاكى التى ورثتها . .

هذا فضلا على أن مكتبى للمحاماة تعرض لاضرار جسيمة نتيجة إئننى اعتقلت ثلاث مرات لقد اعتقلت فى حكم السادات على أساس قانون القيم خمس سنوات فى جبل الطور كانوا يلقوا بنا من فوق جبل لكى ياكلنى السمك ! !

***** وما هو سبب اعتقالك فى عهد السادات ؟

****** لقد تكون رأى عام ضد أنور السادات فى أيامه الاخيرة بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد على أساس أنه تساهل فى حق البلد وكان بإمكانه ومقدوره أن يحصل على مكاسب أكثر . . أنا لست ضد اتفاقية كامب ديفيد فى حد ذاتها . . لأننا كنا فى موقف حرج أثناء الحرب . . وهذا ما قلته أمام المدعى العام الاشتراكى والحقيقة أن أنور السادات دخل المعركة وكسبها فى جولتها الاولى ثم خسر بعد ذلك وقد حوشر الجيش الثالث وكان على وشك الهزيمة . . فكان من الممكن أن يدخل اليهود القاهرة بعد نصر أكتوبر ١٩٧٣ . .

فماذا كان فى مقدور أنور السادات أن يفعله فى ظل هذه الظروف الصعبة ؟ ؟ كان عليه أن يدعو إلى هدنة عسكرية ليسحب قواته وإلا تبقى فضيحة . . فكان لابد عليه أن يستغيث بأمريكا وهذا هو الحل الوحيد لأنه عادى الاتحاد السوفيتى . . ولذلك فكان من المستحيل أن يساعده الاتحاد السوفيتى فالوحيد الذى كان يمكن أن يضغط على أمريكا هو إسرائيل . . فقال أنور السادات

لأمريكا : الحقينى . . وجاء كيسينجر فقال له أنور السادات : اللى انت عاوزه أعمله سلم له . . ونتيجة هذا التسليم وضع له شروط وقيود فى كامب ديفيد فانور السادات من حيث المبدأ كان لابد له أن يسلك هذا الطريق . . فكان لابد أن تكون هناك هدنة ولكن استمراره فى هذا الوضع الاستسلامى بعد ذلك وضعه فى موضع من خان بلده . . وضعف أمام العدو . .

وأنا لم أدخل فى قلب أنور السادات حتى يمكننى أن أقول أنه «باع البلد» فربما كان سيعدل من موقفه بعد ذلك . . فأنا لست ضد كامب ديفيد من ناحية إنها هدنة عسكرية . . ولابد من إنقاذ الجيش المصرى ولكن بعد ذلك فى المستقبل اختلف الامر تماما ولذلك فقد تكون رأى عام مضاد ضد أنور السادات وضد كامب ديفيد فقد اعتبر ذلك تسليما لإسرائيل بكل طلباتها ومخططاتها . .

وكان لابد للسادات أن يقابل كل ذلك برحابة صدر ويتبادل الرأى والحوار المتبادل ولكن أنور السادات لم يكن فقد قبض واعتقل السياسيين المعارضين له فى الرأى واعتقد فى نفسه أنه ملهم من السماء وأن الله ينزل عليه الوحي . .

وبدا يجلس على «الكنبة» مثل الشيخ محمد متولى الشعراوى ويفتى فتوى دينية فبدا الشعب يأخذ موقف مضاد منه . .

فلقد أجمع السياسيين فى مصر على أن هذا الرجل إنتهى . . ولابد من الخلاص منه . .

وأنا لم أكن أستطيع أن اساهم فى أى مؤامرة ضد السادات . . ولكنى كنت أستطيع أن أعارض بقلمى ولسانى . .

فكنت أعبد من خلال حزب العمل بكلمة المكتوبة أو المسموعة ضد تصرفات وقرارات وأفعال السادات . . فتم اعتقالى . .

* ومن قتل أنور السادات ؟

**** أنور السادات هو الذى قتل نفسه . .** لقد بدأ أنور السادات يتحدى كل التيارات السياسية بعد كامب ديفيد ثم دخلنا جميعا السجن بل تقول على البعض فى خطبه السياسية وقال على الشيخ المحلاوى : أهو مرمى زى الكلب فى السجن . . وأيضا قال لمتهم كلهم فى زكييه ورمتهم فى المعتقل . . !

ولماذا التجبر على الخلق ؟ لقد أخطأ أنور السادات فى اندفاعه للشر وعدم احترامه للآخرين . . فهو الذى قتل نفسه . . !

أما بالنسبة للقتل المباشر لأنور السادات على أيدي خالدالاسلامبولى . . فكان والده قد اعتقل وكذلك أخيه وخالد نفسه كان فى حالة نفسية سيئة وكان لابد أن ينتقم ولقد تحقق له ذلك فى العرض العسكرى . . . !

*** استاذ أبو الفضل الجيزاوى . .** بعد تجربتك السياسية والعسكرية . . ما هى الحكمة التى تؤمن بها ؟ ؟ ؟

**** الحكمة التى أوّمن بها أن هذا العالم الذى نعيش فيه عالم صغير . .** مجتمع صغير . . وإن مكان الانسان فى هذا المجتمع الصغير هو المجتمع العالمى كله ويجب أن نتقارب مفاهيمنا وأفكارنا وثقافتنا مع المجتمع العالمى حتى نستطيع أن نتعايش معه . .

كما يجب أن ننظم مجتمعنا بحيث لا يتعارض مع الدين الاسلامى ومن هذا المنطلق فإن كل الاصول للدين الاسلامى موجوده فى كل القواعد الوضعية الدولية لذلك يجب أن ندعو للسلام والمحبة وإلى تأكيد حقوق الانسان والديمقراطية . .

وللاسف الشديد فأن الفكر السلفى أو الرجعى ضد كل هذا وهو السبب الرئيسى فى الردة وما نعانىة من مشاكل . .

وللاسف الشديد ايضا فان الرئيس مبارك يقف موقفا مترددا فى مواجهة هذه القوى السلفية الرجعية الموجودة فى مصر ووجود فراغ سياسى كبير كما أن الاحزاب السياسية الموجودة فى مصر فشلت فى ما يمثلها ومصدقيتها . . وفقدت ثقة الناس فيها . .

لأن كل قيادات هذه الاحزاب قد عفا عليها الزمن وتسير بخلفية سلفية متخلفة كما أن قانون الاحزاب يمنع قيام احزاب جديدة وقد نتج عن كل هذا أن الذى يملئ الفراغ السياسى الموجود الآن هو التيارات السلفية . . لأن كل الناس على الفطرة يميلون إلى الدين ولذلك فأنهم يستغلون شعارات : الحل الاسلامى والتيار الاسلامى التيار الدينى بصفة عامة لاثارة الناس . ولكن الحقيقة أن هذا التيار يجمد افكار الناس ويعيقهم عن التطور والتقدم فعلىنا أن نقوم بانتفاضه مصرية ليست باستعمال الحجارة والعصى ولا بالاسلوب غير الشرعى ولكن الانتفاضة المصرية يجب أن تكون فى الحدود الشرعية . . وحدود القانون وحدود التعامل مع النظام القائم كما يجب أن نوسع بين هامش التعامل مع النظام وبين مبارك بحيث يؤمن بهذه الافكار وهو فى الحقيقة اشد ايمانا بها ولكن حركته بطيئه أن نعطى له تأمينا لكى ينجز ويتحقق ما وصل اليه العالم المتقدم فى كل المجالات .

مجدى حسنين :

- * الملك طلب نقل محطة الاذاعة فى لوريات لافساد اذاعة بيان الثورة !!
- * ضربت رجال الاذاعة فى أبو زعبل الموالين للملك بالشلوت من أجل اذاعة بيان الثورة .
- * اتصل بى عبد الناصر بالتليفون يرجونى العمل معه فقلت له : لا واغلقت السكة فى وجهه !!
- * ضربت عبد الحكيم عامر بالصينية فى صدره فوقع فى أزمة محمد نجيب !
- * اقل عقوبة كان يستحقها محمد نجيب ٣٠ عاما لأنه خرج على أمر الجماعة
- * الاخوانى الكبير حسن العشماوى تم تهريبه بجواز سفر مزور بأمر عبد الناصر !!
- * تصالحت مع على صبرى الد اعدائى مؤقتا لنقف سويا ضد أنور السادات !
- * البرامكة تكتلوا ضدى . . البغدادى وعلى صبرى وسيد مرعى !!
- * اعدت عساكر زكريا محيى الدين إلى اماكنهم قبل اخلاء منازل حى الفوالة !
- * عبد الناصر قال لزكريا والبغدادى : كفاية اللي عملتوه فى مجدى حسنين . . . اسيبه عليكم !!
- * السادات قال لى : لم احزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة !!

كان منزل مجدى حسنين ٣٨ شارع منصور بباب اللوق هو ملتقى الضباط الاحرار وكان مجدى حسنين مناط ثقة لعبد الناصر وزملائه فكان أميناً لصندوق الضباط الاحرار وأميناً على أخطر اسرارهم .

وبعد الثورة عين عضواً فى لجنة جرد القصور الملكية ثم مديراً لمكتب محمد نجيب وساهم فى مشروعاته «مشروع الشجره ، ومعونة الشتاء وقطار الرحمة» . واصبح من رأيه الان أن أقل عقوبة حصل عليها محمد نجيب هى تحديد اقامته ٣٠ عاماً فى معتقل المرج لأنه انشق على الجماعة !

وفى عام ١٩٥٣ عين مجدى حسنين مديراً لمشروع مديرية التحرير لاستصلاح ٧ آلاف فدان فى الارض الصحراوية وقد وجهت إلى هذا المشروع عدة انتقادات منها : أنه دفن للذهب فى الرمال وأنه بالوعة فى الرمال المتحركة على حد تعبير سيد مرعى . ! وأن الشجرة تتكلف مائة جنية فى مديرية التحرير والبطيخة خمسة جنيهات . !

ولقد وجه مجلس الامة - فى أعنف جلساته - برئاسة عبد الطيف البغدادى تهمة الرشوة لثلاثة من نوابه هم أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم وكان الراشى هو مجدى حسنين وطالب بعض الاعضاء بفصلهم جميعاً من المجلس وابعاد مجدى حسنين من مديرية التحرير .

واذا كان مجدى حسنين يعتبر على صبرى من الد أعدائه - على حد تعبيره - فإنه قد تصالح معه مؤقتاً ضد أنور السادات . . ولهذا حددت إقامة مجدى حسنين بأمر المدعى العام الاشتراكى فى مايو ١٩٧١ .

ويكشف مجدى حسنين سرا يذاع لأول مرة وهو أن على صبرى اراد أن يعيد التنظيمات السرية بعد خروجه من السجن تنفيذاً للأحكام الصادرة فى قضية مراكز القوى عام ١٩٧١

وإذا كان مجدى حسنين قد أنضم قبل الثورة للاخوان المسلمين ودرهم على السلاح فإنه يفجر اليوم رأيا ناسفا سيلقب الامور رأسا على عقب بالنسبة للاخوان بتأكيده على أن الاخوانى الكبير حسن العشماوى قد تم تهريبه بجواز سفر مزور بأمر عبد الناصر لعلاقته الطيبة به ١١ .

* استاذ مجدى حسنين . . اعطى كريم ثابت مستشار الملك فاروق تعليماته ليلة الثورة حين علم بقيامها بتعطيل واغلاق المحطة الاذاعية بابو زعبل والتي بدونها يصبح الارسال الاذاعى كأن لم يكن ولا تستطيع الثورة اللقاء بينها إلى الشعب . كيف عملت بتعطيل المحطة ؟ وكيف اعدت تركيبها من جديد واصلاحها رغم وجود بعض مهندسى الاذاعة الموالين للملك ١٩ !

** كنت أجلس على الرصيف فى قشلاقات العباسية وفجأة جانى خاطر غريب وقلت لنفسى : حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود قريبا من محطة أبو زعبل وفى ثانية يمكن أن يستولى عليها فورا ويفسد إذاعة بيان الثورة ١١ !

ولم انتظر لحظة واحدة استقلت سيارتى ومعى السائق وكان معى سلاحا واتجهت نحو الخليفة المأمون حيث كان يقف جمال عبد الناصر أمام مقبرته الان ١١ . . وكان معه عبد الحكيم عامر وقلت لهما :

انتوا عملتوا حاجة فى أبو زعبل ؟ . . قالوا : لا . . فقلت لهم : سآذهب إلى هناك فورا فقالوا لى :

اذهب لثروت عكاشة واطلب منه «تروب» ليكون معك فى مهمتك وعلى الفور قابلت ثروت عكاشة واستجاب وطلب من محمد على الذى اصبح فيما بعد محافظا للدقهلية التجهيز للخروج إلى أبو زعبل . . وقلت اسبقهم إلى هناك حتى يتم تجهيز (التروب) . . كان الظلام الدامس يلف الطريق الكثيف بالاشجار . . وما أن وصلت حتى وجدت حجرة أرضية مضيئة فى المبنى فاتجهت اليها وطرقت الباب فلم يرد أحد ففكرت أن أكسر الباب . . ولكن فتحوا الباب فوجدت شخصين فدخلت وقلت لا حدهما : مين أنت . . ١٩ !

فقال لى : أنا المهندس الجارحى القشلاق كبير المهندسين بالمحطة . وكنت قد لاحظت أن لمبات المحطة قد تم فكها فقد كان كريم ثابت قد اتصل بهم فى التليفون الساعة الثانية عشرة وأمر بفك المحطة وهذا ما اعترف به كبير المهندسين وكانوا فى انتظار رجال المباحث المواليين للملك لنقل محطة الاذاعة فى لوريان . . . ١١

فقلت له : لقد استيلانا تم على البلد وانتهى كل شىء . . . الساعة الثالثة الان . . امامك فرصة حتى السادسة صباحا لتسليم المحطة جاهزة للتشغيل والا سأضربك بالرصاص

فقال : يا فندم قلت له : كلنا وطنيين ولا نبقى إلا مصلحة مصر . . فقام على الفور وبدأ فى اصلاح المحطة واعادتها إلى حالتها الطبيعية واستمعت إلى برنامج «التمارين الرياضية» فى الاذاعة ولكن فجأة انقطع التيار الكهربائى نتيجة مكالمة تليفونية من مرتضى المراغى وزير الداخلية إلى محطة الاسماعيلية أمر فيها بقطع التيار الكهربائى ! فاسرعت إلى هناك فوجدت شخصا يجلس خارج المبنى فضربتة بالشلوط ضربة قوية قاصدا حركة استعراضية فى البداية لاشاعة الخوف فى قلوبهم ثم دخلت المبنى فوجدت شخصا جالسا يتحدث فى التليفون فأمسكت رأسه ووضعت الطبنجة على اذنه وقلت له : سأقتلك أن لم تدور الماكينة بسرعة ويعود التيار الكهربائى واستجاب على الفور ودارت المحطة . . والطريف إننى اعتذرت لهم بعد ذلك وشرينا الشاى سويا . . وجلست حتى الساعة الثامنة لاستمع وأطمئن إلى اذاعة بيان الثورة ثلاث مرات .

* استاذ مهدي حسنين . . قيل أن عبد الناصر منحك مديرية التحرير لأنك وقفت بجواره فى أزمة مارس وأزمة سلاح الفرسان . . فهل هذا صحيحا ؟ ؟

** لا . . أنا وقفت بجواره وقتها لأن القوى المعادية للثورة كانت تحول اسقاطها . . وكان سلاح السوارى - ضباط ، أولاد باشوات . . يطالبون بالحرية والديمقراطية . . هل هناك ثورة واحدة فى هذا العالم طبقت الديمقراطية . . ؟ اريد

أن تدلنى على ثورة واحدة فى العالم طبقت الديمقراطية بعد الثورة ٩٩ لابد أن تستغرق وقتا طويلا حتى يتم ذلك وما حدث ايامها كانت تأمرا بكل معانى الكلمة . .
 اتذكر أن جمال عبد الناصر كان اتصل بى بعد منتصف الليل وقال لى : سوف احضر لك صباحا يامجدى لافطر معك . . وخلال الافطار لم ينبس بكلمة واحدة . .
 ونزلنا وفى العربية فوجئت بعبد الناصر يطلعنى على خطاب محمد نجيب والذى يطلب فيه الاستقالة لعدم التفاهم ويسألنى : ما رأيك قلت : ولا حاجة . . عايز يستقيل . . يستقيل . . ثم توجهت إلى مجلس الثورة وطلب صلاح سالم باستقالتنا فاختلفت معه . وفوجئنا جميعا بضباط السوارى فى حالة هياج . . وحدث هرج ومرج . . ولكننى تصرفت معهم التصرف اللازم فى مثل هذه الاحوال وطردتهم وكانوا ثائرين جدا ويطلبون مقابلة جمال عبد الناصر . . وحدث تشابك بالايدي وذهب إليهم جمال عبد الناصر وحدث نقاش طويل وجدل كثير فكان موقفى أن دخلت على مجلس الثورة وقلت لهم : إذا لم تتخذوا قرارا فالتصرف سوف يكون لنا . . لابد أن يقبض على الضباط الذين احدثوا هذه الاضطرابات . . وبعد أن اعطينا اكثر من مهلة للسوارى دون جنوى . . قلت لهم : سوف ندخل سلاح السوارى فهاج عبد الحكيم عامر وقال لى : أنا لاقبل هذا . . نحن لانريد حربا اهلية . . فقلت له : مادمت لاتريد أن تتحرك وتصدر قرارا حاسما فنحن لانتترك المسائل تجرى بهذا الشكل المخيف . . ولاتنسى اننا جيشا .

فقال لى عبد الحكيم عامر : لا . . انا ح انتحر . .
 وقام على الفور إلى مكتبه وفتح الدرج لخراج المسدس فقمعت لامنعه فحاول ضابط البوليس الحربى اسمه ربيع عبد الغنى أن يحول بينى وبين المشير فضربته بالبوكس ثم جاء المشير يفتح الدرج فضربته بالصينية فى صدره فوقع ثم اغلقت الدرج واخذت المفتاح فى جيبي وذهبت لعبد الناصر لاقول له : اطمئن . .

ثم جاء عبد الحكيم وصلاح سالم وجلسوا يتحدثون مع عبد الناصر فى كلام فارغ والازمة لاتزال قائمة . . فحاولت من جانبى أن اتخذ موقفا ايجابيا بالذهاب إلى سلاح الفرسان والتحدث إلى الضباط ولكنهم لم يقبلوا الحديث معى وكان



مجدى حسنين فى بداية الثورة عندما كان مديرا لمكتب محمد نجيب . . . الآن من
رأيه إن اقل عقوبة يستحقها محمد نجيب ٣٠ عاما لأنه خرج على أمر الجماعة ! .

يفصلنا اسلاكاً شائكة فلم استطع الدخول إليهم . . . وجلست أبكى ماذا يحدث ؟ ؟
ثم عاودت التدخل مرة ثانية على طريقة اولاد البلد بعيداً عن السياسة والثورة .

فقلت لهم : عندكم اكل يا اولاد الـ . . . امال عاملين ولاد باشوات . . .
وقالوا لى : عندنا اكل وجلسنا ناكل مع بعض ونشرب الشاي فقد كنا زملاء
قلوبنا على بعض مهما كانت الظروف .

* أستاذ مجدى حسنين . . . كنت مديراً لمكتب محمد نجيب . . . لكنا اول
شخص انقلب عليه لصالح عبد الناصر . . . هل من رأيك أن محمد نجيب يستحق
أن يعتقل ٣٠ عاماً فى المرج ؟ ؟

** اقل عقوبة يستحقها محمد نجيب . . . " السبب أنه كان واحداً من
المجموعة ثم خرج عليها وانضم للآخرين . . . اذن يجب أن يحاكم . . . حافظنا عليه
باعتباره رجلاً كبيراً لكن لم يمكن أن يخرج علينا نون أن نحاكمه . . . هذا
مستحيلاً . . .

ويجب أن تعرف أن محمد نجيب لم تكن لديه شعبية وأنا الذى صنعت له هذه
الشعبية الجارفة التى حظى بها بعد الثورة . . . فمحمد نجيب كان يأتى إلى مجلس
القيادة فى الثامنة صباحاً فقلت له لاتأتى قبل الحادية عشر واتفقت مع وسائل
الاعلام لتسليط الضوء عليه ونصحته بأن يقبل الأطفال ويحملهم ويحنو عليهم
لتكون له شعبية بين الناس . . . أنا الذى انشئت كل المشروعات التى حققت الشعبية
الجارفة لمحمد نجيب منها : مشروع الشجرة ومعونة الشتاء وقطار الرحمة ثم اخيراً
مديرية التحرير التى افتتحها عام ١٩٥٣ فلما خرج علينا بعد كل هذا كانت اقل
عقوبة يستحقها هو ما حدث له لأنه لو نجحت لعبة محمد نجيب لانتهى الثورة . . .

* أستاذ مجدى حسنين . . . رشاد مهنا حضر إلى منزلك فى باب اللوق
قبل الثورة بناء على طلب عبد الناصر وزملائه . . . فى محاولة لاقتناعه بالانضمام

للثورة . . . ماذا حدث فى هذا الاجتماع . . . ومارأيك فى رشاد مهنا وماحدث له
بعد ذلك ؟؟

**** رشاد مهنا شجاع ونظيف ولكن الانسان إذا عمل بالسياسة فلا بد أن
يتحمل مسئوليتها وقد كان رشاد مهنا قمة فى الرجولة فتحمل نتيجة الخطأ
بشجاعة .**

رشاد مهنا جاء إلى منزلى من اجل أن نضمه للضباط الاحرار وحاولنا أن
نقنعه بالانضمام إلينا ولكن الرجل لم يقل : لا . . ولكنه قال اتركونى بعض الوقت .
ولكن حدث تطورات خطيرة بعد ذلك ترك على اثرها رشاد مهنا القاهرة إلى
العريش فقد كان وقتها اركان حرب قسم القاهرة وهو من اخطر المناصب العسكرية
على الاطلاق . . يكفى أنه لم يبلغ عنا . . كان يمكنه أن يقول لنا اجتمع مع فلان
وفلان ويقبض علينا لكنه كان رجلا بمعنى الكلمة وسمعته طيبة وشريف ونظيف ولم
نسمع عنه إلا كل خير .

*** أستاذ مجدى حسنين . . الاخوان اتهموا باحراز اسلحة عام ١٩٥٤**
ضبطت فى عزبة مباشر بالشرقية فى جراج منزل حسن العشماوى . . وهى نفس
الاسلحة التى سبق وإن نقلت أيام حريق القاهرة بأمر من عبد الناصر مخافة
ضبطها لديك . . هل يتصور أنك تدرب الاخوان على حمل السلاح ثم لاتقول كلمتك
بأن السلاح الذى ضبط عام ١٩٥٤ هو الذى كان فى منزلك وتم تهريبه بأمر عبد
الناصر . . هل تعرف أن هذا هو الدليل الوحيد لانقاذ رقاب الاخوان عام ١٩٥٤ .
. . هل تعرف أن حسن العشماوى ظل منفيا فى الجبال وجها لوجه مع الذئاب إلى
أن استطاع الهرب خارج مصر ومات فى المنفى . .

**** للحق والتاريخ أن كان لدى مخزن كبير ملء بالاسلحة والذخيرة ومركز
لتوزيع الاسلحة على الفدائيين . وقد تم التوزيع على جميع الاتجاهات الوطنية
وقتها . ومنهم حسن العشماوى والاخوان المسلمين . وأيضا بعث لى فؤاد سراج**

الدين يطلب سلاحا وقد ارسلته له وكان وقتها يشغل منصب وزير الداخلية . . وكانت هدفنا جميعا مقاومة الاحتلال الانجليزى الجاثم على ارض مصر . لكن للحقيقة والتاريخ أيضا فأنا لست لدى تحديد للسلاح الذى سلمته لحسن العشماوى ومدى كميته وكذلك لتتويع مصادر توزيع السلاح أما بخصوص مسألة هرب حسن العشماوى فأنا اقول ذلك بمنتهى الصراحة أن حسن العشماوى هرب بجواز سفر مزور يعلم وامر عبد الناصر . .

* هل هذا معقول . . حسن العشماوى هرب بأمر عبد الناصر بجواز سفر مزور . . أن ذلك يقلب الامور رأسا على عقب . . أن مذكرات حسن العشماوى كلها تدور حول معاناته فى الهروب والظلم والاجفاف الذى تعرض له ؟

** إننى اؤكد لك ذلك عبد الناصر هرب حسن العشماوى لأنه كان يحبه . . وهرب غيره من الاخوان فنحن كعادتنا ليس لدينا استمراء لاراقة الدماء أو حبا فى القتل .

* ولماذا أذن اعدمتم الاخوان عام ١٩٥٤ عبد القادر عوده وزملائه ثم سيد قطب وزملائه عام ١٩٦٥ ؟ ؟

** احنا قلنا لهم يا جماعة . . احنا جيش لن نستطيعوا أن تتغلبوا علينا مهما حاولتم . . فأنتم لاتزال اعدادكم صغيرة . . فلم ينتصحو لدرجة أننى نصحتهم بأن يعتصموا فى المساجد تعبيراً عن احتياجهم بموقف معين دون اللجوء إلى العنف . . لكن دون جدوى ! . .

* الاخوان يقولون أن هناك اتفاقا مسبقا بين الضباط الاحرار فلما قامت الثورة تنكرت للاخوان ١١٩٩

** فرضت هذا بعد ذلك كان يجب أن نتعامل فى حب ومودة واخوة لأننا لسنا خونة بل وطنيين فى المقام الأول وكان لايزال امامنا الاحتلال الانجليزى . .

الاخوان المسلمين للاسف لم يمهلونا . . لم يمنحونا الفرصة كان يمكن أن يتركونا في حالنا ويقولوا لنا : شد حيلكم يارجاله ! ! الشيخ حسن البنا كان يقول ذلك وؤكد لو أن الشيخ حسن البنا كان لا يزال موجودا على قيد الحياة في يوليو ١٩٥٢ لكان من المؤكد اشتراكه وتعاونه معنا في الثورة فهو ولاشك كان رجلا متفتحا عميقا في فكره . . قمة في الثورة . . على العكس من حسن الهضيبي لأن الملك هو الذى عين حسن الهضيبي ومن ثم كان ولاته للملك وقد كان ضدنا . . ولا أعرف لذلك سببا . هل نحن كنا ضد مصر ؟ ؟

بالعكس كنا بصدد حركة وطنية كبيرة شاملة تجمع بين كل العناصر الوطنية في البلد . . نحن وقفنا كتنظيم مع الوفد والاخوان في انتخابات عام ١٩٥١ . . كنا مع الوفد والاخوان وكان يهمننا بالتأكيد أن ينجحوا وكنا نساعدهم ذهبنا وساعدت خالى كمال باشا على رئيس لجنة الوفد بالقليوبية وساعدنا أيضا الاخوان لكن للاسف الاخوان لم ينجح منهم سوى مرشحا واحدا فقط . . وهذا معناه بالضرورة هم لم يكن لهم ثقلا في الارياف وموقفهم من الثورة هو الذى وضعهم في موقف يحسدون عليه . . فالوفد كان موجودا معهم في الساحة السياسية هل حدث أن تدخلنا لضرر الوفد . . لأن قيادته لم تفعل شيئا ضدنا . . بالعكس تركونا على الاقل سنة واثنين حتى نستطيع أن نحقق مانصبو إليه . .

وما حدث من الاخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات الاسلامية وما يحدث الآن من حروب طاحنة بين الدول الاسلامية مثل العراق وايران جعلنى افكر في احوال امين .

ولقد اهدت مؤخرا بعد طول تفكير إلى نظرية في الاسلام جديدة فنحن لانصلح أن نحمل الرسالة كمسلمين وإذا رأيت المسلمين في العالم الآن ستجد أنهم لم يرتقوا إلى مستوى الخسارة المتكاملة . . انظر إلى الحروب الدائرة الآن بين المسلمين بعيدة كل البعد عن عنفها وتخطيطها عن الحضارة الانسانية . . ولابد أن يأتى بشر آخريين ليتقدموا بالاسلام فقد بعث الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

.. ولكن كيف يأتى غريبا ؟ هل نستطيع أن نهزم امريكا وروسيا وكل الدول الأخرى ؟ لابد من قوة طاغية تهز الاسلام .. وقد خرجت بنظرية جديدة .. الرسول عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اعز الاسلام بأحد العمرين : عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وأنا لماذا لا اقول اللهم اعز الاسلام بروسيا !! فالحقيقة أن روسيا نجحت منذ عام ١٩١٧ نجاحا منقطع النظير يكفى أنها استطاعت عن طريق ٨٠٠ كادر فقط أن تقوم بهذه الثورة الكبيرة .. لاستطيع أن أقول الآن كانت يد الله فوق أيديهم .. ولما نجحت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ قسمت المسيحية الأوروبية فلاشك أن روسيا المسيحية الكبيرة والمتعصبة لو أنها انضمت إلى أوروبا فى هذه الفترة ونجحت أوروبا المسيحية فى الحرب العالمية الأولى لما استطعنا أن نحصل على استقلالنا حتى الآن .. ولكن رحمة بنا نجحت الثورة البلشفية !! أنك لاتستطيع أن تقول أن ماركس وانجلترا هما اللذين احداثا النهضة فى روسيا .. هذا من المستحيل ولكن يد الله فوق أيديهم أن روسيا كل عشرة سنوات لها طفرة متقدمة .. عام ١٩٢٩ بدأوا فى التصنيع وبعد عشر سنوات عام ١٩٣٩ استطاعوا أن يصنعوا الطائرة والدبابة وفى عام ١٩٤٩ اخترعوا القنبلة الذرية وعام ١٩٥٩ كانت لديهم الصواريخ الضخمة .. أنهم ليسوا بشرا .. يد الله فوق أيديهم ..

إن ارى الروس منذ عام ١٩٥٦ .. لاتستطيع أن تقول خرشوف أو جوربتشوف .. ولكن هو الله المعين لهم .. الروس لم ينكروا الله .. ولا ضد الله ولا مع الله .. ولكن هم على الهامش أنهم بمثابة بطارية قابلة للشحن والاسلام هو المنقذ .. أننا لانستطيع أن نتقدم ولكن لابد لنا أنه من قوة لديها العلم تنضم إلينا ولهذا اقول اللهم انصر الاسلام وليس بنا ولكن بروسيا !!!

* أستاذ مجدى حسنين .. فى بداية الثورة كان ينتظر لك منصبا كبيرا باعتبارك امين صندوق الضباط الاحرار ومخاطرا بانعقاد اجتماعاتهم فى منزلك ولكن عينت عضوا فى لجنة جرد القصور .. هل كان ذلك بايعاز من صلاح سالم لأنك اعترضت على أن يكون هو واخيه جمال سالم فى تنظيم الضباط الاحرار بدعوى أنه لايجوز أن يكون هناك شقيقتين فى التنظيم ؟ ؟

****** وكيف عرفت ذلك . . أن هذه هي الحقيقة فعلا فأنا اعترف بأن السبب في ذلك هو صلاح سالم لأننى اعترضت على وجوده وإخيه جمال سالم معا فى تنظيم الضباط الاحرار وواجهت الجميع بذلك فى منزلى وقلت : لاينبغى أن يكون هناك شقيقتين فى التنظيم ومن هنا تدخل لتعيينى فى لجنة جرد القصور الملكية ولا اخفى عليك فلقد شعرت بالاهانة الشديدة . . هل وصل بى الحال أن أجرد مجوهرات القصور الملكية بعد أن كنت امين صندوق الضباط الاحرار . . ألم يشفع لى دورى قبل الثورة فى أن اكون بعدها فى موقع اخدم به مصر وجاهرت برأى هذا للجميع وأولهم جمال عبد الناصر وقلت له : هذه اهانة لاأقبلها . . إن رجل سياسى فى المقام الأول فكان رده : اصبر يا مجدى ؟ ؟

ولم استطع الصبر مطلقا على هذه المهانة فتركت اللجنة وقلت لعبد الناصر أنا لن احضر الاسبوع القادم . .

***** أستاذ مجدى حسنين . . باعتبارك كنت عضوا فى لجنة جرد القصور الملكية . . أين ذهبت مجوهرات اسرة محمد على ؟ ؟

****** كان هناك مجوهرات كثيرة جدا فى قصر القبة ولقد اكتشفنا سردابا تحت الأرض كان الملك يخفى فيه مجوهراته الثمينة ويضعها مرتبة منظمة فى صناديق متراصة بجوار بعضها ويبدو أنه كان يستعد لتهربها وشحنها وقد تساءلت فى نفسى . . كان الملك يستشعر أن الثورة عليه آتية لامحالة ؟ ؟ ؟

وتسألنى أين ذهبت هذه المجوهرات ؟ فأقول لك أننى اشك كثيرا فى عملية سرقة المجوهرات وأن الامر لا يبدو أن يكون " تشنيع " على الثورة وافتراء عليها . . فالثورة كانت من احدى مميزاتها الطهارة الثورية . . حدد لى شخصا اصبح غنيا فى ثورتنا هذه ؟

***** عفوا . . قيل أنك أنت من اغنى اغنياء مصر ؟ . . هل تذكر حين ذكرت

الصحف أنك تبرعت للمجهود الحربى بـ ١٥ ألف جنيه فى الستينيات من اين لك هذا ؟ . .

**** احب أن اقول لك أننى حين خرجت من مديرية التحرير لم يكن فى امكانى أن اشترى سيارة كان معاشى يومها ٢٣ جنيها و٢٣ مليما . اتصل بى عبد الناصر فى التليفون يرجونى أن اشارك فى العمل معه فقلت له : أنا لا اريد أن اعمل معكم مهما حاولتم وقفلت السكة ! ! قلت لعبد الناصر ذلك رغم أن حالتى المادية كانت سيئة لدرجة أننى تركت شقتى فى عمارة فريد الاطرش وارسلت إليه انذارا أننى سأترك الشقة خلال خمسة شهور لأننى حقيقة لم اكن باستطاعتى أن ادفع ايجارها ، وحصلت على سلفة ٥ الاف جنيه من احمد فؤاد رئيس مجلس ادارة بنك مصر لكى ابنى بيتا صغيرا فى تعاونيات القوات المسلحة بمدينة الاوقاف . . كنت ابحث عن المأوى ولم يكن يعنينى بعد ذلك المأكل والمشرب ، ولقد وفقنى الله فى الحصول على مناقصة سكر عالمية من الصين كانت تبلغ ٨٠ ألف جنيه وحصلت على ربيعها ٢٠ ألف جنيه . . وكنت فى حقيقة الامر ارحص المتقدمين ويومها قال البغدادى : أن مجدى حسنين صديقا للوزير هنرى استينوا واعطى له هذه الصفقة . . ولم يكن ذلك صحيحا فلم يكن استينوا . . يعرف عنها شيئا وكنت ارحص المتقدمين سعرا فرست المناقصة على ولكن البغدادى اثار هذا الموضوع فى مجلس الوزراء فما كان من عبد الناصر الا أن قال له : أنت رئيس مجلس التحقيق فى الصفقة وبالفعل تم التحقيق ولم يسفر عن شيئا وحصلت على ٢٠ ألف جنيه من صفقة السكر بواقع جنيه عن كل طن ولم يقبل البغدادى لدى فسعى المستشار التجارى الصينى وقالوا له : لا ترسوا مناقصة السكر على مجدى حسنين بأى شكل من الاشكال . . وقد صارحنى المستشار الصينى بصراحة فى أمر ذلك فهددته برفع قضية فوراً عليهم واتفقنا عليهم واتفقنا على أن يأخذ عمولة ٢٪ وانقصنى ببغدادى اربعة آلاف جنيه سامحه الله . .**

ثم سافرت إلى روسيا وحصلت على توكيل لشركة فحم وجئت إلى القاهرة بأول حمولة حوالى ٢٢ ألف طن فحم . . ولم تكن هناك مشكلة فحم فى مصر ولم يكن



مجنای حسنین بین د. عزیز صدقی والملحق العسکری السوفیاتی .

رخيصا فى الوقت نفسه ففوجئت بتجار الفحم يتكتلون ضدى . . ولم يكن هناك حلا لذلك إلا دفع رشوة لمسئول فى إحدى شركات الفحم الكبيرة .

* استاذ مجدى حسنين . . دفعت رشوة لمسئول فى إحدى شركات الفحم الكبيرة؟

** نعم . . دفعت له رشوة لكى يشتري الفحم . . وهو فى الواقع كان سيشتريه لأننى كنت أرخص واحد . .

* هل دفعت رشوة لاعضاء مجلس الامة أحمد أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم؟

** لا . . ولكن البرامكة تكتلوا ضدى . . البغدادي وعلى صبرى وسيد مرعى وأنا اطلق النار عليهم «البرامكة» . . اياك والبرامكة . . ! ! .

* ما هو سبب العداء بينك وبينهم وخاصة عبد اللطيف البغدادي هل كان محاولة هدم حى الفوالة هو بداية الخلاف ؟ ؟ .

** نعم كان البداية الحقيقية فقد كان البغدادي يريد أن يهدم حى معروف ولم أقبل ذلك مطلقا حيث إننى مسئول عنهم برلمانيا وتقع هذه المنطقة فى دائرتى الانتخابية وأهلها بسطاء وكانوا يسكنون بما لا يتجاوز خمسين قرشا . . نهدم ثم أين يذهبون ؟ . . إلى العراء ولهذا أرجعت عساكر زكريا محيى الدين كانوا يحاولون إخلاء المنازل من السكان . . رفضت هذا . . ووقف لا يزال يذكره أهل المنطقة فقد ادخلت الاهالى إلى منزلهم رغم أنف الجميع البرامكة ضدى لاجراجى من مديرية التحرير . . ولقد اتصل بى زكريا محيى الدين عن طريق مدير مكتبه يومها فتعمدت التأخير ثم جلست بضع دقائق عند مدير مكتبه وتعمدت أن أخرج دون أن أقابله ؟ ؟

* لقد قيل يومها عساكر مجدى حسنين وقفت ضد عساكر زكريا محيى

الدين ؟

** أنا يومها لم يكن لدى عساكر ولكن قيل هذا صحيحا وقالوا أن مجدى حسنين يريد أن يفعل ما يشاء دون أن نستطيع أن نعترض عليه وإذا كان يفعل هذا المنطق أن عضو مجلس أمة فأنه لا يجب أن ينسى أنه فى اللولة ولهذا يجب أن يبعد عن مديرية التحرير ! ! والذى اغضبنى أكثر من البغدادى أنه اجتمع بنواب من المجلس عن طريق عمر اباظة مدير سيد مرعى : وقال لهم : لا بد من فصل مجدى حسنين اليوم . . وتم التنبيه على معظم النواب ضرورة فصل مجدى حسنين والنواب الثلاثة أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضى واسماعيل نجم .

وذهبت إلى عبد الناصر فى صباح اليوم التالى وقلت له : لا شىء يهم . . وأنا أعرف جيدا أن ما يحدث شيئا اجبرت عليه . . وأنا أعرف ما هى ملابسات الموضوع الحقيقية . . وأنا فى حقيقتى فرد فلا تستعدى ضدى كل الناس من أجلى . وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ثم قصصت عليه قصة سيدنا اسماعيل . . وتصفية لاية خلاف اخذنا بعضا بالاحضان .

وتجذبنا اطراف الحديث وقال لى : ماذا ستفعل يا مجدى ؟ قلت له : لم أفكر بعد فى المستقبل . . فاقترح على أن أخذ سيارته وأذهب بها اسبوعا أو اسبوعين إلى برج العرب أو القناطر أو الاسكندرية للاسترخاء والاستجمام من كل ما حدث.. فخرجت من عنده إلى منزلى لترتيب حقيبتى للسفر ففوجئت بمكالمة تليفونية منه وقال لى : اذهب إلى المجلس لكن لا تتهور عليهم ولا توجه اليهم أية شتائم فذهبت إلى المجلس . . وكان يوما لا زال اذكره ٢ نوفمبر ولهذا فأنا اطلقت عليه وعد بلفور ! .

وذهبت إلى المجلس كان الجميع صامتين وارسلت للبغدادى ورقة أقول له فيها أن جريدة الاخبار يسيئون الينا وباعتبار رئيس المجلس لا بد أن تنذرهم بعدم تكرر

ذلك فتحدث البغدادي وقال . . أنا لن أنذر احدا . . الذي لا يريد أن تحترم نفسه لا يجبر احدا أن يحترمه وقلت في نفسي : لا داعي لأن ترد عليه . .

ثم القى حسين فهمي نقيب الصحفيين خطبة عصماء بايعاز منهم عن الصحافة وحريتها ولم يصفق له أحد . . ثم فوجئت بأربعة نواب قدموا تقريراً بأننى قدمت رشوة إلى أعضاء المجلس أحمد شفيق أبو عوف ومحمود القاضي واسماعيل نجم السبب فى ذلك هو التنافس الانتخابى بين محمود القاضي ووالد وأقارب كمال الدين حسين . . قلت لهم : هناك قطار رئيسى يخرج من بنها ويقف فى محطات اسطنها والباжور وهى محطات أقارب كمال الدين حسين ! .

* لقد سألت السيد عبد اللطيف البغدادي . . عن تجربة حى الفواله فقال لى : أن أغلبها كانت مساكن آيلة للسقوط وإن المتر كان بأربعة جنيهات وبيع بتسعين جنيهها وازيادة هذا التجربة كانت بعض المجالس المحلية الاوربية تزور هذه المنطقة للتعرف على ايجايياتها .

** أنا قدمت سؤالا للبغدادي بهذه المعنى وقلت له : أنا لست ضد تجميل القاهرة ولكن قبل تجميل العاصمة لابد من تسكين الناس وإيجاد ماوى لهم فالانسان فى المقام الاول ولهذا كنت السبب الرئيسى فى صدور قانون المساكن الشعبية فلا أحد يخرج من مسكنه مهما كان الاسباب الا بعد ايجاد مسكن ملائم له وقد قلت للبغدادي : أنت اخرجت الاهالى من حى الفواله ولم يعد هناك سوى سيرك المانى تلعب فيه القروء . .

والحقيقة أن البغدادي التزم بالاجراءات بحيث أن هؤلاء الناس لا يخرجون من منازلهم فى حالة الازالة إلا إلى بيت جديد . وقد نجحت فى ذلك فى نهاية الامر . وهذا هو الاقطاع السياسى . .

* استاذ مجدى حسنين . . قيل إنك استغليت اسم عبد الناصر لكى

الدستورية والقانونية خلال ٦ ساعات . . هل هذا معقول ؟

هل هذا فى الامكان . . وكنا وقتها حوالى الساعة الثامنة مساء والموظفون فى منازلهم كيف يتم استدعائهم ليلا ؟ فقالوا : يتم التحقيق خلال ٢٤ ساعة . . فالحقيقة قام الاداعى طاهر أبو زيد وكان عضوا بالمجلس وقال هل يعقل أن يتم التحقيق فى واقعة خطيرة مثل هذا فى ٢٤ ساعة ؟ . . ثم قالوا فى خلال ٤٨ ساعة . . فالمسألة كانت فى نظرهم «سلق بيض» فى محاولة لابعادى . . ولهذا قدمت استقالتي لأنها كانت تمثيلية فقد تم التنبيه على النواب فردا فردا بأن عبد الناصر يريد أبعاد مجدى حسنين ولم يكن ذلك صحيحا . . إنهم تأمروا ضدى . . أنهم حقيقة البرامكة اسما على مسمى . .

* استاذ مجدى حسنين . . هل حقيقة إنك بكيت يوم ٤ نوفمبر وقلت لجمال عبد الناصر . . لماذا تعمل فيه كده . . لماذا تقتلنى . . زوجتى ووالدى فى حالة انهيار عصبى فقال لك عبد الناصر : اذهب إلى استراحة القناطر ولا تغادرها الا بأمر منى ؟

** لا . . وعلى فرض إننى قلت هذا الكلام لعبد الناصر . . الذى يردد ذلك من أين سمعه ؟ !

* ربما عبد الناصر قال لهم هذا ؟

** لا يمكن لعبد الناصر أن يقول لهم . . ولا يمكن عبد الناصر يقول هذا . .

* عبد الناصر قال لك أذهب إلى مجلس الامة وأنا سوف اسمعك . . هل كان لعبد الناصر سماعة على مجلس الامة ؟

** هذا صحيح تليفون عادى مفتوح على قاعة المجلس . . ولقد وجه إلى فى

المجلس اتهاما بأئنى الراشى والنواب هم المرتشون وتكالبوا ضدنا من أجل اخراجنا من المجلس . . وكان هذا فى حقيقة الامر هو قرار عبد اللطيف البغدادى ولم يتدخل عبد الناصر مطلقا . . فرفعت يدى فى المجلس لطلب الكلمة وقلت لهم : يا حضرات النواب أن الذين يوجهون النقد اليوم إلى مديرية التحرير كانوا من كتبوا كلمات التقريز والاعجاب فى المشروع نفسه .

* بالمناسبة البغدادى كتب لك فى سجل كبار الزوار لمديرية التحرير كلمة اشار فيها بدورك وبجدية المشروع لماذا هاجمك بعد ذلك ؟ هل هى محاربة لفكرة المزارع الجماعية أو كان ضد الاشتراكية أم أن هناك اسباب أخرى شخصية ؟ ؟ ؟

** الانتخابات هى السبب فقد حدث فى دائرة شبرا الخيمة الانتخابية صراع بين عضوين أحدهما قريبا للبغدادى أو على الأقل قريبا لزوجته والآخر طبيب أنف وأذن وحنجرة وبالطبع كان يقف البغدادى مع قريبه وأنا مع الطبيب لأنه كان فى هيئة التحرير مع صديقى ابراهيم الطحاوى . . وقد فاز الطبيب على قريب البغدادى ومن يومها لم ينس لى هذا الموقف . .

* هل حقيقة أن زكريا محيى الدين فى غمرة الحماس الدائر فى المجلس قال للبغدادى فى إحدى حجرات المجلس : نشيله باه وهل كان يقصد بذلك جمال عبد الناصر أم مجدى حسنين ؟ !

** مش ممكن . . لقد ذهب زكريا محيى الدين والبغدادى ذات يوم لجمال عبد الناصر للشكوى له منى وكان حاضرا الشرباصى فقال لهم جمال عبد الناصر: كفاية اللى أنت عملتوه عايزين منه ايه . . اسببية عليكم . . فقالوا له : بيشتمنا فرد عليهم . . وماله بيشتمكم رجل سياسى وأنتم بتعملوا بالسياسة الشرباصى هو الذى اخبرنى بذلك وليس عبد الناصر . .

أن رأى أن عبد الناصر رجل وإن الثورة لو كانت قد وقعت فى أيدي البغدادى أو زكريا لضاعت ! ! . .

* استاذ مجدى حسنين . . لماذا وقفت ضد موسى صبرى فى دائرة قصر النيل . . هل كنت تخشى فوزه عليك ولماذا اخليت الدائرة بعد ذلك عليك ؟

** صدر قرار بأن تخلص الدائرة على جميع الضباط الاحرار فقط وكنت أنا من الضباط الاحرار .

عبد العزيز الشوربجى دخل هذه الدائرة سنة ١٩٦٤ ومعه على صبرى وزكريا محيى الدين وصلاح دسوقى ولم ينجح بهم .

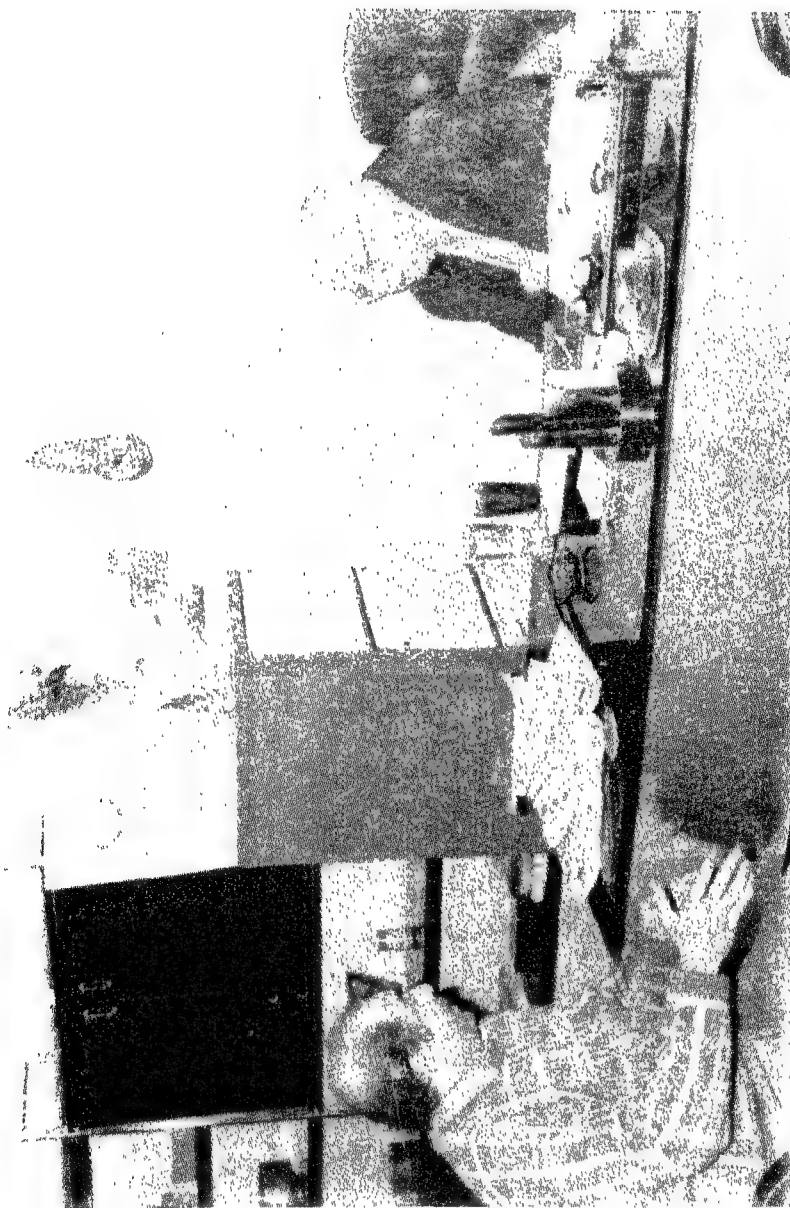
* عذرا . . أنا لا القى اتهامات جزافا ولكن حقيقة أنت متهم بأنك حولت اصوات انتخابية كبيرة من مديرية التحرير إلى دائرة قصر النيل الانتخابية لتضمن فوزك ؟

** أنا كنت بينى وبينه كثيرا جدا حصلت على ١٤ ألف صوت مقابل ٥ آلاف صوتا لخصومى وهذا فارقا كبيرا بالطبع . . ثم أن عبد العزيز الشوربجى كانت له شعبية كبيرة أكثر من موسى صبرى . . موسى صبرى لم ينجح فى انتخابات الصحافة .

* طبيعية انتخابات نقيب الصحفيين تختلف بالضرورة عن انتخابات مجلس الامة أو الشعب ؟

** إننى دراسا جيدا للانتخابات منطقة بولاق فيها اصوات كثيرة جدا أما منطقة الزمالك فكان سكانها من الاعيان وهم نوابا أصلا فى بلادهم والباقي الخدم والسفرجية أما الثقل الانتخابى فكان يتركز فى جاردن سيتى والمنيرة .

* استاذ مجدى حسنين . . وجهت انتقادات كثيرة لمديرية التحرير فقد



مجدى حسنى : البرامكة نكلوا ضدى ... البغدادى وعلى صبرى وسيد مرعى ! !

هاجم الدكتور العمرى وزير المالية الاسبق عام ١٩٥٣ هذا المشروع قائلا «احنا نرمى الذهب فى الرمل » ناهيك عما قاله سيد مرعى من أنها «بالوعة فى الرمال المتحركة» وقالوا أن الشجرة تتكلف فى مديرية التحرير مائة جنيه والبطيخة خمسة جنيهات مما حدا بك قبل حضور لجنة تحقيق مجلس الامة فى احوال المديرية أن تلقى بالبطيخ الكبير فى المزارع لايهام اللجنة بأنه مزروعا ١١٩ .

** سيد مرعى هاجمنى كثيرا وهجومه للأسف ليس له اساس فقد تسلمت ٧٦ ألف فدان موالح ومانجو فاذا كان كلامه صحيحا فمعنى ذلك أن الـ ٧٠٠ ألف شجرة الموجودين فى المديرية فى مائة جنيه بواقع كل شجرة يصبح المجموع ٧٠ مليون جنيه وهذا غير صحيح لأن مديرية التحرير كلها لم تتكلف سوى تسعة مليون ونصف .

ثم ليس صحيحا أن البطيخة تتكلف خمسة جنيهات . . . لماذا ؟ . . أن زراعة الصحارى والرمال ليست مشكلة والجبال فى أوربا وفى كل دول العالم يتم زرعها ولا أحد يستطيع أن ينفى ذلك بل أن الصخور نفسها يتم زرعها وليست الرمال فقط . . ولكن ماذا تقول ١٩٩ .

إن سيد مرعى هاجمنى منذ بداية المشروع ورغم أنه يعلم إننى فى مديرية التحرير كنت عضوا منتدبا ومعى مجلس ادارة من أكفأ العناصر الفنية والزراعية والهندسية فى مصر يكفى أن أقول لك . . أن من بينهم على سبيل المثال : د. القيسونى ود. عزيز صدقى ود. الجريتلى ود. أنور عمر ود. محمد الشريف ود. فؤاد على أحمد ود. منير الالفى ومهندس عبد الله الشوربجى ومن أعضاء مجلس الثورة عبد الناصر وكمال حسين والبيгдаوى ومجدى حسنين . .

كان مجلس ادارة مديرية التحرير أحسن من مجلس الوزراء الآن !!

* استاذ مجدى حسنين . . قيل أن سيد مرعى رفض وزارة الزراعة بسبب مديرية التحرير وأنت فيها بالذات . . بل أنهم حاولوا اقناعه بقبول وزارة

الزراعة عام ١٩٥٧ لكن كان من رأيه أن مديرية التحرير بالوعة من الرمال المتحركة ولهذا خشى أن يشرب القلب وابلغ على صبرى برده هذا . . ومن أجل ذلك تم فصل مديرية التحرير عن وزارة الزراعة ؟ ومن هنا أصبحت هيئة مستقلة تابعة لرئيس الجمهورية ؟ ؟

** لا . . مديرية التحرير كانت تابعة لمجلس الانتاج وكان اعضاءه ضدى على كل الخط لأن منهم من كان يطمع فى أن يتولى رئاسة مديرية التحرير بل منهم من جاهر برأيه هذا فى مجلس الوزراء محاولا ابعادى عن مديرية التحرير مما حدا بعبد الناصر أن يسألنى عن رأى عايز القرار يطلع ايه يا مجدى ؟ ؟

فقلت له : ياريس هؤلاء الناس لم يكلفوا انفسهم بزيارة موقع المشروع للتعرف على ايجابياته أو حتى سلبياته . . ولكنهم يتحدثون فقط عن السلبيات من بعيد دون رؤية . . انهم مثل عواجيز الفرح . . ولقد انضمت مديرية التحرير إلى مجلس الوزراء عام ١٩٥٤ وتم الاستيلاء على ٧٠ ألف جنيه من تفتيش ورى الصحارى وحفرنا الترع وارسلت لنا وزارة الرى آلات وجاينا من الجيش ٢٤ سيارة لنقل المهمات وانشأنا قسما لسلاح المهندسين لتجهيز الطرق . . وبدأنا العمل بجدية . .

* استاذ مجدى حسنين . . قيل قد استغليت منصبك وحصلت أثناء عملك بمديرية التحرير على بدل تمثيل قدره ١٢٠٠ جنيها عن الاربع سنوات فتم استقطاعها من معاشك بعد ذلك ؟

** أنا لم استغل منصبى ولكن لم أخذ مليما واحدا من المديرية بمعدل سفر وكان مأكلى وشربى على حسابى ولم أحصل طيلة مدة عملى على بدل انتقال مطلقا فقلت احصل على بدل تمثيل قدره ٣٠٠ جنيها فى العام فى خلال اربعة اعوام يكون المجموع ١٢٠٠ جنيه .. ولو إننى كنت أصرف أكثر من هذا فى المديرية . . فقالوا أنه لا يستحق بدل تمثيل وخصموا ريع المعاش وارسلت لى وزارة المالية على قسم المعاشات : أرجو خصم ريع المرتب من المذكور اعلاه . . قلت لا شىء يهم

ولم أتصل بعبد الناصر لأنى كرامتى فوق كل اعتبار .

* استاذ مجدى حسنين . . ما هى حقيقة الخلاف الذى حدث أثناء رئاستك لمديرية التحرير بشأن قضية الرشوة الخاصة بظلمبات المياه بالمديرية بين د . على الصفتى عضو مجلس ادارة مديرية التحرير وجورج فهوم مورد الطلبات والتى احيلت إلى القضاء وفى صباح اليوم المحدد للنطق بالحكم سقط القاضى من بلكونة عمارته فلقى مصرعه على الفور . . يومها قيل أن مديرية التحرير اصبحت دولة داخل دولة ؟؟

** هذه القضية كان يمكن أن ندخل فيها سيد مرعى وأنا رفعت هذه القضية بعد أن جاعنى مهندسا فى المديرية وقال لى : انهم يعرضوا على رشوة فلم اصدق وتم ابلاغ الرقابة الادارية على الفور وحقيقة الامر أن سيد مرعى كان يريد أن يعمل أبارا على الطريق الصحراوى واحضروا آلات المياه من ٧٠ مترا . . مصنوعة فى مصر وليست مستوردة فالمهندس لم يقبل وعرضت عليه الرشوة وقد سجلت الرقابة الادارية الواقعة بالصوت وتبضوا عليهم والغريب أن مدير مبيعات جورج فهوم والمتهم فى هذه القضية والذى حكم عليه بالسجن ١٨ شهرا اصبح وزيرا للصناعة فى عهد أنور السادات . . !

والحقيقة إننى كنت أضع جورج فهوم فى القائمة السوداء لانه قد حاول من قبل رشوة بعض موظفى المبيعات عن طريق هدايا عينية وكنت قد منعت التعامل معه مطلقا ثم فوجئت بأنه عاد من جديد للتعامل مع مديرية التحرير .

وأنا أعرف الحقيقة فى موضوع وفاة القاضى الذى سقط من بلكونة منزله وقد سمعت أنه كان على خلاف مع زوجته وتم الطلاق بينهما وإن ابنته كانت لا تريد أن تعيش معه بعد طلاق والدتها . . هذا ما أعرفه فانتحر بأن ألقى بنفسه من البلكونة .

* هذا القاضى كان أرسل حقييته إلى السيارة قبل مصرعه وكان فيها الحكم



مجدى حسنين : السادات قال لى لم احزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة ! .

فى القضية . . فهل من يفعل ذلك تكون لديه فكرة الانتحار ؟ ؟

**** هذا هو قدر معلوماتى !!**

*** استاذ مجدى حسنين . . كنت سفيرا لمصر فى تشيكوسلوفاكيا حين قامت احداث مايو ١٩٧١ وقد حددت اقامتك من المدعى العام الاشتراكى ؟ لماذا ؟ هناك علامة استفهام . . اليس مراكز القوى هم على صبرى واعوانه الاخوة الاعداء على مدى حياتك السياسية . . اليس هذا غريبا ؟ ؟**

**** أنا كنت فى براغ حين توفى جمال عبد الناصر ولم أعد إلى مصر إلا فى اجازة بعدها بشهور وعلى وجه التحديد يوم ٣ ابريل ١٩٧١ وطلبت مقابلة أنور السادات فقابلنى فى اليوم التالى مباشرة ٤ ابريل وجلسنا أكثر من ثلاث ساعات فى حديقة استراحة القناطر الخيرية نتجاذب اطراف الحديث وفوجئت بالسادات يقول لى : أنا لم أحزن على عبد الناصر إننى لم أحزن على عبد الناصر ولو نصف دقيقة ! ! ثم يقول بعدها : أنا لن احارب اسرائيل ؟ ؟ فقلت لماذا ؟ قال : لن أحارب اسرائيل وسأعقد صلحا معها . . ولو حاربت اسرائيل فلن احاربها الا بعد أن اصنع الطائرة فى مصر قلت له : اذا صنعت اعظم طائرة فأن امريكا سوف تعطى اسرائيل احسن منها .**

وتجادلت مع أنور السادات بشدة فأنا اعرفه منذ زمان كنا زملاء تشكيل واحد ١٩٥٦ مع حسن عزت وشريح طلعت وقبل ذلك أن الذى اعطيت له القنابل لضرب أمين عثمان . . وقلت له كيف تفعل ذلك : الست يساريا فقال : لا لست يساريا بل تقدميا . . فقلت فسر لى يعنى ايه تقدمى . . واشتعل الحوار بيننا كادت أن تحدث خناقة وعلت اصواتنا فى الحديقة وقال لى : أنا سوف اطرده على صبرى واحل الاتحاد الاشتراكى .

فقلت له : أنت تعلم جيدا إننى لا أحب على صبرى وسبق أن قدمت لك الكثير

من الاستجابات حين كنت رئيسا لمجلس الامة ضد على صبرى ولكن أقول لك الان لا تحدث انقسامات فى البلد والعدو على الحدود . . اذا كنت لا تريد على صبرى يمكنك تعيينه سفيرا فى أى دولة .

لكن لا تحدث انقسامات فهذا ليس فى صالح مصر . ثم اجتمعت بعلى صبرى وشعراوى جمعه وقت لهم : مصر فى طريقها إلى الضياع والسادات سيفعل فيكم مثما فعل محمد على فى الممالك . . لازم تكونوا جدعان . .

فقالوا لا تسافر وابق فى مصر . . قلت لا . . . وسافرت على الفور . .

* لماذا اجتمعت الاضداد ضد أنور السادات ؟؟ اليس غريبا أن تلتقى مع على صبرى عدوك اللدود بعد كل ما حدث ؟؟

** لأننا وجدنا فيها خيانة وطنية حقيقة وشتان بين عبد الناصر والسادات... عبد الناصر اسقط ايدن ومواليه . . . لأول مرة دول نامية تسقط رؤساء وزارات فى أوروبا ثم اصبحنا بعد ذلك مستهدفين . . والاعلام الفلسطينية منكسة ولا تستطيع أن تكتب مقالة ضد اسرائيل . . يمكن أن تكتب ضد أى بلد الا اسرائيل . .

وقد تندهش اذا عرفت إننى ذهبت إلى على صبرى بعد خروجه من السجن - رغم أننى اكره إلى حد الموت . . وعرفت أنه كان يريد أن يدخل فى التنظيمات السرية بعد ما خرج من السجن بعد احداث مراكز القوى وقت له : إننى ازورك اليوم لاقول لك حمدا لله على السلامة على خروجك من السجن لكن أوعى تدخل السياسة مرة ثانية فأنت سبب المصائب كلها . . ! ! فقد اراد على صبرى بعد خروجه من السجن أن يعيد تنظيمات سياسية سرية ولكنى منعتة اننا لم نكن خونة للوطن ولكن كنا وطنيين ولم نكن نعرف الخوف حتى فى مواجهة عبد الناصر فحين ذهبت اليه لاقبله ولم يقابلنى قلت له : لقد تعاليت واستكبرت ولا حول ولا قوة إلا بالله . .

أحمد المصرى :

- * عبد الناصر كان فى نيته تاجيل الثورة ولكن يوسف هديق اقنعه بقيامها ليلة ٢٣ يوليو !
- * قبضنا على مدير السواحل فى طريق مصر اسكندرية بطريق الصدفة !
- * بداية الانهيار ان العسكريين جاءوا ليحكموا . . لا ليؤشدوا لكى يحكم الناس !
- * عبد الناصر وضع الديمقراطية آخر هدف .
- * أزمة ١٩٥٤ كانت بسبب اننا لم نأت لنحكم ونتسلط وندير مصر الديكتاتورية .
- * عبد الناصر يسأل عن القهر الذى عاناه الانسان المصرى من اعدائه
- * وظيفة الحاكم ان يخدم الشعب ولهذا انا ضد تفسير تاريخ الاشخاص .
- * تشكيل مجلس قيادة الثورة لم يكن ديمقراطيا .
- * على صبرى هو الذى حرك الطيران ضد سلاح الفرسان . .
- * عبد الناصر خاض مرحلة تكتيكية بهدف إنهاء ثورة الضباط الاحرار .
- * قمت بانقلاب وفشل بسبب افشاء السر فى جنازة والده قائمقام !
- * احمد قدرى قال لى السر الحقيقى فى انقلاب د. محمد صلاح الدين !
- * الشيء الذى لم استطع استيعابه حتى الآن هو لجنة تصفية الاقطاع ! !
- * انا شاهد عيان على قضية تعذيب الاخوان المسلمين !

لو نجح الانقلاب الذى كان من المقرر أن يقوم به أحمد المصرى فى ١٧ ابريل ١٩٥٤ لتغيرت الخريطة السياسية والاجتماعية لمصر فقد تم الاتفاق على اعتقال مجلس قيادة الثورة واعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة ولم تكن هناك أية مشكلة لحدوث هذا الانقلاب ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٧ ابريل إن كانت هناك جنازة لوالدة القائمقام وقائد الالاي زكى عبد القادر طليمات . . . وكان يسير فى هذه الجنازة كل من فؤاد العرابى الذى اشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم والذى قال له : ياأخى ماتخلصونا بأه من ولاد ال . . فرد عليه فؤاد عرابى قائلا له : "اصبر علينا الليلة دى هاينتهى كل شىء . ."

وتصادف أن كان يسير وراءهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وابلغ شمس بدران الذى ابلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . وظل أحمد المصرى فى تحقيقات من ١٧ ابريل حتى آخر يوليو . . ثم اعتقل ٥ سنوات . .

وكانت مهمة أحمد المصرى احد الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة ليلة ٢٣ يوليو ٥٢ هى احتلال الاذاعة فى الثالثة صباحا وبالفعل وصل إلى هناك فى الميعاد المحدد وتمت محاصرة الاذاعة بالمدركات وتمكن مع جمال القاضى من ادخال العساكر إلى داخل مبنى الاذاعة عن طريق خديعة لضباط البوليس حيث طلب من قائدهم ادخال عساكر لكى تحمى الاذاعة من الداخل بدعوى أن هناك انقلاب وسلم قائد البوليس الاذاعة إليه بأمان شديد وحين علم قائد البوليس بعد ذلك حقيقة الامر لطم خديه فقال له أحمد المصرى : لاتغضب ففى الصباح أما أن تكون رجل مهم جدا فى البوليس وإما سنبكون أنا وأنت معلقين على حبل المشنقة ! ! كما كان أحمد المصرى واحدا من اربعة منهم عبد الناصر يعرف مهمة الاسكندرية لعزل الملك فاروق واخراجه من مصر . ونجحت الثورة ولكن بعد قيامها بشهور اختلف أحمد المصرى حول الديمقراطية ومن اجل ذلك اعتزم القيام بانقلابه ولكن بعد فشله وسجنه ٥

سنوات وخروجه من السجن قال له عبد الناصر : نحن متابعينك ورغم ذلك ظلت العلاقة بينة وبين عبد الناصر طيبة . . بل أن عبد الناصر حين بدأ عبد الحكيم عامر يثير له متاعب بعد انفصال سوريا عام ١٩٦٢ وأراد أن يكون له حرس جمهورى استشار أحمد المصرى فى اختيار قائد لهذا الحرس فنصحته بأن يختار واحدا من أحمد ممدوح اسماعيل وإبراهيم العرابى .

وبعد مرور ٣٥ عاما على احداث مارس ١٩٥٤ يضع أحمد المصرى شهادته التاريخية على مسئوليته وهى أن عبد الناصر كان يخوض فى ذلك الوقت مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو إنهاء ثورة الضباط الاحرار بمنتهى الصراحة ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون أية متاعب من الضباط الاحرار أو مطالبة بالحرية أو الديمقراطية . . بل أن أحمد المصرى يؤكد بمنتهى الثقة على أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهداف الستة إلا الديمقراطية الاجتماعية !

*** استاذ أحمد المصرى . . من الذى شكل وجدان الضباط الاحرار ؟ ؟**

****** لانستطيع أن نغفل بأى صورة من الصور أن الشعب المصرى هو الذى شكل وجدان الضباط الاحرار مثلهم مثل الطلبة الذين سقطوا على كوبرى عباس سنة ١٩٤٦ أو مثلهم مثل الذين يتظاهرون من اجل الاستقلال التام أو الموت الزؤام . أو من اجل الحرية أو الذين دخلوا المعتقلات والسجون إلى آخر هذا التيار الشعبى الجماهيرى كما كانت كل التيارات السياسية فى الساحة المصرية فى ذلك الحين موجودة فى نفوس الضباط الاحرار من اخوان ووفد ومصر الفتاة وغيرها من الاحزاب السياسية .

*** وكيف تشكل تنظيم الضباط الاحرار ؟ ؟**

****** أنعم أن تنظيم الضباط الاحرار قد تشكل فى مارس ١٩٥٠ حيث صدر

اول منشور للضباط الاحرار ينبه ويؤكد على أن هناك فساد فى الجيش المصرى . .
وأؤكد على أن تنظيم الضباط الاحرار ولد فى عام ١٩٥٠ بالذات لأنه فى هذا العام
كانت هناك تيارات سياسية تتادى بالحريات واثيرت قضايا عام ١٩٤٢ من جديد
وفساد الحكم والوفد والوزارات الكثيرة التى تعاقبت على الحكم . . كل هذا استدعى
تكوين رأى عام وفكرة اصدار منشورات الضباط الاحرار التى وصلت إلى ١٣ أو
١٤ منشور . .

وكان الهدف الاساسى هو تعيين الجيش من الداخل ونستطيع أن نؤكد أنه لم
يكن قبل حركة الضباط الاحرار سوى ثلاث أو أربع حركات فى الجيش . . لو
حاولت أن نحصرهم فهناك مجموعة البغدادى ومجموعة جمال منصور وسعد عبد
الحفيظ ومجموعة نادى الضباط حيث اقحم محمد نجيب على انتخابات النادى
واقترح جمال عبد الناصر أن نقوم بمظاهرة أمام القيادة العامة وإن يستقبل
الضباط . . ويقومون بمظاهرة وقد رفض سلاح الفرسان ذلك الاقتراح لأن هذا
معناه الكشف عن القوى الحقيقية . . ودخل محمد نجيب الانتخابات مؤيدا بالضباط
الاحرار ونجح وخرج ومعه مجلس الادارة . . وكان هذا اول احتكاك بالسلطة . .

وعن طريق التنظيمات الداخلية فى الاسلحة اختيار مسئول عن كل سلاح . .
فاختيار حسين الشافعى عن سلاح الفرسان لتنظيم وتجنيد ضباط سلاح الفرسان
داخل تنظيم الضباط الاحرار . . ايضا هناك خالد محيى الدين الذى كان فى
حرس الجامعة عام ١٩٤٧ ثم اعيد إلى سلاح الفرسان قائدا ثانيا فى الكتيبة
الميكانيكية . . وخالد له دور كبير فى عمليات المنشورات السياسية باعتباره منظم
سياسى قديم حيث يتميز بأنه رجل منهجى ماركسى . . ولقد استطاع حسين
الشافعى أن يجند ٣٢ ضابطا من سلاح الفرسان أى أنه ما يقرب من ثلث قوة
الضباط الاحرار فى الجيش كله .

ولقد بدأ تنظيم الضباط الاحرار ينكشف امره للملك قبل الثورة بشهور قليلة
ووضعوا قائمة محددة بأربعة عشر اسما كان من بينهم جمال عبد الناصر . . ولقد

ابلق حسين سرى عامر الملك فاروق بان هناك تنظيمات فى الجيش يسمى تنظيم الضباط الاحرار وذلك بعد محاولة اغتيال حسين سرى عامر وكان رد فعل ذلك هو محاولة الملك تصفية هؤلاء الضباط داخل القوات المسلحة خاصة بعد انتشار المنشورات السرية التى كانت تحمل اسم الضباط الاحرار . . وحتى يوليو ١٩٥٢ كان المفروض أن يتم التغيير عن طريق الانقلاب العسكرى وكان مرتباً أن يكون التاريخ فى نوفمبر ١٩٥٢ وليس فى يوليو ١٩٥٢ لارتباط الموعد الاول باجتماع البرلمان .

وحتى يوم ٢٠ يوليو ١٩٥٢ لم يحسم أمر ساعة الصفر للثورة حتى اتصل أحمد أبو الفتح رئيس تحرير جريدة المصرى بثروت عكاشة وقال له : لابد أن تضعوا فى الاعتبار أن هناك حكومة جديدة وسيأتى اسماعيل شيرين وزيراً للحربية وهذه مقدمة تصفية الضباط الاحرار . . وكان سيعين حسين سرى عامر وزيراً للحربية ثم سرعان ما غير الملك هذا الاختيار حتى لا يستجلب غضب الجيش . . فلما وصل هذا الكلام إلى جمال عبد الناصر واخوانه رأى أن يتحرك الضباط الاحرار ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو ثم تأخر تشكيل الحكومة فارجئ التنفيذ إلى ثانى يوم .

ولما اصبحت الامور منتهية إلى تعيين اسماعيل شيرين ليقوم بتصفية الضباط الاحرار داخل القوات المسلحة اتفق على أن يكون الحدث والتعيين ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو وكتب أمر التحرك بخط يد عبد الحكيم عامر وبحضور زكريا وثروت عكاشة وحسين الشافعى .

وقد اتفق أن تتولى المدرعات تنفيذ جانب كبير من خطة التغيير ليلتها . ومما هو جدير بالذكر أن عبد الناصر لم يوافق بشكل نهائى على العمليات الاحين تأكد من حسين الشافعى عن مدى انضمام سلاح الفرسان وعدد ضباطه إلى حركة الضباط الاحرار وهذا فى حد ذاته يفسر لنا سر قلق عبد الناصر ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو وخاصة خلال الساعتين اللتين سبقتا ساعة الصفر فى الثانية عشر ليلة الثورة حيث أخذ عبد الناصر يجوب القاهرة بسيارته الصغيرة بدأ من المازة شمالاً حتى

القيادة العامة . . وقد كان عبد الناصر ليلتها - وهذه رواية يوسف صديق لى شخصيا - حين علم أن حسين فريد رئيس اركان حرب القوات المسلحة فى القيادة العامة يستقبل تعليمات الملك طلب من يوسف صديق ارجاء العملية لثانى يوم . . ثم دار حوار بين يوسف صديق وعبد الناصر وحسمه يوسف صديق وكان ميعاد الالتقاء بين يوسف والمدربات الساعة الثانية عشر مساء ٢٢ يوليو . . وهذه الشهادة انقلها بأمانه عن يوسف صديق نفسه . . واستمر يوسف صديق فى القيادة العامة حتى منتصف الليل والتقى بأول سرية مدرعة وكان يقودها ملازم أول فاروق الانصارى ثم بدأ فى اقتحام القيادة العامة وفتح الباب وتولى يوسف صديق بنفسه تفتيش سلاح القيادة العامة ثم جلس على درجة من سلالم القيادة ينزف دما . . فقد كان يوسف صديق مريض بصدره . .

وفى ذلك الوقت وصل كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر إلى القيادة العامة ووقف على سور سلاح الفرسان من الناحية المقابلة للسلاح إلى أن انتهت مرحلة الدخول فى القيادة العامة واعتقل حسين فريد وتم ترحيله إلى الكلية الحربية معتقل كبار الضباط ثم دخل جمال عبد الناصر القيادة العامة وكانت هذه أولى خطوات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وكان أمر العمليات يعطى مسئوليات محددة لبعض الوحدات فكان على عاتق سلاح الفرسان تأمين معسكر العباسية واحتلال الاذاعة فى الثالثة صباحا وقد كنت مسئولاً عنها

- احتلال قيادة الجيش مع كتيبة مدافع وسراية من الكتيبة ١٣ وهى لم تصل فى ميعادها

- اغلاق الطريق على القاهرة كلها من العباسية ومن ناحية مصر الجديدة - الاشتراك فى عمليات القبض على لواءات القوات المسلحة واعداد معسكر الاعتقال - تأمين سلاح الحدود لأنه من وجهة نظر الثورة سلاح غير

مأمون نتيجة وجود سرى عامر فيه . . كانت هذه هي الصورة ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وفى تقديري أن احتلال القيادة العامة واعتقال حسين فريد واعتقال قواد القوات المسلحة فى ذلك الحين يعنى تأمين ٩٠٪ من حركة الجيش . . ايضا اعتقال اللواء حسن حشمت

والملاحظ فى ليلة الثورة ايضا أن أكثر من الضباط الاحرار فى سلاح الفرسان سواء المجندين من قبل عبد الناصر أو غيره لم يتمكنوا من الوصول إلى وحداتهم والبعض منهم لم يدخل على الاطلاق مما حدا بذكرى محيى الدين أن يطلب من سلاح الفرسان بنفسه ليلا عساكر وذخائر لتمكين هؤلاء من دخول وحداتهم .

* من من الضباط الاحرار فشل فى مهمته ليلة الثورة ؟ ؟

** كثيرون . . أحمد أنور - رحمة الله عليه - كان المفروض أن يدخل المهمات لكنه لم يستطيع أن يدخل . . فقد كلف أن يدخل قسم القاهرة لكنه لم يستطيع أن يدخل كذلك مجدى حسنين لم يستطيع أن يدخل قيادة الجيش . .

* ولكن مجدى حسنين كان يكمل مهمته فى أبو زعبل ؟ ؟

** لا . . لم يكن يكمل مهمته . . . ولكن ذلك له قصة أخرى يشكر فيها الاخ فهمى عمر حيث وصلنا إلى الاذاعة فى الساعة الثالثة صباحا وكان معنا سرية مشاه بقيادة جمال القاضى وكان أكبر منى رتبة . . فلما وصلنا إلى الاذاعة حاصرناها بالمدفعات ثم دخل جمال القاضى وتمكنا من ادخال العساكر عن طريق خديعة لضباط البوليس والذى كان يقودهم قائم مقام حيث طلبت منه أن يتم ادخال العساكر لكى تحمى الاذاعة من الداخل لأن هناك إنقلاب فكان أن سلم الرجل الاذاعة بأمان شديد جدا إلينا . . إلى أن جاء فهمى عمر وكان نوبتجيا ليذيع فترة الصباح فأشار علينا إلى أننا يمكن أن نذيع من هنا لكن صوتنا لن يصل إلى

الناس لأن محطة الاذاعة فى أبو زعبل فنقلنا هذا إلى ادارة المدرعات فى السلاح فارسلوا كل من ابراهيم درغام بسيارات مدرعة ومجدى حسنين . . وأظن أنه كانت هناك حكاية بالنسبة لصلاح عامر الذى أصبح فيما بعد رئيسا لهيئة الاذاعة والتليفزيون حيث رفض فى البداية أن يتعاون مع الثورة حتى ايقن إنها استولت على الحكم . وفى خضم هذه الاحداث لا أستطيع أن أنسى دور العساكر وصف الضباط فى ثورة يوليو ١٩٥٢ .

أنا خرجت من المدرعات حوالى الساعة الثالثة صباحا وكانت ادارة الجيش قد احتلت وحسين حشمت قد قبض عليه وأصبح المعتقلين يتواردون على الكلية الحربية والمناخ مهينا وممهدا وكان المفروض أن تنضم إلى سرية من الكتيبة ١٣ بقيادة جمال القاضى . . وكان من المفروض أن تأتى للمدرعات لأن الكتيبة ١٣ كانت داخل العباسية ونحن فى الطريق إلى الخارج ورفضت الكتيبة ١٣ أن تحرك سرية بدون حماية المدرعات وهذا من الأهمية بمكان أن يقال للتاريخ فى الكتيبة ١٣ كان قد تولاهما أحمد شوقى ليلة الثورة وكان فيها صلاح نصر حيث طلب منى حسين الشافعى أن أذهب لاحضار السرية فعبرت معسكرات العباسية لادخل إلى الكتيبة ١٣ . . وكانت آخر الكتائب الموجودة فى العباسية . وخطرنا السرية الـ ١٣ بقيادة جمال القاضى وعبرنا معسكر العباسية وكان مؤمنا بسلاح الفرسان وهذه كانت مسئوليتنا إلى الاذاعة عبر شارع رمسيس فشارع قصر النيل فالشريفين ووصلنا فوجدنا قوات من البوليس محاصرة الاذاعة والتي كانت قد أرسلها أحمد طلعت ووصلنا وأخذنا مربع خارج موقع الاذاعة وتحدثت مع القائمقام المسئول وقتلت له نحن موفدين من قبل الجيش لتنفيذ المهمة ثم طلبت منه أن يسلم قواته ولما عرف الرجل بحقيقة الامر لطم خدية فقلت له : لا تغضب ففى الصباح أما أن تكون رجل مهم جدا فى البوليس وإما سنكون أنا وأنت معلقين على حبل المشنقة ! . . ودخلنا الاذاعة وجاء أنور السادات وأذاع البيان . . والحقيقة أنه يحسب لفهمى عمر دوره فى التنبيه على أن اصواتنا قد لا تصل إلى المستمعين اذا ما افسد احدا محطة الاذاعة الاساسية التى يبيت فيها فى أبى زعبل . .

ثم استدعيت بعد ذلك للمهمة الثانية يوم ٢٥ يوليو وفى الثانية عشر مساءً على الطريق الصحراوى فى الطريق إلى الاسكندرية حيث جهزنا الاورطة الاولى مدرعات وكان معنا كتيبة مشاة وكان من المفروض أن تسافر ايضا معنا كتيبة دبابات . . والحقيقة طلبت يومها أن يسافر جزء آخر عن طريق السكة الحديد . . وكان من المفروض أن تسافر جميع المعدات الحربية بالسكة الحديد ولكن التمعت فكرة فى ذهنى كالشهاب سبق وأن تحققت تاريخيا من قبل وهو موقف توفيق باشا لما قطع كوبرى كفر الزيات على قوات أحمد عرابى باشا لكيلا تتحرك . . ولابد فى مثل الحالات أن نستفيد من دروس التاريخ فسافرت لذلك السيارات المدرعة والمشاة على الطريق وسافرت الدبابات على السكك الحديدية لأنه كان من الصعوبة بالطبع أن تخوض الدبابات ٢٤٠ كم جنزير على الارض . . واثناء السفر على الطريق قبضنا على اللواء وحيد شوقى مدير السواحل . . فقد كان فى طريقه إلى القاهرة لمقابلة النحاس باشا بعد مقابلته فى المنتزه . ويبدو وأنه قد دبر لشيء ما فى القاهرة فقبض عليه فى الطريق . .

والحقيقة أن الرحلة كانت شاقة جدا واستلزمت حوالى ١٩ ساعة كاملة هناك عربات مدرعة ثقيلة لايتجاوز سرعتها ٤٠ كم . . . ووصلنا الاسكندرية وكان المفروض أن تتحرك مباشرة لحصار القصور وعزل الملك ولكن رؤى تأجيل ذلك لثانى يوم صباحا لأن القوات كانت مرهقة من مشقة الطريق وحتى يتم تجميع لكل القوات وتم اجتماع لنا فى القيادة العامة حضره كل من حسين الشافعى وجمال سالم وأنور السادات وزكريا محيى الدين وتم توزيع القوات على قصور الاسكندرية . . وكان زكريا محيى الدين مسئولاً عن عملية الاسكندرية أما حسين الشافعى فكان قائدا للقوات كلها وعبد المنعم أمين منفذا وتم توزيع القوات بالفعل على قصر المنتزه من سيارات ومدرعات ومشناء لحصار قصر المنتزه وعزل الملك فاروق إلى أن اكتشف عن طريق أحد ضباط الحرس أن الملك نزل قصر المنتزه فى الساعة الثالثة صباحا فانتقلت القوات وحدث تصادم بسيط بين مدافع الماكينة وحرس بوابة القصر . . لا يتعدى طلقتين أو ثلاثة على الأكثر . . حيث بدأوا بفتح نيران دفعة رشاش فرد عليهم مدفع الماكينة وانتهت العملية عند هذا الحد بعد أن تدخل الضباط من الطرفين وفى

الصباح دخل على ماهر وسليمان حافظ وحدث تنازل والحقيقة أن كلمة التنازل هذه لم يكن لها وجود ولم تعرف قبل الساعة الحادية عشر صباحا فقد كان هناك رأيان فى مجلس القيادة الرأى الاول لجمال سالم الذى كان يتزعم الشق الفرنسى للثورة ويتمثل فى إعدام الملك والرأى الثانى وهو الرأى المتعقل واعتقد أنه كان يتزعمه جمال عبد الناصر ويكتفى بعزل الملك وخروجه من مصر . . وتم توزيع الوثائق فى تمام الساعة الثانية عشر وتحددت الساعة السادسة يوم ٢٦ يوليو لخروج الملك من مصر وتم تأمين الاسكندرية كلها والبحر لكى تغادر المحروسة وعليها الملك فاروق لأخر مرة من مصر فى الموعد المحدد وتنتهى أزمة الملك من تاريخ مصر .

* لو لم يسلم الملك فاروق بهذه الصورة . . هل كان من الجائز اعدامه أو قتله ؟

** نحن خرجنا فى ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - من أجل التغيير . . وليس هناك ضباط من الضباط الاحرار اشترك فى ٢٣ يوليو وهو لا يعرف يقينا أنه سيقاثل وقد يقتل ولكن كانت المسألة لنا سهلة لا يماننا بأن الشارع سوف يقايلنا . بالترحاب الشديد وهو ما حدث بالفعل بعد القاء البيان فى الاذاعة حيث تجمعت جموع الشعب حول الاذاعة فى سرية وتلقائية شديدة . . . لأننا قمنا بتطهير أنفسنا وتطهير البلد والجيش حقيقة أن البيان لم يتعرض للمسألة السياسية . . ولم يتعرض للحزب السياسية . . لم يتعرض لشيء مطلقا أكثر من ايماننا بمصر وإن الهدف هو تطهير الجيش . . وإن أنسى مشهد اللواء محمد نجيب وهو يركب دبابة وحشود الشعب الهائمة تمشى ورائه فقد ايقن الجميع أن الأمل قد تحقق . .

* هل لو لم يكن اللواء محمد نجيب على رأس الثورة لتغير مسارها ؟ ؟

** فى الحقيقة أن هذا السؤال من الاهمية بمكان والاجابة عليه تحتاج لقصة مؤداها أنه فى يوم ٢٠ - ٢١ يوليو ١٩٥٢ سألت حسين الشافعى فى مكتبه : من الذى سيقود العملية ؟ فقال لى : جمال عبد الناصر فكان ردى عليه بأن ياور حيدر باشا بكباشى اسمه على عزت . . ثم اضيفت له قائلا : الا يمكن أن نستعين

بأحد ليقوم بالعملية ؟ ثم تم مفاتحة بعدها مباشرة فؤاد صادق باشا قبل فى الاول
ثم رفض ثم تم مفاتحة محمد نجيب وقبل بلا تردد . . .

والحقيقة أنه رغم ما قيل عن محمد نجيب فأنا فى رأى والتاريخ فهو رجل
مشهود له بالشجاعة دائما فحين عرضت عليه قيادة الثورة وافق كما سبق وذكرت
بلا تردد وحين تمت مفاتحته للدخول فى انتخابات نادى الضباط رئيسا لم يتردد
وهو يعلم فى قرارة نفسه بأن سيواجه الملك شخصا واعتقد أنه فى هذا الكفاية
لكى يأخذ مكانه الطبيعى فى تاريخ الثورة . .

* ما رأيك فيما انتهى اليه الحال بمحمد نجيب وإعتقاله ثلاثين عاما فى
الفيلا المهجورة فى المرج . . . ١٩٠٠ !

** المسألة ببساطة شديدة أن الضباط الاحرار عملوا بتجرد شديد ليلة ٢٣
يوليو ١٩٥٢ . . . فالثورة جاءت من أجل المبادئ الستة التى اعلنت ولم يكن وراء
الثورة أن يتولى الضباط الاحرار السلطة على الاطلاق ولكن جاءوا اولاً لتغيير
سياسى واجتماعى لظروف مصر ولقد تجلّى ذلك واضحا منذ البداية ولو عدت إلى
صحف هذه الايام ستجد من خلال احاديث ضباط المجلس بأنهم لم يصلوا بالثورة
ليحكموا وهذا واضح وصريح فى احاديثهم ثم استدرجتنا الظروف . . أو استدرجت
مجلس القيادة الظروف ليدخل برقبته إلى الحكم . .

بداية الانهيار فى تقديري . . أن العسكريين جاءوا ليحكموا . لا ليرشدوا لكى
يحكم الناس . . وهى مسألة خطيرة جدا . . وهذا هو الموقف الفاصل بين سلاح
الفرسان وعبد الناصر ولم تكن ندرى أن تبعد العناصر وضع الديمقراطية فى ترتيبه
للأهداف . . . آخر هدف . . لأن القضية السياسية فى مصر هى قضية الحكم . .

قضية الحكم التى كانت تشغل الناس وقتها هى قضية عدم الاستقرار وتغيير
الوزارات المستمر لانتقال الحكم . . ويبقى مجلس القيادة فى مكانه كسلطة سيادة
واكنه لا يحكم ولا يتدخل بنفسه فى الحكم لأن تدخله فى الحكم فى حد ذاته يحول

دون تجمع قوة سياسية معينة . . كان يجب أن يحكم الشعب نفسه بنفسه وليكن هناك رئيس جمهورية ولكن هناك مجلس يتولى لمدة سنة أو سنتين أو ثلاثة فى مرحلة انتقالية ولكن ما حدث فى زحمة الاحداث استدرج المجلس للحكم . واستوزر أعضاء منه وهذا استغرق ثلاثين عاما . .

ولذلك فإن ما أثير فى عام ١٩٥٤ هو إننا لم نأتى لنحكم . . وننتسلط . . أو ندير مصر الديكتاتورية ولكن جننا من أجل الديمقراطية السليمة الحقيقية ولذلك يجب أن نسلم البلد لاصحابها الحقيقيين . . وخرجت دعوة لتشكيل حكومة مدنية ووضع دستور جديد لآنك حين تبني مصر على أساس سليم فأنه سيكون هناك الانسان القادر على حماية ماتبنيه .

* وما رأيك فيما قاله عبد الناصر من أن بناء الانسان اصعب من بناء المصانع ؟ ؟

** هو عبد الناصر بالذات ليس من حقه أن يتحدث عن الانسان . . لأنه فى تقديرى أن القهر الذى عاناه الانسان المصرى من أعوان عبد الناصر وهو يسأل عنهم . . ولا يستطيع أن اجزم أنه كان مسئولاً عنهم . . لابيده ولكن بيد آخرين هو مسئول عنهم والشعب المصرى عانى الامرين على يديه فكيف الانسان أغلى شيء يبنى وأنت تدمره فى الوقت نفسه . . لايجوز ولا يعقل هذا . . والا لماذا لم يمنح الشعب الحكم ؟ . . هل هناك حاكم يخدم نفسه ؟ . . وظيفة الحاكم أن يخدم الشعب ولهذا أنا ضد تفسير تاريخ الاشخاص . . أنا ضد أن يقال محمد على باشا عمل . . ولكن محمد على قاد المصريين أن يعملوا . . وكذلك عبد الناصر لم يعمل . . ولكن الذى عمل هو الشعب المصرى فانا لا أعرف بالتفسير الشخصى للتاريخ فهذا أكبر خطأ . . . !

الذى قام بالثورة الضباط الاحرار وعددهم ٥٠ ضابطا تحركوا بالفعل لكى تقوم الثورة . . ورغم أن الحركة كانت ديمقراطية جدا الا أن تشكيل مجلس قيادة

الثورة لم يكن ديمقراطيا بالمرّة . . وما يقال من أن القرار قد تشكل ديمقراطيا فهذا غير صحيح مطلقا . . فلو حسبنا الذين جندهم عبد الناصر للثورة لا تجدهم عشرة ضباط . .

وأنا مستعد أن ارد على أحد يقول غير ذلك كل ما هناك أن الرجل فكر وإنضم اليه في تفكيره آخرون فهل هذا يعنى أنه قائد لكل هؤلاء . . .

****** ولكن حدث قبل الثورة خلاف بين عبد الناصر والبغدادى حول رئاسة الضباط الاحرار واعطى البغدادى صوته لعبد الناصر ؟ ؟

****** نعم البغدادى اعطى صوته لعبد الناصر ولكن كل هذا فى رأى تماما مثل الاتحاد الاشتراكى وتنظيماته . . نحن كنا نريد أن نشكل تنظيمًا . . نبني شكلا ثم نضع الاشخاص الذين نريدهم . . لم تكن ديمقراطية على الاطلاق . .

***** قضية المدفعية هل كانت هى الشرارة الاولى فى قضية الديمقراطية فى مصر ؟ ؟

****** قضية المدفعية احدثت ردود فعل عنيفة فى كل مكان حقيقة وكان المزعم فيها أنه لأول مرة فى تاريخ الجيش المصرى يقبض على ضباط ويتعرضوا للاهانة الشديدة . . . ويعاملوا معاملة غير كريمة وأنا سألت عبد الناصر وقلت له : بلغنى أن كثير من ضباط المدفعية قد امينوا امانات بالغة أثناء التحقيق . . فنفى ذلك عبد الناصر وقال : لم يحدث والحقيقة أنه قد بدأت أزمة فبراير ومارس ١٩٥٤ بحملة منظمة من ضباط مجلس القيادة والضباط المعاونين اذا جازت هذه التسمية الاخيرة - بافتراءات وسخافات فى حق محمد نجيب ثم بعد ذلك حملة تستهدف اقضاء محمد نجيب عن الحكم وعن المجلس . : هذا ما حدث بالفعل فى فبراير ١٩٥٤ وكنت يومها أنا وخالد محيى الدين نجلس فى حجرة واحدة . . وتناولنا بالحديث موقف محمد نجيب فقال خالد محيى الدين : تجرى مناقشات كثيرة حول محمد نجيب

حتى أن حسين الشافعى يقول أنه نجيب تحول إلى ديكتاتور . . ويطلب سلطات خاصة لنفسه ويعارض مجلس الثورة كثيرا . . ويسبب انقساماً داخل صفوف الثورة والاحرار والجيش والحقيقة أنه لم تكن رؤيتى للمسألة على أنها خلاف بين نجيب ومجلس الثورة ولكنى نظرت اليها من منظور واسع وكنت لازال صغيراً فى السن فى العشرينات من عمرى فقلت نحن لم يمضى علينا سوى أقل من سنتين وحدث فيهما حوالى خمس مأسى داخل الضباط الاحرار وحدثت خلال هذه الفترة انهيارات سياسية والغاء الاحزاب واعتقال الاخوان المسلمين ثم السياسيين وغيرها من الاحداث . . كانت فترة مليئة بالاحداث الساخنة . . ولذلك كان هناك تساؤلا كيف لم يستطيع مجلس قيادة الثورة المكون من ١٣ عضواً أن يجتمع لتنفيذ ما اتفقوا عليه . . ثم لماذا اسمع طرفاً واحداً ولا استمع إلى الطرف الثانى ولذلك فقد حدث ليلتها فى حوالى الساعة السابعة من مساء ٢٥ فبراير إننى طلبت حسين الشافعى فى مجلس القيادة بالجزيرة وقلت له : أننا نريد أن نستمع لوجهة نظر نجيب فيما يجرى من أحداث فطلب الينا أن نحضر إليه فى المجلس فى الجزيرة وذهبنا حوالى ٦ و٧ ضباط من سلاح الفرسان معى وكان من بينهم محمود حجازى وسامى ترك وفاروق الانصارى ووصلنا حوالى الثامنة مساء . . ودخلنا وصعدنا إلى الدور الثانى الذى كان يضم مكتب جمال عبد الناصر واستراحة وقاعة ووجدنا القاعة مليئة بحوالى ١٣٠ ضابطاً بعضهم جالسا والاخر واقفا وتناهى إلى الاسماع اصوات الضباط المتشنجين ومنهم من كان يردد . . اعزلوه . . اقتلوه بلا كلام . . ثم دقائق ودخل كمال الدين حسين وجمال سالم وصلاح سالم . . وبدأ صلاح سالم يتحدث حيث قال : نجيب عمل وعمل واصبح ديكتاتورا ولايريد أن يتعاون مع مجلس الثورة والحل أما أن يستقيل مجلس الثورة أو أن يستقيل محمد نجيب . . ثم اضاف الذى يريد لمحمد نجيب أن يستقيل يتجه نحو هذه الناحية والذى يريد لمجلس الثورة أن يستقيل يتجه إلى هذه الناحية الاخرى .

كان حديث صلاح سالم غريباً بكل معنى الكلمة لذلك فقد انبرى له محمود حجازى وقال له : اليس من الاوجب أن نستمع إلى محمد نجيب . . فرد عليه جمال سالم وكان عصيباً وقال له : نسمع أيه ؟ فقلت له : لماذا لا نسمع رأى

نجيب ؟ ثم أن الطلين الذي طرحتهما ليسا كل الحلول فهناك حل ثالث هو أن تحاولوا التفاهم أنتم ومحمد نجيب . . محاولة ايجاد وسيلة للتفاهم والتعاون فاذا لم يتيسر هذا فلا مانع أن تبتعدا أنتما الاثنین معا . .

لأنه من الواضح أننا لن نستمر عند الاثنان معا فى قيادة البلد . . وكأننى قلت كفرا . . فقال لى جمال سالم بلد أیه يا سيدى . . فقلت له : البلد اللى احنا فيها

جمال سالم يومها من فرط انزعاجه . . لم يستطيع أن يواصل حديثه ترك المكان للجموع الثائرة ثم بدأت حوارات بذیئة بين الضباط وبعضهم . . احدهم كان يقول : (وبدون ذكر اسماء) : يعنى عايزين ارجع لحكم الوفد مرة ثانية . . فيرد عليه احدهما : يعنى عايزين ارجع مرة ثانية الجيش وواحد لابس (بردة) كاكى يسيرنى زى ما هو عايز . .

وفى الحقيقة كان رد محمود حجازى عليه حاضرا . . فقد كان حاضرا البديهة فقال له على الفور : طول ما أنت لابس (البردة) الذى على كتفك . . يبقى لازم تسمع كلام الذى أقدم منك . . .

وحدث هرج ومرج وقيل يومها : أن سلاح الفرسان جاء لكى يلقى الثورة . . فقلت لهم : احضروا من الداخل خالد محيى الدين وحسين الشافعى وجاء خالد محيى الدين وحسين الشافعى وجاء خالد محيى الدين وقلت له : الصورة مؤسفة بهذه الطريقة . . وارجوك ابلغ المجلس بأننا غير موافقين على اقضاء محمد نجيب . . وابلغ المجلس ايضا . . أنه من رأينا أن يستمروا معا أو يستقيلوا معا ويقيد البلد مرة أخرى .

وكان رد خالد محيى الدين بالحرف الواحد :

هناك اراء فى المجلس وسوف انقل وجهة نظركم ثم عدنا إلى منازلنا فى الساعة السابعة صباحا لنفاجأ بعدها ببيان فى الاذاعة بصوت صلاح سالم يتحدث فيه فيه عن اقضاء محمد نجيب وسمعنا سيلا من البذاءات والسخافات والمؤسفات

التي فعلها محمد نجيب في حياته وصلت إلى حد الاقذاع في حق محمد نجيب وبأنه
سكير وعرييد ومقامر . .

وذهبت إلى سلاح الفرسان فوجدت حسين الشافعي ينادى على «وبادرني
بقوله :سمعت البيان فقلت له ياليتنى ما سمعته . . الوقت انتهى وأقيل محمد
نجيب . . . ورجعت يومها وتقابلت مع زملائنا من سلاح الفرسان من الضباط
الاحرار الذين حضروا الاجتماع كله في مجلس الثورة . . فناقشنا الذي حدث في
الاجتماع واتفقنا أن نجتمع ثانية لمناقشة الاجتماع من أوله لآخره داخل سلاح
الفرسان يوم الجمعة الساعة السابعة وبلغنا الاجتماع للجميع وبالفعل توافد الكثير
من سلاح الفرسان واسلحة مجاورة وبدأنا نتحدث وفي حوالى الساعة السابعة الا
الربع ابلغتني بوابة السلاح أن جمال عبد الناصر وصل بشخصه في سيارة وواقف
على بوابة السلاح . . وكانت هناك تعليمات بالا يدخل احدا . . بدون اذن حتى
جمال عبد الناصر . . واعطوا لى تليفونيا فاخذت سيارة سريعة من الميز إلى بوابة
السلاح وكان واقفا معه محمود الجيار ومعه أحد الضباط من سلاح الفرسان هو
عبد الفتاح على أحمد والذي اصبح محافظا للدقهلية فيما بعد وهو للأسف الشديد
الذى ابلغه الاجتماع بدعوى أن الضباط يعملون كذا وكذا . . وصافحت جمال عبد
الناصر على البوابة وسألنى : اين اجتماع الضباط ؟ ؟ ثم اتصلنا بحسين الشافعي
في كل مكان فلم نثر عليه . . وقلت له : اتفضل اشرب فنجان قهوة في المكتب بعد
أن جلسنا في البوابة في مكتب حسين الشافعي وكان عبد الناصر قلقا للغاية واكثر
من مرة يقول لى : هيا نذهب إلى الاجتماع . .

ودخل عبد الناصر الاجتماع ومعه محمود الجيار وبدأ حديثه إلى الضباط
بعبارته المشهورة : اتحدث أنا ام تتحدثون انتم . . فقلت له : اتفضل . . ثم
اضاف . . : هل تثقون فى أم لاتثقون ؟ ؟ وهذه العبارة الاخيرة لم تكن موفقة من
عبد الناصر ولهذا فقد رد عليه ملازم ثانى اسمه كمال صالح قال له : على ضوء
ماستقول سوف نثق أو لا نثق . . .

وقد اثر هذا الرد على عبد الناصر كثيرا فقد ظل متوترا لاكثر من ساعة

بعدها . وبدأنا الحوار مع عبد الناصر بسؤالى من حيث قلت له :

نحن لم نفهم ما جرى فى موضوع محمد نجيب والقضية ليست قضية محمد نجيب ولكن قضية الثورة ذاتها لقد حدث فى عامين كل هذه الاحداث ولم نستطع أن نوصل البلد مرة أخرى إلى بر الامان . . ثم ماذا ؟ ؟ ومن هنا بدأ الحوار الطويل حول الديمقراطية والحرية . . ودار حوار طويل بينى وبين عبد الناصر وكان معى فى هذا الحوار ايضا أحمد حموده وكمال صالح ومحمود حجازى وبهاء الحسينى... وخرج الحوار نحو انحرافات الثورة وعبد الناصر يومها قال :أنا شخصيا ليس لى انحرافات وإذا كان احدا يعرف عنى أى انحراف فليقل وكان ردى عليه يومها : أنت يمكن ليس لك انحرافات لكنك مسئول عن انحرافاتهم . . .

وقد أثير يومها موضوع السودان . . قضية الانفصال أو الاستقلال وأعمال صلاح سالم فى السودان وما أدت اليه من نتائج سلبية جداً . . وأنتهى الحوار بسؤال عبد الناصر لنا : ماذا تريدون منا ؟ . . وانتهى رأينا إلى أن عبد الناصر يعود مرة أخرى إلى مجلس الثورة محاولا اصلاح ما بين محمد نجيب والثورة على اساس أن المرحلة كلها مرحلة انتقالية وطلبت أن يسارع المجلس فى دعوة على ماهر لاجتماع الجمعية التأسيسية لوضع دستور جديد على أساس أن يتم خلال ستة شهور الانتهاء من هذا الدستور لندخل فى قضية الديمقراطية وينسحب الجيش ويعود إلى ثكناته وتأخذ المسألة شكل الديمقراطية .

وبعد انتهاء الاجتماع اذكر وأنا اودع عبد الناصر لباب السيارة قال لى وهو يشد على يدى : مش عايز حاجه يا أحمد ؟ ! ! تعبير غريب لم أكن اتوقعه من عبد الناصر بعد هذا الحوار الساخن المتصل لأكثر من ست ساعات وكان ردى عليه هو شكرا يا جناب البكباشى . . أنا ماليش أى طلب . . ومضت السيارة بعبد الناصر . . .

ثم جاء عبد الناصر ثانية بعد ساعتين مع خالد محيى الدين ليعلن علينا



قال خالد محيى الدين لأحمد المصرى : أنا اثق فى اخوانى اعضاء مجلس قيادة
الثورة ! .

القرارات فكانت خمسة قرارات وهى :

حل مجلس الثورة وأن يكون محمد نجيب رئيسا لجمهورية برلمانية وخالد محيى الدين رئيسا للحكومة وعليه أن يعمل هيئة دستورية لوضع الدستور وإجراء انتخابات عامة خلال ستة شهور للبرلمان وما أن قرأ عبد الناصر البيان حتى دوت القاعة بالتصفيق ولكن الموقف كان مختلفا بالنسبة لى فقلت له :

ولكن لم استرح لهذه القرارات الخمسة فرد على قائلا : أنت لا تثق فى . . . فقلت له المسألة ليست مسألة ثقة . . ثم قلت وما رأى خالد محيى الدين بالحقيقة أن الشك قد ملئ نفسى من هذه القرارات الخمسة فقد توقعت يوما أنها مرحلة تكتيكية لتمرير الازمة .

وكان موقف خالد محيى الدين بكل حسن نية ويمكن أن تقول «عباطة» ويمكنك أن تضع الكلمة الاخيرة بين قوسين وتقول على حد تعبيره . . ! !

قال خالد محيى الدين لى : أحمد . . أنا أثق فى أخوانى أعضاء مجلس الثورة ثقتى فيكم وأكثر . . ! !

فقلت له : يا خالد . . فقال لى : لا . . أنا أثق فيهم وهذا هو رأى . . !
فقلت له : لا داعى لأن تجعلها بالشكل الحاد هذا . . !
لا يجب أن تقول حل مجلس الثورة . . بل يجب أن تقول إننا بصدد مرحلة جديدة من العمل الوطنى لنعود إلى الحياة الديمقراطية . .

فقال : لا . . أما تقبل أو ترفض هذه الطلبات وصنفوا الضباط مرة ثانية . . ثم فوجئت بجمال عبد الناصر يقول : يا أحمد . . يا حضرات . . أرجوك لا تقولوا . . أن هذه القرارات صدرت فى سلاح الفرسان حتى لا توغروا صدور الضباط فى الاسلحة الأخرى . وخرج عبد الناصر وهويكاد أن يبكى . . ! !

وفى الساعة الثانية ذهب عبد الناصر إلى مجلس القيادة وقال للضباط :

الشيوعيين فى سلاح الفرسان سيطروا على الموقف وقد لعب خالد محيى الدين دورا مدمرا ثم أن هناك ضباط اسمه أحمد أحمد المصرى متزعم هذا الموقف فى سلاح الفرسان وقال لضباط القيادة اتصرفوا . . فكان الطيران يحلق فوق سلاح الفرسان فى الساعة السادسة والنصف . .

* ما الذى حرك الطيران ضد سلاح الفرسان . . هل هو على صبرى ٩٩

** على صبرى هو الذى حرك كل هذا . . وكمال الدين حسين هو الذى حرك مجموعة المدفعية الانصارى وشديد ومحمد أبونار . .

وكانت المدفعية المضادة للدبابات تحاصر سلاح الفرسان من الامام ومدفعية الماكينة تحاصر سلاح الفرسان من الخلف . .

والحقيقة أننى لم انتبه كثيرا للطيران رغم أنه كان منخفضا ولكن الذى لفت نظرى حقيقة هو أحد الضباط حين قال لى : أن المدافع المضادة للدبابات تحاصر سلاح الفرسان حول بواباته . .

وقبل ما أفكر فى الخروج قلت لنفسى جهز نفسك . . لا يوجد حل إلا هذا وذهبت للسلاح فوجدت خالد محيى الدين جالسا على حجر أمام مكتبنا فقلت له : سيادة رئيس مجلس الوزراء جالس على حجر . . مش معقول . . كان خالد محيى الدين يكاد أن يبكى وقال لى : يا أحمد أعمل معروف . . فوت هذا اليوم على خير . . أرجوك لا تجعل أى دبابة تتحرك من مكانها . . أرجوك يا أحمد قالها وهو يكاد أن يبكى . . ١

والحقيقة أم هذا الموقف من خالد زحزح فكرة الصدام المسلح من تفكيرى كنت جاهزا للصدام المسلح . . وكان هذا الصدام المسلح لا يستغرق منى أكثر من ساعة . . لأنهم جميعا كانوا مجتمعين فى مجلس قيادة الثورة على بعد ٢٥ ياردة

ولم يكن الامر يستغرق منى الكثير فقد كانت العملية يمكن أن تنتهى فى الصباح
والبلد كانت مهياًً ونجيب جاهز . .

ولكن الكلمات التى قالها خالد محيى الدين حقيقة وضعتنى فى مسئولية كبيرة

* وهل أنت نادم على أن خالد محيى الدين قال لك هذا الكلام ؟ ؟

** لا . . لم أندم . . خرجت لبوابة السلاح ثم سرعان ما عدت لخالد محيى
الدين متسائلاً : ما هى الحكاية ؟ . . ما هو الموضوع فلم أكن أعرف أن الذى
يحدث بتدبير من جمال عبد الناصر فقد كان الامر بتدبيره مائة فى المائة لأن هذه
التحركات الواسعة لا تتم إلا بالقائد العام أو هو . فقلت لخالد : ما هى الحقيقة
اخبرنى بها ؟ فقال لى : الحقيقة إننا سنضرب فى بعض النهاردة ؟ ! ارجوك لا
تجعل سلاح الفرسان يبدأ عملية الصدام المسلح . .

واثناء حديثى مع خالد . . وجدت حسين الشافعى فجأة امامى وقال لى : أن
عبد الحكيم عامر يريدك قائداً طبعاً خلعت الطبنجة واعطيتها للسلاحيك وعبرنا
الشارع وبخلت القيادة العامة أنا وحسين الشافعى فاذا بى أفاجئ بثلاثين ضابطاً
و ١٠٠ عسكري بوليس حربي يحيطون بنا نحن الاثنين . . ثم استدعى خالد محيى
الدين بعدى ووضعوه فى بلكوته . .

وما أن دخلت حتى وجدت عبد الحكيم عامر جالسا على المكتب ومن حوله
اعضاء مجلس قيادة الثورة يحيطون به فى الحجرة ثم دق عبد الحكيم على المكتب
بيده قائلاً : أنا أريد أن اعرف ما الذى يحدث فى سلاح الفرسان . . لو تحركت أية
دبابة من مكانها فأننى سأضرب سلاح الفرسان بالطيران . . ! !

فقلت : سلاح الفرسان لن يتحرك . . والذى حدث جمال عبد الناصر يعرفه كله
كان جمال عبد الناصر يسير ورائى بعصية شديدة وكل المجلس جالسا فأننا نظرت

إلى جمال عبد الناصر فالاول مرة عبد الناصر يضع وجهه فى الارض ! . . وقال لى عبد الحكيم عامر أنا أعتقد أن الذى حدث بالامس خيانه فقلت له : لو كنا بنخون . . ماكننوش قعدتوا هنا . . ! فقال لى : طيب اتفضل فى الاستراحة... ! ثم جاعنى أحمد أنور وقال لى : والله خسارة . . اصلهم سوف يشكلون محكمة عسكرية لاعدامهم . . فقلت له : وعلى أية محاكمة عسكرية ؟ اعدام وخلص ليست هناك مشكلة . . . !

وذهبت إلى البوايس الحربي واغلقوا علينا الزنزانة . . والذى حدث بعد ذلك أن ذهب حسن التهامي ومحمد أبونار واخذوا محمد نجيب إلى مكان اسمه البر جندلى فى الصحراء ويهدونه ويهدلوه ولما علم عبد الحكيم عامر بذلك أمر بعودة نجيب لبيته . . ثم تصاعدت الاحداث بسرعة فقد هاج الشعب فى الساعة السادسة ونزل الشعب إلى الشارع وتصادف أن كان صلاح سالم فى سيارته فى الشارع فتعرض له الشعب . . فقال له عبد الناصر لابد أن تعلن عودة محمد نجيب حالا لأن الشارع سيثور من أجله . . واذا أنت لم تفعلها سأذهب أنا للاذاعة لاعلنها . . !

* ولماذا لم يحدث صدام ؟

** لأنه فى تقديره أن الظرف السياسى كان سيفرض على عبد الناصر أن يغير موقفه واصدر قرارات ه مارس التى لا تخرج كثيرا عن القرارات الخمسة السابقة فيما عدا استقالة مجلس الثورة وتشكيل الحكومة .

* ولماذا لم تنفذ هذه القرارات ؟

** لأن جمال عبد الناصر نفسه كان لا يعنيه فى تقديرى . . لم يكن يعنى حقيقة حل مجلس الثورة ولا تشكيل حكومة مدنية ولا وضع دستور أو أى شىء من ذلك . . فقد كانت - بالنسبة له مرحلة تكتيكية يهدى ويمتص بها غضب الشارع المصرى ثم يأتى الوقت فى ٢٥ مارس يلغيها . . وفى ٤ إبريل يصادر الحريات

العامة بقرارات ويحكم الصحف ويمتقل اساتذة الجامعة ويقتل الاخوان المسلمين .

والحقيقة أن كل هذه المسائل السابقة كانت واضحة فى ذهن عبد الناصر فقط ومجلس الثورة لم يكن يدرك بما يحيط فى ذهن عبد الناصر نفسه . . وإنما هو كان يخوض مرحلة تكتيكية فى النهاية لهدف واحد واضح هو انتهاء ثورة الضباط الاحرار بمنتهى الصراحة . . ليبدأ مرحلة جديدة هو الوحيد المسئول عنها دون أية متاعب من الضباط الاحرار ومطالبات بالحرية والديمقراطية ! . . أننى واثق من أن عبد الناصر لم يكن يعنى كلمة الديمقراطية التى وضعها ضمن الاهداف الستة الا الديمقراطية الاجتماعية . . . محاولة إقامة نوع من العدل الاجتماعى وليست الحرية السياسية أو الديمقراطية السياسية وهذه شهادة اضعها على مسئوليتى . .

* قيل أنكم كنتم ستقومون وأنه تم القبض عليكم فى نفس اللحظة التى كان سينجح فيها الانقلاب . . وجندتم ضابط فى البوليس الحربى اسمه عفت عبد الحليم ولكن المخابرات المصرية كانت متيقظة لدرجة أنها جندت هى الاخرى ضابطا فى زى متنكر «بائع بطاطا» أمام المعسكر ؟ ؟

** بعد صدور قرارات ه مارس كان هناك حالة تحفز دائم من سلاح الفرسان . . . حيث يناضل سلاح الفرسان من أجل قضية الحرية والديمقراطية أما الاخرين فكانوا يحافظون على المكاسب التى حققوها وبالطبع فأن وجود نظام ديمقراطى وحياة ديمقراطية وحكم مدنى قد تحول دون الامتيازات والمصالح التى تحققت لبعض الناس .

وحين صدرت قرارات ه مارس كنا على اتصال بكافة الكوادر السياسية وتشكلت لجنة اسمها الجبهة الوطنية فى الجامعة تضم كل القوى السياسية من أخوان مسلمون ووفد ومصر الفتاة وكل القوى السياسية الاخرى وحتى الشيوعيون انضموا أيضا لهذه اللجنة التى اعتبرت أن قرارات ه مارس هى المنفذ الوحيد من الديكتاتورية العسكرية التى فرضت على مصر .

وأبلغ تفسير على أن عبد الناصر لم يكن مخلصا فى قضية الديمقراطية السياسية كما قلت لك أنه بدأ فى حملة تكتيكية خطوة وراء خطوه هدفها ضرب الديمقراطية السياسية بدعوا باشاعة مؤداها أننا نريد أن نعيد الوفد من جديد . . وإننا نعمل تحت تأثيرات قوى أجنبية وبدأوا ويثيروا لعمال والقوى العمالية بقيادة صاوى أحمد صاوى (صوصو) حيث وضعوا للعمال اموال من أجل عملية تكتيكية منظمة .

* ولكن سألت كل من أحمد طعيمة ومحمد الطحاوى فى هذه الجزئية فننوا

ذلك؟

** لا . . غير صحيح . . فقد دفعوا للعمال بالفعل وكان يشرف على هذه العملية جمال سالم . . ولقد حركت القوى السياسية كل من الطلبة ومنظمة الشباب والحرس الوطنى والعمال وفلاحى الاصلاح الزراعى فى كل مكان لأنه ليس من المعقول أو من الطبيعى أنه فى خلال ٢٤ ساعة تمتلئ السيارات واللوريات بـ ٣٠٠ ألف عامل يهتفون بصوت واحد : تسقط الحريات . !

* ولكن عبد الناصر قال لخاله محيى الدين هذه العملية كلفتنى أربعة آلاف

جنيها ؟

** لا هذا غير صحيح . . هذه العملية تكلفت عشرات الآلاف من الجنيهاات وليس أربعة آلاف من الجنيهاات بسبب بسيط ما هى تكلفة الآلاف العمال من النقل العام والمناسبات الأخرى وحتى نهاية الغاء قراراته ه مارس التى خطط لها صلاح مأمون مع جمال عبد الناصر لتعود الامور مستقرة بعد ذلك . كان هدف كل ذلك هو إنهاء الحرب الديمقراطية داخل الجيش وإبعاد محمد نجيب فى نفس الوقت . . وبالطبع تذكر أن الملك سعود كان فى زيارة رسمية فى ذلك الوقت لمصر ولجأ اليه محمد نجيب وكانت مهزلة حقيقية . . وانتهى بإصدار قرارات ٢٥ مارس التى أعلنت

فى ٢٦ مارس وفى ٢٨ مارس . و١٤ ابريل كانت المظاهرات الكبرى للجامعة واعتصام هيئة التدريس ونقابة المحامين وكانت هناك عملية تقييد وتجسيم لكل القوى والصحف التى رفعت شعار الحرية والديمقراطية . . وأذكر أنه فى ذلك الوقت أننى قابلت أبو الخير نجيب صاحب جريدة الجماهير مصادفة فى الشارع وقلت له : ما الذى يكتب فى الصحافة ونحن لسنا فى مصيدة . . لا داعى لهذه الاثارة والتشهير . . ولكن اكتبوا بمنتهى الموضوعية ولا بد من التركيز على الحرية والديمقراطية فقط . . هذه هى القضية الاساسية . .

ولما صدرت قرارات ٢٥ مارس التى أعلنت يوم ٢٦ مارس والتى تتخلص فى جملة اعلانها عبد الناصر «فى اننا قررنا تنفيذ قرارات ٥ و ٢٥ مارس حتى انتهاء فترة الانتقال ثم صدر بيان فى اليوم التالى لصالح سالم يلغى فيه القرارات . وكان لسلاح الفرسان خلال هذه الفترة موقف مشكور اذا اتصلوا بكل اسلحة الجيش الذين كانوا يعقدون مؤتمرات سياسية كانت تتبنى تأييد مجلس الثورة ومطالبته بالعدول عنها وقد جاعنى شمس بدران وكان كل هدفه أن يؤيد سلاح الفرسان مجلس الثورة فى لقاء قرارات ٥ مارس ولكن رأسى كانت متحجرة وبدأ شمس فى الضغط على ولكن دون جدوى . . وقلت له : معذرة يا شمس أنا لا أستطيع أن اوافق على هذا فما كان من شمس إلا أن كتب عريضة وقع عليها ١٢ من سلاح الفرسان ثم عرضها على عبد الناصر . . فالقى عبد الناصر العريضة فى وجه شمس بدران وقال له : « أننى أريد ضباط سلاح الفرسان وليس ضباطنا » . . حيث وقع على هذه العريضة كل من سمير دياب والعباد ووجيه رشدى . . يعنى مجموعة شمس بدران . .

وانتهى الامر بأنهم اجتمعوا بالضباط فى داخل سلاح الفرسان ولم أكن أنا موجودا وقالوا معناه أن الضباط يثقون فى مجلس الثورة ويرجون أن تعود الامور إلى حالتها الطبيعية وأذاعت الاذاعة المصرية : « جاعنا الآن ما يلى من سلاح الفرسان وقالوا اللى هم عايزين يقولوه »

وانتهت اخطر مرحلة كان يمكن خلالها التركيز على قضية الديمقراطية والحرية

من خلال سلاح الفرسان ثم بدأ عبد الناصر بعدها فى إبعاد قيادات الفرسان التى كانت متعاونه معنا فى عمليات تنقلات إلى سيناء وقد طلب عبد الحكيم عامر بعد ذلك أن يلتقى بسلاح الفرسان كنوع من الترضية للضباط ورشح ضابطا من سلاح الفرسان اسمه عقاف حموده فى مكتب القائد العام لكى يكون الصلة المباشرة بين القيادة وسلاح الفرسان ولقد طالبت بأن يخرج ضباط المدفعية المسجونين ومعهم رشاد مهنا من السجن وبالفعل أخرجوهم واستثمر جمال عبد الناصر فكرة الخروج هذه استثمارا طيبا فى أنه يستعين بمحسن عبد الخالق وزملائه على سلاح الفرسان . . والحقيقة أن هذا الشيء لم أفهمه حتى الآن كيف يستعين عبد الناصر بهم وهم أصلا خارج الجيش والذي حدث أنهم لم يعودوا إلى الجيش ثانية والاعرب من هذا أتنى كنت متخيلا أن رشاد مهنا خرج من السجن حتى قابلته فى السجن . ولا أخفى عليك بدأنا حوارات طويلة داخل سلاح الفرسان كيف توقف ما حدث ١٩ - وأصبح سلاح الفرسان فى حالة طوارئ . . وقد تم تغيير وزير السلاح حسين الشافعى وحل محله العقيد عبد العزيز مصطفى الذى أصبح فيما بعد رئيسا لاتحاد كرة القدم . . ثم اجتمعت أنا وعدد كبير من الضباط : فؤاد العرابى وعزت الالفى ومحمد حسنى الصاوى وعبد الله فهمى حسن وأحمد فتحى الناقه وفاروق الانصارى . . وكان ينصرونا سلاح الفرسان بأكمله وعدد كبير من الضباط فضلا عن الآلى مدفعية على قمته محمد أمين مصطفى الخشاب وكذلك عبد المنعم رياض وعبد الحميد الالفى . . ولم يكن عبد المنعم رياض راضيا على الاطلاق عن أوضاع الجيش وكان يصف عبد الحكيم عامر بالضعف . . ١

* استاذ أحمد المصرى . . كيف كان عبد المنعم رياض يناصرك ويقف معك فى ارائك ثم حقق معك بعد ذلك ؟ ؟

** فى الفترة ما بين ١٩ مارس وحتى ١٧ ابريل كانت هناك محاولات لتجميع القوى للتحرك ولم يكن بحاجة إلى وحدات خارجية وقد تم الاتفاق على اعتقال مجلس قيادة الثورة كله . . اعتقال جمال عبد الناصر فى بيته والقائد العام فى منزله ثم عزل الجيزة عن القاهرة ثم نعلن بعد ذلك التغيير . . لم تكن هنا أية

مشكلة على الاطلاق وقد تم اختيار يوم ١٧ ابريل للتحرك والتنفيذ ولكن الذى حدث فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٧ من ابريل وكانت هناك جنازة لوالده قائم مقام وقائد الالاي يدعى زكى عبد القادر طليمات . . وكان يسير فى هذه الجنازة كل من فؤاد العرابى الذى أشرف فيما بعد على قطاع الثقافة وكان معه عفت عبد الحليم فالاخير قال لفؤاد العرابى :

يا أخى ما تخلصوانا بأه من ولاد الـ . . فرد عليه فؤاد العرابى بكل سداجة المواطن قائلا : « أصبر علينا الليلة دى هاينتهى كل شىء . . » وتصادف أن كان يسير وراهم فى الجنازة صول اسمه العسال وسمع هذا الحوار فطار على القيادة العامة وابلغ شمس بدران الذى ابلغ بدوره عبد الحكيم عامر . . فاستدعوا عبد العزيز مصطفى فقال لهم : استحالة ما يقال وخرج عبد العزيز مصطفى من مكتب عبد الحكيم عامر إلى الوحدات مباشرة ففوجيء بأن الوحدات والاطقم كلها مستعدة للتحرك ليلا فقبض على عبد العزيز مصطفى والحقيقة أن ذلك ذكاء شديد منه لايقاف كل شىء . . .

والحقيقة أننى لم اكتشف كل ما حدث الا فى الساعة الثامنة مساء عند عودتى إلى سلاح الفرسان وتم تحذيرى بعدم الدخول من خارج البوابة وحاولت طيلة الليل أن أجد مخرجا ولكن قد اعتقل ٤٥ ضابطا ما بين الساعة الثالثة وحتى الساعة الثامنة . ! .

* وهل الحقيقة كنت ستقوم بالانقلاب : ؟ ؟

** لو هيأت الاسباب وربنا اراد لقمتم بالانقلاب ولكن الله لم يرد فلم يكن الانقلاب

** لم يكن فى وسع احدا أن يدري بهذا الانقلاب . . . وأنا كنت اعلم أن عبد الناصر كان فى منزله حتى الساعة ١١ ليلا . . كانت لدى كل التفاصيل اذ أن



أحمد المصري : قمت بانقلاب وفشل بسبب افشاء السر في جنازة والده قائمقام ! .

أعضاء مجلس قيادة الثورة كلهم فى منازلهم . . . وكلهم كنت ساعقلهم . . . كان سيكون تغييرا سليما لم تكن فى نيتى اطلاق رصاصه فلم يكن الهدف سوى تغيير مجلس الثورة . . .

* وماذا كنت ستفعل أنت ؟ ؟

** كنت سأترك الجيش نهائيا . . . ؟ ؟

* ما هى المدة التى قضيتها فى الاعتقال ؟ ؟

** ظلت من ١٧ ابريل حتى آخر يوليو فى تحقيقات مستمرة ثم اعتقلت ٥ سنوات . . .

* هل قابلت رشاد مهنا فى السجن ؟ ؟

** قابلت ١٩٥٤ فؤاد سراج الدين وابراهيم فرغلى ثم قابلت رشاد مهنا عام ١٩٥٦ .

* وهل حقيقة ارسلت خطابا لعبد الناصر فى اعقاب تأميم قناة السويس تتوقع شرا من جراء التأميم .

** بعد عدوان ١٩٥٦ كنت فى سجن الاجانب ولما حدث تأميم قناة السويس سمعت المستر ايدن وكان وزيرا للخارجية آنذاك فى اذاعة البى بى سى . . . يهدد بأن مسألة التأميم لن تمر بدون عقاب لمصر فكتب رسالة إلى عبد الناصر قلت له فيها أننى أتوقع شرا من جراء تأميم قناة السويس وأرجوه أن يأخذ حذره مع حماسى لتأميم وموافقتى عليه فجاعنى الرد عن طريق أحمد انور الذى زارنى وقال لى على لسان عبد الناصر :

" نحن نشكرك والريس قال لى قول لأحمد المصرى متشكرين ياسيدى على عواطفه ومايشغلش دماغه " .

ومرت الاحداث وفى ٢٩ اكتوبر ضربت القاهرة وبدأت عمليات ١٩٥٦ وماتلاها من احداث .

وفى هذه الفترة وصلت الدعاية فى المقاومة أن البنات المصريات امسكن بالسلاح واشتركن فى المقاومة بعد تدريبهن على ضرب النار من اجل الدفاع عن الوطن فارسلت خطاب لعبد الناصر فقلت له فيها :

أنا لاستطيع أن اتخيل نفسى خلف قضبان السجن الحربى وبنات مصر الصغيرات بيدافعوا عنى . . ارجوك اسمح لى اقوم بدورى فى بورسعيد واعود ثانية بعد الحرب انشاء الله واسلم نفسى للسجن الحربى . . ولما وصلت إلى عبد الناصر هذه الرسالة على مايبدا أنه قد احس بالضجر من كثرة الرسائل التى قد تكون قد ذكرته بالذى مضى فنقلت إلى سجن الاجانب . .

* هل تعرضت للتعذيب داخل السجن . . ماذا كانت معاملتك داخل السجن ؟

** لا استطيع أن انكر اننى عوملت على احسن مايرام داخل السجن . . لم رم من شىء على الاطلاق فى حياتى العادية كان لى الراديو وتصلنى الصحف بانتظام وكذلك الكتب واتيحت لى فرصة اعداد دراسات مدنية من خلالها . . ولم تكن لى أية مشكلة والجميع كان يزورنى ماعدا العسكريين . . ولا استطيع أن انكر أن عبد الحكيم عامر قد خدمنى فى ذلك .

* خلال فترة اعتقالك التقيت بأحمد قدرى وكان متهما فى قضية انقلاب ممثلا للشق العسكرى منه بينما كان د. محمد صلاح الدين وزيرا لخارجية مصر قبل الثورة متهما بالشق المدنى منه وذلك فى عام ١٩٥٧ . . ماذا قال لك أحمد قدرى عن حقيقة هذا الانقلاب ؟ ؟

**** أحمد قدرى صديق قديم وكان قد حوكم معى لكنه خرج فكان يأتى لزيارتى فى السجن وكان عندنا فرصة لأن نجلس فى السجن لأن نتغذى ونتناقش لأن السجن كان مدنيا إلى حد كبير وقال لى أحمد قدرى ذات يوم :**

أريد أن أخذ مشورتك فى موضوع . . لقد فتحت من محمد صلاح الدين وإبراهيم فرج وعبد الحميد الاسلامبولى وآخرين من حزب الوفد من أجل أحداث انقلاب بهدف الاطاحة بعد الناصر وكان ذلك فى اعقاب التأميم فى عام ١٩٥٦ وكنت وقتها تحت تأثير أن الموقف فى مصر خاصة بعد تأميم قناة السويس فسألت أحمد قدرى سؤالين : الأول مامدى علاقتك بمحمد صلاح الدين والاسلامبولى وغيرهم ؟ فقال لى : اننى اعرف عبد الحميد الاسلامبولى ونتناقش سويا أما السؤال الثانى فهو ماذا يريدون هؤلاء ؟ ؟ فمصر حالتها لاتسر عدواً وحبيب خاصة ونحن انتهينا من حرب وحالتنا الاقتصادية ضعيفة ثم اصبقت له قائلاً : ثم اننى أرى خطوات لا بأس بها ولا أستطيع أن اقلل من قيمتها : تأميم قناة السويس وتمصير المصالح البريطانية . . أنا أرى خلافاً فى هؤلاء الناس وأرجو أن تبتعد عنهم ثم قلت لأحمد قدرى أحمد . . أنت لم تقل لى شيئاً . .

وقبل أن انهى حديثى معه قلت له : هل فؤاد سراج الدين يعلم شيئاً عن هذا الموضوع فقال لى : نعم . . !

فقلت له : ومن اين عرفت ذلك ؟ فقال لى : محمد صلاح الدين يقول أنهم على اتصال فى كل الامور . .

ثم مرت عشرة ايام على هذا الموضوع وجاعنى شمس بدران فى حجرة مدير السجن وسألتى سؤالاً واحداً : هل عندك فكرة عن موضوع أحمد قدرى ومحمد صلاح الدين ؟ ؟ فكانت اجابتى عليه : نعم عندى . . .

*** ولماذا قلت له ذلك رغم أنك وعدت أحمد قدرى من قبل بأنك لم تسمع شيئاً وكأنه لم يقل لك شيئاً ؟ ؟**

****** قال لى شمس بدران أنا لايعنينى الحديث فى قليل أو كثير لأنه لدينا تفاصيل كل شىء . . . والحقيقة أنه كان من توفيق الله سبحانه وتعالى أننى اجبت هذه الاجابة لأنها غطت السؤال الذى يليه وهو هل فؤاد سراج الدين لديه علم بهذا الموضوع أم لا ؟ فقلت له : فؤاد سراج الدين لايعلم شيئاً عن هذا الموضوع . . . وعلى قد تخوفت أن يسأل فؤاد سراج الدين وهو زميلى فى السجن . .

***** وهل خشيت أن يسأل فؤاد سراج الدين ؟ ؟

****** الحقيقة . . نعم . . وخاصة اننى بجواره ولم يكن هناك حواراً فى هذه المسألة فاعاد لى السؤال شمس بدران وقال لى : أنت متأكد أن فؤاد سراج الدين لايعرف ؟ ؟ . .

فقلت له : لا . . لم يكن هناك حديث يفهم عنه أنه كان يعرف . .

فقال لى شمس بدران : أحمد قدرى جاء إلينا وقال لنا الموضوع بكل تفاصيله . . !!

بالطبع فإن د. محمد صلاح الدين وزملائه قدموا للمحاكمة بناء على شهادة أحمد قدرى واعتبرت شهادة ملك وتمت محاكمتهم وصدرت احكام ضدهم ولم تصدر بالطبع أية احكام لشاهد الملك أحمد قدرى بل عين بعدها فى وزارة الثقافة ولم التق بأحمد قدرى بعد ذلك إلا لما علمت فى احدى شركات السينما . .

***** فى حديث مع د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر الاسبق قبل الثورة والمتهم فى هذه القضية قال لى : أن هذه القضية مجرد تلفيق وإن أحمد قدرى هو الذى خرج بنا من السجن ؟ ؟

****** لا . . . يعنى على قدر احاطتى بهذا الموضوع فإن الاسلامبولى كان هو

حلقة الربط والاتصال بين أحمد قدرى ومحمد صلاح الدين وقد حدثت كما فهمت اجتماعات واحاديث بين هذه الشخصيات وهذا ما فهمته من أحمد قدرى .

* د. محمد صلاح الدين قال لى أيضا أن عبد الحميد الاسلامبولى كان كثير الكلام فى المقامى والجلسات العامة لاحداث لاصل لها وهنا هو السبب فى القبض عليهم ؟

** هو فعلا كان ذلك وكان فعلا حلقة ربط واتصال وأنا اصدق هذا الكلام . لماذا ؟ لأنه فى ازمة ١٩٥٦ قامت كل الاحزاب السياسية وحزب الوفد على وجه الخصوص بمظاهرة سياسية مطالبين عبد الناصر بتسليم القناة ومنطقة قناة السويس من الانجليز وإن يستقيل .

فما كان من عبد الناصر إلى أن اطلق عبارته المشهورة :
" هاتوهم لى ولاد الكلب وأنا اضربهم بالنار " . . . ومن هنا يمكن أن يكون التفكير قد بدأ من هذه اللحظة أما عن طريق العسكريين ثم السياسيين أو عن طريق مجموعة مشتركة من السياسيين والعسكريين فى احداث انقلاب . . ثم أن أحمد قدرى لا يكذب هذه هى معلوماتى عنه . . من الجائز أن تقلت اعصاب أحمد قدرى لكنه لا يكذب .

* هل انتهت علاقتك بالجيش وبالثورة بعد ذلك ؟ ؟ ؟

** علاقتى بالجيش انتهت تقريبا منذ الحكم علىّ تماما . . ولعلنى اقول لك أن حساسيتى من القوات المسلحة جعلتنى لا احصل على حق من حقوقى من القوات المسلحة .

* الم تحصل على معاش الضباط الاحرار عام ١٩٧٢ . ؟

**** لا .. حصلت على المعاش مثل الضباط الاحرار ..**

*** هل كان معاش وزير ام حصلت على معاش الـ ١٠٠ جنيه ؟**

**** حصلت على معاش وزير ..** فالحقيقة أنهم لم يعلنوا دورى كواحد من الضباط الاحرار ولكنى كنت شخصيا حساسا جدا من القوات المسلحة .. وحرصت كل هذه المدة على أن يكون ليس لى أية صلة بينى وبين القوات المسلحة لدرجة اننى لم ادخل نوادى القوات المسلحة وكنت ارفض كل الدعوات التى تأتىنى لحفلات يوم المدرعات السنوى لم اذهب ولو مرة واحدة .. لدرجة أنه فى سنة من السنوات وكان المشير أحمد اسماعيل .. رحمة الله عليه .. وزيرا للحربية فوجئت بارساله لى كرتنيهاة النوادى وبطاقات العلاج وعند تسوية المعاشات تم تسوية معاشى برتبة اللواء مثل زملائى .. ولكنى مع ذلك لم اذهب إلى أية احتفالات أو تجمعات تخص رجال الجيش والقوات المسلحة على الاطلاق ..

*** هل تشكلت فى نفسك عقدة من القوات المسلحة ؟ ؟**

**** لا اريد أن اقول أنها عقدة ..** ولكنى فقط احسست باحساس عدم تقدير الذى كان لابد وإن تلقاه من القوات المسلحة بالذات وبصرف النظر عما حدث فنحن ادينا دورنا بكل ما يجب أن يؤدى وفي الحدود التى طلبت منا أن نؤدية .. اختلافنا حقيقة ولكن هذا لايجب أن يشكل عقبات امامنا .. فنحن لم نحصل على حقنا مطلقا فى هذا البلد ..

يعنى اذكر أن جمال عبد الناصر حين خرجت من الجيش سألنى السؤال التقليدى الشهير : تحب تشتغل ايه ؟ ؟ فقلت له يومها : احب اشتغل فلاح زى اهلى ..

سأذهب مرة أخرى إلى القرية وسأذهب إلى صان الحجر فى الشرقية لاستصلاح فيها ارضى .. وكان هناك مشروعا اسمه صان الحجر فى الشرقية

فضحك عبد الناصر ضحكته المشهورة وقال لى :
 'أنا عايز أقول لك حاجة أنت منا وكمان احنا منك هاتبعد عنا مش حاتقدر
 حاتبعد عنك مش هاتقدر بلاش التفكير فى هذا الموضوع . .

وبالطبع فإن عبد الناصر لم يكن ليقصد المعنى ولكن هو كان يعنى اننا نراك
 وحارفينك ومتابعينك . .

* معنى ذلك أن عبد الناصر كان معتقدا أنك يمكن أن تفعل شيئا . . ١٩٠٠

** لا . . ليس لاننى يمكن أن أفعل شيئا ولكن ساروى لك موضوعا غريبا
 يدل على أن علاقتى بعبد الناصر لم تكن سيئة بل كان يثق فى كلامى وفى
 تقديرى .

حين حدثت أزمة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر بعد انفصال سوريا ويدا
 بعدها عبد الحكيم عامر يثير متاعب لعبد الناصر إلى الحد الذى بدأ فيه عبد
 الناصر يخاف على نفسه وفكر بالفعل فى تشكيل قوة حرس من الدبابات كحرس
 جمهورى فطلب سؤال اثنين لترشيح قائد لهذا الحرس أنا ثم توفيق اسماعيل . . .

والحقيقة أننى رشحت له واحداً من اثنين : ابراهيم العربى أو أحمد ممنوح
 اسماعيل . ثم قلت له : ولكنى اثق وأضمن لك أحمد ممنوح اسماعيل . . انما إذا
 اخترت العرباى فإن ذلك يكون على مسئوليتك . . ليس لشيء ولكن لأن أحمد ممنوح
 اسماعيل تلميذى وأنا اعرفه جيدا . . منذ أن كان صغيرا أما ابراهيم العرباى فهو
 زميلى وأنا لأعرف ماذا حدث له بعد ذلك . .

هذا الحديث تم عام ١٩٦٢ . . انن علاقتى بعبد الناصر كانت طيبة ولم تكن
 سيئة بعد ذلك لكن أنا بطبى عزفت عن اية علاقة بالقوات المسلحة بعد ابريل

* هل حين قال لك عبد الناصر " احنا متابعتك " لم يكن يقصد معنى معين ؟

** لا . . بالعكس أنا ايام عبد الناصر كنت اقول كل ما اريد ولم اخشى شيئا واذكر اننى حين زرت عبد الحكيم عامر قال لى : أنا لا اريدك أن تتصل بضباط الجيش . . والحقيقة اننى اخذت على نفسى هذا العهد ولم اتصل من يومها بأى ضابط فى الجيش ثم أن اتصالى بهم فى ذلك التاريخ بالذات كان يمكن أن يسبب لهم مشاكل . .

* وماذا كانت علاقتك بأنور السادات . . ؟

** أنور السادات كنت اعرفه قبل ما يطرد من القوات المسلحة ويعود مرة أخرى واعرفه لسبب بسيط هو أنه كان لى اخا كبيرا مهندسا للقصور وكان هو ومحمد صادق وزير الحربية الاسبق صديقان حميمان . . وكان أنور السادات يتردد كثيرا على استراحات القصور فى تلك الفترة التى اراد فيها العودة مرة ثانية إلى الجيش . .

وكنت اعرف أن أنور السادات من الحرس الحديدى ولذلك لم اصادقه أو استريح لشخصه ولم تكن بيننا أية علاقة وموقفه لم يكن واضحا بالنسبة لى فى ازمة ١٩٥٤ مثل جمال سالم مثلا الذى كان موقفه واضحا لدرجة أنه قال لعبد الناصر مرتين أو ثلاثة : اعدمه . . خليك راجل واعدمه . . لكن أنور السادات كان من الصعب أن تكون لى علاقة به حتى حين اصبح نائبا لرئيس الجمهورية أو حتى رئيسا للجمهورية .

* لماذا ؟ ؟

** لأن أنور السادات وحسين الشافعى كانا على طرفى نقيض ولم يكن سبب ذلك هو أنور السادات أو حسين الشافعى مطلقا . . ولكن السبب الحقيقى وراء

ذلك هو جمال عبد الناصر . . ولعبته الشهيرة التي اطلق عليها التوازنات . . كان دائما يضع اثنان في مواجهة بعضهما : جمال سالم والبغدادي . . وزكريا محيى الدين والبغدادي . . وأنور السادات وحسين الشافعى . .

والحقيقة أن صداقتى لحسين الشافعى وطيدة للغاية وأنا كنت احبه واقدره واحترمه بغض النظر عن اية اعتبارات أخرى لأننى احس أنه انسانا صادقا من داخله ونتيجة طبيعية للتناقض الصارخ بين أنور السادات وحسين الشافعى كنت لا احب أن اكسر صداقة حسين الشافعى لى والتي امتدت اكثر من ثلاثين عاما فضلا على أننى لم اكن اريد شيئا مطلقا من أنور السادات .

وحدث يوما أن قال أنور السادات لمحمود المصرى كبير الياوران :
" اريد أن ارى أحمد المصرى " وكان أنور السادات يريد أن اقابله . . فقد كان أنور السادات من النوع الذى يحب استقطاب من يحس أنهم لا يناصروه وكان لايهمه من يناصروه . . هكذا كانت طبيعة شخصية أنور السادات . .

فلما تحدد الميعاد ودعوت الله من قلبى . . أن يكون هناك شيئا يمنع هذا اللقاء لأننى لأريد أن التقى به خوفا على صداقتى بحسين الشافعى وبالفعل كان الموعد يوم الخميس واتصلنا بغوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس فقال لى :
سيادة الرئيس فى الاسكندرية الآن . .

فقلت له : على بركة الله لما يأتى أن شاء الله .
وتوقف الاتصال ولم التقى به حتى اغتياله .

* كيف التقيت بالرئيس بالراحل جمال عبد الناصر . . ومتى انضمت للضباط الاحرار ؟؟

** أنا لم التقى بالرئيس جمال عبد الناصر ايام الثورة ولكن التقيت به فى فترة التمهيد للثورة أما بالنسبة لانضمامى للضباط الاحرار فقد انضمت اولا



أحمد المصري يسير خلف محمد نجيب وبجانب جمال عبد الناصر في بداية الثورة

لحسين الشافعى وحتى اكون امينا مع نفسى فإن حسين الشافعى جاء على ألى
كان منظمة من الضباط المتمردين الذين يعيشون طبيعة الاحوال السياسية فى مصر
. . قد جلست مع حسين الشافعى كثيرا نتناقش فى احوال البلد . . وأنا اعتقد أن
مصارحته لى فى البداية سببها الاستفادة من علاقتى بالسراى عن طريق اذى
الذى يعمل كبيرا لمهندسى القصور الملكية .

* اليس غريبا أن يكون اخيك كبيرا لمهندسى القصور الملكية وتقبض على
الملك ؟ هل كان داخل القصر وقتها ؟

** لا اذى كان وقتها فى القاهرة ولم يسافر إلى الاسكندرية . .

* لو فرض أن اخيك المهندس محمود المصرى داخل قصر رأس التين
بالاسكندرية مع الملك ولم يسلم الملك . . وجاءك امر بضرب القصر . . ماذا كنت
ستفعل ؟

** سؤال من الصعب الاجابة عليه الآن . . لأننى كنت اتصور معنى أى
شئ بحيث لا يخرج الملك قاروق سليما فى النهاية . .

وكنت واحدا من اربعة ومعى عبد الناصر وحسين الشافعى وثروت عكاشة
يعرفون مهمتهم بالتحديد قبل السفر إلى الاسكندرية . . وكان قائد اورطى لايعرف
أن مهمتى فى الاسكندرية عزل الملك ولكن كان يعلم سفرى من اجل تعزيز الحماية
فى الاسكندرية لم تكن هى هناك أية سيرة تتعلق بالملك على الاطلاق . . والملك نفسه
لم يكن يعلم أن المسألة بهذه الجدية إلا حين احيط القصر بالمدركات حينئذ احس
الملك بالخطورة فبدأ الملك مناوراته بارسال المهندس الكهربائى للقصر ويدعى (ايلى)
وهو من اصل ايطالى إلى السفير الامريكى برسالة ثم تطورت الامور بسرعة حتى
خروج الملك على اليخت المحروسة بعد تنازله عن العرش إلى أوروبا .

* لو اعيد سيناريو الثورة امام ناظريك مرة أخرى إلا تشعر بالندم ؟ !

** هذا السؤال يستتبع مناقشته بعض الثوابت : اولا : أن الثورة قامت لتحقيق مطلب جماهيرى لتغيير اوضاع الشعب . . لاننا كنا نريد انهاء الملكية فى مصر لأنها تمثل الفساد واعادة تنظيم القوى السياسية فى شكل احزاب وطنية ليست خاضعة لتأثيرات القصر واطلاق الحرية للشعب ليعبر عن نفسه ومحاولة لاصلاح الوضع العام ليعيش الناس فى رفاهية اكثر من الاول . ثم تحسين اوضاع الجيش لكى يتحول إلى جيش وطنى قوى لحماية البلد . . ولنا أن نتساءل . . ماذا حققت الثورة ونحن نعيد السيناريو من جديد . . ؟ !

الثورة استطاعت أن تعزل الملك واجرت التغيير واجرت نوع من التركيب الاقتصادية والاجتماعية لكن هذا التغيير لم يبنى على اساس يصلح لأن يستمر ويتطور . . ففى المسألة الاقتصادية كنت اتصور اقتصاد وطنى يعلو باقتصادنا ليصبح قويا ولكن حال دون ذلك القوالب التى وضعنا فيها اقتصادنا القومى والتى اضعفته سواء من مرحلة التوجيه الاقتصادى إلى التخطيط الاقتصادى إلى الاشتراكية إلى الاشتراكية العلمية . . تجارب كثيرة لم يتحملها اقتصادنا القومى . أنا شخصا أؤيد الاقتصاد الحر على شرط أن يكون هدفه العام اجتماعى ولست مع الاقتصاد الموجه . . ولهذا كان لابد من خطة اقتصادية تتلاءم مع امكانياتنا وتسمح الافراد . وأنا فى تقديرى أن الدولة لم تنجح بالقدر الكافى فى مسألة استصلاح الاراضى بالقدر الذى نجح فيه الافراد فقبل الثورة استطاع بعض الافراد أن يستزرعوا الآلاف من الفدادين وكان يجب بعد الثورة اتاحة الفرصة للمبادرات الفردية . .

كذلك من الاخطاء التى وقعت فيها الثورة تأميم منشآت اقتصادية اصحابها مصريين وأنا لست ضد التأمين ولكن تأميم المصالح الاجنبية . . ولكن من الاخطاء التى وقعت فيها الثورة أنها تدخلت فى مجال الاقتصاد أو العمل الاجتماعى بشكل عام . . . وكان من الامكان بعد تأميم المصالح الاقتصادية المحافظة على تجربة

تأميم بنك مصر وتنميتها وكان من الامكان ايضا المحافظة على مبادئ الافراد وكان لدينا افراد . . قادرين بالفعل على بناء كيانات اقتصادية صحيحة . .

أما الشيء الذى لم أستطيع استيعابه وفهمه حتى الآن فهو «لجنة تصفية الاقطاع» أى اقطاع . . فالثورة انشأت عام ١٩٥٢ قانون الاصلاح الزراعى وهو قانون جيد لولا مسألة تفتيت الملكية الناتجة عنه والتي أضرت كثيرا بالزراعة ولكن كان من الامكان أن يفيد تنظيم الملكية الزراعية وأن يفتح الباب لاستصلاح الاراضى وبالتالي تتوازن المسألة الزراعية فى النهاية .

ورأيت ايضا آلاف من الاخوان المسلمين يعذبوا عذابا شديدا ولعل الله اراد أن أكون شاهد عيان على قضية الاخوان المسلمين فقد نقلت إلى السجن قبلها بفترة قصيرة . . وتستطيع ايضا أن تكتب على لسانى أن الاخوان عذبوا من طابور الصباح حتى الليل وأن طفل صغير عمره ١٣ عاما جلد جلدا شديدا حتى سقط جلد ظهره . . وليس فقط الاخوان المسلمين الذين عذبوا بل عذب أيضا الشيوعيين والوطنيون ايضا عذبوا داخل السجون . . لم يترك احدا بلا تعذيب . . كانت القضية المثارة هى هل أنت مع عبد الناصر ولا ضده . . كانت هذه القضية فى منتهى الخطورة ولم يكن من الامكان أن تساس دولة بهذه الطريقة . . .

* وما هو رأيك فى محاولة اغتيال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية والتي اتهم فيها الاخوان المسلمين هل هى تمثيلية أم محاولة اغتيال حقيقية ؟ ؟

** محاولة اغتيال صحيحة . . واترك جانبا كل الدعاوى التى قيلت تحليل للموقف .

عبد الناصر فى حقيقة الامر كان لايد وأن تنتهى علاقته مع الاخوان بهذا الشكل لأن عبد الناصر فى عام ١٩٥٤ استخدم الاخوان المسلمين استخداما عظيماً جداً لصالح مصلحته . . حيدهم وضرب بهم كل القوى السياسية الموجودة على الساحة . . ولما جاءت ساعة الحصاد . . ذبحهم . . فكان هذا شيئا طبيعيا للغاية

أن يفعلوا به هكذا !! . .

قد يكون حقيقة قد وضع على يد لسان محمود عبد اللطيف وهنداوى دوير
وأخرين وفى فكرهم وإيديهم مسدس لكى يقوموا وينفذوا هذه العملية لكنهم نفذوها
بمعرفة الاخوان وليس صحيحا أنها تمثيلية وأن القلم الاحمر انكسر . . حلل صوت
عبد الناصر فى اللحظة نفسها . . تصل إلى الحقيقة . . عبد الناصر اتربع . .
عبد الناصر سقط تحت السور . . !! . . وإنما قد يكون على وضع لسان احدا
شيئا . . لكن الحدث نفسه غير مقتعل . . الحدث نفسه صحيح ١٠٠٪ !! . .

* ومن قتل أنور السادات ؟ . .

** السادات قتله الاسلامبولى . . الامريكان . . هو اصله انتهى . . استنفذ
دوره . . ولقد وضع فى ذهن مجموعة من الشباب صغير السن أن السادات هو
البقية وإن خلاصه خلاص للفساد وعودة للدين . .

* استاذ أحمد المصرى . . كنت من أوائل الذين نادوا بالديمقراطية فى
الجيش عام ١٩٥٤ واصطدمت وتعرضت للسجن والاعتقال بسبب الديمقراطية . .
ماذا ترى بعد مرور أكثر ٣٥ سنة على احداث ١٩٥٤ ؟ ماذا ترى الآن مستقبل
الديمقراطية فى مصر ؟

** الحرية لا تتجزأ والديمقراطية لها اشكال كثيرة لكن الديمقراطية
السياسية لها شكل واحد . . الديمقراطية السياسية تعنى مجموعة حريات فى
مقدمتها حرية التعبير لكن لوضع هذه المسائل موضع التطبيق لابد وأن نكون
مستعدين لتحمل متاعبها وما نعيشه جزء صغير جدا من متاعب الديمقراطية فليس
هناك شئ اسمه ديمقراطية الخطوة خطوه . . الديمقراطية تعنى وثيقة اساسية
أسمها الدستور تقن الحريات العامة وتطلق حريات الناس وملكاتهم . . تطلق حرية
الجماعات فى أنها تشكل سياسيا وتجرى انتخابات حرة ليس فيها تزوير وخلل من

أجل الكتلة السياسية الغالبة إلى الحكم .

إننى احلم باليوم الذى أستطيع أن اشكل فيه حزب أو اصدر جريدة أقول فيها كل شيء بصراحة . . . فأننا اتصور أن هذه هى الحياة الديمقراطية السليمة وكنت اتصور أن السادات كان يستطيع أن يقوم بهذا ولكن لم يستطيع كانت العملية صعبة ولكن أرجو أن تأتى اليوم الذى تتسع فيه افاق الناس وامكانياتهم للديمقراطية الصحيحة .

ملاحق الكتاب

ملحق رقم (١)

على باب الله :

هؤلاء السادة الاحرار

محمود السعدنى

هؤلاء الضباط الاحرار وثورتهم المدهشة ، كلما فتح بعضهم فمه بالكلام ازدادت دهشتى من أن مثل هذا الطراز من الرجال هو الذى قام باخطر واكبر حدث شهدته مصر والمنطقة العربية فى تاريخها الحديث بلا استثناء . والذى يتابع احاديث هؤلاء الاحرار مع الصحفى الشاب محمود فوزى فى جريدة الوفد الغراء ، سيتأكد من أن هؤلاء الضباط الاحرار ، أو بعضهم على الأقل لم يكن صالحا لهذه المهمة التاريخية لأنهم فيما يبدو من احاديثهم احرار على الآخر وحریتهم من نوع نادر . وإنهم تحررا من كل شىء إلى الدرجة التى وصل فيها كل منهم إلى مرحلة . لا يخاف ولا يختشى . واحد من هؤلاء الاحرار اسمه عبد المنعم امين ، كان موقعه من الثورة شديد الغموض . . تردد اسمه فى بداية الثورة ، ثم اختفى فجأة وكان اكبر انجاز له هو الحكم بالاعدام على العامل البقرى والعامل خميس بسبب اشتراكهما فى مظاهرة وقعت فى مصنع كفر النوار . . . وقد نظرت محكمة السيد عبد المنعم امين القضية فى عدة جلسات خاطفة . وانتهت باعدام شابین كان اكبرهما فى الثانية والعشرين . ويقول السيد الضابط عبد المنعم امين الذى هو من الاحرار تعليقا على المحاكمة (لقد كان خميس والبقرى من الشيوعيين ، وحرکتها كانت مدعومة من موسكو) ولكن السيد الاحرار الذى كان رئيسا لمحكمة حكمت بالاعدام على اثنين من شباب العمال لم يقدم اى دليل يثبت هذه الصلة المزعومة بين الرفيق خميس والرفيق ستالين ثم يعود السيد الاحرار فيكشف نفسه عندما يسأله المحرر : هل كان للامريكان دخل فى صدور مثل هذه الاحكام ؟ فيرد السيد الاحرار قائلا : لقد اقيمت المحاكمة وصدرت الاحكام قبل أن تتوطد صلتى بالامريكان . .

والعبد لله لا يعرف أى نوع من الامريكان توطدت صلة السيد الاحرار بهم ؟ هل هم السادة الامريكان الذين يمشون فى شوارع نيويورك ؟ ام هم الامريكان الذين يجلسون على شواطئ كاليفورنيا ؟ ام هم سكان البيت الابيض ؟ ام هم موظفو البنتاجون ؟ ام هى الاجهزة الامريكية من مباحث إلى مخابرات ثم بأى صلة توطدت هذه الصلات وكيف ؟ ويعود السيد الاحرار فى الحلقة الثانية فيعترف بأنه ذهب إلى أنور السادات عندما تولى حكم مصر ونصحه بعدم تحدى الامريكان . وقال له بالحرف الواحد : يا أنور ليست هذه هى الطريقة التى يجب أن تسير عليها لأن تحدى امريكا سوف يضرك ويضر البلد ، ثم نصحه مرة أخرى على طريقة لقمان الحكيم فقال له شوف جمال عبد الناصر عمل ايه واعمل ضده . . ولاداعى لتحدى الامريكان لأنهم ليسوا وحدهم اعداء البلد . وبمقارنة امريكا بروسيا فأن امريكا قوة كبرى . فقال أنور السادات : دول الامريكان لا يريدوننى . . أنهم يريدون زكريا ويقاطعه المخمر الشاب قائلا واضح من حديثك لأنور السادات أنك تحب امريكا جدا ؟ فيرد السيد الاحرار عبد المنعم امين : أسف ليست مسألة حب امريكا ، فالسياسة أن تبحث عن مصلحة الدولة وتحققها وهذا مايقوله المنطق والعقل ، ماداموا لم يمسونى باذى : لا أؤذيهم . . والحقيقة أن تحدى عبد الناصر لامريكا كان هدفه هى الحقيقة كما يراها السيد الاحرار فعبد الناصر كان يريد مجدا شخصيا ولذلك تحدى امريكا أما حلف بغداد ومبدأ ايزينهاور ورفض تسليح مصر ومحاولة جرها إلى عربة بالتبعية والاحلاف فكلها اوهام من اختراعات عبد الناصر . وقد اخترعها لكى يتحدى امريكا . من اجل بناء مجده الشخصى لا اكثر ولا اقل ثم يعترف السيد الاحرار بان السادات اوقده لجس نبض الامريكان ، ويقول السيد الاحرار : وذهبت للقائم بالاعمال الامريكى ولم يكن موجودا . فقامت بمقابلة - وكان هذا سرا - نائبه وقلت له . أنا موفد من عند أنور السادات لكى أسألكم . هل انتم ضده كرئيس للجمهورية ؟ فقالوا : لا . . نحن ضد جمال عبد الناصر . ولكننا نرحب بأنور السادات وجاى الرد من نيكسون أنا ارحب بالاتصال الجانبى وما يريده أنور السادات سوف افعله . ويضيف السيد الاحرار كانت هذه هى البداية فى توطيد علاقة أنور السادات بامريكا وازدهار شعبيته فيها . . وبالرغم من اعتراف السيد الاحرار بأنه هو الذى ذهب إلى أنور السادات وأنه هو الذى نصحه بالاقتراب

من امريكا والتعامل معها ، فأنه وفى نفس الوقت والحديث شن حملة شعواء على السادات واكد أن السادات ٦ آلاف خطأ على الأقل وإن عبد الناصر كان لايسمح لغير التافهين بالاقتراب منه . وإن السادات كان فى الحرس الحيدى ويقبض اموالا من الملك وليلة الثورة ذهب إلى السينما ولم يحضر سوى الثالثة صباحا بعد الثورة مانجحت . .

ويسأله المحرر الشاب فجأة : أنت الآخر ذهبت للسينما ليلة الثورة فيجيب السيد الاحرار : أنا ذهبت إلى السينما حتى الساعة الحادية عشرة والنصف وكنت موجودا بعد ذلك وأنا ذهبت إلى السينما حتى إذا سئلت فى التحقيق عن مكان وجودى لحظة قيام الثورة فاجد الاجابة . . هذه هى اخطر ماجاء فى سطور السيد الاحرار عبد المنعم امين إلى جانب اشياء اخرى مثل تأكيده على اغتيال عبد الحكيم عامر . وإن عبد الناصر عولج بطريق الخطأ وبأوامر من موسكو . وإن هذا العلاج الخطأ كان سبب موته . ولم يفسر لنا السيد الاحرار عبد المنعم امين كيف كان عبد الناصر يتحدى الامريكان ليبقى مجده الشخصى ؟ وكيف مات بمؤامرة من موسكو ؟ ؟ ولكن الذى لفت نظرى أيضا فى حديث السيد الاحرار هو ترديد اسم السيدة الفاضلة زوجته فى الحديث . . فقد اتهمت ظلما بأنها سربت اخبارا . . واتهموها ظلما بأنها تفوهت بعبارات غير لائقة فى نادى الضباط . . ثم هى التى تصدت - حسب روايته - لرجال الثورة وقالت لهم عندما اقترحوا عليه أن يختار لنفسه وظيفة خارج مصر : ماتحاكموه عشان الناس تعرف الحقيقة . فإن كان متهما حاكموه . وإن كانت الاتهامات غير صحيحة فاعلنوا براءته . ولكن أن يخرج بهذا الشكل فهذا هو الظلم بعينه .

هذا هو ملخص الحديث التاريخى الخطير للسيد الاحرار عبد المنعم امين . وهذا الحديث إلي جانب احاديث اخرى قرأتها فى السابق لاحرار اخرين . تجعلنى شديد الايمان بأن عبد التاصر كان قللة من فلتات الزمان . وأنه استطاع أن يصنع معجزة بكل المقاييس ، خصوصا أنه صنع المعجزة ليس بمساعدة هؤلاء الاحرار ، ولكن بالرغم من وجودهم معه ، وأغلبهم خصوصا هؤلاء الذين يشبهون السيد

الاحرار عبد المنعم امين كانوا عبئا عليه ، بسبب أنهم كانوا احرارا على الاخر . وكانت حريتهم من نوع نادر إلى الدرجة التي وصل فيها كل منهم إلى مرحلة . . لا يخاف ولا يختشى . .

وإذا كان الحديث قد استغرقنا عن الضباط الاحرار اياهم ، فالمناسبة تقتضينا الحديث عن ضابط اخر ، ليس من الاحرار لحسن الحظ ، ولكنه ضابط عادى كان حتى هذا الاسبوع ضابط شرطة برتبة لواء . . أما الآن . . فهو مثل العبد لله مجرد ضابط على المعاش . والفرق بينى وبينه أنه ضابط على المعاش يقبضه كل شهر أما العبد لله فمجرد صحفى على المعاش ولكن بدون معاش ولا قبض . . الضابط ليس من الاحرار هو اللواء فؤاد علام ، وبدأت معرفتى به فى منتصف العام ١٩٨٢ ، وكنت وقتئذ اعيش خارج مصر . واحاول العودة - بشتى الطرق - إلى مسقط الرأس وكان حسنى مبارك قد جاء إلى السلطة ، وتغيرت اشيء كثيرة فى مصر . وبدأت الصورة للذين يراقبونها عن كتب اجمل وافضل مما كانت عليه من قبل . . وتوكلت على الذى لاينام واتصلت تليفونيا من اماره الشارقة بالوزير حسن ابو باشا . . . ووعدنى حسن ابو باشا خيرا ، وطلب من العبد لله معاودة الاتصال به بعد أيام وعندما عاودت الاتصال كان الصوت الذى اجاب هو صوت فؤاد علام واخبرنى بأنه مكلف من الوزير بمتابعة الحوار مع العبد لله وعلى مدى عدة اسابيع دار بينى وبين فؤاد علام حوار طويل ، كان واثقا من نفسه ، قادرا على شرح مايريد به بامسط الكلمات واوضحها ، وكان يعرف حدوده جيدا ، يجيب الاسئلة التى يستطيع الرد عليها ، ويعد بالرد على الاسئلة الاخرى التى تحتاج إلى مراجعة المسؤولين وكان مندوب فؤاد علام هو الذى استقبلنى على سلم الطائرة التى اقلتني من الشارقة إلى القاهرة ، وكان فؤاد علام هو اول مسئول التقي به بعد غيبة طويلة استمرت حوالى مائة شهر وهو الذى حضر لقائى بالوزير حسن ابو باشا . وهو الذى اصطحبني بسيارته إلى باب القصر الجمهورى حيث جرى اللقاء بينى وبين السيد الرئيس . وكلما اقترب من فؤاد علام ازدت اعجابا به وهو كادر سياسى من طراز فريد يؤمن بأن الجماعات المتطرفة هى اخطر مايواجه مصر فى الوقت الحاضر ويرى ضرورة مواجهة التطرف بالحزم الواجب ، ولكن بشرط وجود عمل سياسى فى الشارع المصرى . وكان من رأيه أنه لايمكن مواجهة

الارهاب بالاجراءات البوليسية فقط . لأن العمل البوليسى وحده سيجلب العطف على زعماء الارهاب . وقد يكسبهم شعبية ليست من حقهم وكان هو وزميله اللواء محمد ثعلب ورائد فكرة الندوات الدينية ، وتحرك علماء الازهر الشريف لشرح الدين فى هذه الندوات على اسس حقيقية ، ولكن بعد انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ خرج حسن ابوباشا من وزارة الداخلية وترك فؤاد علام مكانه فى مباحث امن الدولة واشتغل فترة مديرا لشرطة الآثار ، وختم حياته فى الخدمة مديرا لامن بورسعيد والحق اقول أن جهاز الشرطة لم يخسر فؤاد علام ولكن مصر كلها خسرت كرجل له خبرة واسعة ولديه احاطة شاملة لموضوع الارهاب فالثروات التى هبطت على البعض فجأة وبدون اسباب هى سبب من الاسباب كما أن سوء حالة التعليم وغياب الفكر السياسى الواضح القادر على جذب الشباب إلى الناحية الأخرى هى عوامل لها تأثير كبير على انتشار موجة الارهاب ولكن يتم القضاء على الارهاب لابد من حل اجتماعى أولا وحل سياسى ثانيا وحل بوليسى ، مرحبا بفؤاد علام فى نادى اصحاب المعاشات وعزاؤه أنه اذى واجبه ، ولم يخف رأيه ، ولم يكن من الاحرار ، اياهم الذين تحرروا من كل شئ حتى وصل البعض منهم إلى مرحلة لا يخاف ولا يختشى . .

مجلة المصور (٣ اغسطس ١٩٨٨)

ملحق (٢)

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

ونائب رئيس مجلس الوزراء

الحمد لله رب العالمين

بحمد التحية - تسلمت بيد الشكر خطابك المرحل لى من واشتغلن وقد
 سررت لعلنى بالتقدم المبرور فى صحتك وأرجو أن يمن الله
 عليك بالشفا - الكامل ترحيما .

وانسى أشكر لك عبارات الثقة والتأييد التى
 وردت فى خطابك المذكر . وأرجو أن يوفقنى الله وزملائى الى ما فيه
 الرفعة والمجد لبلادنا العزيزة . وسعدنى أن أظن دائما
 على صحتك وأن تعود ترحيما الى بلادك بوفرة الصحة والمافيه .
 ولكم منى وأنىو الشكر والاحترام ""

بكمالى أ. ح

بكمالى أ. ح

القاهرة فى ١٢/١٢/١٩٥٣

ملحق (٣)

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

ونائب رئيس مجلس الوزراء

أخي العزيز فتح الله

أهديك اخلاص التحية والاشواق واشكر على رسالتك
الاخيرة • وارجو ان توافئنا دوماً باخبارك وتطورات مؤثرات حتى اطمئن
عليك دوماً •

وبعد لست ادري كيف تشكرني وانت اعلم الناس بان لاشكر على واجب
وان ما اكنه لك من تقدير وعطف تتلاشى امامه كل صورة
من صور المجامله •

واني ارجو الله أن يحبه عليك نعمة الشفاء العاجل
وان يحبه الى وطنك سليماً معافى • والله سبحانه جيب •

وختاماً ارجو ان أراك قريباً مجتمعاً بوافر الصحة
والعافية •

وتفضلوا بقبول وافر احترامي " "

بكتاشي أ. ح
خليل عبد الوهاب

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة

١٩٥٤/١/١٠

ملحق (٤)

عنيزة لفتح فتح الله رفعت

حياتك واستداف الزائد . وأهيب سميات

لكم ومندسة الكريمة بالغة . بسادة . ولها .

أرغب أنه كيد الله قد رفعت يا فتح الله إلى الله

عن طيب جيب لكف عليه . وأرغب أنه كيد الله

لأنه الله . منك الله يا أختي بالغة . وأرغب

عليه لغة العافية .

يا أختي فتح الله إلى الله . أختي جيبك إلى الله

مبلغ جيبك لعددك لذاتك شرارة . هذا طبا وشما .

في هذه . لسا . هذا الله صبيعا سوار السيل

للعل إلى ما فيه اظير لهذه لعدد لغيره

يا فتح الله أسف لثاؤن من الرد وكنت مذكوره . أرغب

أنه يقيم لثاؤن . هتما . تقبل حياتك لثاؤن
 له ٢/١٤/٤١ هـ

ملحق (٥)

قائمة الأرشاد القومي

مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن فتح الله

أبعت اليك سجدتي وأتمنى ان تكتبه
في أمه صبه .

وصلتني رسالة ... وياه خريعتنا بالافراج
منه زلزالاً عظيماً وهدراً لله انه يجمع قلوبنا
وانى قد عاصدت اليه على آلا أرفه

وسمياً لعل الخيال يتفاد مرضاً

وآه هوان تعبيري في ذوقك دائماً

والسلام اليك ورحمة الله اليك

أخبرك

ص. خ

القائمة

١٦/٢/١٩٥٢

ملحق (۶)

وزارة الإرشاد البوحي

مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

آهني شيع الله

تلقیت - آتلكه سبزید ، لرو و ولد لرو و خود کنته رانما

نه میلادینا

و این از آتش کرم علی تنهنگم بیا آه لرواه مه فصر لمرنا

العیزیه البتوه الله آه لیکنکم و یلبکم ثوبا لصر

و الموم الله یا فتح الله آه تهتم لجزیله بهت تصور الینا معافیا

هین آه دیه حقیقه

و لسه آدییه عیله خال لمان کثیره و سخته لاند خد و سفاغی لعل

لنفس باله الله ما یبقیه لیلدا مه لرو و رغاییم ان تارله

و انما هذ متله رانما

و قضا ما تقیر حیاته و شمایه الحسین

آه لرو و

۱۳۵۴/۱۲/۱۰

كتب للمؤلف

- ١ - صهيونيون حتى أطراف أصابعهم . (طبعة أولى) ١٩٧٣ الشركة المتحدة للتوزيع (طبعة ثانية) ١٩٧٧ دار العتصام .
- ٢ - يائيل العين اليمنى لديان ، (منشورات بيروت) عام ١٩٧٤ .
- ٣ - كامو . . المتمرد الأزلى ، (المكتبة العربية) ١٩٧٥ .
- ٤ - مالرو . . الحب الصامت ، (منشورات بيروت) ١٩٧٦ .
- ٥ - الأدب الأبنوسى ، (دراسة فى الآداب الإفريقية) .
- ٦ - نجيب محفوظ - رؤية نقدية ١٩٧٧ .
- ٧ - ثروت أباطة . . الفلاح الارستقراطى (نهضة مصر بالفجالة) ١٩٧٧ .
- ٨ - رؤية نقدية فى الراوية العربية ١٩٨٢ .
- ٩ - عيون نقدية ١٩٨٤ .
- ١٠ - انيس منصور ، . . ذلك المجهول ، (دار التعاون للطبع والنشر) ١٩٨٦ . (طبعة ثانية) مكتبة مدبولى ١٩٨٨ .
- ١١ - رشاد رشدى ، (بالاشتراك مع الهيئة العامة للكتاب) ١٩٨٧ .
- ١٢ - أدب الاظافر الطويلة ، (نهضة مصر بالفجالة) ١٩٨٧ .
- ١٣ - توفيق دياب . . ملحمة الصحافة الحزبية (الهيئة العامة للكتاب) ١٩٨٧ .
- ١٤ - البيوت تنهار ليلاً ، «رواية» مكتبة مصر ١٩٨٨ .
- ١٥ - حوار على نار هادئة ، «الدار المصرية للكتاب» ١٩٨٨ .
- ١٦ - ثوار يوليو يتحدثون «الزهران للإعلام العربى» ١٩٨٨ .
- ١٧ - جلال الدين الصامسى ودخان لا يطير فى الهواء ، «الدار الفنية» ١٩٨٨ .
- ١٨ - «الاسلام . . كتاب مفتوح» ، «مكتبة التراث الإسلامى» ١٩٨٨ .
- ١٩ - اسلاميات لكل عصر - (دار الجيل)
- ٢٠ - مصطفى أمين . . ذلك المستحيل - (دار الجيل)
- ٢١ - نجيب محفوظ : زعيم الحرافيش (دار الجيل)

٢٢ - احسان عبد القدوس بين الاغتيال السياسى والشغب الجنسى

(مكتبة مدبولى)

٢٣ - توفيق دياب . . ملحمة الصحافة الحزبية « الجزء الثانى » .

٢٤ - هيون نقدية ١٩٨٩ « دار المعارف » .

٢٥ - الضباط الاحرار يتحدثون « مكتبة مدبولى »

٢٦ - كامب ديفيد فى عقل وزراء خارجية مصر « مكتبة مدبولى » .

فهرس الكتاب

الصفحة

المقدمة	٧
* الوصى على العرش رشاد مهنا يفرج عن صمته بعد ٢٨ عاماً	٤٥
* عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة يتحدث لأول مرة	٧١
* فتح الله رفعت	١١٧
* محسن عبد الخالق	١٥٧
* عباس رضوان	٢٠٥
* أبو الفضل الجيزاوى	٢٤٩
* مجدى حسنين	٢٩٣
* أحمد المصرى	٣٢١
* ملاحق الكتاب	٣٦٥
* كتب للمؤلف	٣٧٩

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٩٠ / ٢١٧.

٥ - ١٦٥ - ١٣٣ - ٩٧٧

هذا الكتاب



ماذا لوتقاعس الضباط الاحرار ولم يخرجوا وراء عبد الناصر وزملائه ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟ . الاجابة ليست فى حاجة إلى تفكير كان مصير الثورة هو الفشل الذريع . . وكان قوادها سيعقلون على احبال المشانق ! . فلولا الضباط الاحرار ماكانت ثورة يوليو ١٩٥٢ ومع ذلك فإن الضباط الاحرار اصبحوا بعد شهر قليلة هم وقود الثورة وأول من التهمتهم نيرانها المستعرة ! .

لقد اختلف الضباط الاحرار مع مجلس قيادة الثورة حول قضية الديمقراطية احدى اهداف الثورة والتي اختلفت بعد ايام من قيامها فى ظروف غامضة ! .

وتفخر " مكتبة مديولى " أن تقدم كتاب " الضباط الاحرار يتحدثون " الحائز على جائزة نقابة الصحفيين لعام ١٩٨٩ للكاتب الصحفى المعروف محمود فوزى الذى سبق وأن قدم فى سلسلة تاريخ الثورة كتابه " ثوار يوليو يتحدثون " الحائز أيضا على جائزة نقابة الصحفيين لعام ١٩٨٨ وجائزة مصطفى وعلى امين فى الحوار الصحفى .

إنها مواجهة سياسية ساخنة مع الضباط الاحرار السادة : رشاد مهنا وعبد المنعم امين وفتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق وعباس رضوان ومجدى حسنين وابو الفضل الجيزاوى وأحمد المصرى .

" الناشر "